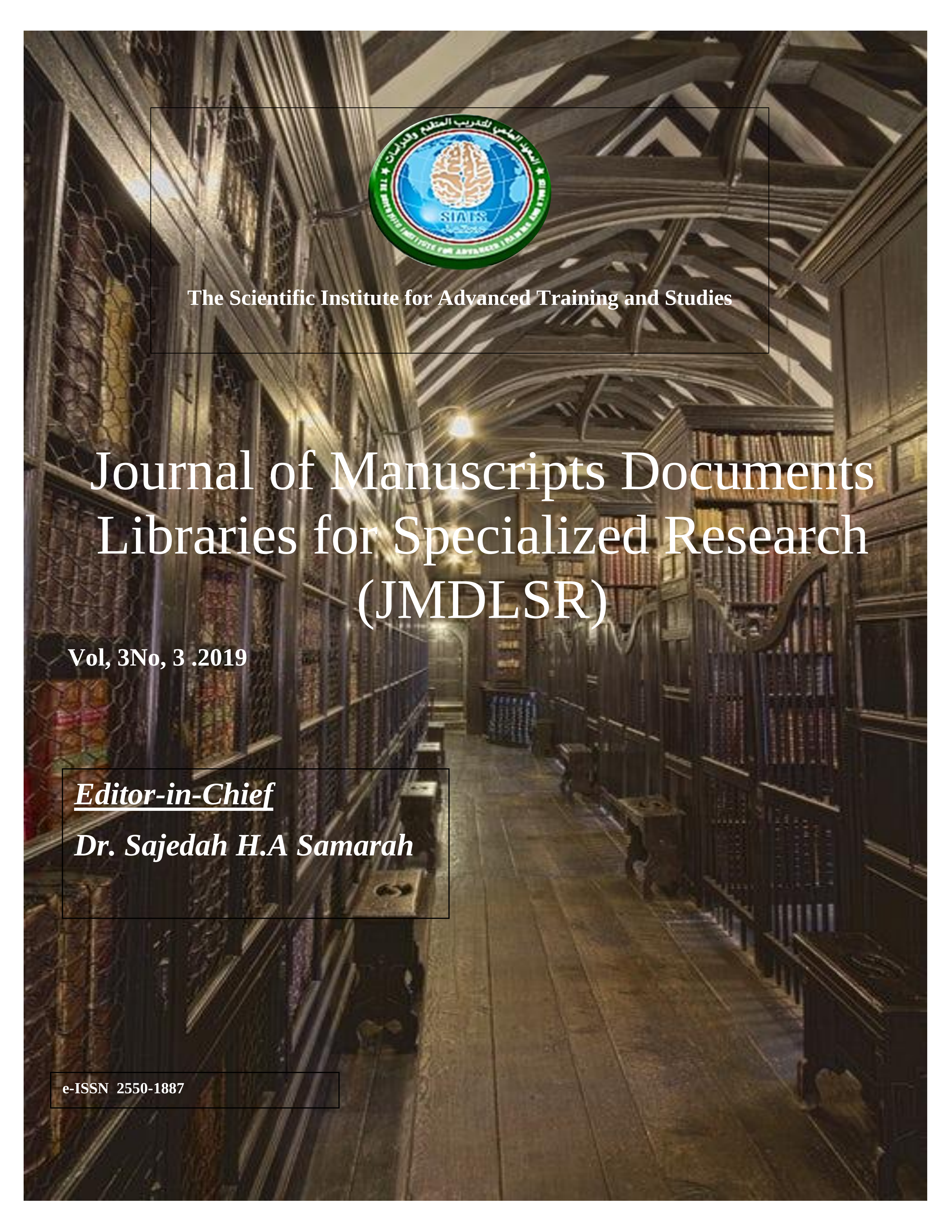


The Scientific Institute for Advanced Training and Studies

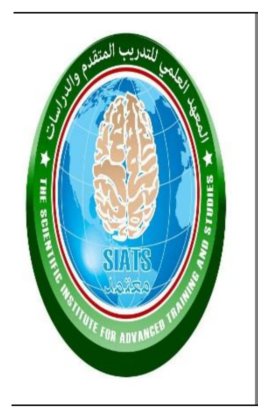
Journal of Manuscripts Documents Libraries for Specialized Research (JMDLSR)

Vol, 3No, 3 .2019

Editor-in-Chief

Dr. Sajedah H.A Samarah

e-ISSN 2550-1887



SIATS Journals

Journal of manuscripts & libraries Specialized Research

(JMLSR)

Journal home page: http: //www.siats.co.uk



مجلَّة المخطوطات والمكتبات للأبحاث التَّخصصيَّة

المجلد3 ، العدد3، 2019م.

ISSN 2550-1887

2019

مجلّة المخطوطات والمكتبات للأبحاث التّخصصيّة

هي مجلة علمية فصلية محكمة من قبل النخبة من علماء الدراسات التراثية والمتحفية والمكتبية في الجامعات العربية، والعالمية تصدر عن المعهد العلمي للتدريب المتقدم والدراسات.

تهدف لهذه المجلة أن تكون إضاءة على الماضي التليد، لنمضي بها في استلهام المستقبل المجيد، وأن نكون موئلا ثقافيا تهوي إليه أفئدة وعقول الباحثين وعشاق التراث. وأن نجتهد في تعبئة الطاقات والقدرات في جمع الأوعية الثقافية والفكرية والتراثية المتنوعة، نحرص على التواصل مع الجوانب الحية من تراثنا الزاخر لنحيا به، ونمضي معه صعدا نحو الابتكار والتجديد والتطوير، فنحارب قطيعة التراث، ونتواصل مع عيونه وروائعه ونقدمها للباحث ليصنع منها الإبداع في البناء والنماء، وستسعى المجلة إلى تقديم خدماتها الفنية والتعليمية وفقا للمعايير العالمية، من خلال الكفاءات الأكاديمية المتميزة والمتخصصة، وباستخدام القنية الحديثة؛ مع الالتزام بالإخلاص والتفاني في أداء العمل، وتحقيق الامتياز والتميز في خدمة الباحثين والدارسين؛ لتحقيق بيئة عمل احترافية تثمن الأفكار والمواهب المبدعة الرائعة الملتزمة بقيم العمل بروح الفريق، واحترام الجميع؛ مع مصداقية الرؤية وتميز الأهداف، وتستهدف هذه المجلة المثقف العام، والمهتم بقضايا التراث والمخطوطات، والمشتغل بتحقيق النصوص، والباحث في الدراسات العليا، وإخصائي المخطوطات والمكتبات ومراكز المعلومات، لتكون أول *مجلة* عربية متخصصة تسعى إلى جعل التراث علم وفن وتأصيل ومتعة وتثقيف بإطار جذاب من المعرفة، ولتحتل المكانة الرائدة في مجال الدراسات التراثية والوثائق والمخطوطات محليا وعالميا، وستقوم بنشر الأبحاث العلمية والفنية والتطبيقية ذات الأصالة والتميز في صفحاتها لتكون مجلة فاعلة ذات إضافة جديدة نرتقي بها في آفاق الإعلام الإلكتروني الهادف لتحلق في فضاءات الإبداع والتميز، وتغوص في أعماق المخطوطات لاستخراج مكوناتها التراثية النفيسة، وجواهرها النادرة لتعيد للمخطوط بهاءه، وللإنسان العربي المسلم ثقته واعتباره، فالمخطوطات تمثل الهوية الوطنية والتاريخية والعقدية والعلمية، فهي مصدر اعتزاز وافتخار بما خلفه الآباء والأجداد من علوم وثقافات ومعارف وفنون.



SIATS Journals

Journal of manuscripts & libraries Specialized Research

(JMLSR)

Journal home page: http: //www.siats.co.uk



مجلَّة المخطوطات والمكتبات للأبحاث التَّخصصيَّة

المجلد3 ، العدد3، أيلول، سبتمبر 2019م.

ISSN 2550-1887

قراءة في منهج الأستاذ مختار بوعناني في جمع وتحقيق التراث اللغوي – مؤلفات الشيخ المهدي بو عبدلي الصرفية نموذجا–

Reading in the curriculum of Professor Mokhtar Bouanani in the collection and achievement of linguistic heritage

د/ زهور شتوح

جامعة باتنة 1 /الجزائر

zhour.chettouh@univ-batna.dz

1441 هـ 2019م



ARTICLE INFO

Article history:
Received 29/6/2019
Reeived in revised form 9/7/2019
Accepted 25/8/2019
Available online 15/9/2019
Keywords:*manuscript_investigation _The linguistic heritage _Mahdi Buabdali_ morphology_*

ABSTRACT

The linguistic heritage of Algeria, which is well-written and printed, received great attention from Dr. Bouannani, No one denies his great effort in reviving this linguistic heritage and sending it to the linguistic scientific arena, Most of the linguistic efforts of Algerian researchers are still uneducated, In the absence of bodies that specialize in collecting, restricting and indexing it, , And this research attempts to identify the approach of Professor "Mukhtar Bouannani" in the collection and investigation of linguistic heritage, We have focused on his study of the writings of Sheikh "Mahdi Buabdali" morphological as a model for the study.

Keywords: manuscript_ investigation _The linguistic heritage _Mahdi Buabdali_ morphology_



الملخص

حظي التراث اللغوي الجزائري المخطوط منه والمطبوع باهتمام شديد من طرف الدكتور "بوعناني" ، ولا أحد ينكر ما بذله من جهد كبير في إحياء هذا التراث اللغوي وبعثه إلى الساحة العلمية اللغوية ، ذلك أن أغلب الجهود اللغوية للباحثين الجزائريين لا تزال مخطوطة وغير مفهرسة ، مبثوثة في خزائن ربوع الجمهورية الجزائرية في ظل غياب الهيئات التي تختص بجمعه وحصره وفهرسته ، ويحاول هذا البحث الوقوف على منهج الأستاذ "المختار بوعناني" في جمع وتحقيق التراث اللغوي، وقد ركزنا على دراسته لمؤلفات الشيخ "المهدي بوعبدلي " الصرفية كنموذج للدراسة.

الكلمات المفتاحية: المخطوط_ التحقيق_ التراث اللغوي _ المهدي بوعبدلي _ علم الصرف



مقدمة

يعد الاهتمام بالمخطوط تحقيقا ودراسة وإخراجا أحد الخاصيات التي تشترك فيها ثقافات الأمم ذات الحضارات المتجذرة في أعماق التاريخ، وليس من السهل التحدث عن حجم المخطوطات العربية الإسلامية الموجودة في العالم شرقا وغربا، والذي يقدر بحوالي ثلاثة ملايين مخطوط[1].

إن الإحساس بتراثنا المخطوط هو إحساس طبيعي بالماضي وحاجة الحاضر إليه في الماضي والحاضر ، إذ كلاهما يستحوذ على أعماق شعورنا ، والإحساس بقيمة هذا التراث والعمل على استثماره على الأصول والأسس العلمية التي يجني منها الواقع أزكى الثمار وأشهاها هو بعينه الرؤية الصحيحة للتجديد[2]، لهذا لابد من الاعتماد على أنجح الطرق لتحقيق المخطوطات والعناية بها، وما نقصده اصطلاحا بالتحقيق هو «إخراج الكتاب على أسس صحيحة محكمة من التحقيق العلمي في عنوانه واسم مؤلفه ونسبته إليه، وتحريره من التصحيف والتحريف والخطأ والنقص والزيادة، بقراءته قراءة صحيحة يكون فيها متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تمت على يد مؤلفه ... كما يتمثل في أن يؤدي الكتاب أداء صادقا كما وضعه مؤلفه كما وكيفا بقدر الإمكان»[3]، أي إصدار "المخطوط" على الصورة التي أرادها له مؤلفه، لأن التحقيق هو البحث بهدف الوصول إلى الحقيقة «فإذا أردنا نشر الكتاب نشرا علميا وجب علينا أن نجتهد للحصول على النص الذي خرج من تحت يد المؤلف، أو على نص هو أقرب ما يكون إلى نص المؤلف، وهذا هو الذي يقصد بتحقيق المخطوطات»[4].

أولا– وضع المخطوط في الجزائر:

يحظى التراث الجزائري المخطوط بأهمية بالغة في حقل الكتابة العلمية باعتباره خلاصة أفكار أبناء الجزائر، وعبقرية أجيالها، وهو المخزون الثقافي والفكري الذي يرسم ملامح تاريخها وحضارتها على مر الأزمان وفي شتى المجالات[5]، ويعد بحق المؤشر الحضاري لإدراك مستويات العلم والثقافة للأمة الجزائرية، يقدم صورة حية لواقع العلوم والآداب

---

[1] ينظر: أيمن فؤاد السيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،ط1، 1997،ص:1

[2] عبد الله عبد الرحيم العسيلان، تحقيق المخطوطات بين الواقع والمنهج الأمثل، مطبوعات الملك فهد، السعودية، 1994،ص: 32

[3] المرجع نفسه، ص: 36

[4] عبد الستار الحلوجي، المخطوط العربي، مكتبة مصباح، جدة، المملكة العربية السعودية، ط2، 1989م،ص: 273

[5] عبد الرحمن النجدري، مناهج تحقيق المخطوطات ، دراسة وتوثيق،عباس هاني الجراح، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، القاهرة،2010 م، ص:03



من لغة ونحو وفلسفة ودين ورياضيات وفنون وعمران وغيرها[6]، وتزخر الجزائر بثروة علمية كبيرة، يمثلها ذلك الكم الكبير من المخطوطات المنتشرة عبر ربوعه وخاصة في منطقة الجنوب الجزائري، غير أن هذا التراث وعلى كثافة حجمه ظل محبوسا في ظلمات الخزائن قابع بين زوايا النسيان، عرضة لعوامل التلف والزوال، سواء في بعض المكتبات العامة أو الخاصة ومكتبات الزوايا وغيرها، على غرار: تمنراست، عين صالح، تندوف، أدرار، ورقلة، بسكرة وغيرها من الأماكن[7].

والحقيقة تقال أن الحال التي أضحى عليها المخطوط الجزائري غير مطمئنة، بسبب العوامل الطبيعية التي أثرت ولا تزال تؤثر فيه كالرطوبة والحرارة والحموضة والانكسار وبهتان الأحبار، أو عوامل فيزيوكيميائية كالدخان والغبار وعمليات الأكسدة[8]، وجهل القائمين عليها بتقنيات الفظ والصيانة ، وعدم استثمار أو توظيف الأجهزة التكنولوجية العصرية المساعدة على ضمان استمراره ، كالرقمنة الالكترونية، وعمليات التصوير والنسخ لهذه المخطوطات خاصة التي تحتويها خزائن المكتبات الفردية والخاصة بالعائلات وشيوخ الزوايا[9].

ويواجه الباحثون المهتمون بعملية جمع المخطوطات وتحقيقها ودراستها عقبات عدة من قبيل إحجام القائمين على المخطوطات في مكتبات الزوايا أو خزائن الأسر وإعراضهم عن فتح المجال للوقوف عليها و إنقادها من خلال عملية التحقيق والفهرسة، بحجة أنها إرث جماعي للأسرة لا يمكن المساس به[10].

وانطلاقا من كل هذا باتت قضية إحياء التراث الجزائري المخطوط وتحقيقه لتأمينه أمرا ضروريا، ومهمة ملقاة على عاتق المتخصصين والباحثين أفرادا أو مؤسسات علمية، من خلال استقراء هذا التراث وجمعه وترتيبه وتحقيقه، لأن التحقيق هو الذي ينقل التراث من مجرد مخطوط يستعصي على الفهم ويصعب على القارئ قراءته إلى تراث إنساني جدير بالتسجيل والإحياء[11].

---

[6] صالح يوسف بن قربة، واقع المخطوط بين الفهرسة والتحقيق، المجلة المغاربية للمخطوطات، ع4، مخبر المخطوطات، جامعة الجزائر، 2013، ص: 35،36

[7] المرجع السابق، ص:38

[8] يحي بن بهون حاج امحمدة، جهود المكتبة الوطنية الجزائرية في حماية وترميم المخطوطات من خلال دورة تكوينية بمخبر الحفظ والتجليد، مجلة رفوف، ع3، مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب افريقيا ، جامعة أدرار، الجزائر، ديسمبر 2013، ص: 76،77

[9] مريم بقدور، واقع خزائن المخطوطات بالجنوب الجزائري من خلال الخزانة القندوسية الزيانية "تشخيص واقتراحات"، مجلة رفوف، ع3، مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب افريقيا ، جامعة أدرار، الجزائر، ديسمبر 2013، ص: 22،23

[10] ينظر: صالح يوسف بن قربة، واقع المخطوط بين الفهرسة والتحقيق، ص: 38

[11] المرجع نفسه، ص: 49



وقد برزت جهود بعض الباحثين في الجزائر، الذين أخذوا على عاتقهم مهمة تحقيق التراث المخطوط للعلماء الجزائريين وغيرهم، وبذلوا على قلتهم في ذلك جهدا يجب التنويه به، وتقديم الثناء عليه، ومن هؤلاء الباحثين الذين اهتموا بتحقيق المخطوات نذكر: الدكتور أبو القاسم سعد الله، محمد بوعياد، يحي بوعزيز، رابح بونار، إسماعيل العربي، ناصر الدين سعيدوني، مختار حساني، محمد بن عبد الكريم، مختار بوعناني، هذا الأخير الذي ركز عليه هذا البحث من خلال إبراز جهوده في التعامل مع أحد المخطوطات التي خلفها لنا المؤرخ المهدي بوعبدلي.

ثانيا– التعريف بشخصية المؤرخ "المهدي بوعبدلي"(1907_1992)

هو الشيخ الفقيه البحاثة "المهدي بن أبي عبد الله البوعبدلي"، ولد الشيخ عام 1907م في القرية التي كانت تعرف آنذاك باسمها الفرنسي المسيحي (سان لو)[12].

حياته العلمية:

استغرق "المهدي بوعبدلي" في دراسته اعتبارا من المرحلة الابتدائية إلى أن تخرج من الزيتونة ما يقارب الثلاثين سنة ، ومن أبرز شيوخه نذكر:

_ والده الشيخ "أبو عبد الله البوعبدلي" أخذ عنه القرآن الكريم على رواية روش عن نافع، وقرأ عليه حوالي النصف الأول من ألفية "ابن مالك" في النحو وكان كثير النصح لولده.

_ الشيخ الفقيه "أحمد الكفيف المازوني" نجل الشيخ "أبي راس المازوني"

_ الشيخ الفقيه "محمد بن عبد الرحمن المازوني"

_ العالم الجليل التونسي " محمد عبد العزيز جعيط" صاحب المجالس العلمية.

_ العالم الفقيه الأصولي المفسر الشيخ "الطاهر بن عاشور" ، وكان "المهدي" يحضر دروسه في التفسير.

_ الشيخ "محمد اللقاني بن سايح الجزائري" ، والشيخ "أحمد العياري" أحد كبار علماء جامع الزيتونة.

---

[12] بلهاشمي بن بكار، حاشية رياض النزهة على منظومة نسمات رياح الجنة، مطبعة ابن خلدون، 1961،ص: 169



وقد كلف الشيخ"البوعبدلي" من قبل نظارة الشؤون الدينية بالتدريس ، فقام بما أنيط به أحسن قيام، وكان في كل أسبوع يتجه إلى الجزائر العاصمة ليلقي دروسا على الأئمة الخطباء الذين يزاولون فترات تدريبية بمدرسة مفتاح، ومن جملة من درسوا عليه شيخ مدرسة سيدي علي _مستغانم_ الشيخ "البارودي" وأئمة آخرون[13].

رحلاته العلمية:

بعد حفظ القرآن الكريم في مسجد والده، ثم تلقيه للمبادئ الأولية في الفقه والنحو والصرف وغيرها من النصوص العقلية والنقلية، ثم مزاولة الدراسة باللغة الفرنسية في المدرسة الرسمية ببلدية "بطيوة"، سافر "المهدي" طالبا للعلم إلى مدرسة الفقه المالكي ببلدية "مازونة"، و بعد سنتين من الجد والطلب انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس وقد أخذ عن كبار مشايخها إلى أن حصل على "شهادة التحصيل"[14].

وقد كان الشيخ كثير الأسفار داخل الجزائر بحثا عن المخطوطات القيمة والنفيسة، والتي تتناول التراث الجزائري عامة والتاريخي خاصة، وقد زار في رحلاته المتكررة معظم الخزائن التي تحتوي على المخطوطات النفيسة ، كخزانة "الحاج حمو" بمعسكر، وخزانة المرحوم "السيد ابن عبد الله بن حسن" القاضي السابق بتموشنت، وخزائن تندوف ومعسكر والقليعة وبجاية ...إلخ[15].

ويعتبر "المهدي بوعبدلي" من رجالات الثقافة والفكر المميزين في الجزائر، نظرا لجهوده الكبيرة في البحث عن المخطوات والتحقيق فيها لاستخراج معلومات تاريخية مؤكدة، إلى جانب نشاطاته الأخرى المتعددة والمتنوعة، وفي مجال تحقيق التراث المخطوط نجد للشيخ تحقيقا لمخطوطين هما[16]:

- الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني لأحمد بن سحنون الراشدي، قسنطينة 1973م.
- دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران لمحمد بن يوسف الزياني ، الجزائر 1978م.

وقد توفي الشيخ "المهدي بوعبدلي" في مسقط رأسه عام 1992م.

---

[13] حسني بليل، الشيخ المهدي بوعبدلي (1907-1992)، مجلة عصور الجديدة ،جامعة السانيا، وهران، ع 3-4 ، عدد خاص خريف 1432-2011 شتاء 1433-2012،ص:210

[14] المرجع نفسه، ص: 210

[15] المرجع نفسه، ص: 210

[16] هوارية بكاي، جهود الباحثين الجزائريين في تحقيق المخطوطات من خلال بعض النماذج، مجلة القرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ع10، نوفمبر 2018، ص: 193



ثالثا_ نبذة عن الدكتور المختار بوعناني ومؤلفاته في المجال اللغوي :

عرف الدكتور "المختار بوعناني" كأستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها كلية الآداب واللغات والفنون بجامعة السانية وهران بالجزائر ، تخصص الدكتور في مجال علم التصريف حيث تحصل على شهادة الدكتوراه في ميدان علم التصريف مصر الشقيقة ، عرف عن الدكتور اهتماماته بالتراث اللغوي الجزائري والعربي عامة ، مركزا جهوده البحثية على بعث التراث اللغوي الجزائري المخطوط منه والمطبوع للساحة العلمية ، خاصة وأن أغلبها يعزى لمؤلفين مغمورين ، كما اهتم بتحقيق كل ماله صلة بالمخطوط اللغوي سواء جاء على شكل منظومات نحوية أو صرفية أو قرآنية ، عمل الأستاذ على انجاز معجم للتعريف بالمؤلفين الجزائريين باللغة العربية في القرنين العشرين والواحد والعشرين ، كما قام بإعداد ببليوغرافيا للدراسات القرآنية في الجزائر ، والملاحظ أن جل مشاريع الماجستير التي أنجزها الدكتور "بوعناني" والتي أشرف عليها تصب في خانة الدراسات اللغوية الجزائرية تهيئا ودراسة ، وفيما يلي سنقدم مجموعة لعناوين رسائل علمية أشرف عليها الدكتور "بوعناني" والتي نلاحظ غناها المعرفي وتنوعها بين تحقيق لمخطوطات نحوية أو صرفية ، أو دراسات مهمة لمسائل لسانية :

أ- عناوين لرسائل دكتوراه أشرف عليها الدكتور "بوعناني" :

01-المصنفات اللغوية في العهد العثماني بالجزائر ، دراسة في المنهج والمحتوى ، إعداد : مصطفى غربي.

02-الدراسات الأكاديمية للغة العربية في الجزائر من 1962 -2000 إعداد : الباحث عبد القادر شاكر.

03-الدراسة الصرفية عند المازني وابن مالك –مقاربة في المحتوى والمنهج- محمد ابراهيم عبادة.

04-المحاكمات بين أبي حيان وابن عطية والزمخشري ليحي الشاوي إعداد : عبد القادر مغدير .

ب- عناوين رسائل ماجستير أشرف عليها الدكتور بوعناني :

01-الأبنية الصرفية في ألفية ابن معطي (628هـ) موازنة مع أب علي الفارسي (ت 377هـ) إعداد الباحث محمد بن غرور .



02- الحروف العاملة ودلالتها في ديوان أبي الحسن علي بن صالح الجزائري إعداد الباحث : يوسف بن نافلة .

03- الألفاظ الدينية والسياسية في ديوان محمد بن عبد الكريم الجزائري دراسة دلالية ، إعداد الباحث : غربي مصطفى .

04- تصريف الفعل لأبي بكر العربي التجفي المضاوي ، إعداد الباحث : خالد يعقوب .

05- التوليد اللغوي عند محمد البشير الابراهيمي ، إعداد الباحث : سليمان لحسن .

06- مدارج التصريف في فتح اللطيف لأبي حفص الزموري ، إعداد : غانم خيرة .

07- الأبنية الصرفية عند المكودي وابن مالك ، بإعداد : حنيفي بن ناصر .

08- التركيب اللغوي في منامات الوهراني ، إعداد : عبد القادر مغدير .

09- المسائل الصرفية في لسان العرب لابن منظور ، إعداد : لخضر لعسال .

10- حقائق على الآجرومية لمحمد بن أحمد المكنى بإبن شعيب –تحقيق – اعداد : علي بوشاقور.

11-الدلالات الزمنية للفعل في ديوان قدور بن عشور الزرهوني ، إعداد : مسعودة مرسلي.

12- المفعول والمفعل ومعانيها لمحمد بن العباس التلمساني (871هـ) تحقيق ودراسة ، إعداد : بوزياني عبد القادر .

13- أثر التوظيف الصرفي في تيسير التفسير لأحمد يوسف أطفيش ت 1332هـ -1914م تحقيق ودراسة ، إعداد الباحثة: "مجاهدي صباح ".

14- معاني الحروف وتحولاتها الدلالية عند السيوطيين ، إعداد الباحث : حمدان بن عبد الله.

15-دلالات الذوات في ديوان اللهب المقدس لمفدي زكريا ، إعداد الباحث : مطهري أحمد .



16- شرح لامية الأفعال لمحمد بن يحي البجائي (ت 744م) تحقيق ودراسة ، إعداد الباحث : عيسى العزري .

17- القاموس اللغوي ودلالته في الحفر في تجاعيد الذاكرة لعبد المالك مرتاض ، إعداد الباحثة : مدالي ليلى .

18- الحقول الدلالية لحرف العين في لسان العرب ، إعداد الباحثة : خيرة منصوري .

19- الصيغ الصرفية في حكاية العشاق لمحمد بن براهيم —دراسة وصفية تحليلية- ، إعداد الباحثة : بسناني سعاد .

20- الجملة الفعلية في ديوان محمد العيد آل خليفة ، إعداد الباحث : عبد القادر شاعر .

21- المسائل النحوية في لسان العرب لابن منظور ، إعداد الباحث : محمد ملياني .

22- البنية الصوتية ودلالتها في إلياذة الجزائر لمفدي زكرياء ، إعداد الباحث : عبد القادر شارف .

23- أسلوب النداء في اللهب المقدس لمفدي زكرياء ، إعداد : عبد القادر موفق .

24- المعجم اللهجي ودلالته في ديوان أحمد بن التركيبي إعداد : علي عبد القادر .

وتمثل الرسائل المشارة إليها أعلاه نموذجا لمختلف المواضيع التي تبناها المختار بوعناني كمشرف عليها ، وقد تنوعت كما هو ملاحظ بين مواضيع تهتم بدراسة وتحقيق مجموعة من المؤلفات اللغوية لباحثين جزائريين مجهولين ، ومواضيع تهتم ببعض المسائل اللسانية النحوية أو الصرفية في مدونات لأدباء جزائريين وكذلك بعض الدراسات الدلالية .

ويرى الدكتور "بوعناني" أن الحديث عن الدراسات اللغوية أو القرآنية وما له صلة بهما والخاصة منها بالعلماء الجزائريين يفرض على الباحثين الاطلاع على ما أنتجه الفكر الجزائري قديما وحديثا ، ومنذ أن دخل الحرف العربي



إلى هذه الديار المسلمة ، ويقر الدكتور أن هذا العمل لا يمكن تحقيقه في الوقت الحالي من طرف باحث واحد ، ويحدد أسباب ذلك في الآتي :

« 1–إن التراث الجزائري منذ أن كان وإلى اليوم موزع في مكتبات العالم .

2– إن الكثير منه مازال مخطوطا .

3– إنه غير مفهرس .

4– إننا لا نعرف ما الصالح منه للنشر .

5– إننا لا نعرف حتى عدد الخزائن ومكان وجودها بالتحديد في ربوع الجمهورية الجزائرية .

6– إن ما طبع منه مرة واحدة اختفى ولا نعرف عنه إلا الاسم .

7– لم توجد هيئة خاصة جمعت هذا التراث وحصرته ، ثم فهرسته ليستفيد منه المهتمين بالموضوع على الأقل .

8– لم تكلف هيئة علمية تهتم فيما نعلم ، بالتراث الجزائري لها من الوسائل ما يمكنها من أداء مهامها على أحسن ما يجب » [17].

ويرى الدكتور "بوعناني" أنه على الرغم من كل ما نسمع هنا وهناك أن باحثين نشروا بعض ما وصلوا إليه له صلة بالتراث الجزائري ، «إلا أنها محاولة شخصية لا غير ، ولا يمكن لها الاستمرارية لقلة الامكانات التي تتوفر عليها » [18] .

كما قام د/ المختار بوعناني بإنجاز عديد المؤلفات تسهل عمل الباحثين المهتمين بالتراث اللغوي الجزائري ومنها :

---

[17] المختار بوعناني ، ببليوغرافية الدراسات القرآنية في الجزائر ، القسم الأول ، (د،ط) ،ص : 1-2 .

[18] المرجع نفسه، ص: 02.



- دليل الرسائل الجامعية في العالم العربي "الشعبة اللغوية" .
- دليل الرسائل الجامعية في العالم العربي " الشعبة الأدبية" .
- الرسائل الجامعية في كليات الآداب الجزائرية " الشعبة الأدبية ".
- المختارية في مصنفات الأعلام الجزائرية " خاص بالشعبة الأدبية" .
- البوعنانية في مصائر العلوم اللغوية .
- الخلفاوية في مصادر العلوم القرآنية ، وهي عبارة عن موسوعة لها صلة بالعلوم القرآنية قديما وحاضرا .
- دليل الرسائل الجامعية الخاص بمعهد اللغة والأدب العربي جامعة وهران .
- مؤلفات اللغة في القديم والحديث .
- معجم المؤلفين الجزائريين باللغة العربية في القرن العشرين –العلوم الانسانية من 1900-1970م) (بالاشتراك مع مجموعة من الباحثين) .
- معجم المؤلفين الجزائريين باللغة العربية في القرن العشرين –العلوم الانسانية من 1970م-1980م) (بالاشتراك مع مجموعة من الباحثين) .
- المصنفات اللغوية للأعلام الجزائرية عبر القرون (حوى أكثر من ألف عنوان) .

وقد تصدى الدكتور بوعناني لتأليف العديد من الدراسات اللغوية المختلفة (النحوية منها والصرفية والبلاغية والسردية) والتي لها صلة بالقرآن الكريم وبعلومه المختلفة يمكن أن نمثل لنماذج عنها في العناوين الآتية :

* أسلوب السرد القصصي في القرآن الكريم

- إرشاد الطلاب إلى ما في الآيات من الاعراب .
- مفهوم الزمن في القرآن الكريم .



- السجع القرآني والترجمة سورة الشمس نموذجا .
- الاعجاز البياني في الآيات المحكمات (العبادات والمعاملات) .
- التطابق النحوي في اللغة العربية من خلال القرآن الكريم .
- الجمع والتقريب في ترتيب أي مغني لبيب .
- الفروق النحوية والصرفية بين القراءات القرآنية وأثرها في اختلاف الأحكام (نماذج).
- آنية المصدر في القرآن الكريم .
- المشتقات في القرآن الكريم –دراسة بنيوية دلالية–
- ظاهرة الاعراب في المضارع وتطبيقات من القرآن الكريم .
- التقديم والتأخير عند النحاة وشواهدهما من القرآن الكريم .
- بحث المبادئ الأساسية للسانيات العامة والأسلوب من خلال دلائل الاعجاز .
- أثر التقديم والتأخير في نظام الجملة ودلالتها في القرآن الكريم .
- الأثر القرآني في شعر محمد العيد آل خليفة –دراسة معجمية دلالية– .
- تحليل الخطاب القصصي في القرآن .
- التشبيه صوره وألفاظه – دراسة تطبيقية في القرآن الكريم – .
- الجدل في القصص القرآني –دراسة أسلوبية–.
- الاعجاز الفني في القصص القرآني (سورة يوسف) .
- الدرس البلاغي في كتب التفسير إلى نهاية القرن (4هـ) .



- الدلالة اللغوية وأثرها في النص القرآني لدى الأشاعرة .

و يلاحظ على جملة المؤلفات المذكورة أن لها اهتمامات بمجال إعراب القرآن الكريم ، وإعجازه كما أنها تركز على نحو والشاهد القرآني ، وجانب التصريف في القرآن الكريم ، كما اهتم الدكتور بوعناني فيها كذلك على الأبنية المختلفة والمشتقات في القرآن الكريم ، دون إغفال جانب التقديم والتأخير ونظام الجملة والدلالة اللغوية في القرآن الكريم .

رابعا – غرض الدكتور من نشر الرسائل المخطوطة للشيخ " المهدي بوعبدلي" :

أوضح الدكتور المختار بوعناني أن غرضه من نشر الرسائل المخطوطة للشيخ المهدي بوعبدلي لأول مرة ينحصر في الجوانب الآتية :

- « إبراز مكانة البوعبدلي المغمورة في علم من علوم اللغة العربية ألا وهو علم التصريف .
- اسهامه في نشر هذا العلم بين الأوساط المثقفة .
- إخراج هذه النصوص الخاصة بعلم التصريف إلى النور .
- تعريف المثقفين بها بعامة والمختصين بخاصة .
- تعريف المثقفين بما خلفه هذا العالم فيما له صلة بعلم التصريف .
- على الرغم من صعوبة هذا العلم إلا أن الشيخ أسهم في نشره يوم كانت اللغة العربية غريبة في ديارها .
- إحياء التراث اللغوي في الجزائر .
- هذه الرسائل موجودة عند أتباع أبي عبد الله البوعبدلي إلا أنها لم تنشر من أحدهم .
- لم نسمع أحدا من المثقفين درس أو أشار إلى ما خلفه البوعبدلي في علوم اللغة ومنها علم التصريف .
- إن ما خلفه الشيخ ولو أنه قليل بالنسبة لعلم التصريف إلا أنه هام في زمن أبي عبد الله البوعبدلي .



- لعل هذه النصوص المغمورة بخط صاحبها والتي تنشر لأول مرة تعرف القارئ بهذا العلم الذي لم يكن شيخ زاوية فحسب بل كان إلى جانب ذلك عالما لغويا ، يهتم بالعلوم اللغوية إلى جانب العلوم الشرعية والتصوف.

- هذه النصوص تؤكد لنا الكثير مثلها ما زال لم ينشر بدليل مرور أكثر من خمسين سنة على وفاة صاحبها ولهذا يجب على طلاب الجامعة أن يهتموا بمثل هذا وبخاصة طلاب اللغة ، ليخرجوه إلى النور محققا مدروسا .

- إننا ننشر هذه الرسائل المخطوطة لنكشف الجانب المجهول في ثقافة العلامة البوعبدلي للخاص والعام»[19].

ويردف الدكتور قائلا : « وحسبنا من هذا كله أن نعرف الجيل المثقف بهذه الشخصية الجزائرية اللغوية المغمورة ، فلا عزو بعد هذا كله أن يقول الشيخ "عبد الحميد بن باديس " في البوعبدلي قولته المشهورة " وجود الشيخ أبي عبد الله البوعبدلي بالمغرب العربي دليل على وجود العلم " »[20] .

خامسا- منهج الدكتور مختار بوعناني في التحقيق:

أ- التقديم للمخطوطة :

بدأ الدكتور "بوعناني" تحقيقه لمخطوطة "أبي عبد الله البوعبدلي" بالتقديم لها وللجوانب التي تدرسها يقول :« بين يديك أيها القارئ الكريم صفحات مخطوطة في علم التصريف من تأليف أبي عبد الله البوعبدلي البطيوي تنشر لأول مرة بعد أكثر من نصف قرن منذ وفاة صاحبها تدرس :

1- الفعل الصحيح والمعتل والمضعف .

2- إسناد الفعل إلى الضمير .

3- حذف ياء المنقوص .

[19] المختار بوعناني : مخطوطات صرفية لأبي عبد الله البوعبدلي البطيوي الرزيوي (ت 1372هـ -1952م) دراسة وتحقيق ، مقال نشر في مجلة القلم العدد الثالث عشر.موجود على الموقع الإلكتروني الآتي :http://urlzohra.blogspot.com

[20] المرجع نفسه .



4- إعلال كلمة مبني .

هذه الدراسة برهان قاطع على أن صاحبها –وهو شيخ زاوية– لم يهمل هذا العلم في وقت عزت فيه اللغة العربية »[21] .

ب- تقديم تعريف للمؤلف :

انتقل الدكتور بوعناني بعد التقديم للمخطوطة إلى التعريف بصاحب المخطوطة الشيخ عبد الله البوعبدلي للتعريف بشخصه يقول : « مؤسس للزاوية البطيوية الرزوية والقائم عليها ، إمام ومفسر للقرآن الكريم ، فقيه ، حامل لكتاب الله ، معلم للصبيان والحاملين لكتاب الله ، مرشد للكبار وللعام والخاص ، متصدر للإفتاء وفيما له صلة بالدين والدنيا طيلة حياته ، ورع ، ناصح للحق ، محافظ على السنة المحمدية ، مطبق للشريعة المحمدية ، ناشر للدين الاسلامي بين أوساط الجزائريين مهما كلفته ذلك ، جمع بين العلم والعمل ، شاعر ، وغيرها من الخصال الحميدة قلما نجدها عند غيره » [22].

ج- التعريف بجهوده اللغوية :

تعتبر مخطوطات البوعبدلي الصرفية من المخطوطات المهمة جدا في عصره على الرغم من أنه لم يشتهر بالعالم الصرفي ، ويعود سبب ذلك حسب د/ مختار بوعناني إلى مايلي :

- « عاش أيام الاستعمار الفرنسي .
- جهل أغلبية الناس وقتها باللغة العربية .
- طمس اللغة العربية من قبل الاستعمار الفرنسي .
- التعليم العربي غير موجود .

---

[21] المرجع نفسه .

[22] المرجع نفسه .



- الجهل المطبق المخيم على أغلبية الجزائريين وقتها »[23].

هذه من الأسباب التي جعلت علم التصريف لا يعطى له أهمية وقتها وبالتالي من يتعاطاه لا يعرف إلا القليل ممن لهم دراية بهذا العلم . إلا أنه وعلى الرغم من هذا فقد اهتم البوعبدلي بعلم التصريف إلى جانب علوم أخرى كالفقه والتفسير يقول د/ "مختار بوعناني" : « إن أبا عبد الله البوعبدلي يدرك أن (علم التصريف) من العلوم الضرورية التي يجب على المبتدئ تعلمها ، وإلا فاته الكثير من سر اللغة العربية ، فهو ميزان اللغة العربية ، ذلك ان التصريف يبحث في أصول الكلمة العربية ذاتها ، فلهذا عد من العلوم التي يجب تعلمها وتعليمها قبل غيرها من العلوم » وهو ما دعا إليه الشيخ البوعبدلي في مناسبات عدة ، لهذا نجده يركز كثيرا على ماله صلة بعالم التصريف لما يطرأ على الكلمة من إعلال وإبدال وغيرهما » [24] ويقول كذلك :« للشيخ دراية واسعة بعلم التصريف لم نعثر عليها عند غيره ممن عاشوا في عصره ذلك أننا اطلعنا على منظومة له في الأفعال الصحيحة والمعتلة والمهموزة وماله صلة بها إجابة عن سؤال وجه إليه ليشرح فيه جملة من المصطلحات مثل : الصحيح والمضاعف والمهموز والمعتل وغيرها » [25] .

د– تقديم نص المخطوط وشرح المستصعب من كلام المؤلف :

بدأ الدكتور مختار بوعناني في دراسته للمخطوطة الصرفية لأبي عبد الله البوعبدلي بتقديم نص المخطوطة الأولى المتعلقة بالصحيح والمعتل وقد بدأ بهذا العمل بتقديم منظوم البوعبدلي ، والملاحظ أنه وبالتوازي مع عرض منظوم المخطوطة يقوم بشرح ما استصعب من الكلمات ، وتوضيح بعض العناصر الصرفية وتعليل بعض المصطلحات ، وتصريف الأفعال الواردة في الرسالة .

هـ– تحديد أهم العناصر في الموضوع :

ينتقل الدكتور المختار بوعناني بعد تقديم نص المخطوط وتوضيح ما استصعب منه إلى إبراز أهم العناصر الموجودة في العنصر المذكور من المخطوط ونمثل لذلك بالفقرة التالية التي ختم بها نص المخطوطة الأولى حول الصحيح

[23] المرجع نفسه .

[24] المرجع نفسه .

[25] المرجع نفسه .



والمعتل يقول : « لقد استطاع الشيخ أن يلم في هذه الأبيات بما جاء مفصلا ومشروحا في النثر ، ولعل هذا منه يرمي إلى أكثر من غرض من ذلك :

1-إن المطلع على هذا الأثر يفهمه من المنثور ويتأكد منه منظوما .

2- لقد أتى بهذا النظم لمن أراد أن يحفظه فليفعل ذلك .

3- لو لم يكن الشيخ ملما بالموضوع لما استطاع أن يأتي بما سطره سلفا .

4- استطاع الشيخ أن يلم بالموضوع في صفحة واحدة بما جاء في صفحات في الكتب المختصة

5- اختار الشيخ الأسلوب الواضح ليقدم قواعد جمة لعلم نعت بأنه صعب » [26] .

و- التركيز على توضيح كل عنصر في المخطوط وتحديد مجال انتمائه :

نجد الدكتور بوعناني في نص المخطوطة الثانية التي صاغها البوعبدلي نظما في أربعة أبيات هذا نصها :

"كنت نظمت الثلاثة أبيات منذ زمن طويل ، وهذا ألحقت البيت الرابع كالتعليل

ونفتح عين مضارع قرّت العين لجّ وبجّ فملّ

وضنّ البخيل وعض فغص شم فلذّ ومسّ فشلّ

وهشّ ومصّ وود وبشّ برّ وفي العمل اليوم ظلّ

فإسناد ماض لها للضمير تاءً يري الكسرَ للعين حلَّ "

يجمع الأفكار المبثوثة في أربعة أبيات في السبعة قضايا هي :

[26] المرجع نفسه .



القضية الأولى : عدد الأفعال وهي سبعة عشر فعلا هي : قرّ ، لجّ ، بجّ ، ملّ ، ضنّ ، عضّ ، شمّ ، لذّ ، مسّ ، شلّ ، هشّ ، مصّ ، ودّ ، بشّ ، برّ ، ظلّ [27] .

القضية الثانية : الأفعال كلها ماضية .

القضية الثالثة : الفعال كلها مضعّفة :

القضية الرابعة : الأفعال جاءت مكسورة العين في الماضي .

القضية الخامسة : إن عين فعلها مفتوح في المضارع .

القضية السادسة : كسر عين فعلها .

القضية السابعة : فتح عين المضارع .

وكان الدكتور بوعناني عند تقديم كل قضية يوضحها من خلال الإتيان بالقاعدة الصرفية ، كما يقوم بتصريف الفعل وتقديم وزنه وضبطه بالشكل لزيادة التوضيح .

ز– إقامة موازنة بين كلام المؤلف وكلام النحويين القدامى كلما أمكن ذلك :

يلاحظ من خلال منهجية الدكتور مختار بوعناني في دراسته وتحقيقه لمخطوطة البوعبدلي أنه يستعين في شرحه لمختلف العناصر الصرفية الواردة في المخطوطة بكتب النحويين والصرفيين القدامى والمحدثين ، كما أنه يقوم بالموازنة بين كلام البوعبدلي في مخطوطته بآراء غيره من اللغويين حول المسألة ذاتها ويمكن أن نمثل لذلك بالنص التالي المأخوذ عن المختار بوعناني : « إن الأفعال السبعة عشر التي أتى بها البوعبدلي وهي : قرّ ، لجّ ، بجّ ، ملّ ، ضنّ ، عضّ ، شمّ ، لذّ ، مسّ ، شلّ ، هشّ ، مصّ ، ودّ ، بشّ ، برّ ، ظلّ ، إذا ما وازناها بما جاء في التراث اللغوي فإننا نجده لم يحط بكل الأفعال التي من هذا الباب (فَعِلَ يَفْعَلُ) بدليل ما هو منصوص في كتاب فتح

[27] المرجع نفسه .



الأقفال (ص 24) ، فقد زاد "بحرق" في كتابه أفعالا ثمانية وهي : خبّ ، صبَّ ، طبّ ، بدّ ، حرّ ، مرّ ، فظّ ، شفّ.

كما زاد "محي الدين عبد الحميد" فعلا واحدا وهو (جمّ) على ما ذكره "أطفيش" و "بحرق" .

يتضح من موازنة ما جاء عند الثلاثة :

1-بحرق جمال الدين (ت 930 هـ) .

2- أطفيش –أمحمد بن يوسف

3- البوعبدلي – أبو عبد الله (ت 1424 هـ).

أن الأفعال كلها بلغت ستا وعشرين (26) وهي :

بحّ ، بذّ ، برّ ، بشّ ، جمّ، حرّ ، خبّ ، شفّ، شلّ ، شمّ ، ضنّ ، طبّ ، ظلّ ، عضّ ، غصّ ، فظّ ، قرّ ، لجّ ، لذّ ، مرّ ، مسّ ، مصّ ، ملّ ، هشّ ، ودّ ، وهي كلمات تخضع لحكم واحد عندما تسند إلى الضمائر في الماضي والمضارع والأمر ، بدليل ما سلف ذكره »[28] .

ح – الإشادة بالعمل الذي يقدمه المؤلف للغة العربية :

يشيد الدكتور مختار بوعناني من خلال تحقيقه لمخطوطة البوعبدلي بجهود هذا الأخير في تأليف المتون الصرفية والدفاع عن اللغة العربية ورسمها ، يقول : « عرف عن الشيخ أنه من المحبين للغة العربية والمستميتين في الدفاع عنها ، والحريصين على نشرها بين جميع طبقات الشعب الجزائري بدءًا من :

- تعليمها هو نفسه للصبيان في الكتاتيب القرآنية .
- تفسير القرآن الكريم وعلومه لحفّاظ كتاب الله بها .

[28] المرجع نفسه .



- التدريس بها للخاصة والعامة في مناسبات مختلفة .
- إلقاء المحاضرات على النخبة المثقفة في مناسبات عدة .
- تأليف الكتب والرسائل المختلفة .
- المراسلات المختلفة للخاصة والعامة .

وقد تدفعه غيرته على لغة الضاد إلى الرد على من يخطئ ولو في رسم حرف واحد من كلمة واحدة ، ولم يترك مثل هذا ويسكت عنه بل إننا نجده ينشئ له قاعدة لغوية خاصة به ، ليتعلمها المخطئ وغيره ، وما هذا إلا دفاع عن اللغة العربية وحبه إياها »[29].

ختام:

وفي ختام قراءتنا لمنهج الدكتور مختار بوعناني في تحقيق التراث اللغوي واتخاذنا لمؤلفات الشيخ عبد الله البوعبيدي البطيوي الزيوري أنموذجا . نكون قد وقفنا على جانب من جهوده في إحياء التراث اللغوي الجزائري وبعثه إلى الحياة ، بعد أن كان مجهولا حبيس الخزائن ، وحاله كحال عديد الباحثين الجزائريين الذين انبروا لإخراج التراث الجزائري المخطوط إلى النور ، حافظينه من الضياع والتلف في ظل تردي حالة هذه المخطوطات الناتج عن عدة عوامل طبيعية وبشرية ، وأفادوا بها كثيرا.

لم يخرج "المختار بوعناني" في تحقيقه للمخطوطات عن منهج المحققين الجزائريين، حيث غالبا ما يبدؤون بالحديث عن دوافع القيام بالتحقيق ، ثم تقديم المؤلف ومخطوطه، والنسخ المعتمدة في التحقيق، ومن ثم مقارنة النسخ بعضها ببعض لرصد الائتلاف بينها، وذكر ذلك في التهميش ، ثم دعم الموضوع بمجموعة من الملاحق والفهارس والاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع في التحقيق والتي تثبت آخر البحث.

إن شخصية كهاته تستحق منا وقفة إكبار اعترافا بجهودها وبيانا لقيمتها وتعريفا بها للباحثين والطلبة ، وتبقى في الأخير جهود هؤلاء الباحثين غير كافية في ظل الكم الهائل من مؤلفات علماء الجزائر المخطوطة عبر مختلف العصور

---

[29]– المرجع نفسه .



والحقب، والمنتشرة عبر المكتبات العربية والإسلامية والعالمية ، لذلك لابد من بروز باحثين جدد مختصين في المجال، لتحقيق مبدأ الاستمرارية في العمل ، وإخراج التراث الجزائري إلى الوجود.

مراجع البحث:

- أيمن فؤاد السيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،ط1، 1997.
- بلهاشمي بن بكار، حاشية رياض النزهة على منظومة نسمات رياح الجنة، مطبعة ابن خلدون، 1961.
- حسني بليل، الشيخ المهدي بوعبدلي (1907-1992)، مجلة عصور الجديدة ،جامعة السانيا، وهران، ع 3-4 ، عدد خاص خريف 1432-2011 شتاء 1433-2012.
- صالح يوسف بن قربة، واقع المخطوط بين الفهرسة والتحقيق، المجلة المغاربية للمخطوطات، ع4، مخبر المخطوطات، جامعة الجزائر، 2013.
- عبد الرحمن النجدري، مناهج تحقيق المخطوطات ، دراسة وتوثيق،عباس هاني الجراح، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، القاهرة،2010 م.
- عبد الستار الحلوجي، المخطوط العربي، مكتبة مصباح، جدة، المملكة العربية السعودية، ط2، 1989م.
- عبد الله عبد الرحيم العسيلان، تحقيق المخطوطات بين الواقع والمنهج الأمثل، مطبوعات الملك فهد، السعودية، 1994.
- مريم بقدور، واقع خزائن المخطوطات بالجنوب الجزائري من خلال الخزانة القندوسية الزيانية "تشخيص واقتراحات"، مجلة رفوف، ع3، مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب افريقيا ، جامعة أدرار، الجزائر، ديسمبر 2013.
- المختار بوعناني ، ببليوغرافية الدراسات القرآنية في الجزائر ، القسم الأول ، (د،ط) .



- المختار بوعناني : مخطوطات صرفية لأبي عبد الله البوعبدلي البطيوي الرزيوي (ت 1372هـ -1952م) دراسة وتحقيق ، مقال نشر في مجلة القلم العدد الثالث عشر.موجود على الموقع الإلكتروني الآتي : http://urlzohra.blogspot.com
- هوارية بكاي، جهود الباحثين الجزائريين في تحقيق المخطوطات من خلال بعض النماذج، مجلة القرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ع10، نوفمبر 2018.
- يحي بن بهون حاج امحمدة، جهود المكتبة الوطنية الجزائرية في حماية وترميم المخطوطات من خلال دورة تكوينية بمخبر الحفظ والتجليد، مجلة رفوف، ع3، مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب افريقيا ، جامعة أدرار، الجزائر، ديسمبر 2013 .





SIATS Journals

Journal of manuscripts & libraries Specialized Research

(JMLSR)

Journal home page: http: //www.siats.co.uk



مجلَّة المخطوطات والمكتبات للأبحاث التَّخصصيَّة

المجلد3 ، العدد3، أيلول، سبتمبر 2019م.

ISSN 2550-1887

نهضة فنون الخط والكتابة في عصر دولة الأشراف السعديين بالمغرب الأقصى تطبيقًا على عهد السلطان أحمد المنصور الذهبي السعدي

NAHDAT FUNUN ALKHATI WALKITABAT FI EASR DAWLAT AL'ASHRAF ALSAEADIIYN BIALMAGHRIB AL'AQSAA TTBYQANA EALAA EAHID ALSULTAN 'AHMAD ALMNSWR ALDHAHABII ALSAEDII

د. علاء الدين عبد العال عبد الحميد

أستاذ الكتابات والنقوش الأثرية الإسلامية المساعد بقسم الآثار الإسلامية كلية الآثار–جامعة سوهاج–جمهورية مصر العربية

alaaaldeenabdelal@gmail.com

1441 هـ- 2019م

ARTICLE INFO
Article history:
Received 13/7/2019
Reeived in revised form 9/8/2019
Accepted 30/8/2019
Available online 15/9/2019
Keywords:

ABSTRACT

The study aimed to identify the renaissance of calligraphy and writing during the reign of Sultan Ahmed Al-Mansour Al-Dahabi in Marrakech, whether it is on architectural monuments and applied antiques or on others who have been entrusted by the writer or calligrapher to write and embellish from the Koran, books, letters and official documents of the state.

Applying to Tugra Ahmed Al-Mansour, It also aimed to identify the Construction Bureau, the Diwan of the Nakashah, the most famous calligraphers, writers, barbers, snails, and decorators, or those who are engraved in the Saadian books and their role in the renaissance of the Moroccan calligraphy, With a presentation of some of the official documents of the state and the most famous letters of Ahmed Al-Mansour Al-Dahabi and how to write them and their advantages.

The study dealt with how Al-Mansur took care of the oriental lines, while devising it for writing the code. The study presented to Al-Mansur Al-Saadi and the inscriptions of Al-Badi 'Palace in Marrakech, the coins in his reign, The study of Mansour's interest in the translation of books, and the role of this in the rise of Moroccan calligraphy.



الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على نهضة فنون الخط والكتابة في عهد السلطان أحمد المنصور الذهبي بمراكش سواء أكانت على الآثار المعمارية والتحف التطبيقية أم على غيرها ممن تناولته يد الكاتب أو الخطاط بالكتابة والتنميق من المصاحف والكتب والرسائل والوثائق الرسمية للدولة، فعرضت لدراسة العلامات والأختام والطغراوات في العصر السعدي تطبيقًا على طغراء أحمد المنصور، كما هدفت إلى التعرف على ديوان الإنشاء وديوان النساخة وأشهر الخطاطين والكتاب والوراقين والنساخين والمزخرفين أو المزوقين في الكتب السعديين ودورهم في نهضة فن الخط المغربي، مع عرض لبعض الوثائق الرسمية للدولة وأشهر رسائل أحمد المنصور الذهبي وكيفية كتابتها ومميزاتها، وتناولت الدراسة كيفية اهتمام المنصور بالخطوط المشرقية، مع ابتكاره للكتابة بالشفرة، وعرضت الدراسة لمصحف المنصور السعدي ونقوش قصر البديع بمراكش، ونقوش المسكوكات في عهده، وعلاقتها بالحالة المذهبية والسياسية، كما تناولت الدراسة اهتمام المنصور بترجمة الكتب، ودور ذلك في نهضة فن الخط المغربي.

الكلمات الدالة: النهضة الخطية- الخط المغربي- فنون الكتابة- مراكش- المنصور الذهبي- العصر السعدي.



مقدمة

تغيرت أوضاع بلاد المغرب تغيرًا كبيرًا خلال العصر السعدي (915-1079هـ/ 1509-1668م) في جميع الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية، واستبدلت حالة الضعف والانقسام التي خيمت على ربوعها في القرن التاسع الهجري-الخامس عشر الميلادي بحالة من القوة والوحدة([1]) ويعتبر عصر الأشراف السعديين عصر تجديد شمل عددًا من مظاهر الحياة بالمغرب، وكانت مهنة الوراقة من بين الجهات التي استفادت من هذا الإصلاح الجديد ([2]).

وقد اكتسبت مدينة مراكش([3]) أهمية خاصة في التاريخ الإسلامي بصفة عامة، وتاريخ المغرب الأقصى بصفة خاصة، وذلك من خلال موقعها المتميز كمدينة فكر في إنشائها الأمير أبي بكر بن عمر ابن عم يوسف بن تاشفين([4]) ولكن

(1) للاستزادة انظر: الفشتالي (أبو فارس عبد العزيز ت 1031هـ/ 1621م): مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا، دراسة وتحقيق: عبد الكريم كريم، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والثقافة، مطبعة ومكتبة عصرية، الرباط، 1972م، ص ص 6-7، نيرة رفيق جلال: النقوش الكتابية على الآثار المنقولة في المغرب الأقصى خلال عصر الأشراف السعديين 916-1069هـ/ 1510-1659م دراسة آثارية مقارنة، رسالة دكتوراه، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2010م، ص ص 1-4، محمد نبيل ملين: السلطان الشريف- الجذور الدينية والسياسية للدولة المخزنية في المغرب، ترجمة: عبد الحق الزموري، عادل بن عبد الله، جامعة محمد الخامس، السويسي، منشورات المعهد الجامعي للبحث العلمي، الرباط، 2013م، ص ص 15-16، 56-57، إيمان عبد الرحمن العثمان: "الفشتاليين في المغرب الأقصى ودورهم في الحياة العامة"، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل، المجلد السابع، العدد الثالث عشر، 2013م، ص 754.

(2) للاستزادة انظر: محمد المنوني: تاريخ الوراقة المغربية. صناعة المخطوط المغربي من العصر الوسيط إلى الفترة المعاصرة، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة بحوث ودراسات رقم 2، جامعة محمد الخامس، المملكة المغربية، ط1، 1991م، ص 75.

(3) مراكش: بالفتح ثم التشديد وضم الكاف وشين معجمة، أعظم مدينة بالمغرب وأجلها، وبها سرير ملك بني عبد المؤمن، وهي في البر الأعظم بينها وبين البحر عشرة أيام في وسط بلاد البربر، ويرجع سبب التسمية بمراكش لأن موضع المدينة كان قبل عمارته مأوى للصوص فهو عبارة عن غيضة مخوفة، وكان المارة يقولون "مركاس" أي: "إمش مسرعًا أو أسرع المشي" بلغة المصامدة، ثم حرف إلى مراكش، وهي بالبربرية: مروكش، ومعناه: قصر الحجر، لأن مباني المدينة أقيمت بالحجر، أو مشتقة من اللغة البربرية التيفناغ التدباكين، أي اللغة المقدسة لأهل الصحراء الكبرى قبل ظهور الإسلام. للاستزادة انظر: إسماعيل العربي: المدن المغربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ت.، ص ص 104-108، أحمد التوفيق: "حول معنى اسم مراكش"، بحث ضمن كتاب مراكش من التأسيس إلى آخر العصر الموحدي، جامعة القاضي عياض، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أشغال الملتقى الأول 1988م، مركز الدراسات والأبحاث حول مراكش، مطبعة فضالة، المحمدية، الدار البيضاء، ط1، 1989م، ص 16، لكديم الصوصي مولاي إبراهيم: "مراكش بين التأسيس والتمدين في العصرين المرابطي والموحدي"، بحث ضمن كتاب مراكش من التأسيس إلى آخر العصر الموحدي، ص ص 70-71، حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد، القاهرة، 2004م، ص ص 187-188، محمد عبد العال عبد الرحيم: مجتمع مدينة مراكش في عصر الدولة السعدية (915-1075هـ/ 1509-1640م)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، 2013م، ص ص 2-3.

(4) للاستزادة انظر: عبد الغني أبو العزم: "الدولة والمدينة مرحلة التأسيس"، بحث ضمن كتاب مراكش من التأسيس إلى آخر العصر الموحدي، ص 56.



الذي أسسها هو يوسف بن تاشفين(5) نفسه في 23 رجب 462هـ/ 8 مايو 1070م كعاصمة للمرابطين(6)، فقد كان للمدينة دورها المتميز في عصور المرابطين والموحدين والسعديين(7)، فقد أصبحت المدينة عاصمة للأشراف السعديين، وتعتبر فترة أحمد المنصور الذهبي(8) فترة ازدهار مراكش عمرانيًا واقتصاديًا، وصاحب هذا الازدهار تحولات

---

(5) للاستزادة عن يوسف بن تاشفين انظر: ابن القاضي (أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي ت 1025هـ/ 1616م): جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1973م، ج 1، ص 50، ج2، ص ص 545-547، الناصري (الشيخ أبو العباس أحمد بن خالد ت 1315هـ/ 1897م):كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق وتعليق: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1997م، جـ1، ص ص 280-282، ليفي بروفنصال: "تأسيس مراكش 462هـ/ 1071م"، ترجمة: أحمد التوفيق، بحث ضمن كتاب مراكش من التأسيس إلى آخر العصر الموحدي، ص 22، محمد نبيل ملين: السلطان الشريف، ص 8.

(6) للاستزادة انظر: ابن عذارى (أبو العباس أحمد بن محمد ت بعد سنة 712هـ/ 1312م): البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، تحقيق وضبط وتعليق: بشار عواد معروف، محمود بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2013م، جـ3، ص 17.

(7) ينتسب السعديون إلى السلالة النبوية، حيث يرجعون بنسبهم إلى الأشراف الحسنيين، وأكدوا على ذلك من خلال ما هو منقوش على مسكوكاتهم، وما ورد على بعض نقوش عمائرهم، وعلى شواهد وتراكيب قبور سلاطينهم، وذلك من خلال استخدامهم لألقاب مثل: سبط خاتم الرسل-الشريف الحسن وغيرها، كما يرجعون بنسبهم إلى قبيلة بني سعد بن بكر بن وائل التي تنتمي إليها "حليمة السعدية" حاضنة الرسول "صلى الله عليه وسلم"، وأيضًا حسب رواية أخرى هم بنو عمومة العلويين ويلتقون في جد واحد هو "محمد بن أبي القاسم"، كما ذكر أنهم ينتمون إلى أسرة تنحدر من سلالة محمد النفس الزكية من أبناء الحسين بن علي "رضي الله عنه"، وربما عرفوا بالسعديين لأن الناس سعدوا بهم. للاستزادة انظر: ابن القاضي (أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي ت 1025هـ/ 1616م): المنتقى المقصور على مآثر الخليفة المنصور، دراسة وتحقيق: محمد رزوق، مكتبة المعارف، الرباط، 1986م، ج1، ص ص 242-244، الإفراني (محمد الصغير بن الحاج بن عبد الله الوفراني النجار المراكشي الوجار ت 1151هـ/ 1738م): نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي، صحح عبارته: هوداس، مطبعة باردين، انجي، باريس، 1888م، ص ص 3-5، الناصري: كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى-الدولة السعدية، جـ5، ص ص 3-4، 6، عبد الكريم كريم: المغرب في عهد الدولة السعدية دراسة تحليلية لأهم التطورات السياسية ومختلف المظاهر الحضارية، منشورات جمعية المؤرخين المغاربة، الرباط، المملكة المغربية، ط3، 2006م، ص ص 40-41، عبد العزيز صلاح سالم: روائع الفنون الإسلامية في المغرب الأقصى، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ط1، 2010م، ص ص 23-24، محمد نبيل ملين: السلطان الشريف، ص ص 23-24، 71-76، 133-134، محمد عبد العال عبد الرحيم: مجتمع مدينة مراكش في عصر الدولة السعدية، ص ص 12-14، إيمان عبد الرحمن العثمان: "الفشتاليين في المغرب الأقصى ودورهم في الحياة العامة"، ص 754.

Simou, Bahija: Splendeurs de L'ecriture au Maroc, Manuscrits rares et Inedits, Direction des Archives Royales, Somadi Imprimerie, Rabat, 2017, p.57.

(8) كانت ولادة أبي العباس أحمد المنصور بالله ابن السلطان أبي عبد الله الشيخ بفاس سنة ست وخمسين وتسعمائة من الهجرة/ 1549م، وأمه الحرة مسعودة بنت الشيخ الأجل أبي العباس أحمد بن عبد الله الوزكيتي الوارززاتي، وكان رحمه الله طويل القامة ممتلئ الخدين واسع المنكبين تعلوه صفرة رقيقة أسود الشعر أدعج أكحل العينين ضيق البلج براق الثنايا جميل الوجه مليح الصورة ظريف المنزع لطيف الشمايل حسن الشكل، وقد لقب السلطان المنصور بالذهبي بعد توليه الحكم، وقد رجح بعض المؤلفين أن هذا اللقب ربما كان سببه الاستيلاء على بلاد السودان وما بها من كنوز الذهب، أو إلى الانتصار بمعركة وادي المخازن، أو إلى الفديات التي استطاع السلطان أخذها من عائلات الأسرى البرتغاليين، إلا أنه ومن خلال تحليل سجل قبائل سوس الذي يرجع إلى سنة 988 هـ/ 1580م، والذي تم فيه تلقيب السلطان بالذهبي وذلك قبل غزو السودان بعشر سنوات، وبالرجوع إلى بعض الأحاديث النبوية والتي تتحدث عن الحكم الاستثنائي الذي سينثر الذهب على المؤمنين نثرًا، ولذلك فهو لقب يندرج في إطار الادعاءات الانتظارية تلك الادعاءات التي تدعو إلى فكرة الكرم والخير. للاستزادة انظر: ابن القاضي: جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، ج 1، ص ص 114-116، الإفراني: نزهة الحادي، ص ص 78-



كبيرة في حياة سكانها الاجتماعية، واكتسبت المدينة المعارف والخبرات الفنية وشهدت ازدهارًا لم تشهده من قبل(9). (خريطة رقم 1، 2)

فقد وضع السلطان أحمد المنصور الأسس العقائدية والسياسية والعسكرية والاقتصادية والدبلوماسية لتكون إمبراطورية إقليمية متمركزة حول المغرب الأقصى، ولإحكام سيطرته على البلاد والمحافظة على استقلاله وتوسيع نطاق ملكه وتعزيز هيبته وقوته في الساحة الدولية بحيث يصبح وآل بيته مقدسين لدى الخاصة قبل العامة، فاستخدم لهذا الغرض جهازًا رمزيًا متينًا عرف باسم المخزن، يتطلب اعتماد منظومة من المعتقدات والمفاهيم والأدوات الخطابية المنتجة للشرعية، وعلى مراسم معقدة وعلى شارات ملك معبرة(10).

لوحة رقم (1)

وقد تم مدح الخليفة المنصور على جدران قصر البديع، فيقول عبد الواحد الحسني(11):

فلئن ربيت على القصور وقفتها   طرًا فمخترعي أبو العباس

ملك تقاصرت الملوك بأسرها   عن شأوه من بعد فرط إباس

79، الناصري: كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى-الدولة السعدية، ج5، ص 89، 91، 126، مؤرخ مجهول: تاريخ الدولة السعدية التكمدارتية، تقديم وتحقيق: عبد الرحيم بنحادة، دار تينمل للطباعة والنشر، مراكش، ط1، 1994م، ص 63، نيرة رفيق جلال: النقوش الكتابية على الآثار المنقولة، ص ص 13-15، محمد نبيل ملين: السلطان الشريف، ص ص 55-56، 72-73، 118.

(9) للاستزادة انظر: عبد الهادي التازي: التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم. السعديين، مطابع فضالة، المحمدية، المغرب، 1986م، مج8، ص7، محمد عبد العال عبد الرحيم: مجتمع مدينة مراكش في عصر الدولة السعدية، المقدمة ص ص ب-ج.

(10) للاستزادة انظر: محمد نبيل ملين: السلطان الشريف، ص 56.

(11) نشأ المنصور في عفاف وصيانة وتعاط للعلم، وكانت مخايل الخلافة لائحة عليه من لدن عقدت عليه التمائم إلى أن تم أمره، حيث بويع أحمد المنصور بوادي المخازن بعد انتهاء المعركة وإعلان وفاة عبد الملك المعتصم، ثم جددت البيعة بفاس على علمائها الذين لحق بهم زملائهم من مراكش، ولقب بالمنصور، وفي فاس استقبل المنصور وفود الدول التي جاءت لتهنئته بانتصار وادي المخازن، وكانت البيعة تتم بمحضر الأعيان والعلماء ويقرأ عقد البيعة جهرًا في المسجد الأعظم بالمدينة، ويؤدي المبايعون يمين المبايعة أمام كتاب الله وصحيح البخاري، وهو بمثابة ميثاق ملزم للمبايع وكل الشخصيات الحاضرة والممثلة للأمة أما النص الأصلي للبيعة فيوضع في وثائق المسجد الأعظم. للاستزادة انظر: ابن القاضي: المنتقى المقصور على مآثر الخليفة المنصور، ج 1، ص 245، الفشتالي: مناهل الصفا، ص 1، 25 هامش 2، الإفراني: نزهة الحادي، ص ص 73-77، الناصري: كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى-الدولة السعدية، ج5، ص ص 69-71، 89، 91-92، مؤرخ مجهول: تاريخ الدولة السعدية التكمدارتية، ص ص 58-62، عبد الكريم كريم: المغرب في عهد الدولة السعدية، ص ص 105-106، نيرة رفيق جلال: النقوش الكتابية على الآثار المنقولة، ص 392، محمد نبيل ملين: السلطان الشريف، ص 55، 116-117، محمود عاشور عبيد الحسيناوي: موقف الدولة السعدية من مسلمي الأندلس بعد سقوط غرناطة (916-1069هـ/ 1510-1659م)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة ذي قار، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، 2013م، ص ص 56-58، إيمان عبد الرحمن العثمان: "الفشتاليين في المغرب الأقصى ودورهم في الحياة العامة"، ص 768 هامش رقم 53.



وتسابقوا متفئين لضله مستمطرين لجوده البجاس([12])

- نهضة فن الخط المغربي:

المتتبع لتطور الخط في بلاد المغرب والأندلس يجد أن الخط العربي أصبح يتميز بوجود مدرستين منذ القرن 4هـ/10م وهما الخط الكوفي القيرواني والخط الكوفي الأندلسي، وبدأ الخط الكوفي الأندلسي في الانتشار خلال العصر المرابطي عبر المغربين وإلى منطقة القيروان، أما في عصر الموحدين فقد ظهر نوعان لهذا الخط الأول في غرب الأندلس، والآخر في شرقها، وشاع في العصر المريني نوع من الخط الأندلسي المتمغرب، حيث أخذت الكتابة تكتمل مغربيتها على أيدي بني مرين([13]).

ويشمل الخط المغربي بصفة عامة مجموعة خطوط بلاد المغرب والأندلس، أي تلك الرقعة الجغرافية التي كانت تمتد من صحراء برقة بليبيا إلى نهر الإبرو بالأندلس([14])، والتي تميزت تاريخيًا بوحدة مذهبية وحضارية، عليها قامت الحضارة المغربية الأندلسية التي تفاعلت فيها عناصر عربية وأمازيغية وإفريقية وأوربية بنسب متفاوتة، لكن ظلت الريادة فيها للثقافة العربية الإسلامية، كما يطلق مصطلح الخط المغربي أيضًا على الخطوط التي نشأت بالمغرب الأقصى وحافظ عليها أهله، وهي حصيلة التيارات الواردة من المشرق عبر القيروان والتي عرف الخط فيها باسم الخط القيرواني([15])، وتلك التي انحدرت من الأندلس مع الهجرات المتتالية للأندلسيين، فاحتضنها أهل المغرب وطوروها

---

(12) للاستزادة انظر: عبد الله بنصر العلوي: "قصر البديع في الشعر المغربي. دراسة في شعريات المكان"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمراكش، جامعة القاضي عياض، المغرب، 1990م، ع 6، ص ص 209-210.

(13) للاستزادة انظر: عبد العزيز صلاح سالم: "إضافات جديدة على نقود الدولة السعدية في ضوء نشر مجموعة مخزن المتحف الوطني للآثار بالرباط. دراسة أثرية فنية"، بحث بحولية أبجديات، العدد الخامس (عدد خاص)، مركز الخطوط، مكتبة الإسكندرية، 2010م، ص 152.

(14) للاستزادة انظر: بهاء الدين عمر عبد الرحمن: الخط المغربي بنيته الجمالية وإمكاناته التصميمية. دراسة تحليلية، رسالة ماجستير في الفنون الإسلامية، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، الأردن، 2012م، ص 39.

(15) للاستزادة عن الخط القيرواني انظر: أ. هوداس: محاولة في الخط المغربي، ترجمة: عبد المجيد التركي، بحث ضمن حوليات الجامعة التونسية، العدد 3، تونس، 1966م، ص 187، محمد المغراوي: "الخط المغربي عند ابن خلدون"، بحث ضمن مجلة حروف عربية، مؤسسة البيان للصحافة والطباعة والنشر، دبي، العدد الرابع، السنة الأولى، ربيع الثاني 1422هـ/ يوليو 2001م، ص 9، كريم زكي حسام الدين: العربية تطور وتاريخ دراسة تاريخية في نشأة العربية والخط وانتشارهما، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 2002م، ص ص 216-219، كمال حسن قنديل: الخط العربي تاريخ-جماليات-تعليم، جزيرة الورد للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2010م، ص 100، بهاء الدين عمر عبد الرحمن: الخط المغربي بنيته الجمالية وإمكاناته التصميمية، ص ص 52-53، امبارك بو عصب: "المصاحف القرآنية المخطوطة وعلاقتها بتطور الخط المغربي"، بحث ضمن مجلة جماليات، مجلة دورية محكمة تهتم بشؤون الثقافة البصرية، مختبر الجماليات البصرية في الممارسات الفنية الجزائرية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، ديسمبر 2016م، ع 3، ص ص 28-29، عبد الفتاح عبادة: انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي، سلسلة أوائل المطبوعات المصرية، دار الكتب والوثائق القومية، مركز تاريخ مصر المعاصر، القاهرة، 2017م، ص ص 76-77.



وتفننوا فيها على مدى قرون، ومع انتقال الخط الأندلسي إلى المغرب في مرحلة مبكرة منذ عصر الموحدين استمرت وتيرة تطويره محليًا وظهرت ملامح تميزه عن الخط الأندلسي تدريجيًا حتى أصبح يعرف بخط المغاربة أو الخط المغربي، ومن أنواعه(16):

-الكوفي المغربي أو المتمغرب، وهو خط هندسي بديع يتميز بخطوط مستقيمة وزوايا حادة(17).
(الأشكال أرقام 1، 2، 3)

– المبسوط، سمي بهذا الاسم لبساطته وسهولة قراءته. (شكل رقم 4)

– الثلث المغربي (الخط المشرقي أو المشرقي المتمغرب): تتجلى فيه عبقرية الخطاط المغربي في كيفية تركيب حروفه وكلماته، وذلك راجع إلى تكويناته الخطية المعقدة ومرونته، وتتخلل حروفه فراغات ممتلئة بزخارف نباتية منوعة لملء الفراغات بين الحروف، واستعمل في الكتابات الجليلة كافتتاحيات السور وخواتم المصاحف وغيرها من المخطوطات الخزائنية، فضلاً عن نقوش العمارة، وانبثق عن خط الثلث المشرقي ليتطور محليًا، وظل إلى قرب نهاية العصر الموحدي قريبًا من خط الثلث المشرقي، لكنه ما لبث أن استقل عن خط الثلث المشرقي نهائيًا خلال العصر المريني، كما تؤكد ذلك الكلمات الختامية لمجموعة من المصاحف المرينية(18).
(الأشكال أرقام 5، 6، 7، 8)، (اللوحات أرقام 2، 3، 4)

(16) للاستزادة انظر: عثمان عثمان إسماعيل: دراسات جديدة في الفنون الإسلامية والنقوش العربية بالمغرب الأقصى، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1977م، ص 246، عمر أفا، محمد المغراوي: الخط المغربي تاريخ وواقع وآفاق، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2007م، ص 29، عبد العزيز صلاح سالم: روائع الفنون الإسلامية في المغرب الأقصى، ص 131، تامر مختار محمد أحمد: المخطوط الديني في مصر والمغرب في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين خطوطه وفنونه. دراسة فنية مقارنة، رسالة دكتوراه، قسم الآثار والحضارة، كلية الآداب، جامعة حلوان، 2011م، مج1، ص ص 69-70، إياد خالد الطباع: المخطوط العربي دراسة في أبعاد الزمان والمكان، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011م، ص 25، هند علي محمد سعيد، علي أحمد الطايش: "دراسة لبعض أشغال الخشب المغربية ذات الزخارف الكتابية خلال العصرين الموحدي والمريني. دراسة أثرية فنية (514-869هـ/ 1120-1469م)، بحث ضمن أعمال المؤتمر الدولي السابع: الحياة اليومية في العصور القديمة، مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، القاهرة، 2016م، ج 2، ص 384.

(17) للاستزادة انظر: محمد السيد محمد أبو رحاب: المدارس المغربية في العصر المريني دراسة آثارية معمارية، دار الوفاء، الإسكندرية، ط 1، 2011م، ص ص 533-534.

(18) للاستزادة انظر: محمد الشريفي: "الخطوط المغربية"، بحث ضمن مجلة حروف عربية، مؤسسة البيان للصحافة والطباعة والنشر، دبي، العدد الأول، السنة الأولى، رجب 1421هـ/ أكتوبر 2000م، ص 7، محمد المعلمين: الخط المغربي الميسر-الكراسة الأولى (الخط المبسوط-الخط المجوهر-خط الثلث المغربي)، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، 2012م، ص 4، امبارك بو عصب: "المصاحف القرآنية المخطوطة وعلاقتها بتطور الخط المغربي"، ص 37.



-المجوهر، ويستعمل في التدوين والمراسلات وتحرير الوثائق السلطانية، وهو خط الدواوين السلطانية في المغرب منذ العصر المريني، وتغلب عليه الليونة، وهو ناتج عن السرعة في الكتابة، وهو من أكثر الخطوط المغربية استعمالًا، وسمي بالمجوهر نسبة لعقد الجوهر، وذلك لجماله وتناسب حروفه وتناسق سطوره([19]).

(شكل رقم 9)، (لوحة رقم 5، 6)

-المسند أو الزمامي (الزمام وهو التقييد أو التسجيل) وعرف أيضًا بالعدول، ويستعمل في كتابة الوثائق العدلية والمذكرات الشخصية، وهو خط سريع يستعمل في التقاليد الشخصية. (شكل رقم 10)

-الخط المدمج، وهو يجمع بين أكثر من شكل من الخطوط المغربية([20]).

وقد بدأ الخط المغربي يعرف خصوصيته الإقليمية بشكل بارز في بلاد المغرب منذ العصر السعدي، والذي سيشهد فيه الخط نقلة نوعية على المستوى الفني، وخاصة في عهد أحمد المنصور الذهبي والذي أسس مدرسة لأول مرة في المغرب لتلقين الكتابة على حدة ولتكوين الخطاطين تابعة لجامع المواسين([21]) بمراكش، وكانت مهمتها تدريس

(19) للاستزادة انظر: محمد عبدالحفيظ خبطة الحسني: "الخط المجوهر والخط الديواني بين الاستدقاق والتجليل. دراسة تاريخية فنية"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، دار أبي قراق للطباعة والنشر، الرباط، العدد 34، 2014م، ص 248.

(20) للاستزادة انظر: قاسم السامرائي: "الخط العربي وتطوره عبر العصور"، بحث ضمن كتاب "مهارات حرفية وفنية في التراث الوطني والفنون الإسلامية (الأبحاث والمحاضرات التي ألقيت في الدورة التدريبية الرابعة 19 يونيو-12 يوليو 2000م)، إعداد: حسن محمد النابودة، محمد فاتح صالح زغل، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة، 2001م، ص 150، عمر أفا، محمد المغراوي: الخط المغربي تاريخ وواقع وآفاق، ص 35، 57-65، علي الجليطي: "الخطوط المغربية وأسئلة القراءة التشكيلية"، بحث ضمن ندوة "الخط العربي بين العبارة التشكيلية والمنظومات التواصلية" مساهمات جماعية أنجزت بمناسبة أيام الخط العربي الثانية، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة، قرطاج، تونس، 2008م، ص 130، تامر مختار محمد أحمد: المخطوط الديني في مصر والمغرب، مج1، ص ص 85-89، إياد خالد الطباع: المخطوط العربي، ص ص 25-26، بهاء الدين عمر عبد الرحمن: الخط المغربي بنيته الجمالية وإمكاناته التصميمية، ص 40، محمد المغراوي: "أصول وتطور الخطوط المغربية إلى نهاية العصر الوسيط"، بحث ضمن Les ecritures des manuscrits de L'Occident Musulman, Les Rencontres du CJB, no 5, Journee d'etudes tenue a Rabat le 29 Novembre 2012, Les Rencontres du Center Jacques Berque, Rabat, 2013, pp. 49-55. O. Houdas: Essai sur L'Ecriture Maghrebine, Nouveaux Mélanges Orientaux, Memoires Textes et Traductions, Publies par Les Professeurs de L'Ecole Speciale des Langues Orientales Vivantes, Imprimerie Nationale, Paris, 1986, Planches 1-3, Simou, Bahija: Splendeurs de L'ecriture au Maroc, p. 111.

(21) جامع الأشراف أو المواسين بمراكش: شيده السلطان عبد الله الغالب بالله(964-982هـ/1557-1574م) عام 970هـ/ 1562م، ويقع هذا الجامع بحومة أو حي المواسين، ويعرف منذ إنشائه باسم جامع الشرفاء أو جامع الأشراف، ويعرف بسم جامع المواسين وهو اسم لأسرة من سلالة الرسول "صلى الله عليه وسلم"، كانت تسكن الحي الذي شيد فيه الجامع فغلب الاسم على الحي والجامع معًا. للاستزادة انظر: الناصري: كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى-الدولة السعدية، جـ5، ص 39، محمد السيد محمد أبورحاب: العمائر الدينية والجنائزية بالمغرب في عصر الأشراف السعديين دراسة آثارية



الخط على أصوله، ولا شك أن ما قام به المنصور الذهبي يبين الجهود التي بذلها السعديون في الحفاظ على الخط المغربي([22]) سواء من منطلق استقلالهم السياسي، أو من منطلق تكوينهم لدولة قوية لها خصوصياتها التاريخية وعوائدها الحضارية التي تميزت بها في كل المجالات([23]).

ففي عهد الأشراف السعديين استخدم الخطان الكوفي والثلث معًا، فاستخدم الخط الكوفي في كتابة العبارات الدعائية والآيات القرآنية، واستخدم خط الثلث في كتابة نصوص الإنشاء ونقوش شواهد وتراكيب القبور السعدية، فنفذ أحيانًا على أرضية خالية من الزخرفة، وأحيانًا كثيرة على أرضية من الزخارف النباتية تتألف من مراوح نخيلية وتتصل بها الأفرع والأوراق النباتية([24]).

ولا شك أن المنصور كان يهدف من وراء ذلك إلى اختيار نخبة من الخطاطين المتمكنين لتلقين قواعد الخط والكتابة للطلبة وفق قواعد محكمة، حيث أوعز إلى خطاطي ديوانه بتجويد الخط للسمو بصور حروفه وتراكيبه الخطية، حتى يبدو في مستوى الخطوط المشرقية التي كان المنصور معجبًا بها([25]).

* مميزات الخط المغربي:

يتصف الخط المغربي بمجموعة من المميزات منها: الجمالية والانسجام والتناغم والتجريد والغنى والتنوع والليونة والإنسيابية والحرية التشكيلية([26]).

*الخطاطون والنساخون:

نتج عن الاهتمام بالخط المغربي في عهد المنصور أن تزايد عدد الخطاطين والنساخين الذين التحقوا بمدرسة الخط التي كانت بجامع المواسين المعروف بجامع الشرفاء أو الأشراف بمراكش، والتي كانت تحت إشراف الخطاط "عبد العزيز بن

معمارية، دار القاهرة، ط1، 2008م، ص ص 271-272، محمد عبد العال عبد الرحيم: مجتمع مدينة مراكش في عصر الدولة السعدية، ص 160، عبد العزيز صلاح سالم: التراث الفني الإسلامي في المغرب، دار نشر المعرفة، الرباط، المغرب، 2015م، ص ص 199-200.

(22) للاستزادة انظر: عمر أفا، محمد المغراوي: الخط المغربي تاريخ وواقع وآفاق، ص 40.

(23) للاستزادة انظر: محمد المنوني: تاريخ الوراقة المغربية، ص 75، تامر مختار محمد أحمد: المخطوط الديني في مصر والمغرب، مج1، ص 90، محمد عبد الحفيظ خبطة الحسني: الخط المغربي بين التجريد والتجسيد دراسة تاريخية فنية من خلال مخطوطات مرينية وسعدية، مطبوعات أمينة الأنصاري، فاس، ط 1، 2013م، ص 15، 29.

(24) للاستزادة انظر: محمد السيد محمد أبورحاب: العمائر الدينية والجنائزية بالمغرب، ص 553، 558.

(25) للاستزادة انظر: محمد عبد الحفيظ خبطة الحسني: الخط المغربي بين التجريد والتجسيد، ص 29.

(26) للاستزادة انظر: بهاء الدين عمر عبد الرحمن: الخط المغربي بنيته الجمالية وإمكاناته التصميمية، ص ص 45-46.



عبد الله السكتاني" الكاتب الناسخ (ولد سنة 956هـ/ 1549-1550م) والذي عرف "برئيس الكتاب"(27)، والذي قال عنه ابن القاضي في "درة الحجال": "له خطوط متعددة، وله المشيخة على النساخين، وهو المقدم لتعليم الخط بجامع الشرفاء من مراكش المحروسة، كما هي العادة بالقاهرة وغيرها من بلاد المشرق، وله نظم وعدة تصانيف(28)"، فقد كان يكتب بخطوط متعددة، إلى درجة نصبه معها الخطاطون على رأس المشيخة التي شكلوها في علم الخط، والتي كان مقرها بجامع قصر البديع بمراكش(29).

وهكذا تتبين حقيقة درس الخط الذي أنشئ بجامع الأشراف في مراكش، وهو في الغالب من عمل المنصور الذهبي، وقد أحدثه كتجربة أولى قابلة لانتشارها في جهات أخرى من المغرب في حياته وبعدها(30).

ولقد شجعت جهود أحمد المنصور الذهبي الخطاطين وحفزتهم على تطوير مهاراتهم، حتى نبغ نتيجة ذلك خطاطون بارعون كان من بينهم السلطان أحمد المنصور نفسه الذي عرف عنه حذق عدة أنواع من الخطوط العربية، فقد كان يكتب الثلث المشرقي بوجه خاص في مراسلة العلماء المشارقة، كما برع وأجاد أيضًا في الخط المغربي(31).

- العلامات والأختام والطغراوات(32) في العصر السعدي تطبيقًا على طغراء أحمد المنصور الذهبي:

---

(27) للاستزادة انظر: محمد عبد العال عبد الرحيم: مجتمع مدينة مراكش في عصر الدولة السعدية، ص 72.

(28) للاستزادة انظر: ابن القاضي(أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي ت 1025هـ/ 1616م): ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، سلسلة من تراثنا الإسلامي رقم 10، المكتبة العتيقة بتونس، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط1، 1971م، ج 3، ص 131.

(29) للاستزادة انظر: محمد المنوني: تاريخ الوراقة المغربية، ص 75، محمد عبد الحفيظ خبطة الحسني: الخط المغربي بين التجريد والتجسيد، ص ص 29-30.

(30) للاستزادة انظر: محمد المنوني: تاريخ الوراقة المغربية، ص 75.

(31) للاستزادة انظر: محمد عبد الحفيظ خبطة الحسني: الخط المغربي بين التجريد والتجسيد، ص 30.

(32) الطغراء Tugra: الشعار الذي اتخذه سلاطين العثمانيين علامة وتوقيعًا لهم، يمكن كتابته في أعلى وسط الوثيقة، ويعرف كاتب الطغراء باسم: نشانجي المسمى توقيعي أيضًا، كما نقشت الطغراء على المسكوكات العثمانية وغيرها، وتؤدي الطغراء وظيفة التوقيع الخاص بالسلطان. للاستزادة انظر: محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط: تاريخ الخط العربي وآدابه، مكتبة الهلال، القاهرة، ط1، 1939م، ص 121، 123، يوسف محمود غلام: الفن في الخط العربي، مديرية الآثار والمتاحف، وزارة المعارف، المملكة العربية السعودية، 1982م، ص 108، حسن قاسم حبش: جمالية الخط الديواني الجلي، دار القلم، بيروت، لبنان، ط1، 1990م، ص 6، يحيى وهيب الجبوري: الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1994م، ص ص 162-163، عفيف البهنسي: معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1، 1995م، ص ص 95-96، إدهام محمد حنش: الخط العربي في الوثائق العثمانية، دار المنار، عمان، الأردن، ط1، 1998م، ص ص 200-207، سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مراجعة: عبدالرازق محمد حسن، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، السلسلة الثالثة 43، الرياض، 2000م، ص 149، مصطفى بركات:" الخط العربي أصوله، أنواعه، خطاطوه، قضاياه"، مجلة عالم المخطوطات والنوادر، عالم الكتب، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، المجلد الخامس، العدد الأول، أبريل-سبتمبر 2000م، ص ص 37-40، عبدالله بن عبده فتيني: "دراسة مقارنة للأساليب المتبعة في كتابة الخط العربي"، بحث ضمن مجلة عالم المخطوطات والنوادر، عالم الكتب، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، المجلد السادس، العدد الأول، المحرم-جمادى الآخرة 1422هـ/ ابريل-سبتمبر



ذكر الفشتالي في مؤلفه "مناهل الصفا" عن توقيعات السعديين: "كانت تصدر عن مولانا أمير المؤمنين أيده الله توقيعات نبيلة تتيه بها الرقاع وتتهاداها الأقطار والبقاع، يرمي بها إلى الأغراض فيصيب فيها الكلا والمفاصل بأوجز لفظ وأرشق عبارة"([33]).

وقد كان استعمال الأختام الطغرائية خلال العصر السعدي شائعًا بشكل كبير في الدواوين السلطانية، حيث ارتبطت بأوامر السلطان ورسائله ومكاتباته الرسمية، وقد كانت هذه الأختام تزيد عن الطغراء السعدية بإضافة نصوص مرفقة تتضمن اسم السلطان والدعاء له بالنصر والتمكين، وتركيب ذلك في أشكال مختلفة([34]) على رأسها الشكل البيضوي الذي كان يتوسطه الشكل الطغرائي، وغالبًا ما كان السلاطين السعديون يستعملون هذه الأختام في التوقيع على رسائلهم الرسمية الموجهة إلى الممالك المسيحية وغيرها من القوى السياسية المزامنة لها، وذلم بعد ما اتخذ كل واحد منهم أشكالًا خاصة به([35]).

وكانت العلامة السلطانية توضع إما بين صيغة الاستهلال ونص الرسالة أو في آخر النص لإثبات صحته، ويختص بذلك أحد الكتاب الملقب بصاحب العلامة، ومن أشهر من تقلد هذه المهمة هو عبد الرحمن العنابي، وتستهل أغلب الأوامر السلطانية بصيغة "عن أمر أمير المؤمنين" أو "هذا ظهير كريم ....أمر عبد الله تعالى أمير المؤمنين" أو "يستقر بحول الله تعالى وقوته هذا الظهير" أو "صدر هذا الأمر العلي بـ..."، أما الرسائل السلطانية الموجهة إلى الملوك

2001م، ص 255، عبد المنصف سالم حسن نجم: "شعار العثمانيين على العمائر والفنون في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين (18-19م) وحتى إلغاء السلطنة العثمانية. دراسة أثرية فنية"، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، العدد 10، 2004م، ص ص 171-172، عبد الرحيم خلف: "المقومات الفنية والجمالية وتطورها في فن الخط العربي"، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، 2007م، العدد 24، ص 560، عبد الله بن عبده فتيني: "تاريخ فن الخط العربي من نشأة الكتابة إلى نشأة البنية الجمالية"، بحث ضمن كتاب "الخط العربي بين العبارة التشكيلية والمنظومات التواصلية، مساهمات جماعية أنجزت بمناسبة أيام الخط العربي الثانية، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة، قرطاج، تونس، مايو، 2008م، ص ص 82-83.
Schimmel, Annemarie: *Calligraphy and Islamic Culture*, New York and London, New York University press, 1984, p. 16, Derman, M. Ugur: *Osmanli Hat Sanati*, Sakip Sabanci Muzesi, Sabanci, Universitesi, Istanbul, Deutsche Guggenheim, Berlin, 1998, p. 18 .

(33) للاستزادة انظر: الفشتالي: مناهل الصفا، ص 299.

(34) اتصلت الدولة السعدية بالدولة العثمانية برًا في اتجاه الشرق، بعد وصول النفوذ العثماني إلى الحدود الغربية للجزائر مع المغرب، وكان من الطبيعي أن يتأثر السعديون بهذه القوى المتاخمة في سائر مجالات الحياة، وخاصة في المجال الفني فقد تأثروا برسم الطغراء التي حوروها حسب منظورهم الفني. للاستزادة انظر: محمد عبد الحفيظ خبطة الحسني: الرسم والنمنمة في المغرب إبان العصرين المريني والسعدي دراسة تاريخية فنية من خلال مخطوطات الكواكب الثابتة- بياض ورياض-سلوان المطاع، مطبوعات أمينة الأنصاري، فاس، ط1، 2014م، ص 136.

(35) للاستزادة انظر: محمد نبيل ملين: السلطان الشريف، ص 253، محمد عبد الحفيظ خبطة الحسني: العلامة الطغرائية بين المغرب السعدي وتركيا العثمانية. دراسة تاريخية فنية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ع 35، 2015م، ص 185.



الأجانب أو أحد الأعيان من ذوي النفوذ فكانت تستهل بذكر اسم أحمد المنصور وألقابه قبل تسمية المرسل إليه مع إسباغ عدد من الأوصاف والمدائح عليه، ثم يأتي بعد ذلك الحمد والتصلية التي عادة ما تتحول إلى ثناء على السلطان وتأكيد على أحقيته بالخلافة([36]).

ومن أشهر الطغراوات السعدية طغراء السلطان أحمد المنصور الذهبي، وهي طغراء مستخرجة من رسالة بعثها أحمد المنصور الذهبي إلى ملكة بريطانيا بتاريخ 19 شعبان 998هـ/ 23 يونيو 1590م، ويلاحظ من خلال هذه الطغراء أن حروفها تم دورانها حول نفسها في إطار تشابكي ثعباني، كما أن نقطة البداية في كتابة عبارة (الحمد له) وهي العبارة المشكلة لهذه الطغراء لا تبدأ دائمًا من اليمين إلى اليسار، ولكن تسير في أكثر من اتجاه، فنجد أن كلمة "الحمد" تبدأ من اليمين إلى اليسار، في حين أن لفظ الجلالة "له" تبدأ كتابته من أعلى إلى أسفل، بعد تغيير اتجاهه كليًا، وفي كلمة "وحده" عادت الكتابة إلى وضعيتها الطبيعية أي من اليمين إلى اليسار، ولعل هذا التغيير في الاتجاهات هو ما جعل تشابكًا وتداخلاً غير معهودين في الخط المغربي، وبعد تفكيك أحرف البيضة الصغرى للطغراء تم إثبات وجود كلمة "الحسني" والتي تعتبر شارة مميزة لجسم الطغراء السعدية، وهي تتعلق بنسب السعديين، وتشير إلى اتصالهم بالعترة النبوية الطاهرة([37]). (الأشكال أرقام 11، 12، 13)، (لوحة رقم 7، 8)

ومنها أيضًا طغراء أحمد المنصور الذهبي على الخطاب الأول الذي أرسله إلى الملكة إليزابيث الأولى حول تدبير عملية الإنزال العسكري في الهند الشرقية والغربية لضرب مصالح إسبانيا وهو بتاريخ 12 رمضان 1008هـ/ 27 مارس 1600م([38]).

وعادة ما تختم الرسالة بذكر التاريخ الهجري مشفوعة بحرف الهاء اختصارًا لكلمة "انتهى"، وهو في العربية ما يقابل نقطة النهاية، كما وجدت في بعض الرسائل في أسفلها من الناحية اليسرى بعض صيغ إثبات الصحة إذا كان أولها خلو من العلامة أو الطابع أو الختم بصيغة "صحيح ذلك" مرسومة بالقلم الغليظ (الجليل أو الجلي) ومتبوعة بحرف

---

(36) للاستزادة انظر: عبد الكريم كريم: المغرب في عهد الدولة السعدية، ص 247، محمد نبيل ملين: السلطان الشريف، ص 251.

(37) للاستزادة انظر: عبد الهادي التازي: التاريخ الدبلوماسي للمغرب، مج 8، ص 197، محمد نبيل ملين: السلطان الشريف، ص ص 254-255، محمد عبد الحفيظ خبطة الحسني: العلامة الطغرائية، ص ص 190-195، الأشكال أرقام 4-5-6.

(38) للاستزادة انظر: عبد الهادي التازي: التاريخ الدبلوماسي للمغرب، مج 8، ص 202.



الهاء، أو بصيغة "ثبت بتاريخه"، وكان الطابع الذي يستعمله كتاب المنصور لتأكيد صحة المخاطبات أو التصديق عليها بيضوي الشكل وغنيًا بالزخارف(39).

وكان خاتم المنصور لطبع المراسلات إما بيده الكريمة أو بالطابع، وذكر عن هذا الختم: كانت العلامة الكريمة المذهبة التي اختطت فيما بين الإمام ...واسمه الشريف بتدبيج يبهر العيون حسنًا وفخامة ورواء(40).

وكانت المكاتبات السلطانية بشتى أنواعها يحملها إلى أصحابها شاوش أو رقاص تابعًا لديوان البريد أو البرد، وكان الشاوش والجمع شواش(41) من الفرسان الذين يحملون الرسائل والأخبار في عربة مجرورة مصنوعة لهذا الغرض، ويحملون قضيبًا من حديد، وكان الرقاص له مهمة واحدة هي إيصال بريد السلطان وجلبه(42).

- <u>ديوان الإنشاء في عهد المنصور الذهبي:</u>

كانت مختلف دواوين الإدارة تحت إمرة موظفين كبار يطلق عليهم الكتاب، وتنقسم الإدارة المركزية إلى عدة دواوين، وقد تكون ديوان الإنشاء من مصالح عديدة منها: مصلحة المراسلات ومصلحة الختم ومصلحة اللغات والترجمة والترميز، ويعمل فيها مستخدمون مختلفي الدرجات والتخصصات أبرزهم كاتب السر(43)، وكان على صاحبها أن يكون حاذقًا في فن الترسل، وأن يكون على معرفة جيدة في اللغة والأدب والتاريخ والفقه والحساب، وقد كان "محمد بن عيسى التاملي" هو أول من ترأس ديوان الإنشاء على عهد المنصور، كما كلف من قبل السلطان بكتابة تاريخ الدولة الزيدانية، فامتثل إلى أمر سيده ووضع كتابًا أسماه "الممدود والمقصور في سني الخليفة المنصور"، كما ترأس "محمد بن عيسى بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم الفشتالي" ديوان الإنشاء حتى وفاة السلطان أحمد النصور 1012هـ/ 1603م، وقد تولى عدة مناصب وألقاب منها: متولي تاريخ الدولة، ووزير القلم، والشاعر الرسمي للبلاط، كما لقب

---

(39) للاستزادة انظر: عبد الكريم كريم: المغرب في عهد الدولة السعدية، ص 251، محمد نبيل ملين: السلطان الشريف، ص 252.

(40) للاستزادة انظر: عبد الكريم كريم: المغرب في عهد الدولة السعدية، ص ص 322-323.

(41) شواش: جماعة خاصة من المستخدمين تناط بهم مهمة تبليغ أوامر المنصور إلى جميع الجهات في الإمبراطورية. للاستزادة انظر: عبد الكريم كريم: المغرب في عهد الدولة السعدية، ص 238، 283.

(42) للاستزادة انظر: محمد نبيل ملين: السلطان الشريف، ص 255.

(43) كاتب السر: الذي يحافظ على سر الدولة حتى لا يطلع عليه الأجانب، ويؤمن الاتصال بين الخليفة وجميع الولايات ومن الولاة إلى الخليفة، وهو الذي يتولى قراءة المراسلات ويعرف بمضمونها. للاستزادة انظر: عبد الكريم كريم: المغرب في عهد الدولة السعدية، ص 230.



بلسان حال المخزن، كما كان ديوان الإنشاء يشتمل على مصلحة للترميز، أي قسم مختص في وضع وفك رموز المراسلات والمخاطبات السرية للدولة، يقوم عليها علج انجليزي الأصل(44).

- الكتاب في عهد أحمد المنصور الذهبي:

لقد اعتمد أغلب الملوك السعديين على كتاب ذي مستوى ثقافي جيد، وأغلبهم امتاز بجودة الأسلوب نثرًا وشعرًا، والكاتب في العهد السعدي كان محور الاتصال بين الخليفة وعمال الدولة، فكان يتلقى الرسائل من ولاة الأقاليم والقضاة وغيرهم من الموظفين، ويتولى قراءتها أمام الخليفة والتعريف بمضمونها، ويقوم بالرد على هذه الرسائل، ويتصل بهذا العمل إصدار المراسيم السلطانية وختمها بخاتم الخليفة(45).

- ومن أشهر رسائل أحمد المنصور الذهبي التي تثبت براعة كتابه:

- رسالة من أحمد المنصور الذهبي إلى فيليب الثاني حررها بمراكش تحمل تاريخ 6 ذو القعدة 1003هـ/ 13 يوليو 1595م، ومحفوظة بالمكتبة الوطنية بمدريد-إسبانيا(46).

- كيفية كتابة الرسائل والوثائق الرسمية للدولة:

كانت الرسائل والوثائق الرسمية للدولة والصادرة عن ديوان الإنشاء زمن أحمد المنصور تكتب على الرق أو الورق المصنوع في المغرب والذي عرف بالكاغد، وكان تصميم الرسالة وفقًا للتقاليد المستوردة من المشرق والأندلس من قبل الموحدين، إذ كان يتم تقسيم الورقة إلى عمودين غير متساويين وتبدأ الرسالة من منتصف الصفحة على العمود الأيسر وهو الأكثر عرضًا، وإذا وصل الكاتب إلى نهاية الصفحة ولم يكمل رسالته يواصل الكتابة على الطرة أي العمود الأصغر صعودًا بخط مائل، ولم يستعمل كتاب المنصور أي لون غير الحبر الأسود، حسب الوثائق المتوفرة، في حين أن اللون الأحمر القرمزي كان مخصصًا للخاتم الذي تدمغ به الرسائل السلطانية، واللون الذهبي كان مخصصًا لخاتم السلطان، كما كانت الرسائل تغلق بطيها عدة مرات قبل شقها لتمرير خيط من الحرير تلصق أطرافه بختم من الشمع الأحمر القاني(47) وكان يفضل الخط المجوهر في كتابة الرسائل. (لوحة رقم 9)

---

(44) محمد نبيل ملين: السلطان الشريف، ص ص 243-244، 246.

(45) للاستزادة انظر: محمد نبيل ملين: السلطان الشريف، ص 243، محمد عبد العال عبد الرحيم: مجتمع مدينة مراكش في عصر الدولة السعدية، ص 50.

(46) للاستزادة انظر: عبد الهادي التازي: التاريخ الدبلوماسي للمغرب، مج 8، ص 158، عبد الكريم كريم: المغرب في عهد الدولة السعدية، ص 251.

(47) للاستزادة انظر: عبد الكريم كريم: المغرب في عهد الدولة السعدية، ص 251، محمد نبيل ملين: السلطان الشريف، ص ص 250-251.



- مميزات كتابات رسائل المنصور لملوك الدول(48):

1- استعمال خط معروف، وهو الخط المغربي على اختلاف أشكاله وأنواعه، وبخاصة الخط المجوهر.

2- أن تختم المراسلة أو الكتاب بطابع خاص.

3- يتم طي المراسلة أو الكتاب بطريقة خاصة

4- لغة المخاطبة هي اللغة العربية.

ومن أشهر كتاب أحمد المنصور: أبو فارس عبد العزيز محمد الفشتالي الكاتب لواسطة عقد ملوك دولة السعديين، والذي ولاه بمراكش منصب وزير القلم الأعلى في عهده، وكلفه بتدوين أخبار الدولة السعدية، فكان مؤرخًا رسميًا للدولة، وكانت له شخصية أدبية وسياسية لها وزن كبير في بلاد المغرب، دخل سلك الدولة في سنة 990هـ/ 1582م وأصبح من المقربين لأحمد المنصور([49]).

وكان للفشتالي شعر منقوش على عمائر الدولة السعدية، ومن شعره جملة من القصائد كتبت على المباني الملوكية بمدينة مراكش ([50]).

وقد أعاد أحمد المنصور تنظيم أوقات عمل الكتاب والموظفين، فكان للكتاب رؤساء يوزعون بينهم مهام العمل، ويشرفون على الدواوين حسب اختصاصهم، وكان ممن تولوا هذه المسئولية أبو فارس عبد العزيز الفشتالي وهو كاتب ومؤرخ ونسابة، وهو من أبرز المحررين لعقود بيعة أحمد المنصور([51])، فهو الذي حرر عقد بيعة ملك برنو لأحمد

(48) للاستزادة انظر: عبد الكريم كريم: المغرب في عهد الدولة السعدية، ص 251.

(49) للاستزادة انظر: الفشتالي: مناهل الصفا، ص ص 4-5، محمد عبد العال عبد الرحيم: مجتمع مدينة مراكش في عصر الدولة السعدية، ص ص 50-51، إيمان عبد الرحمن العثمان: "الفشتاليين في المغرب الأقصى ودورهم في الحياة العامة"، ص 758.

(50) للاستزادة انظر: الإفراني: نزهة الحادي، ص ص 104-108، إيمان عبد الرحمن العثمان: "الفشتاليين في المغرب الأقصى ودورهم في الحياة العامة"، ص 759، 761.

(51) عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم الصنهاجي الفشتالي أبو فارس: فقيه أديب ناظم ناثر، وهو متولي تاريخ الدولة المنصورية أبقاها الله على مر الأيام، وهو أبقاه الله واسع الإيثار، عالي الهمة، متين الحرمة، فصيح القلم، زكي الشيم، ركن البلاغة والبراعة، وفارس الدواوين واليراعة، اختلف في تاريخ ولادته فأحمد بن القاضي جعلها عام 952هـ/ 1545م، في حين أن المقري أخر ولادته إلى عام 956هـ/ 1549م، نشأ عبد العزيز في قبيلة فشتالة بنواحي فاس، حيث درس بها على الإمام العالم أبي العباس أحمد بن علي المنجور، والقاضي الجليل أبي مالك عبد الواحد الحميدي، والفقيه الأستاذ النحوي أبي العباس أحمد الزموري، توفي سنة 1032هـ/ 1622م. للاستزادة انظر: ابن القاضي: ذيل وفيات الأعيان، ج 3، ص ص 129-131، الفشتالي: مناهل الصفا، ص 2، الإفراني: نزهة الحادي، ص ص 164-166.



المنصورعام 991هـ/ 1583م بالخط المجوهر، وهذا العقد تعددت فيه العبارات التي نصت صراحة على قرشية الخليفة، وانتمائه إلى السلالة النبوية([52]). (لوحة رقم 10)

وأبو عبد الله محمد بن يعقوب اليوسي أيام أحمد المنصور([53]) وهو الفقيه الأديب الأوحد الأريب من ايث يوس قبيلة من البربر بسوس، وكان صدر الأدباء في وقته بمراكش وغيرها، بحيث كان الكتاب يرجعون إليه في عويص المكاتبات، ويترافعون إليه في حل المشكلات والمهمات([54]) .

وقد شجع هذا العصر نشاط الخطوط المتعارفة في البلاد من المغربي إلى الأندلسي إلى المشرقي على تعدد أشكالها كلها وتنوع أصنافها، وهكذا نبغ في هذا العهد خطاطون يكتبون خطوطًا منوعة في الحسن، واشتهر من بينهم:

1- محمد بن محمد بن أحمد بن عيسى أبو عبد الله الصنهاجي (ت 990هـ/ 1582-1583م) الفقيه الكاتب الأديب،كان له نثر فائق ونظم لا بأس به، وله خطوط منوعة في الحسن، ذكر ابن القاضي في ترجمته: "الكاتب وزير الأقلم الأعلى، كاتب أبي العباس المنصور، وكان له نظم لا بأس به، ونثر رائق، وخطوط متنوعة في الحسن، نثره أحسن من نظمه، توفي في السجن"([55]) بمدينة فاس بقصبتها([56]) .

2- السلطان أحمد المنصور ابن السلطان محمد الشيخ السعدي (ت 1012هـ/ 1603م) وكان يجيد الكتابة بالخط المشرقي([57])، ويكتب به علماء المشارقة كأحسن ما يوجد في خطوطهم، ثم اخترع إلى جانب هذا أشكالاً من الخط على عدد حروف المعجم، واستخدمت في المراسلات السرية للدولة (الشفرة أو

(52) للاستزادة انظر: ابن القاضي: المنتقى المقصور على مآثر الخليفة المنصور، ج 1، ص ص 244-245، الفشتالي: مناهل الصفا، ص ص 39-40، 48-50، الإفراني: نزهة الحادي، ص 81، الناصري: كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى-الدولة السعدية، جـ5، ص ص 71-73، 91، 104-111، عبد الهادي التازي: التاريخ الدبلوماسي للمغرب، مج 8، ص 238، عبد الكريم كريم: المغرب في عهد الدولة السعدية، ص ص 106-107، نيرة رفيق جلال: النقوش الكتابية على الآثار المنقولة، ص 18، 159-160، محمد نبيل ملين: السلطان الشريف، ص ص 77-78، محمد عبد العال عبد الرحيم: مجتمع مدينة مراكش في عصر الدولة السعدية، ص ص 30-31.

(53) للاستزادة انظر: محمد عبد العال عبد الرحيم: مجتمع مدينة مراكش في عصر الدولة السعدية، ص 51.

(54) للاستزادة انظر: الإفراني: نزهة الحادي، ص ص 168-169.

(55) للاستزادة انظر: ابن القاضي: ذيل وفيات الأعيان، ج 2، ص 226، الإفراني: نزهة الحادي، ص 166.

(56) للاستزادة انظر: ابن القاضي: جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، ج 1، ص 326.

(57) خط المشارقة: وهو الذي يكتب به في مصر والشام والحجاز والعراق. للاستزادة انظر: الناصري:كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى-الدولة السعدية، جـ5، ص ص 188-189، امبارك بو عصب: "المصاحف القرآنية المخطوطة وعلاقتها بتطور الخط المغربي"، ص 35.



الشيفرة)([58])، وتحدث الفشتالي عن هذا الابتكار فيقول عن المنصور: "ولقد بلغ به الإغراق في مذاهب الحزم إلى أن اخترع لهذا العهد أشكالاً من الخط على عدد حروف المعجم، يكتب بها فيما لا يريد الإطلاع عليه من أسراره، ومهمات أموره وأخباره، يمزج بها الخط المتعارف فيصير بذلك الكتاب مبهمًا مستغلقًا، فلا يجد المطلع عليه بابًا يدخل منه إلى فتح شيء من معاني الكتاب ولا الوصول إلى فهم سر من أسراره، حتى لو تلف الكتاب أو سقط أو ضاع أو وقع في يد عدو لأمنت غوائل الإطلاع على أسراره، فكان ذلك آية أعجز بها الورى"([59]).

ثم نوع _أيده الله_ هذا الخط إلى أنواع: يخص ولي عهده منها بنوع يرجع إليه في فك معمى كتبه، ثم إذا جهز أحدًا بالعساكر أو بعثه في غرض رسالة، أو قلده جانبًا من أطراف ممالكه وثغوره ناوله خطًا من تلك الخطوط يفك به رسائل أمير المؤمنين، ويكتب به هو من عنده فيما يريد تعميته من الأخبار وخبايا الأسرار([60])، وذلك من خلال استخدام الأرقام الغبارية([61]). (لوحة رقم 11)

فختم بذلك أيده الله على أسراره ختمًا لا يفض بحدس، ولا يدرك بمعنى ولا حس، ولا يرسم حده بنوع ولا جنس، وصارت هذه المنقبة من أعظم آثاره في الحزم وحسن الضبط([62]).

والظاهر أن كاتب المنصور في شئون هذا الخط هو: "عبد الواحد بن مسعود بن محمد عنون الأصيلي ثم الفاسي"، حيث ذكر عنه "ابن القاضي" في ترجمته: "الكاتب الأرفع الحسيب الأصيل الأوجه المثيل، أمين بيت المال،

---

(58) كشفت المصادر عن أن الشفرة المخترعة لم تكن واحدة، ولكنها كانت أشكالًا وضروبًا، فهناك منها ما يختص بولي عهد المملكة، وفيها ما يختص بالقيادة العليا، ومنها ما يستعمل مع السلك الدبلوماسي، وفيها ما كان يستخدم مع العمال على الأقاليم. للاستزادة انظر: عبد الهادي التازي: التاريخ الدبلوماسي للمغرب، مج 2، ص 54، عبد الكريم كريم: المغرب في عهد الدولة السعدية، ص ص 318-319، نيرة رفيق جلال: النقوش الكتابية على الآثار المنقولة، ص 161، محمد نبيل ملين: السلطان الشريف، ص 246، محمد عبد العال عبد الرحيم: مجتمع مدينة مراكش في عصر الدولة السعدية، ص ص 51-52.

(59) للاستزادة انظر: الفشتالي: مناهل الصفا، ص ص 207-208، الناصري: كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى-الدولة السعدية، ج5، ص 188، عبد الهادي التازي: التاريخ الدبلوماسي للمغرب، مج 2، ص ص 54-55، محمد المنوني: تاريخ الوراقة المغربية، ص ص 76-77، عبد الكريم كريم: المغرب في عهد الدولة السعدية، ص 238.

(60) للاستزادة انظر: الفشتالي: مناهل الصفا، ص ص 207-208، محمد المنوني: تاريخ الوراقة المغربية، ص 77، 207.

(61) للاستزادة انظر: عبد العزيز صلاح سالم: إضافات جديدة على نقود الدولة السعدية، ص ص 153-154، عبد العزيز صلاح سالم: التراث الفني الإسلامي في المغرب، ص ص 252-253.

(62) للاستزادة انظر: الفشتالي: مناهل الصفا، ص 207.



من جملة كتبة المخدوم أبي العباس المنصور، ولد بعام 990هـ/ 1582م، له خط رائق، ومعرفة بالزمام، وله حذق ونباهة وبيتهم بيت كتابة بفاس المحروسة" ([63]).(لوحة رقم 12)

وقد نسبت الكتابة بالرموز إليه، وهو رئيس البعثة الدبلوماسية التي كانت تتألف أيضًا من الماسي والحاج ميمون والترجمان عبد الله بودار، وقد أرسل السلطان أحمد المنصور الذهبي مع البعثة رسالة سرية إلى الملكة إليزابيث الأولى عام 1008هـ/ 1600م([64]).

3- محمد بن علي بن إبراهيم أبو عبد الله ويعرف بالفشتالي (ت 1021هـ/1612م)، وكان يكتب خطوطًا على أنواع، كلها على جميل الانطباع، ذكر ابن القاضي في ترجمته: "وزير القلم الأعلى الكاتب الأديب البليغ الشهير الذكر بالمغرب، وهو علم في الفضيلة والسراوة ومكارم الأخلاق وكرم النفس، واسع الإيثار متين الحرمة عالي الهمة، كاتب بليغ أديب شاعر، حسن الخط، يكتب خطوطًا على أنواع، كلها على جميل الانطباع، فصيح القلم، زكي الشيم، مؤثر لأهل العلم والأدب، بر بأهل الفضل والحسب، نفقت بوجوده للفضائل أسواق، وأشرقت بأمداده للفضائل آفاق، ورحل إلى القسطنطينية، استعمله مخدومه مولانا أبو العباس السلطان الأعظم والهمام الأفخم المجاهد أحمد المنصور الشريف الحسني في السفارة، بعثه سفيرًا لملك الأتراك، وله ولوع بالأدب وصبابة باقتناء الكتب، أخذ عن أبي العباس المنجور، وأبي العباس الزموري، والحميدي، وأبي زكريا السراج، ولد سنة (956هـ/ 1549-1550م)" ([65]).

4- الأديب البليغ الكاتب أبو الحسن علي بن أحمد الشامي، وأولاد الشامي ينتمون للخزرج، ولهم مصاهرة مع المنصور، وكان أبو الحسن فقيهًا مشاركًا، وله نظم رائق، توفي عام اثنين وثلاثين وألف/ 1622م([66]).

5- الكاتب البليغ أبو عبد الله محمد بن علي الوجدي، كان من صدور الطلبة، ومن قطوف أزهار الأدب، وبرع في الإنشاء، توفي رحمه الله سنة ثلاث وثلاثين وألف من الهجرة/ 1623م([67]).

---

(63) ذكر المنوني أن ولادته كانت بعد عام 960هـ/ 1552م. للاستزادة انظر: ابن القاضي: ذيل وفيات الأعيان، ج 3، ص 143، عبد الهادي التازي: التاريخ الدبلوماسي للمغرب، مج 2، ص ص 55-57، محمد المنوني: تاريخ الوراقة المغربية، ص 77.

(64) للاستزادة انظر: عبد الهادي التازي: التاريخ الدبلوماسي للمغرب، مج 2، ص 55، محمد نبيل ملين: السلطان الشريف، ص ص 247-250.

(65) للاستزادة انظر: ابن القاضي: ذيل وفيات الأعيان، ج 2، ص ص 190-201.

(66) للاستزادة انظر: الإفراني: نزهة الحادي، ص 168.

(67) للاستزادة انظر: الإفراني: نزهة الحادي، ص ص 167-168.



6- إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم الأقاوي، يوجد بخطه المشرقي نسخة كاملة من "الروض المعطار في خبر الأقطار" "للحميري" في مجلدين كتبها بمراكش وفرغ من انتساخهما يوم عاشوراء 1049هـ/ 1639م([68]).

7- الكاتب الشهير الصدر أبو عبد الله محمد بن علي الفشتالي، وهو صاحب الوفيات نظمًا على روي اللام، وله شعر حسن([69]).

ومن الكتاب السعديين أيضًا: أبو عبدالله محمد بن عمر الشاوي([70]) وأبو عبد الله محمد بن يعقوب اليوسفي مؤلف الفهرست([71]).

- اهتمام المنصور بالخطوط المشرقية:

وما يؤكد اهتمام المنصور بالخطوط المشرقية وبخاصة خطي الثلث والنسخ، فقد ذكر من خلال شهادة "ابن القاضي" أن بعض طلبة مراكش حدثه بها في يوم الأحد لأربع خلون من رجب سنة 995هـ/ 10 يونيو 1587م فيقول "ابن القاضي" في كتابه "المنتقى المقصور": "ولقد عاني_المنصور الذهبي-أيده الله حسن الخط وظفر به بأنواعه المشرقية والمغربية فقد حكى أنه ذات يوم استدعى كاتبه أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى السوسي بخط مشرقي كتابا، فبعث إليه صحبة هذين البيتين:

سقتني كأس السرور دهاقًا	خطوط أتتني في مهرق
رأت كف أحمد في الغرب بحرًا	فجاءت إليه من المشرق([72])

- نقوش قصر البديع بمراكش:

كان مبدأ الشروع في تأسيسه في شوال خامس الأشهر من خلافة المنصور السعيدة في عام ست وثمانين وتسعمائة/ 1578م، واتصل العمل لهذا العهد وهو عام اثنتين وعشر مائة 1002هـ/ 1593م، وفيه من الأشعار

(68) للاستزادة انظر: محمد المنوني: تاريخ الوراقة المغربية، ص 76.

(69) للاستزادة انظر: الإفراني: نزهة الحادي، ص 168.

(70) للاستزادة انظر: الإفراني: نزهة الحادي، ص 166.

(71) للاستزادة انظر: محمد عبد العال عبد الرحيم: مجتمع مدينة مراكش في عصر الدولة السعدية، ص ص 50-51.

(72) للاستزادة انظر: ابن القاضي: المنتقى المقصور على مآثر الخليفة المنصور، ج 1، ص 465، محمد عبد الحفيظ خبطة الحسني: الخط المغربي بين التجريد والتجسيد، ص 30.



المرقومة في الأستار (الحائطي) مقطعات شعرية نقشت بمرمر أسود على أبيض، والأبيات المنقوشة في الخشب، وكونت وحدها ديوانًا بكامله صيغ على شتى الأوزان(73).

ولم يكن إنشاء قصر البديع من طرف السلطان أحمد المنصور عملاً عاديًا، بل كان السلطان يقصد من إنشائه أن تكون لأهل البيت به مأثرة على دولة البرابر من المرابطين والموحدين ومن بعدهم، وأيضًا لإظهار عظمة ملكه، ومباهاة ومنافسة الأمم السابقة في مجال التشييد والبناء والعمران، وجعل هذا القصر معلمة خالدة عبر العصور والأزمان، وسمي بالبديع لاحتوائه على أنواع البدائع وغرائب العجائب، وهو من تصميم السلطان أحمد المنصور نفسه(74).

وفيه من الأشعار المرقومة والأبيات المنقوشة في الخشب والزليج والجص ما يسر الناظر ويروق المتأمل ويبهر العقول، وعلى كل قبة ما يناسبها، وفي بعض القباب مفاخرة على لسانها لمقابلتها، ويشبه الفشتالي النقوش والزخارف بقلائد تزين النحور بقوله:

رصفت نقوش بناه رصف قلائد ... قد نضدتها في النحور الحور(75).

وقد نقش بباب الرخام أحد أبواب القصر تاريخ الفراغ منه 1002هـ/ 1593م، بصيغة:

الحسن لفظ وهذا القصر معناه ... ياما أميلح مرآه وأبهاه

فهو البديع الذي راقت بدائعه ... وطابق اسم له فيه مسماه

صرح أقيمت على التقوى قواعده ... ودل منه على التاريخ معناه

ولاح أيضًا وعين الحفظ تكلاه ... تاريخه من تمام قل هو الله(76)

(73) للاستزادة انظر: الفشتالي: مناهل الصفا، ص 11، الإفراني: نزهة الحادي، ص ص 102-113، الناصري: كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى-الدولة السعدية، ج5، ص ص 135-136، 139-140، مؤرخ مجهول: تاريخ الدولة السعدية التكمدارتية، ص 63، عبد الهادي التازي: قصر البديع بمراكش من عجائب الدنيا. بواعث تشييده وظروف تخريبه وعمليات ترميمه، وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية، الرباط، 1977م، ص 6، عبد الكريم كريم: المغرب في عهد الدولة السعدية، ص 287، 299، نيرة رفيق جلال: النقوش الكتابية على الآثار المنقولة، ص 158، محمد نبيل ملين: السلطان الشريف، ص 156، عبد العزيز صلاح سالم: التراث الفني الإسلامي في المغرب، ص ص 197-199.

(74) للاستزادة انظر: الناصري: كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى-الدولة السعدية، ج5، ص ص 134-135، نجاة المريني: "قصر البديع في شعر عبد العزيز الفشتالي"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض، مراكش، المغرب، 1990م، ع 6، ص ص 215-217، محمد السيد محمد أبو رحاب: "قصر البديع السعدي بمدينة مراكش في ضوء المصادر والبقايا الأثرية"، مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، العدد 32، ديسمبر 2011م، ج2، ص 829، محمد نبيل ملين: السلطان الشريف، ص 154.

(75) للاستزادة انظر: نجاة المريني: "قصر البديع في شعر عبد العزيز الفشتالي"، ص 222، 224، عبد الله بنصر العلوي: "قصر البديع في الشعر المغربي. دراسة في شعريات المكان"، ص 208.

(76) للاستزادة انظر: الناصري: كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى-الدولة السعدية، ج5، ص 142.



- القبة الخمسينية(77):

كما كان لأبي فارس عبد العزيز الفشتالي شعر منقوش موجود خارج القبة الخمسينية، وهي إحدى البنايات الأثرية بقصر البديع، وهي الطائية الشهيرة بما نصه:

سموت فخر البدر دوني وانحطا — وأصبح قرص الشمس في أذني قرطا

وضعت من الإكليل تاجًا لمفرقي — ونيطت بي الجوزاء في عنقي سمطا

ولاحت بأطواقي الثريا كأنها — نثير جمان قد تتبعته لقطا

وعديت عن زهر النجوم لأنني — جعلت على كيوان رحلي منحطا

وأجريت من فيض السماحة والندى خليجًا على نهر المجرة قد غطا(78)

- نقوش موجودة على باب خشبي بروضة السعديين بمراكش:

نقش على مصراعي الباب المؤدي إلى قاعة الاثنى عشر عمودًا كتابات مكررة بخط الثلث المغربي، فعلى الضلفة اليمنى للباب من الإطار الأيمن ما نصه: "الإمام أبو العباس أحمد المنصور بالله أمير المؤمنين ابن أمير المؤمنين ابن أمير المؤمنين"، ثم يوجد فاصل زخرفي من زخارف نباتية ثم كلمات: "المنصور بالله أمير المؤمنين ابن أمير المؤمنين ابن أمير"، أما الجزء السفلي للضلفة اليسرى من الخارج جهة اليمين مكتوب: "المبين مولانا أمير المؤمنين أبو العباس أحمد المنصور بالله ابن الإمام المهدي ....أمير المؤمنين"، ثم من الجهة اليسرى للضلفة اليسرى مكتوب: "النصر والتمكين والفتح المبين لمولانا الإمام أبي العباس أحمد المنصور بالله أمير المؤمنين ابن أمير المؤمنين ابن أمير المؤمنين الشريف الحسني أيده الله"، ثم في الجزء السفلي مكتوب: "النصر والتمكين والفتح المبين لمولانا الإمام أبي ...." وبقية النص متآكل(79).

(اللوحات أرقام 13-14-15)

---

(77) القبة الخمسينية: سميت بهذا الاسم لأن فيها خمسين ذراعًا بالعمل من إنشاء الكاتب البليغ أبي فارس الفشتالي على لسان تلك القبة المذكورة، ومكتوب ببهوها بمرمر أسود في بياض، أو عرفت بذلك لأن المصاريف عليها بلغت خمسين قنطارًا. للاستزادة انظر: الإفراني: نزهة الحادي، ص ص 104-108، الناصري: كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى-الدولة السعدية، ج5، ص ص 136- 140، نيرة رفيق جلال: النقوش الكتابية على الآثار المنقولة، ص ص 161-162.

(78) للاستزادة انظر: عبد الهادي التازي: قصر البديع بمراكش، ص 5، نجاة المريني: "قصر البديع في شعر عبد العزيز الفشتالي"، ص ص 225-226، عبد الله بنصر العلوي: "قصر البديع في الشعر المغربي. دراسة في شعريات المكان"، ص 209، عبد الكريم كريم: المغرب في عهد الدولة السعدية، ص 301، محمد السيد محمد أبو رحاب: قصر البديع السعدي بمدينة مراكش، ص 842، إيمان عبد الرحمن العثمان: "الفشتاليين في المغرب الأقصى ودورهم في الحياة العامة"، ص 759، 761، محمد نبيل ملين: السلطان الشريف، ص 159.

(79) للاستزادة انظر: نيرة رفيق جلال: النقوش الكتابية على الآثار المنقولة، ص ص 225-227.



- نقوش المسكوكات في عهد المنصور الذهبي:

ينتسب السعديون إلى السلالة النبوية، حيث يرجعون بنسبهم إلى الأشراف الحسنيين، وأكدوا على ذلك من خلال ما هو منقوش على مسكوكاتهم، فعند دخول أحمد المنصور فاس سنة 986هـ/ 1578م بعد نصر وادي المخازن قامت دار السكة في المدينة بضرب دنانير باسم السلطان، مكتوب عليها بخط الثلث: "بسم الله الرحمن الرحيم بأمر من أمير المؤمنين عبد الله المجاهد في سبيل الله أمير المؤمنين أبي العباس ضرب هذا الدينار بمدينة فاس عام ستة وثمانين وتسعمائة/ 1578م"(80).

وتحتفظ مجموعة عبد السلام بو طالب (مجموعة خاصة) بدينار منقوش عليه اسم دار الضرب "فاس" وتاريخ سنة 986هـ/ 1578م بما نصه(81): (شكل رقم 14)، (لوحة رقم 16)

	وجه	ظهر
مركز	بسم الله الرحمن الرحيم عن أمر عبد الله المجاهد في سبيله أمير المؤمنين أبي العباس	بالله المنصور ابن أمير المؤمنين أبي عبد الله محمد الشيخ الشريف الحسني أيده الله
هامش	ضرب بمدينة فاس عام	ستة وثمانين وتسع مائة

كما قامت دور السكة بمراكش وفاس في نفس العام أيضًا بضرب دنانير تصرح بهوية السلطان الجديد مكتوب عليها: "بسم الله الرحمن الرحيم عبد الله أمير المؤمنين أبي العباس أحمد المنصور بالله بن أمير المؤمنين محمد الشيخ المهدي"، وبوضعه لقب "أمير المؤمنين" على عملته لم يعد السلطان الشريف يكتفي بإعلان استقلاله فقط بل صار يطرح نفسه خليفة منافسًا للسلطان العثماني، ومنها دينار ضرب مدينة مراكش محفوظ بمتحف بنك المغرب مكتوب عليه تاريخ الضرب سنة 986هـ/ 1578م بما نصه(82):

(80) للاستزادة انظر: عبد الكريم كريم: المغرب في عهد الدولة السعدية، ص 267، عبد العزيز صلاح سالم: التراث الفني الإسلامي في المغرب، ص 209.
(81) للاستزادة انظر: نيرة رفيق جلال: النقوش الكتابية على الآثار المنقولة، ص ص 167-168.
(82) للاستزادة انظر: نيرة رفيق جلال: النقوش الكتابية على الآثار المنقولة، ص ص 164-166، 169-170.



	وجه	ظهر
مركز	بسم الله الرحمن الرحيم أمير المؤمنين أبو العباس المنصور بالله	ابن أمير المؤمنين محمد الشيخ المهدي
هامش	ضرب مدينة مراكش	سنة ستة وثمانين وتسع مائة

كما ضربت دور السكة السلطانية بمدينة المحمدية أو ما عرفت باسم تارودانت(83) أيضًا دنانير في سنتي 992، 993هـ/ 1584، 1585م عندما جرد السلطان حملة على شنقيط وعلى أراضي موريتانيا الحالية، فكتب عليها بخط الثلث(84): "بسم الله الرحمن الرحيم عبد الله الإمام أبو العباس أحمد المنصور بالله أمير المؤمنين ابن الإمام الخليفة محمد الشيخ المهدي ابن الإمام القائم بأمر الله ضرب في المحمدية عام اثنين وتسعين وتسعمائة/ 1584م" ونقرأ على ظهرها الآية الثالثة والثلاثين من سورة الأحزاب المعروفة بآية التطهير: "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس آل البيت ويطهركم تطهيرا"، وبهذه النقوش التي قام فيها السلطان باستعمال لقب "الإمام" كلقب ديني محض(85).

(لوحة رقم 17، 18)

	وجه	ظهر
مركز	بسم الله الرحمن الرحيم أمير المؤمنين أبو العباس المنصور بالله	ابن أمير المؤمنين محمد الشيخ المهدي
هامش	ضرب مدينة تارودانت محمدية المحروسة	.............تسع مائة

ومنها أيضًا دينار ضرب مدينة تارودنت محفوظ بمتحف النقود ببنك المغرب برقم 442، منقوش عليه بخط الثلث(86):

(83) مدينة تارودانت: من مشيدات الإمام المهدي وهي قاعدة بلاد سوس وأم القرى والأمصار. للاستزادة انظر: عبد الكريم كريم: المغرب في عهد الدولة السعدية، ص 288.

(84) للاستزادة انظر: عبد الكريم كريم: المغرب في عهد الدولة السعدية، ص 268.

(85) للاستزادة انظر: نيرة رفيق جلال: النقوش الكتابية على الآثار المنقولة، ص ص 165-166، 171-172.

(86) للاستزادة انظر: نيرة رفيق جلال: النقوش الكتابية على الآثار المنقولة، ص ص 171-172.



	وجه	ظهر
مركز	بسم الله الرحمن الرحيم عبد الله أمير المؤمنين أبو العباس المنصور بالله	ابن أمير المؤمنين المهدي محمد الشيخ الشريف الحسني
هامش	ضرب بتارودنت المحمدية المحروسة	تارودانت محمدية ....

ومنها أيضًا دينار ضرب المحمدية محفوظ ببنك المغرب برقم 383 منقوش عليه بخط الثلث(87):

	وجه	ظهر
مركز	بسم الله الرحمن الرحيم عبد الله الإمام أبو العباس أحمد المنصور بالله	ابن الإمام الخليفة محمد الشيخ المهدي ابن الإمام القائم
هامش	إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت	ضرب بمحمدية عام اثنين وتسعين وتسع مائة

ولتخليد انتصاراته العسكرية والدبلوماسية قامت دور السكة بمراكش وغيرها بضرب دنانير وأنصافها كتب عليها: "أبو العباس أحمد المنصور بالله الحمد لله رب العالمين"، وبكتابة هذه العبارة اعترف بأن الله هو سيد العالمين وأنه خليفته "الشرعي" وينبغي أن يسود على أرضه، وعند غزو السودان ضربت دنانير بمراكش سنة 998هـ/ 1598م مكتوب على وجهها: "بسم الله الرحمن الرحيم عبد الله الإمام أبو العباس أحمد المنصور بالله أمير المؤمنين"، وكتب على ظهرها: "لا إله إلا الله. لا قوة إلا بالله. الأمر كله لله"(88)، وهو يطلب من الله هنا توحيد الأمة، وبعد غزو السودان ضربت دار السكة بمراكش دينارًا مربع الشكل (تذكاريًا) على نمط الدنانير الموحدية، ومكتوب عليه بخط

(87) للاستزادة انظر: نيرة رفيق جلال: النقوش الكتابية على الآثار المنقولة، ص ص 172-173.

(88) للاستزادة انظر: عبد الكريم كريم: المغرب في عهد الدولة السعدية، ص 268.



الثلث: "بسم الله الرحمن الرحيم عبد الله الإمام أبو العباس أحمد المنصور بالله أمير المؤمنين بن الإمام أبي عبد الله محمد الشيخ المهدي بن القائم بأمر الله الشريف الحسني"([89]).

وفي عام 1001هـ/ 1591م ضرب المنصور بمراكش دينارًا مكتوب عليه بخط الثلث: "بسم الله الرحمن الرحيم عبد الله الإمام أبو العباس أحمد المنصور بالله أمير المؤمنين ابن الإمام أبي عبد الله محمد الشيخ المهدي بن القائم بأمر الله الشريف الحسني ضرب بحضرة مراكش عام واحد ألف/ 1591م"(90).

(شكل رقم 15)

*ديوان النساخة:

لا شك أن المنصور السعدي كان له ديوان للنساخة([91])، ويبدو أن مقره كان في جامع قصر البديع بمراكش، حيث جاء في خاتمة المصحف المكتوب برسم السلطان، أنه وقع الفراغ منه بجامع الإيوان الكريم من قصور الإمامة العلية، وقد يكون من موظفي هذا الديوان عبد العزيز بن عبدالله السكتاني، حيث جاء في ترجمته وصفه بالكاتب الناسخ([92]).

كما أطلق على الديوان المنصوري مصطلح "إيوان" فقد ذكر في خاتمة مخطوطة "الإشارات الإلاهية إلى المباحث الأصولية في التفسير" لسليمان الطوفي، حيث جاء في الكلمة الختامية لناسخها بخطه المشرقي النسخي: "وكان الفراغ منه في اليوم الثاني عشر من جمادى الثانية من عام تسعة وألف سنة/ 1600م بالإيوان السعيد الشريف النبوي الإمامي المنصوري الحسني، أدامه الله تعالى، على يد مملوكه وربي نعمته ونشأة أياديه ومننه "رستم بن عبد الله" برسم الخزانة العلية العلمية الشريفة أبقى الله فخرها"([93]).

وقد كتب بالخط المغربي قسم من "ريحانة الكتاب" لابن الخطيب يشتمل على الأسفار الثلاثة الأولى، يجمعها مجلد واحد تحتفظ به الخزانة العامة تحت رقم 567ك، وقد كتب في آخر السفر الأول بأعلى صفحته الأخيرة من جهة اليمين كتابة ورد فيها: "هذا السفر بخط الطالب "عبدالله كاتب الاصطبال"، ثم كتب آخر السفر الثاني في مثل

---

(89) للاستزادة انظر: محمد نبيل ملين: السلطان الشريف، ص ص 132-135.

(90) للاستزادة انظر: عبد الكريم كريم: المغرب في عهد الدولة السعدية، ص 268، نيرة رفيق جلال: النقوش الكتابية على الآثار المنقولة، ص ص 166-167.

(91) للاستزادة انظر: محمد عبد العال عبد الرحيم: مجتمع مدينة مراكش في عصر الدولة السعدية، ص 72.

(92) للاستزادة انظر: محمد المنوني: تاريخ الوراقة المغربية، ص 78، نيرة رفيق جلال: النقوش الكتابية على الآثار المنقولة، ص ص 47-48.

(93) للاستزادة انظر: محمد المنوني: تاريخ الوراقة المغربية، ص 78.



المكان الأول"هذا السفر بخط الكاتب "علي الرتناري"، وجاء آخر السفر الثالث في نفس الموضع "هذا السفر بخط مملوك المقام العلي مصطفى قائد تنبكت"، وقد صرح الكاتب الأخير بأنه انتسخ السفر الثالث برسم الخزانة المنصورية([94])، كما قدم اسمه بوصف مملوك سلطان المسلمين والإسلام أبي العباس أحمد المنصور "مصطفى بن عبدالله"([95]).

ومن المؤلفات نسخة من "جامع الصحيح" للبخاري كتبت برسم الخزانة المنصورية ومكتوبة بخط الثلث المغربي، وتحدث عنها ابن القاضي وقال عن نفس السلطان:"وقد أمر أيده الله بنسخة من البخاري عملت لخزانته العلمية، وقد ضمن قائده "أبو الحسن الشيظمي" تاريخها في بيت من أبياته، ثم وقف المقري على عين هذه النسخة وقال عنها: "وقد رأيت إجازته له على النسخة الرائقة التي أنشأها _نصره الله_من صحيح البخاري"([96]).

(لوحة رقم 19)

وقد نبغ في هذا العصر نساخون بارعون كان فيهم أحد أمراء السعديين، وهو الأمير محمد بن الناصر بن عبد القادر ابن السلطان محمد الشيخ السعدي، وبينهم أفراد التزموا منتسخات بعينها، ومن الطريف في ولع المغاربة بحرفة النساخة أنه انبعث في هذا العصر ظاهرة الاشتغال بهذه المهنة داخل السجون، فالأشراف العلويون السجلماسيون الذين كانوا في سجن المنصور السعدي بمراكش كانت النساخة للكتب من بين موارد عيشهم أثناء مدة سجنهم، وعددهم أربعون مات جلهم بالسجن([97]).

وقد ذكر الفشتالي في صدد حديثه عن خزانة المنصور:"وقد اشتملت الخزانة الكريمة العلية الإمامية الشريفة اليوم على عدد جم من تصانيف أهل العصر في كل فن حتى في الطب والهندسة"، كما ذكر المقري بأن عددها ينوف على مائة تأليف في خصوص الموضوعات المدونة برسم الخزانة المنصورية، ويستعرض جملة منها([98]).

---

(94) اعتبرت مكتبة السلطان أحمد المنصور الذهبي من أكبر مكتبات المغرب. للاستزادة انظر:

Simou, Bahija: Splendeurs de L'ecriture au Maroc, p.77.

(95) للاستزادة انظر: محمد المنوني: تاريخ الوراقة المغربية، ص ص 78-79.

(96) للاستزادة انظر: محمد المنوني: تاريخ الوراقة المغربية، ص ص 79-80.

(97) للاستزادة انظر: محمد المنوني: تاريخ الوراقة المغربية، ص 82.

(98) للاستزادة انظر: محمد المنوني: تاريخ الوراقة المغربية، ص 83، عبد الكريم كريم: المغرب في عهد الدولة السعدية، ص 317.



- اهتمام المنصور بالزخارف الكتابية والوراقة ونسخ الكتب:

حرص المنصور على بناء خزانة كتب ثرية لم يكف عن تنميتها طوال فترة حكمه، ولهذا الغرض كلف عدة مبعوثين بأن يجوبوا الدولة العثمانية لشراء الكتب اللازمة، وشجع كذلك علماء عصره وأدبائه على أن يرسلوا إليه مصنفاتهم نظير مكافآت مجزية، وقد بلغ عدد الكتب في الخزانة السلطانية قبل نهاية فترة حكمه ما قارب الاثنين وثلاثين ألف مجلدًا حسب إحدى الروايات، كذلك حرص السلطان وأفراد أسرته على أن يوفروا للمساجد والزوايا والمدارس عدة آلاف من المصنفات على شكل وقف([99]).

ومما يشير إلى اهتمام المنصور بالزخارف الكتابية، ومما يدل على العناية بها من طرف المسئولين، ما جاء في رسالة كتبها المنصور لإحدى الجهات العلمية بالمشرق: "هذا وإنه ينتهي إليكم إن شاء الله على أيدي خدمتنا دفتر قيدنا فيه بعض ما تذكرناه في الوقت من الكتب...فما تيسر إبتياعه عجل على أيديكم تحصيله إن شاء الله، وما لم يتفق سوى استنساخه فتوكلوا فيه على الله، مع التأنق في روائع الخطوط والعمل العجيب الذي ترون مناسبته لعلائنا"([100]).

وقد انتعشت مهنة الوراقة مع بداية دولة الأشراف السعديين، حيث لمع خطاطون مصحفيون تم التعرف على بعض منهم من خلال منتسخاتهم الممثلة في المصاحف السعدية، وهم طبقة عالية في جمال الخط وجودة الضبط وبراعة الزخرفة([101]). (لوحة رقم 20، 21)

وقد وصف "ابن الخطيب" وراقًا بقوله: "له خط حسن ووراقة بديعة، وإحكام لبعض العملية"، كما وصفه بأنه: "راقم واشي تزهى بخطه المهارق والطروس، وتتجلى في حلل بدائعه كما تتجلى العروس"([102]).

- ومن أشهر الوراقين السعديين:

– محمد بن علي العدي الأندلسي ثم الفاسي (ت 975هـ/ 1567م)، وكان له خط رائق، ونسخ نسخًا عديدة من كتاب الله ــعز وجلــ للسلاطين وغيرهم، والناس يتغالون في نسخه.

(99) للاستزادة انظر: محمد نبيل ملين: السلطان الشريف، ص 97.

(100) للاستزادة انظر: محمد المنوني: تاريخ الوراقة المغربية، ص 84، عبد الكريم كريم: المغرب في عهد الدولة السعدية، ص 319.

(101) للاستزادة انظر: محمد المنوني: "تاريخ المصحف الشريف بالمغرب 1–الوراقة المصحفية"، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، 1969م، مج 15، ج 1، ص 9.

(102) للاستزادة انظر: محمد المنوني: تاريخ الوراقة المغربية، ص 84.



- أبو عبدالله محمد بن محبر المساري الفاسي (ت 983هـ/ 75-1576م).
- أبو النعيم رضوان بن عبد الله الجنوي ثم الفاسي (ت 991هـ/ 1583م)، كان حسن الخط، ونسخ الكثير برسم أستاذه عبد الرحمن سقين ولغيره، وكان جل معاشه منه.
- الأمير محمد بن الناصر بن عبدالقادر بن السلطان محمد الشيخ السعدي، خطه بديع مجوهر صحيح.
- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الغساني الفاسي الشهير بالوزير، خطه مغربي يميل للمبسوط.
- علي بن قاسم بن علي الوقاد المكناسي، خطه جميل مجوهر مدمج يميل للدقة.
- أحمد بن الحاج علي بن الحاج قاسم بن محمد بن سودة المري الغرناطي ثم الفاسي نزيل مراكش، كتب بخط واضح بين المبسوط والمجوهر، مليح بديع.
- أحمد بن أحمد الفزكاري، كتب بخط مليح واضح دقيق بين المبسوط والمجوهر.
- محمد بن مسعود بن عبدالرحمن قصارة الحميري الأنصاري الفاسي، خطه جيد يضرب إلى الأندلسي.
- أبو العباس أحمد بن علي الشريف العلمي العلالي الشفشاوني قاضيها (ت 1027هـ/ 1617-1618م)، وكتب بخطه كتبًا كثيرة مع جودة الخط وحسن الاتقان.
- عبد الله بن عبد الرزاق بن عبد العظيم العثماني مستوطن فاس (ت 1027هـ/ 1618م) وراق مصحفي كتب بخطه ما ينيف على سبعين مصحفًا شريفًا.
- أبو الحسن علي بن قاسم بن عمر البطوئي الريفي الزناتي ثم الفاسي (ت 1039هـ/ 1629م) وراق حسن الخط جيد الضبط نسخ بخطه كتبًا عديدة.
- أبو الحسن علي بن محمد بن سودة الفاسي (ت 1052هـ/ 1642م) كان خطه حسن.
- عبد الواحد رافع الفاسي (ت 1053هـ/ 1643م) كان لا يتقوت إلا من عمل يده من نساخة أو خياطة.



- عبدالله بن يوسف بن يحيى المصمودي الروداني، كان يحترف النساخة بسوس، وغيرهم الكثير والكثير ممن احترفوا مهنة الوراقة([103]).

- مصحف المنصور السعدي:

كتب هذا المصحف لخزانته ويشتمل على مائتين وخمس وستين ورقة بمقاس 270×190سم، وكمل بجامع قصر البديع بمراكش في يوم الأربعاء 13 ربيع الثاني عام 1008هـ/ 1599م، وانتهى أمره إلى ابنه زيدان الذي تعرضت خزانته للقرصنة، فآل في نهاية المطاف إلى مكتبة الإسكوريال بأسبانيا، ومعروض حاليًا في القاعة الكبرى منها، ومحفوظ برقم سجل 1340، وهو مكتوب بخط مغربي مبسوط منمق، ومشكول باللون الأحمر، وبالنسبة لعلامات الشكل كالشدات والسكون فهي باللون الأزرق، وعناوين السورة مزخرفة زخرفة جيدة، ومكتوبة بالخط الكوفي المذهب والملون بزرقة باهتة، وخصصت الصفحة رقم 264 للكلمة الختامية التي كتبت مذهبة على صفحة زرقاء كما يلي([104]): "بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله/ انتسخ هذا المصحف الكريم والذكر الحكيم المشتمل على كلام الله/ تعالى القديم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل/ من حكيم حميد الضارب بسيف الإعجاز في صدر كل ذي لسان حديد/ المتحدي بعشر فواحد فأفحم المعاند العنيد المزري في محكم نظمه وانسجام/ سلسبيل نسجه بكل عقد نضيد وبحر في البسيط مديد المنزل على/ من أوتي جوامع الكلم من تكونت لأجله العوالم ولولاه لم يصل الله عليه/ صلاة لا تحد بلسان ولا قلم برسم الخزانة العلية الكريمة النبوية الحسنية الإمامية/ الأحمدية المنصورية وهو المصحف الشريف الذي أخمل زهر الخمائل تفويقا/ وأضحى للخزانة العلية إماما بل تم به مصنفاتها مزية وتشريفا كلما رمقته عيونها/ أطرقت من هيبته فتكاد تموت في جلدها، وإذا استفتح تألقت أنوار فواتحه/ تألق الحياة في عقدها، منمق الكتابة بالمداد المقام من فائق العنبر([105]) المتعاهد/ السقيا بالعبير المحلوك بمياه الورد والزهر/ تنويها وتعظيما لكلام الله تعالى المنزه عن/ كلام البشر، ووافق تمامه يوم الأربعاء الثالث عشر من ربيع الثاني عام ثمانية بعد ألف سنة/ بجامع الإيوان الكريم من قصور الإمامة العلية خلد الله شريف آثارها، وأنار جهات

---

(103) للاستزادة انظر: محمد المنوني: تاريخ الوراقة المغربية، ص ص 88-96.

(104) للاستزادة انظر: محمد المنوني: تاريخ المصحف الشريف بالمغرب، ص ص 34-35، تاريخ الوراقة المغربية، ص 85، قبس من عطاء المخطوط المغربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1999م، ج1، ص 23، 57-58، محمد عبد الحفيظ خبطة الحسني: الخط المغربي بين التجريد والتجسيد، شكل رقم 32، ص 114.

(105) العنبر: نبات عطري، سمي بالكهرباء لأنه يجذب القش. للاستزادة انظر: مالك شبل: معجم الرموز الإسلامية (شعائر-تصوف-حضارة)، نقله إلى العربية: أنطوان إ.الهاشم، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص 226.



البسيطة/ بساطع أنوارها وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد، وعلى آله وسلم تسليما". (لوحة رقم 22)

- <u>أشهر المزخرفين أو المزوقين في الكتب:</u>

ومن أشهر المزخرفين أو المزوقين في الكتب: "أحمد بن إبراهيم" هكذا يكتب اسمه بخط دقيق، ويقحمه إلى جانب زخرفة نمقها بيمناه، وحلى بها آخر مخطوط لكتاب الشفا للقاضي عياض، وقد وقع الفراغ من انتساخها أوائل المحرم فاتح عام 1065هـ/ 1654م، وتعتبر هذه النسخة من ذخائر المكتبة الملكية حيث تحفظ بها برقم سجل 657([106]).

ومن المزوقين أيضًا "أبو عثمان العسري السوسي" (ت عام 1089هـ/ 78-1679م)، وكان يحلي الكتب بالتزويق الجيد، ويباشر عمله زخرفة وكتابة بشماله فدعي لذلك بلقب العسري([107]).

- <u>اهتمام المنصور بترجمة الكتب:</u>

ومن الظواهر التي برزت في عصر الدولة السعدية وبالتحديد في عهد أحمد المنصور الذهبي وأبنائه ظهور طبقة من المترجمين، كانوا يشتغلون بنقل النصوص العلمية من بعض اللغات الأوربية إلى اللغة العربية خاصة في علمي الفلك والطب([108])، وكان لذلك دور كبير في الاهتمام بعملية الكتابة ونسخ الكتب.

ومن أشهر المترجمين: أبو القاسم بن محمد بن إبراهيم الغساني، الشهير بالوزير، الأندلسي ثم الفاسي، ولد عام 955هـ/ 1548م، وتوفى سنة 1019هـ/ 1611م، عالم أديب طبيب، تفرد بمشيخة الطب بفاس ومراكش، وله جملة تآليف رفعها إلى المقام الأحمدي المنصوري العلوي، ومنها: "مغني اللبيب عن كتب أعداء الحبيب"، حيث قدم على أمير المؤمنين المنصور السعدي بعض أكابر الروم، فأتحفه بهذا الكتاب مكتوبًا بالقلم الأعجمي، فعربه الشيخ، وجعل له خطبة، وزاد فيه زيادات وأسماء بما ذكر([109]).

- <u>مظاهر الاعتناء بمداد الكتابة:</u>

(106) للاستزادة انظر: محمد المنوني: تاريخ الوراقة المغربية، ص 85.

(107) للاستزادة انظر: محمد المنوني: تاريخ الوراقة المغربية، ص 85.

(108) للاستزادة انظر: محمد المنوني: "ظاهرة تعريبية في المغرب أيام السعديين"، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، اسبانيا، 1964م، مج 12، جـ 11، ص 329، عبد الكريم كريم: المغرب في عهد الدولة السعدية، ص ص 319-320، محمد نبيل ملين: السلطان الشريف، ص 97.

(109) للاستزادة انظر: محمد المنوني: "ظاهرة تعريبية في المغرب أيام السعديين"، ص 332، محمد نبيل ملين: السلطان الشريف، ص ص 245-246.



ومن مظاهر الاعتناء بمداد الكتابة في هذا العصر ما ورد في خاتمة المصحف الشريف المكتوب برسم خزانة المنصور الذهبي، وهو مصحف كتب برسم خزانة أحمد المنصور الذهبي سنة 1008هـ/ 1599م، حيث كانت كتابته بالمداد المقام من فائق العنبر، المتعاهد السقي بالعبير المحلوك بمياه الورد والزهر(110).

وقد انتشر في عصر السعديين تنشيف المداد بمسحوق الذهب الخالص، وكان هذا في الكتابات السلطانية أكثر منه في الكتب العلمية، ويلاحظ ذلك في كتابات السعديين بخطوطهم على أوائل الكتب لتصحيح وقفها على مكتبتي القرويين وابن يوسف، ومن المخطوطات المنشفة بهذه الطريقة "تكملة ديوان ابن حمديس" المنسوخة عام 995هـ/ 1586م حيث يبدو الترميل لامعًا فوق كتابات التعبيرات البارزة في الديوان المحفوظ بالمكتبة الملكية بالرباط برقم سجل 6366(111).

- صناعة تسفير أو تجليد الكتب:

وقد انتشر في هذا العصر صناعة تسفير أو تجليد الكتب، حيث كان للمسفرين ديوان لاشتغالهم عند باب القصر الملكي بمراكش، ويشير المقري إلى "محمد العجاف الفاسي" نزيل مراكش، فذكر أنه أحد المتولين لتسفير الكتب بالباب الإمامي المنصوري(112).

- وفاة أحمد المنصور الذهبي:

أصيب أحمد المنصور بمرض التيفوئيد في عام 987هـ/ 1579م، واقترح عليه وزراؤه ومستشاروه ترشيح ابنه "محمد المأمون" وليًا للعهد، فدعا بذلك العلماء ورؤساء القبائل لمبايعته، وأجريت البيعة بفاس ثم مراكش(113).

وقد توفي نتيجة مرض ألم به وهو في محلته في ظهر الزاوية بظاهر فاس الجديد، وذكر أنه قد مات بالطاعون الذي انتشر بالمغرب، كما ذكر أنه قد مات بالسم من قبل زوجته عائشة بنت أبي بكر الشبانية وذلك بتحريض من ابنها مولاي زيدان، ودفن بعد صلاة العصر من يوم الإثنين 16 ربيع الأول سنة 1012هـ/ 23 أغسطس 1603م بفاس العليا، ودفن في البداية بمقصورة الجامع الأعظم بالمدينة البيضاء بحضور ابنه زيدان، ونقل بعد ذلك إلى مراكش فدفن

---

(110) للاستزادة انظر: محمد المنوني: تاريخ المصحف الشريف بالمغرب، ص 13، تاريخ الوراقة المغربية، ص 85، قبس من عطاء المخطوط المغربي، جـ1، ص 23، إياد خالد الطباع: المخطوط العربي، ص 252، محمد عبد الحفيظ خبطة الحسني: الخط المغربي بين التجريد والتجسيد، شكل رقم 32، ص 114.

(111) للاستزادة انظر: محمد المنوني: تاريخ الوراقة المغربية، ص 85، إياد خالد الطباع: المخطوط العربي، ص 252.

(112) للاستزادة انظر: محمد المنوني: تاريخ المصحف الشريف بالمغرب، ص ص 16-17، تاريخ الوراقة المغربية، ص 86.

(113) للاستزادة انظر: الفشتالي: مناهل الصفا، ص ص 52-53، الناصري: كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى-الدولة السعدية، جـ5، ص 186، محمد عبد العال عبد الرحيم: مجتمع مدينة مراكش في عصر الدولة السعدية، ص ص 38-39.



بها في قبور الأشراف السعديين بظاهر قبلي جامع المنصور من القصبة، وقبره شهير هنالك عليه بناء جميل(114)، حيث يوجد بوسط قاعة الإثنى عشر عمودًا شاهد قبر السلطان أحمد المنصور بالله (115).

(لوحة رقم 23)

- نص تركيبة وشاهد قبر أحمد المنصور الذهبي(116):

وهي عبارة عن تركيبة قبر من الرخام الأبيض ذات قاعدة مستطيلة تعلوها قمة هرمية الشكل، يبلغ عرض قاعدتها 0.70م وطولها 2.70م وارتفاعها الكلي 0.54م، وتشتمل على شريطين كتابيين بكل من الوجهين الشمالي والجنوبي، يبلغ طول الشريط العلوي بكل وجه منهما 2.09م وعرضه 0.05م، بينما يبلغ طول الشريط السفلي 2.30م وعرضه 0.13م، ونفذت النقوش بالحفر البارز بخط الثلث على مهاد من الزخارف النباتية، ونص النقوش على الوجه الشمالي:

- وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ
- رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ
- مِنْ فَضْلِهِ لا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلا
- يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ(117) إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً
- حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً وَكَأْساً
- دِهَاقاً لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلا كِذَّاباً
- جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَاباً(118)

ومنقوش على الوجه الجنوبي(الشريط العلوي):

(114) للاستزادة انظر: الإفراني: نزهة الحادي، ص ص 188-189، نيرة رفيق جلال: النقوش الكتابية على الآثار المنقولة، ص 160، 163، عبد العزيز صلاح سالم: التراث الفني الإسلامي في المغرب، ص ص 201-203.

(115) للاستزادة انظر: محمد السيد محمد أبورحاب: العمائر الدينية والجنائزية بالمغرب، ص 374، 401-405، سمير أيت أومغار: جوانب من تاريخ مقبرة الأشراف السعديين بمراكش في النصوص والوثائق التاريخية، مقال بمجلة: Hesperis_Tamuda, Universite Mohammed V de Rabat, Faculte des Letters et des Sciences Humoines, LII (2), 2017, pp. 259-260.

(116) للاستزادة انظر: محمد السيد محمد أبورحاب: العمائر الدينية والجنائزية بالمغرب، ص ص 410-411.

(117) قرآن كريم: سورة فاطر: الآيتان أرقام 34-35.

(118) قرآن كريم: سورة النبأ، الآيات أرقام 31-36.



- جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
- الأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ
- يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ
- الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمْ
- ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ
- تَعْمَلُونَ([119]) يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ
- وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ
- خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ([120]) (الأشكال أرقام 16، 17، 18)

وقد نقش في رخامة على قبره هذه الأبيات([121]):

هذا ضريح من غدت	به المعالي تفتخر
أحمد منصور اللوا	لكل مجد مبتكر
يا رحمة الله اسرعي	بكل نعمى تستمر
وباكري الرمس بما	ء من رضاه منهمر
وطيبي ثراه من	ندى كذكره العطر
وافق تاريخ الوفا	ة دون تفنيد ذكر
مقعد صدق داره	عند مليك مقتدر([122])

وقد تم تحرير نص الشاهد على يد "عبد العزيز بن محمد الفشتالي" الذي أصبح كاتبًا لابن السلطان أحمد المنصور من بعده مولاي زيدان، ويلاحظ التطابق بين شاهد قبر السلطان أحمد المنصور بالله وشاهد القبر المنسوب لزوجته عائشة بنت أبي بكر الشيبانية، فهما يتضمنان معا نفس الآيات القرآنية وهي: الآيتان 34-35 من سورة

(119) قرآن كريم: سورة النحل، الآيتان أرقام 31-32.

(120) قرآن كريم: سورة التوبة، الآيتان أرقام 21-22.

(121) للاستزادة انظر: الإفراني: نزهة الحادي، ص 189.

(122) للاستزادة انظر: الناصري: كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى-الدولة السعدية، ج5، ص 187.



فاطر، ثم من الآية 31 إلى الآية 36 من سورة النبأ، ثم الآيتان 31-32 من سورة النحل، ثم الآيتان 21-22 من سورة التوبة، وهو ما يشير إلى أن السلطان زيدان بن أحمد المنصور بالله قد يكون وراء إعداد شاهد قبر والده أحمد المنصور بالله وشاهد القبر المنسوب لوالدته عائشة الشيبانية([123]).

كما يلاحظ التشابه الواضح بين نص الأبيات الشعرية المنقوشة على شاهد قبر أحمد المنصور بالله والأبيات الشعرية المنقوشة على شاهد قبر ابنه زيدان، وهو ما يشير إلى وجود ناظم واحد للأبيات الشعرية المزينة للقبرين، أو وجود محاكاة للأبيات الشعرية المنقوشة على شاهد قبر أحمد المنصور بالله([124]).

- نتائج الدراسة:

– أكدت الدراسة أن عصر الأشراف السعديين هو عصر تجديد شمل عددًا من مظاهر الحياة بالمغرب، وكانت الكتابة والوراقة من بين الجهات التي استفادت من هذا الإصلاح الجديد، وخير دليل على ذلك مجموعة من المصاحف السعدية تمتاز بجمال الخط وجودة الضبط وبراعة الزخرفة، ومن أشهر هذه المصاحف مصحف أحمد المنصور الذهبي.

– أثبتت الدراسة ظهور مجموعة من الخطوط المغربية استخدمت في كتابة الرسائل والوثائق السلطانية، وكتبت بها المصاحف، ونقشت بها نصوص المسكوكات، وكتب بها على العمائر المغربية بشتى أنواعها في عصر الدولة السعدية وبالتحديد في عهد أحمد المنصور الذهبي، ومنها: الكوفي المغربي أو المتمغرب، والمبسوط، والثلث المغربي أو الخط المشرقي أو المشرقي المتمغرب ، والخط المجوهر، والمسند أو الزمامي، والخط المدمج.

– أثبتت الدراسة أن أحمد المنصور الذهبي أسس مدرسة لأول مرة في المغرب لتلقين الكتابة ولتكوين الخطاطين تابعة لجامع المواسين بمراكش، وكانت مهمتها تدريس الخط على أصوله وفق قواعد محكمة، حتى يبدو في مستوى الخطوط المشرقية.

– أكدت الدراسة على تزايد عدد الخطاطين والنساخين والمزوقين في الكتب الذين التحقوا بمدرسة الخط بجامع المواسين في عهد أحمد المنصور الذهبي.

(123) للاستزادة انظر: سمير أيت أومغار: جوانب من تاريخ مقبرة الأشراف السعديين بمراكش، ص ص 260-261.

(124) للاستزادة انظر: سمير أيت أومغار: جوانب من تاريخ مقبرة الأشراف السعديين بمراكش، ص 262.

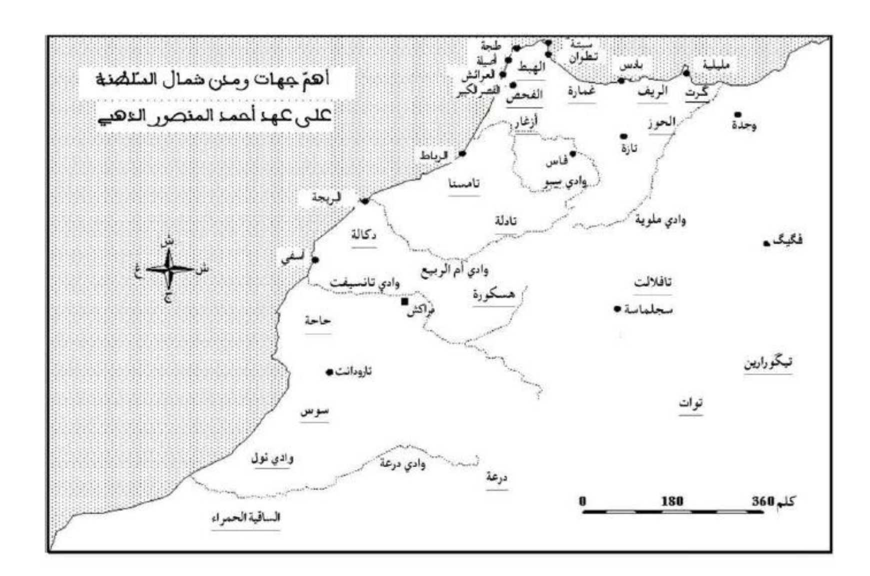


- أوضحت الدراسة ظهور مجموعة من الألقاب الخاصة بالكتاب فقد أطلق لقب "رئيس الكتاب" على "عبد العزيز بن عبد الله السكتاني" الكاتب الناسخ، وأطلق لقب "وزير القلم" على "محمد ابن عيسى بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم الفشتالي".
- أكدت الدراسة براعة أحمد المنصور الذهبي كخطاط وإجادته لعدة أنواع من الخطوط العربية، فقد كان يكتب بالثلث المشرقي، كما برع وأجاد أيضًا في الخط المغربي، واخترع أشكالاً من الخط على عدد حروف المعجم استخدمت في المراسلات السرية للدولة (الشفرة).
- أكدت الدراسة على استعمال الأختام الطغرائية خلال العصر السعدي فوجدت على رسائلهم الرسمية الموجهة إلى الممالك المختلفة، ومن بينها طغراء باسم أحمد المنصور الذهبي وردت على عدة رسائل موجهة منه للممالك المختلفة.
- أكدت الدراسة على أن ديوان الإنشاء في عهد أحمد المنصور الذهبي كان له دور كبير في نهضة فن الخط المغربي، وكان يشتمل على مصلحة للترميز مهمتها وضع وفك رموز المراسلات والمخاطبات السرية للدولة (الشفرة).
- أوضحت الدراسة اشتمال قصر البديع بمراكش والقبة الخمسينية على مجموعة من الأشعار المرقومة في الأستار نقشت بمرمر أسود على أبيض، وأيضًا بالخشب والزليج والجص، وكونت ديوانًا بكامله صيغ على شتى الأوزان.
- اشتملت نقوش المسكوكات في عهد أحمد المنصور الذهبي على آيات قرآنية تؤكد نسبتهم لآل البيت وإلى السلالة النبوية وبالتحديد للأشراف الحسنيين، كما اشتملت على مجموعة من الألقاب والعبارات المختلفة لها علاقة بالحالة الدينية والمذهبية والسياسية في عهد أحمد المنصور الذهبي.
- أثبتت الدراسة أن خلال عهد أحمد المنصور الذهبي وجد نساخون بارعون كان من بينهم أحد الأمراء السعديين، كما عمل بهذه المهنة داخل السجون عدد من النساخ بمراكش في عهد أحمد المنصور الذهبي.
- أكدت الدراسة على اهتمام أحمد المنصور الذهبي بترجمة الكتب من اللغات المختلفة إلى اللغة العربية، وكان لذلك دور كبير في الاهتمام بجودة الخط والكتابة.

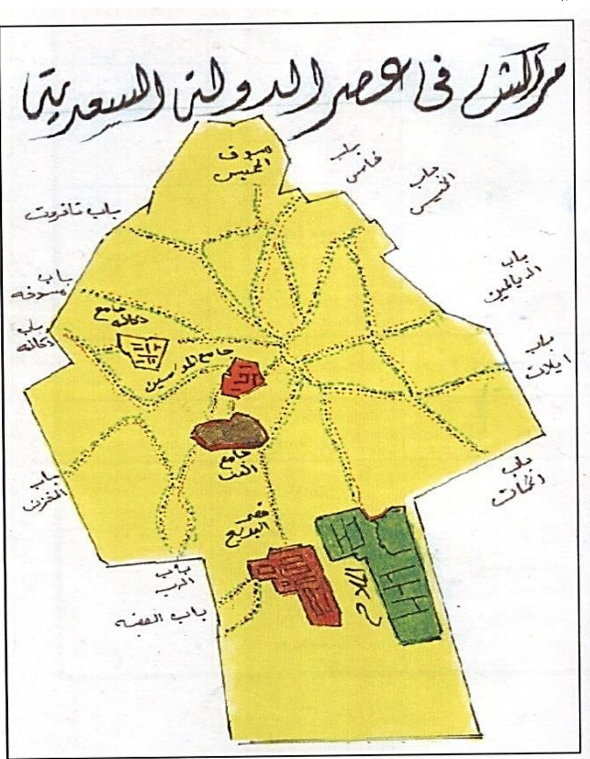


- أكدت الدراسة على اهتمام أحمد المنصور الذهبي بمداد الكتابة، فكان من فائق العنبر المتعاهد السقي بالعبير المحلوك بمياه الورد والزهر، كما اهتم السعديون بتنشيف المداد بمسحوق الذهب الخالص.
- أكدت الدراسة على وجود تركيبة وشاهد قبر أحمد المنصور الذهبي بوسط قاعة الإثنى عشر عمودًا، وقد تم تحرير نص الشاهد على يد "عبد العزيز بن محمد الفشتالي".





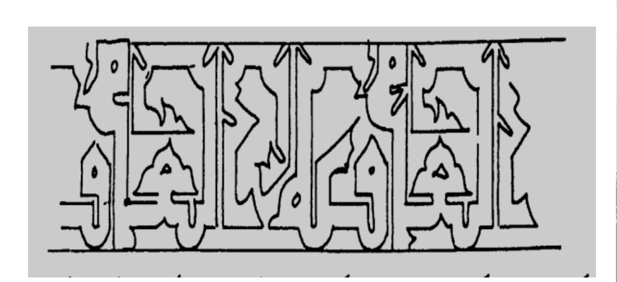
خريطة رقم (1) أهم جهات ومدن شمال السلطنة على عهد أحمد المنصور الذهبي. نقلاً عن: محمد نبيل ملين: السلطان الشريف– الجذور الدينية والسياسية للدولة المخزنية في المغرب، ص 259.



خريطة رقم (2) خريطة مدينة مراكش في عصر الدولة السعدية. نقلاً عن: محمد عبد العال عبد الرحيم: مجتمع مدينة مراكش في عصر الدولة السعدية، ص 247.



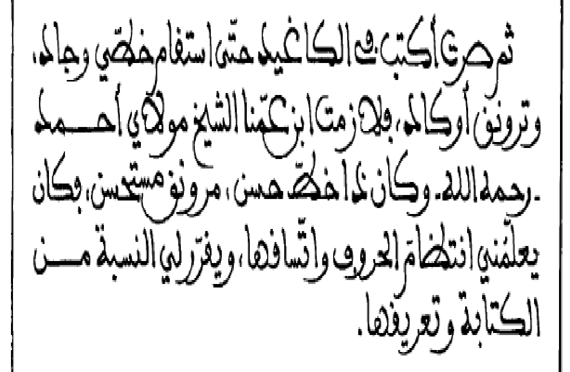
شكل رقم (1) نموذج للخط الكوفي المغربي. نقلاً عن: عمر أفا، محمد المغراوي: الخط المغربي تاريخ وواقع وآفاق، ص 37.



شكل رقم (2) نوذج للخط الكوفي المغربي في العصر السعدي. نقلاً عن: محمد السيد محمد أبورحاب: العمائر الدينية والجنائزية بالمغرب، شكل رقم 85.



شكل رقم (3) نوذج للخط الكوفي المغربي على أرضية من الزخارف النباتية في العصر السعدي. نقلاً عن: محمد السيد محمد أبورحاب: العمائر الدينية والجنائزية بالمغرب، شكل رقم 86.



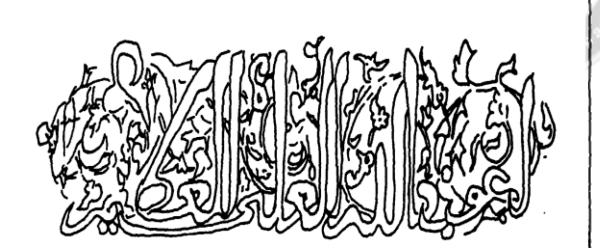
ثم صرت أكتب في الكاغيد حتى استقام خطي وجاد، وترونق أو كاد، ولازمت ابن عمنا الشيخ مولاي أحمد رحمه الله. وكان ذا خط حسن، مرونق مستحسن، وكان يعلمني انتظام الحروف واتساقها، ويقرر لي النسبة من الكتابة وتعريقها.

شكل رقم (4) نموذج للخط المبسوط. نقلاً عن: عمر أفا، محمد المغراوي: الخط المغربي تاريخ وواقع وآفاق، ص 37.

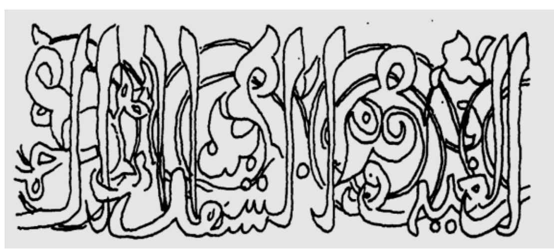


"ثم صرت أكتب في الكاغد حتى استقام خطي وجاد، وترونق أو كاد، فلازمت ابن عمنا الشيخ مولاي أحمد رحمه الله. وكان ذا خط حسن، مرونق مستحسن، وكان يعلمني انتظام الحروف واتساقها، ويفسر لي النسبة من الكتابة وتعريفها..."

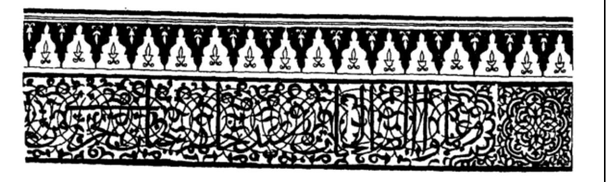
شكل رقم (5) نموذج للخط الثلث المغربي أو المشرقي المتمغرب. نقلاً عن: عمر أفا، محمد المغراوي: الخط المغربي تاريخ وواقع وآفاق، ص 37.



شكل رقم (6) نموذج للنقوش الكتابية المنفذة بخط الثلث على أرضية من الزخارف النباتية من العصر السعدي. نقلاً عن: محمد السيد محمد أبورحاب: العمائر الدينية والجنائزية بالمغرب، شكل رقم 89/أ.



شكل رقم (7) نموذج للنقوش الكتابية المنفذة بخط الثلث على أرضية من الزخارف النباتية من العصر السعدي. نقلاً عن: محمد السيد محمد أبورحاب: العمائر الدينية والجنائزية بالمغرب، شكل رقم 89/ب.



شكل رقم (8) نموذج للنقوش الكتابية المنفذة بخط الثلث على أرضية من الزخارف النباتية من العصر السعدي. نقلاً عن: محمد السيد محمد أبورحاب: العمائر الدينية والجنائزية بالمغرب، شكل رقم 90.

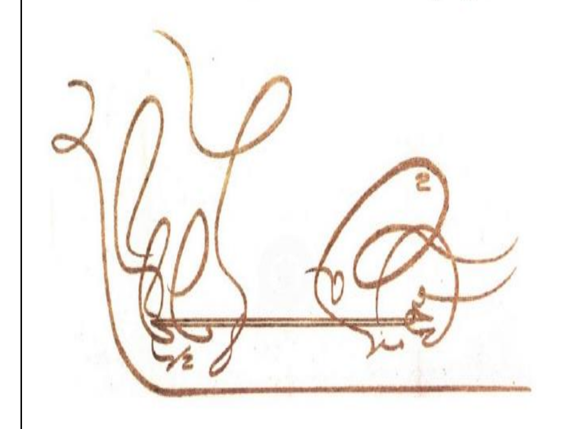


ثم صرت أكتب به الكاغد حتى استقام خطي وجاد، وتم وزنه أو كاد، بملازمة ابن عمنا الشيخ مولاي أحمد رحمه الله. وكان ذا خط حسن، موزون مستحسن، وكان يعلمني انتظام الحروف واتساقها، ويفسر لي النسبة من الكتابة وتعريفها.."

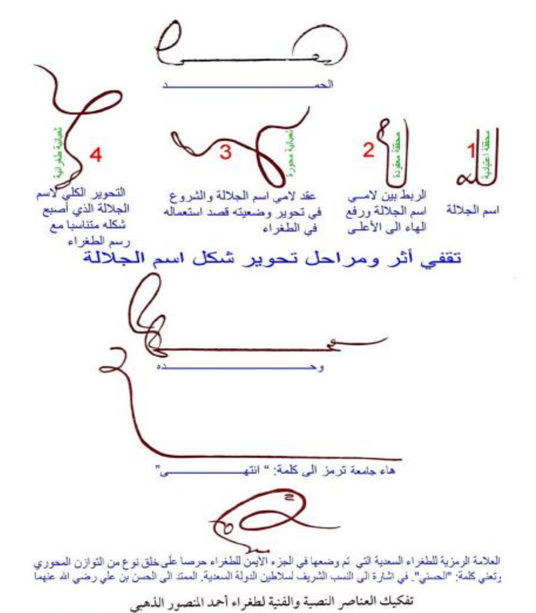
شكل رقم (9) نموذج للخط المجوهر. نقلاً عن: عمر أفا، محمد المغراوي: الخط المغربي تاريخ وواقع وآفاق، ص 37.

ثم صرت أكتب به الكاغد حتى استقام خطي وجاد وتم وزنه أو كاد، بملازمة ابن عمنا الشيخ مولاي أحمد رحمه الله، وكان ذا خط حسن موزون مستحسن وكان يعلمني انتظام الحروف واتساقها ويفسر لي النسبة من الكتابة وتعريفها

شكل رقم (10) نموذج للخط المسند الزمامي. نقلاً عن: عمر أفا، محمد المغراوي: الخط المغربي تاريخ وواقع وآفاق، ص 37.

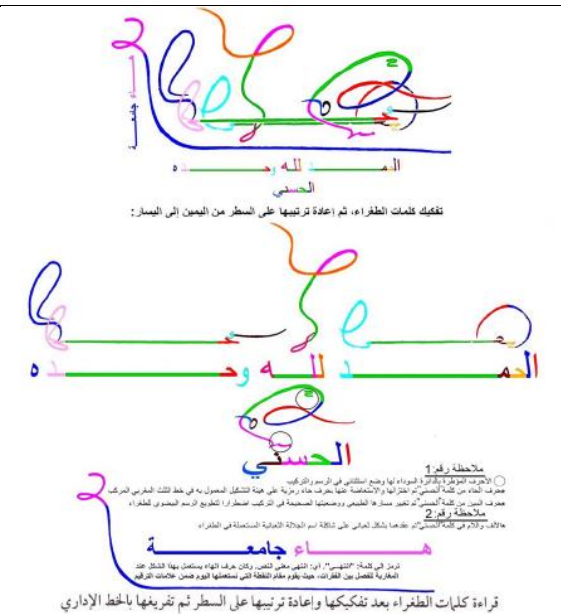


شكل رقم (11) طغراء سعدية مستخرجة من رسالة بعثها أحمد المنصور الذهبي إلى ملكة بريطانيا بتاريخ 19 شعبان 998هـ/ 23 يونيو 1590م. نقلاً عن: محمد عبد الحفيظ خبطة الحسني: العلامة الطغرائية، شكل رقم 4، ص 190.



شكل رقم (12) العناصر النصية والفنية لطغراء أحمد المنصور الذهبي. نقلاً عن: محمد عبد الحفيظ خبطة الحسني: العلامة الطغرائية، شكل رقم 5، ص 191.

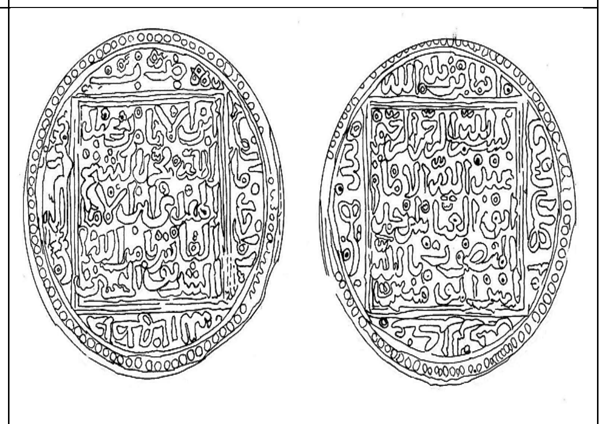




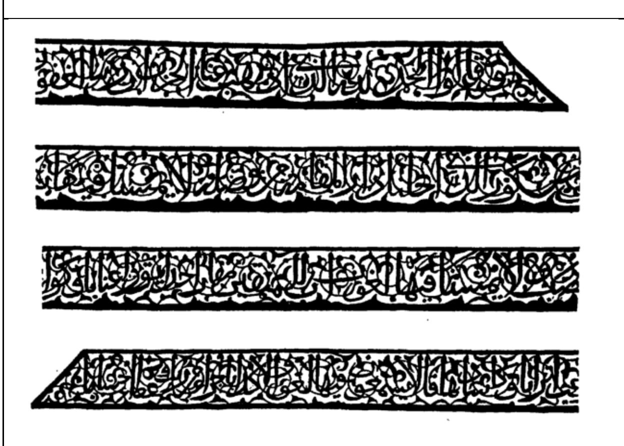
شكل رقم (13) العناصر النصية والفنية لطغراء أحمد المنصور الذهبي. نقلاً عن: محمد عبد الحفيظ خبطة الحسني: العلامة الطغرائية، شكل رقم 6، ص 195.



شكل رقم (14) تفريغ للنقوش الكتابية المنفذة بخط الثلث والموجودة على دينار باسم السلطان أحمد المنصور. نقلاً عن: نيرة رفيق جلال: النقوش الكتابية على الآثار المنقولة، شكل رقم 19.

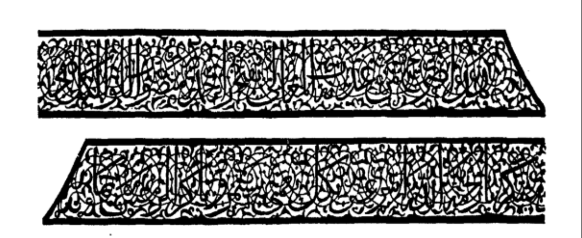


شكل رقم (15) تفريغ للنقوش الكتابية المنفذة بخط الثلث والموجودة على دينار باسم السلطان أحمد المنصور. نقلاً عن: نيرة رفيق جلال: النقوش الكتابية على الآثار المنقولة، شكل رقم 20.

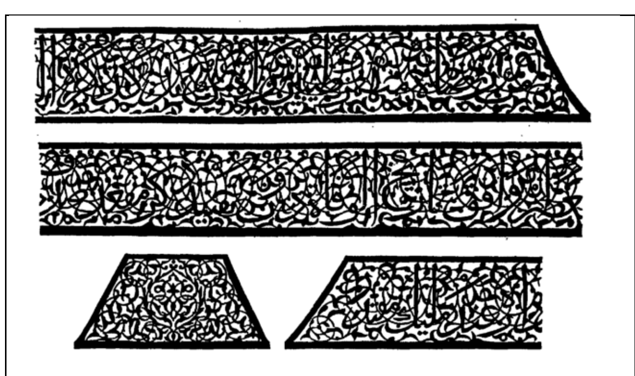


شكل رقم (16) النقوش الكتابية المنفذة بخط الثلث على الشريط العلوي من الوجه الشمالي لتركيبة قبر السلطان أحمد المنصور. نقلاً عن: محمد السيد محمد أبورحاب: العمائر الدينية والجنائزية بالمغرب، شكل رقم 44.





شكل رقم (17) النقوش الكتابية المنفذة بخط الثلث على الشريط السفلي من الوجه الشمالي لتركيبة قبر السلطان أحمد المنصور. نقلاً عن: محمد السيد محمد أبورحاب: العمائر الدينية والجنائزية بالمغرب، شكل رقم 45.



شكل رقم (18) النقوش الكتابية المنفذة بخط الثلث على الشريط السفلي من الوجه الجنوبي لتركيبة قبر السلطان أحمد المنصور. نقلاً عن: محمد السيد محمد أبورحاب: العمائر الدينية والجنائزية بالمغرب، شكل رقم 46.

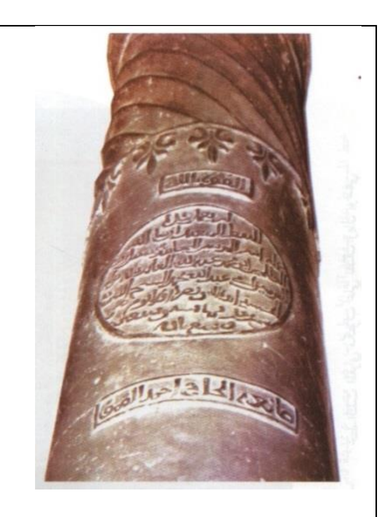
اللوحات



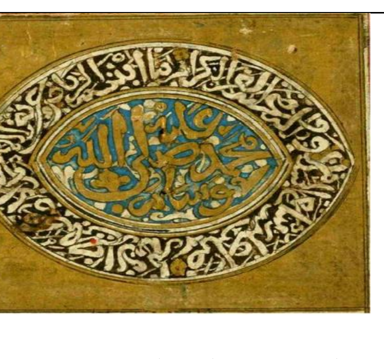
لوحة رقم (1) لوحة زيتية للسلطان أحمد المنصور الذهبي. نقلاً عن: نيرة رفيق جلال: النقوش الكتابية على الآثار المنقولة، لوحة رقم 3.



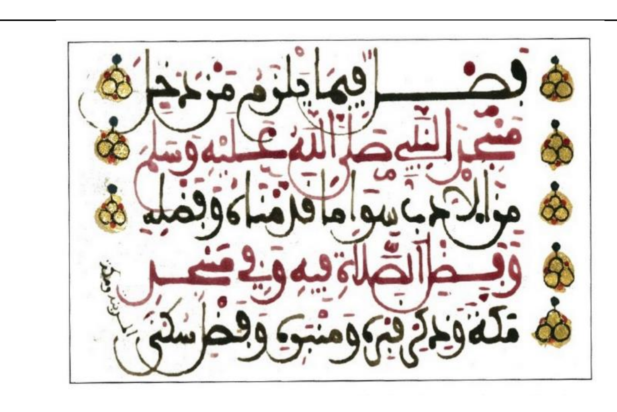
لوحة رقم (2) صفحة من السفر السادس من صحيح البخاري ومكتوبة بخط الثلث المغربي، ومحفوظة بالخزانة العلمية الصبيحية بسلا. نقلاً عن: عمر أفا، محمد المغراوي: الخط المغربي تاريخ وواقع وآفاق، ص 107.



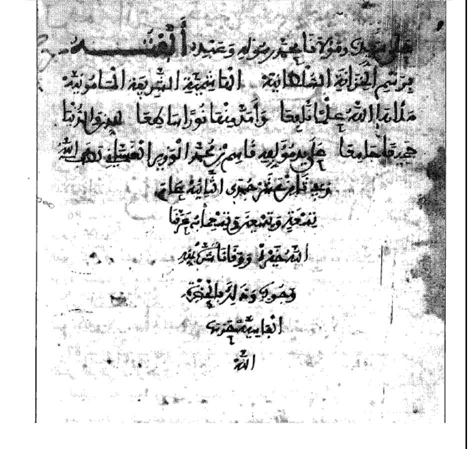
لوحة رقم (3) نقوش منفذة بخط الثلث المغربي على مدفع باسم السلطان عبد الله الغالب السعدي، مؤرخ سنة 978هـ/ 1570م ومحفوظ بمتحف السلاح بمدينة فاس. نقلاً عن: عمر أفا، محمد المغراوي: الخط المغربي تاريخ وواقع وآفاق، ص 138.



لوحة رقم (4) لوحة لوزية الشكل تتخذ صورة عين آدمية، مكتوب بداخلها بخط الثلث المغربي، مستخرجة من كتاب دلائل الخيرات ترجع إلى (العصر السعدي) القرن 10هـ/ 16م. محفوظة بالمتحف الفني هارفارد آرثر، شعبة الفن الإسلامي والهندي. نقلاً عن: محمد عبد الحفيظ خبطة الحسني: الخط المغربي، شكل رقم 39، ص 122.



لوحة رقم (5) كتابة بالخط المجوهر المائل إلى التجليل من نسخة مخطوطة لكتاب "الشفا في تعريف حقوق المصطفى" للقاضي عياض، يرجع تاريخها إلى عصر الدولة السعدية، محفوظة بمتحف والترز بالتيمور–ولاية ميريلاند، الولايات المتحدة الأمريكية رقم سجل W.580. نقلاً عن: محمد عبدالحفيظ خبطة الحسني: الخط المجوهر والخط الديواني، شكل رقم 1، ص 250.

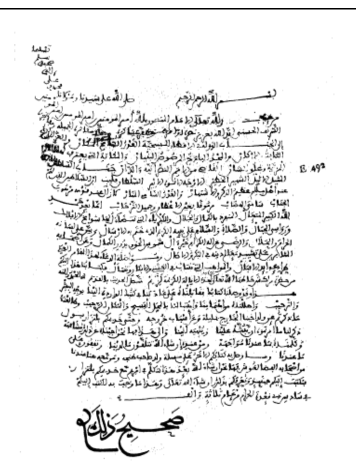


لوحة رقم (6) الصفحة الأخيرة مكتوبة بالخط المجوهر بخط الطبيب قاسم بن محمد الوزير الغساني، كتب به شرحه لرجز ابن عزرون في الحميات، وترجع للقرن 10هـ/ 16م، محفوظة بالخزانة العامة بالرباط برقم سجل د 1386. نقلاً عن: محمد المنوني: تاريخ الوراقة المغربية، ص 83.

لوحة رقم (7) طغراء أحمد المنصور الذهبي على رسالة بعثها إلى ملكة بريطانيا بتاريخ 19 شعبان 998هـ/ 23 يونيو 1590م. نقلاً عن: عبد الهادي التازي: التاريخ الدبلوماسي للمغرب، مجـ 8، ص 197.



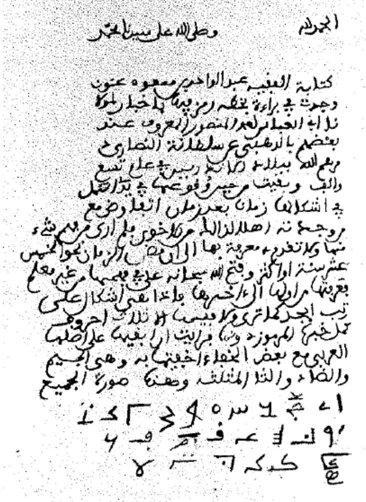
لوحة رقم (8) طغراء أحمد المنصور الذهبي على الخطاب الأول الذي أرسله إلى الملكة إليزابيث الأولى حول تدبير عملية الإنزال العسكري في الهند الشرقية والغربية لضرب مصالح إسبانيا وهو بتاريخ 12 رمضان 1008هـ/ 27 مارس 1600م. نقلاً عن: عبد الهادي التازي: التاريخ الدبلوماسي للمغرب، مجـ 8، ص 202.



لوحة رقم (9) رسالة من أحمد المنصور الذهبي إلى فيليب الثاني حررها بمراكش تحمل تاريخ 6 ذو القعدة 1003هـ/ 13 يوليو 1595م، ومكتوبة بالخط المجوهر، ومحفوظة بالمكتبة الوطنية بمدريد-إسبانيا. نقلاً عن: عبد الهادي التازي: التاريخ الدبلوماسي للمغرب، مجـ 8، ص 158.

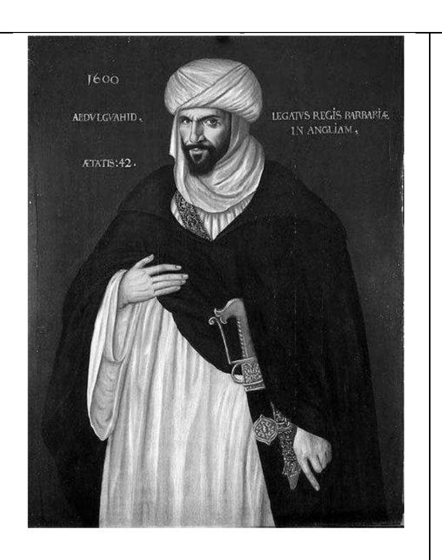
لوحة رقم (10) عقد بيعة ملك برنو لأحمد المنصورعام 991هـ/ 1583م مكتوب بالخط المجوهر. نقلاً عن: عبد الهادي التازي: التاريخ الدبلوماسي للمغرب، مجـ 8، ص 238.




الحمد لله   وصلى الله على سيدنا محمد

كتابة الفقيه عبد الواحد بن مسعود عنون

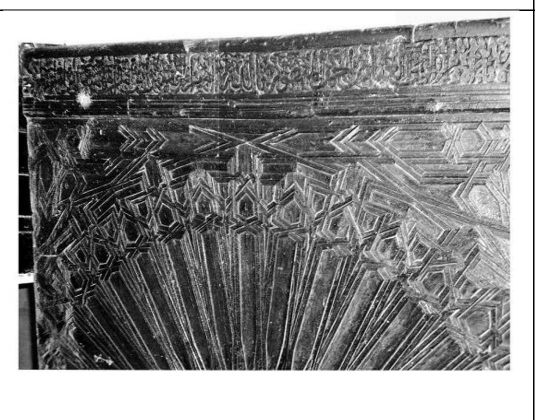
لوحة رقم (11) كتابة بنظام الشفرة باستخدام الأرقام الغبارية بخط الفقيه الكاتب عبد الواحد بن مسعود عنون، وهي رسالة سرية أرسلها أحمد المنصور الذهبي إلى الملكة إليزابيث الأولى عام 1008هـ/ 1600م. نقلاً عن: عبد الهادي التازي: التاريخ الدبلوماسي للمغرب، مجـ 2، ص 57.



لوحة رقم (12) لوحة للسفير والكاتب عبد الواحد بن مسعود عنون محفوظة في جامعة برمينجهام. نقلاً عن: محمد نبيل ملين: السلطان الشريف– الجذور الدينية والسياسية للدولة المخزنية في المغرب، ص 399.



لوحة رقم (13) الباب الخشبي الذي يغلق على قاعة الاثنى عشر عمودًا بقبور الأشراف السعديين. نقلاً عن: نيرة رفيق جلال: النقوش الكتابية على الآثار المنقولة، لوحة رقم 113.



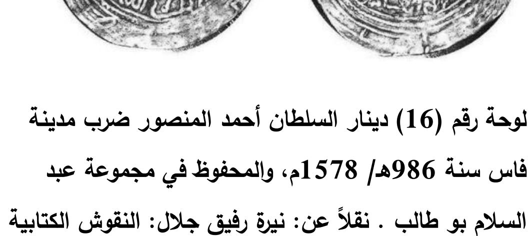
لوحة رقم (14) الباب الخشبي الذي يغلق على قاعة الاثنى عشر عمودًا بقبور الأشراف السعديين. نقلاً عن: نيرة رفيق جلال: النقوش الكتابية على الآثار المنقولة، لوحة رقم 114.





لوحة رقم (15) الباب الخشبي الذي يغلق على قاعة الاثنى عشر عمودًا بقبور الأشراف السعديين. نقلاً عن: نيرة رفيق جلال: النقوش الكتابية على الآثار المنقولة، لوحة رقم 115.

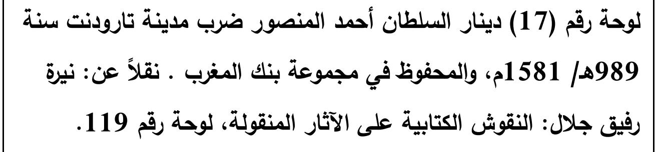




لوحة رقم (16) دينار السلطان أحمد المنصور ضرب مدينة فاس سنة 986هـ/ 1578م، والمحفوظ في مجموعة عبد السلام بو طالب . نقلاً عن: نيرة رفيق جلال: النقوش الكتابية على الآثار المنقولة، لوحة رقم 116.





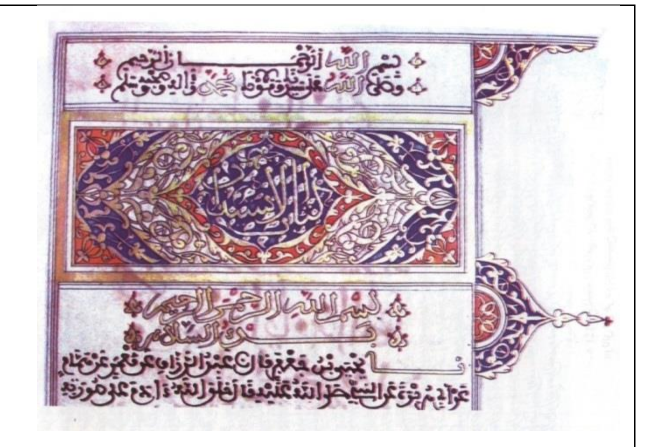


لوحة رقم (17) دينار السلطان أحمد المنصور ضرب مدينة تارودنت سنة 989هـ/ 1581م، والمحفوظ في مجموعة بنك المغرب . نقلاً عن: نيرة رفيق جلال: النقوش الكتابية على الآثار المنقولة، لوحة رقم 119.

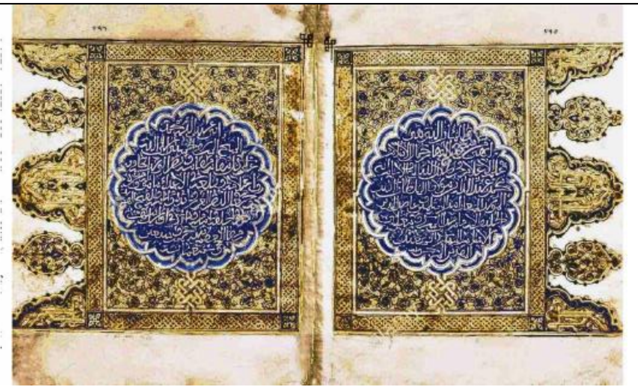


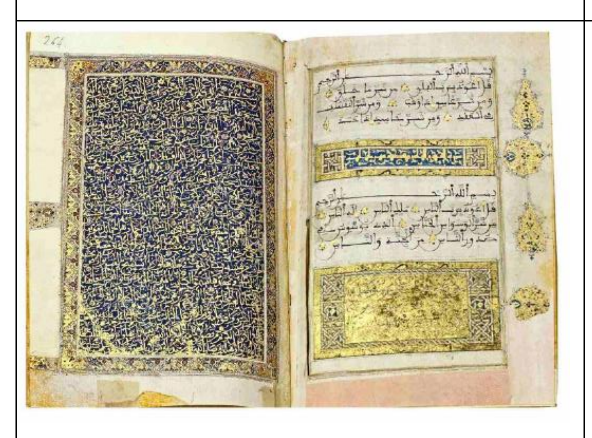
لوحة رقم (18) دينار السلطان أحمد المنصور ضرب مدينة محمدية سنة 1002هـ/ 1592م، والمحفوظ في مجموعة عبد السلام بو طالب . نقلاً عن: نيرة رفيق جلال: النقوش الكتابية على الآثار المنقولة، لوحة رقم 121.



<table>
<tr>
<td>

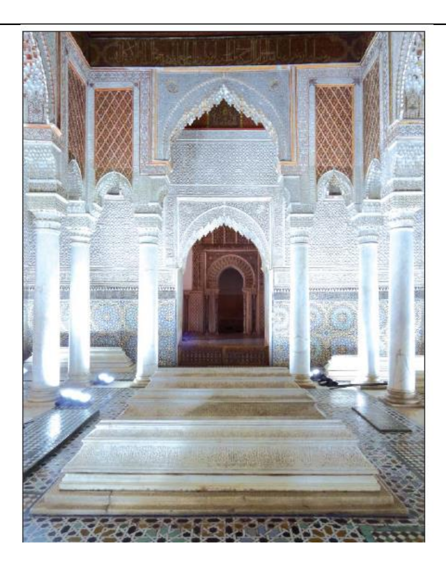
لوحة رقم (19) صفحة مزخرفة من صحيح البخاري ومكتوبة بخط الثلث المغربي، ومحفوظة بالخزانة العلمية الصبيحية بسلا. نقلاً عن: عمر أفا، محمد المغراوي: الخط المغربي تاريخ وواقع وآفاق، ص 110.</td>
<td>

لوحة رقم (20) خاتمة مصحف الأميرة السعدية بنت السلطان محمد الشيخ السعدي، كتب برسم خزانتها بتاريخ 967هـ/ 1560م، ومحفوظ بالمكتبة الوطنية بالرباط برقم سجل ج 656. نقلاً عن: محمد عبد الحفيظ خبطة الحسني: الخط المغربي بين التجريد والتجسيد، شكل رقم 30، ص 112.</td>
</tr>
<tr>
<td>

لوحة رقم (21) مصحف كتب برسم خزانة عبد الله الغالب السعدي سنة 975هـ/ 1567م، ومحفوظ بمكتبة بريتيش لندن برقم سجل 18969. نقلاً عن: محمد عبد الحفيظ خبطة الحسني: الخط المغربي بين التجريد والتجسيد، شكل رقم 31، ص 113.</td>
<td>

لوحة رقم (22) مصحف كتب برسم خزانة أحمد المنصور الذهبي سنة 1008هـ/ 1599م، وانتهى أمره إلى ابنه زيدان الذي تعرضت خزانته للقرصنة، فآل في نهاية المطاف إلى مكتبة دير الأسكوريال بإسبانيا ومحفوظ برقم سجل 1340. نقلاً عن: محمد عبد الحفيظ خبطة الحسني: الخط المغربي بين التجريد والتجسيد، شكل رقم 32، ص 114.</td>
</tr>
</table>





لوحة رقم (23) قاعة الإثنى عشر عمودًا بمقبرة الأشراف السعديين. نقلاً عن: سمير أيت أومغار: جوانب من تاريخ مقبرة الأشراف السعديين بمراكش، ص 248.





SIATS Journals

Journal of manuscripts & libraries Specialized Research

(JMLSR)

Journal home page: http: //www.siats.co.uk



مجلَّة المخطوطات والمكتبات للأبحاث التَّخصصيَّة

المجلد3 ، العدد3، أيلول، سبتمبر 2019م.

ISSN 2550-1887

التحقيق في اتصال الأسانيد الشروط والوسائل

INVESTIGATE THE CONNECTION OF TERMS AND MEANS

د.عصام بن عبد الله السناني

الأستاذ المشارك في قسم السنة وعلومها بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية

بجامعة القصيم/ المملكة العربية السعودية

Snane83@gmail.com

1441 هـ 2019م

ARTICLE INFO
Article history:
Received 29/6/2019
Reeived in revised form 8/7/2019
Accepted 29/8/2019
Available online 15/9/2019
Keywords:

ABSTRACT

1. The research dealt with the subject of evidence communication, as one of the conditions of the Hadith acceptance, combining the theoretical side with the practical side in each of its factors.

2. The research put standard for evidence communication, conditions to be met in the formulas of performance of narrators between the judgment and its communication.

3. The research showed the types of performance formulas among narrators in terms of their indications to prove the communication with showing the conditions of the validity of allegation by the clear hearing formulas.

4. The research detailed the critics' difference in the limit which achieve the judgment of validity of the communication among the narrators; whether it is through contemporaryand the possibility of meeting, proving the meeting or proving hearing with stating the proving methods of each of them upon its teller.

5. The research explained the general methods to prove the evidence communication among the narrators; whether through the performance formulas, the narrators' statement or the Hadith critics or etc…

6. The research showed the important sources which enable the researcher to reach to prove thecontemporary among the narrators, their meeting, or hearing and how to deal with them.

7. The research showed the rules of critics to state the judgment of the evidences communication or non-communication, with stating the



applied side which leads to develop the ability of the researcher to give preponderance among their sayings when discrepancy.



الملخص

1- تناول البحث موضوع اتصال الإسناد، وهو أحد شروط الحديث المقبول، وقرن الجانب النظري بالجانب العملي في كل عنصر من عناصره.

2- وضّح البحث المعيار في اتصال الإسناد، والشروط الواجب توفرها في صيغ الأداء بين الرواة للحكم باتصاله.

3- بيّن البحث أنواع صيغ الأداء بين الرواة من حيث دلالتها على إثبات الاتصال، مع بيان شروط صحة الاحتجاج بصيغ السماع الصريحة منها.

4- فصّل البحث في اختلاف النقاد في الحد الذي يحصل فيه الحكم بصحة الاتصال بين الرواة، سواء كان ذلك بالمعاصرة مع إمكان اللقاء، أو بثبوت اللقاء، أو بثبوت السماع. مع بيان طرق إثبات كل منها عند قائله.

4- شرح البحث الطرق العامة لإثبات اتصال الإسناد بين الرواة، سواء كانت عن طريق صيغ الأداء، أو بتصريح الرواة، أو تصريح نقاد الحديث، وغيرها.

5- بين البحث المصادر المهمة التي يتمكن عن طريقها الباحث من الوصول لإثبات المعاصرة بين الرواة، أو اللقاء، أو السماع، وكيفية التعامل معها.

6- أظهر البحث قواعد النقاد في بيان الحكم على الأسانيد وصلاً وانقطاعاً، مع بيان الجانب التطبيقي، مما يؤدي لتنمية الملكة لدى الباحث للترجيح بين أقوالهم عند التعارض.



مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين .. وبعد.

فهذا بحث بعنوان: (**التحقيق في اتصال الأسانيد**)، وقد سلكت في هذا البحث خطة تتكون من: المقدمة، وستة مباحث، ثم خاتمة، ثم فهرس المصادر والمراجع.

– فالمقدمة تشتمل على:

(1) ملخص البحث. (2) أهمية البحث. (3) مشكلة البحث. (4) خطة البحث. (5) أهداف البحث. (6) منهج البحث وإجراءاته. (7) الدراسات السابقة.

- **ملخص البحث:**

هذا البحث يتناول موضوعاً من أهم موضوعات علوم الحديث، ومن أعمق شروط صحة الحديث، إلا وهو "اتصال الأسانيد"، مع اقتران الجانب النظري بالجانب العملي عند الأئمة.

- **أهمية البحث:**

هذا البحث يوضح طرق أهل النقد في التحقق من اتصال الأسانيد للتوصل لصحة الأحاديث النبوية التي هي المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، وهو أحد شروط الحديث لصحيح الموصلة للحكم بقبول الحديث أو رده، مما ينبني عليه الحكم التكليفي.

- **مشكلة البحث:**

مع قيام إجماع علماء الحديث على اشتراط اتصال الإسناد لقبول الحديث، إلا أنهم اختلفوا في شرط هذا الاتصال وطرق تحقيقه، مما جعل هذا الموضوع مع تشعبه وتداخله مع علوم أخرى من أغمض شروط صحة الإسناد وأعمقها، وقد غفل كثيرٌ من المشتغلين في الحكم على الأحاديث عن قواعد وأصول أهل النقد والقرائن التي يعتمدون عليها في إثبات الاتصال ونفيه، مما نتج عنه تصحيح المنقطع وقطع المتصل، فأحببت أن أجمع شتات ما ذكر في هذا الباب على قدر الوسع والطاقة فيكون فيه تأصيل لمنهج أئمة النقد في إثبات اتصال الأسانيد وبيان طريقتهم في ذلك عملياً، خاصة أني لم أجد بحثاً يجمع شتات هذا الموضوع كما أردت، ويبرز الجانب العملي التطبيقي عند الأئمة له.



- **خطة البحث**:

تشتمل خطة هذا البحث على: المقدمة، ثم ستة مباحث، ثم الخاتمة، وفهرس المصادر والمراجع.

– وأما المباحث فهي:

- المبحث الأول: المعيار في اتصال الأسانيد.
- المبحث الثاني: دلالات صيغ التحمل على السماع.
- المبحث الثالث: شروط اتصال الأسانيد.
- المبحث الرابع: شروط الاحتجاج بصيغ السماع.
- المبحث الخامس: طرق إثبات الاتصال في الأسانيد.
- المبحث السادس: مصادر معرفة اتصال الأسانيد.

- **أهداف البحث**:

هذا البحث يناقش موضوع اتصال أسانيد الأحاديث النبوية، ويهدف لأمور:

1- يُظِهر قواعد النقاد في بيان الحكم على الأسانيد وصلاً وانقطاعاً.

2- يُعرِّف البحث بمناهج النقاد في التحقق من شرط اتصال الأسانيد وسماع الرواة.

3- يُدَرِّبُ البحث على التعامل التطبيقي لتحقيق شرط اتصال الإسناد.

4- يكوّن البحث الملكة النقدية للباحث حتى إذا عرف منهج النقاد في إثبات الاتصال ونفيه أمكنه الترجيح بين أقوالهم عند التعارض.

- **منهج البحث وإجراءاته**:

تم الاعتماد في هذا البحث على أسلوب المنهج الوصفي التحليلي النقدي الذي يعتبر الأنسب لمثل أغراض هذه الدراسة محل البحث. وقد انتهجت في هذا البحث ما يأتي:

1- قدمت بتمهيد فيه بيان معنى الاتصال وقوادحه.

2- رتبت موضوع البحث على مباحث.

3- قرنت كلَّ عنصر من عناصر البحث بأمثلة عن أئمة النقد لبيان هذا العنصر.



4- وثقت ما أنقله من كلام العلماء بعزوه إلى موضعه من كتبهم في الهوامش.

5- عزوت الأحاديث إلى مصادرها بذكر رقم الحديث، فإن لم يوجد فللجزء والصفحة.

6- أوضح بعض الإشكالات في حاشية البحث مع ذكر فوائد تبين ما في الأصل.

- **الدراسات السابقة**

إضافة لما ذكر في كتب علوم الحديث في أبواب اتصال الأسانيد وصيغ السماع وأنواع التحمل، فقد وقفت على كتب ناقشت موضوع اتصال الأسانيد استقلالاً، وهي:

1- السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن لابن رُشيد الفهري السبتي.

2- كتاب الاتصال والانقطاع للدكتور الشيخ إبراهيم اللاحم.

3- كتاب موقف الإمامين البخاري ومسلم من اشتراط اللقيا والسماع في السند المعنعن بين المتعاصرين للدكتور خالد بن منصور الدريس.

والكتابان الأول والثالث يتعلقان بمناقشة الخلاف بين من يشترط المعاصرة وبين من يشترط اللقاء للحكم بالاتصال في الإسناد المعنعن. وهي مسألة جزئية من المبحث الثالث في هذا البحث. وأما الكتاب الثاني فثلاثة أرباع صفحاته الأخيرة كذلك عن اشتراط السماع في الإسناد المعنعن مع أحكام التدليس ومباحث في الاتصال والانقطاع، ولا يتقاطع الكتاب مع هذا البحث إلا في قضيتين في الربع الأول منه، تمثل مبحثاً واحداً منه: أحدها صيغ الأداء، وثانيها الطريق إلى معرفة سماع الراوي عمن روى عنه، لكن التركيز على نقل نصوص الباحثين التي يوردها لتقويمها، جاءت على حساب استيعاب دقائق هذا الموضوع كما أريد في هذا البحث المختصر.



– المبحث الأول: المعيار في اتصال الأسانيد:

الاتصال في اللغة ضد الانقطاع. وهو في اصطلاحهم بأن يكون كل راو من رواة الإسناد تحمل الحديث عمن فوقه فيعبّر عن ذلك بالصيغة الدالة على السماع أو الاتصال[1]، فإن تخلف هذا الشرط فلا يكون الإسناد صحيحاً.

قال الإمام الشافعي وهو يذكر شروط الحديث الصحيح: "إذا اتصل الحديث عن رسول الله ε وصح الإسناد به فهو سنة، وليس المنقطع بشيء"[2].

وقال ابن الصلاح تحت النوع الخامس من أنواع علوم الحديث: "معرفة المتصل، ويقال فيه أيضاً: الموصول، ومطلقه يقع على المرفوع والموقوف، وهو الذي اتصل إسناده، فكان كل واحد من رواته قد سمعه ممن فوقه، حتى ينتهي إلى منتهاه"[3].

وإنما اشتراط أهل الحديث الاتصال في جميع رواة الإسناد للحديث المقبول ؛ لوجود سقط بين راويين في كثير من الأسانيد، وقد يكون هذا الساقط مجهولاً أو ضعيفاً أو متروكاً، لذا فشرط اتصال السند ما هو إلا تأكيد لتحقق الضبط والعدالة في رواة الإسناد.

ولذا فإن انتفاء شرط الاتصال في أي موضع يخرج الإسناد عن دائرة القبول، وتتعدد أنواع الحديث الضعيف بسبب السقط في الإسناد بحسب موضع السقط:

1- **المنقطع**: هو ما لم يتصل إسناده على أي وجه كان، لكن استقر الاصطلاح على أنه الذي سقط من رواته راو واحد قبل الصحابي[4].

1 مثل المكاتبة أو الإجازة الصحيحة كما سيأتي في المبحث التالي.

2 انظر: كتاب المراسيل لابن أبي حاتم (ص:6)..

3 معرفة أنواع علوم الحديث (ص:44).

4 قال ابن جماعة المنهل الروي نبوي عن المنقطع (ص:46): "هو ما لم يتصل إسناده على أي وجه كان وبه قال طوائف من الفقهاء والمحدثين منهم الخطيب وابن عبد البر، إلا أن أكثر ما يوصف بالانقطاع رواية من دون التابعي عن الصحابي مثل مالك عن ابن عمر، وقال الحاكم وغيره: المنقطع ما حذف فيه قبل الوصول إلى التابعي رجل سواء أكان محذوفاً كالشافعي عن الزهري، أم مذكوراً مبهماً كمالك عن رجل عن الزهري".



2- **المرسل**: وهو ما رواه التابعي كسعيد بن المسيب عن النبي ε[5]. وقبل استقرار هذا الاصطلاح كان أئمة النقد يطلقون الإرسال على المنقطع، أي على كل ما سقط من إسناده
رجل بين راويين خاصة بين أتباع التابعين والصحابة[6].

3- **المعلق**: وهو ما حذف من أول الإسناد من جهة المصنف راوٍ أو أكثر على التوالي ويعزى الحديث إلى مَنْ فوق المحذوف من رواته. فإما أن يحذف أول الإسناد فيسقط اثنين ونحوهما، كقول البخاري في [بَابُ مَنِ اغْتَسَلَ عُرْيَانًا وَحْدَهُ فِي الخَلْوَةِ]: "وَقَالَ بَهْزُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ ε: (اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحْيَا مِنْهُ مِنَ النَّاسِ)"[7]. وربما حذف الإسناد وأبرز الصحابي، كقول البخاري في [بَابُ مَا يُذْكَرُ فِي الفَخِذِ]: "ويروى عن ابن عباس وجرهد ومحمد بن جحش عن النبي ε (الفخذ عورة)[8]". وربما لم يبرز إلا النبي ε كما في قول البخاري في [بَابُ أَجْرِ السَّمْسَرَةِ]: "وَقَالَ النَّبِيُّ ε: (المسْلِمُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ)"، فيقال: رواه البخاري معلقاً، أو: علقه البخاري[9].

5 ذكر ابن الصلاح في معرفة أنواع علوم الحديث ثلاث صور اختلف في إدخالها في المرسل، (ص:52): الأولى: مرفوع أصاغر التابعين كالزهري، فحكى أنه منقطع. قال: والمشهور: التسوية بين التابعين أجمعين في ذلك. الثانية: إذا انقطع الإسناد قبل الوصول إلى التابعي فكان فيه رواية راو لم يسمع من المذكور فوقه، فالذي قطع به الحاكم أن ذلك منقطع فحسب، وأن الإرسال مخصوص بالتابعين. الثالثة: إذا قيل في الإسناد: (فلان عن رجل) ؛ فالذي ذكره الحاكم في معرفة علوم الحديث أنه لا يسمى مرسلاً بل منقطعًا.

6 قال الخطيب البغدادي في الكفاية في علم الرواية (ص:21): "وأما المرسل فهو: ما انقطع إسناده , بأن يكون في رواته من لم يسمعه ممن فوقه , إلا أن أكثر ما يوصف بالإرسال من حيث الاستعمال ما رواه التابعي عن النبي ε.

7 صحيح البخاري (64/1).

8 صحيح البخاري (83/1).

9 ذكر ابن حجر في كتابه النكت على كتاب ابن الصلاح (325/1) أن معلقات البخاري التي لم يصلها في موضع آخر: على صورتين: إما بصيغة الجزم، وهي تفيد الصحة إلى من علقه عنه. والثاني: وهو المعلق بصيغة التمريض ففيه قليل على شرطه، وفيه صحيح تقاعد عن شرطه، وفيه حسن، وفيه ضعيف ينجبر. وأما ما لا ينجبر فيبين ضعفه.



4- **المعضل**: لقب لنوع خاص من المنقطع، وهو ما سقط من إسناده اثنان أو أكثر في موضع واحد كان، ويسمى مرسلاً على رأي[10]، لكن اشتهر في الاصطلاح أن يكون وسط الإسناد، فإن كان أوله فالمعلق، أو آخره فالمرسل[11].

5- **المدلس**: سمي المدلَّس بذلك لما فيه من الخفاء والتغطية، وهو نوعان: الأول: تدليس الإسقاط، الثاني: تدليس الشيوخ.

النوع الأول: **تدليس الإسقاط**، وأشهره نوعان:

أ – **تدليس الإسناد**: وهو أن يروي المحدث عمن سمع منه ما لم يسمعه منه، موهمًا أنه سمعه منه، أو عاصره ولم يسمع منه موهمًا أنه سمعه منه بصيغة تحتمل السماع ك (عن). أما إذا روى المعاصر الذي لم يلق الشيخ دون إيهام بل بيّن عدم سماعه فليس بتدليس، وهو الذي سماه بعض المحدثين (المرسل الخفي).

ب– **تدليس التسوية**: وهو شرٌّ من الأول، وصورته أن يروي المدلس حديثًا فيه ضعيف بين ثقتين سمع أحدهما من الآخر، فيسقط الضعيف فيجعله من رواية الثقة عن الثقة بصيغة تحتمل السماع[12].

* **النوع الثاني تدليس الشيوخ**: وهو أن يروي عن شيخ حديثًا سمعه منه، فيسميه أو يكنيه أو يلقبه أو ينسبه أو يصفه، لئلا يعرف[13]. قال الحاكم في النوع الرابع من أنواع التدليس: "قوم دلسوا أحاديث رووها عن المجروحين، فغيروا أساميهم وكناهم، كي لا يعرفوا"[14].

---

10 قال الخطيب البغدادي في الكفاية في علم الرواية (ص:21): "وأما ما رواه تابع التابعي عن النبي ε فيسمونه المعضل , وهو أخفض مرتبة من المرسل". وقال العراقي في التقييد والإيضاح (ص: 83): "وسماه الخطيب أبو بكر الحافظ في بعض كلامه مرسلاً، وذلك على مذهب من يسمى كل ما لا يتصل مرسلاً".

11 قال الحاكم في معرفة علوم الحديث في تعريف المعضل (ص:36): "فقد ذكر إمام الحديث علي بن عبد الله المديني، فمن بعده من أئمتنا: أن المعضل من الروايات أن يكون بين المرسل إلى رسول الله ε أكثر من رجل، وأنه غير المرسل، فإن المراسيل للتابعين دون غيرهم،".

12 وسيأتي مزيد تفصيل لهذين النوعين من التدليس فيما يأتي.

13 فإن كان التغيير في غير اسم الشيخ فهو تدليس أيضاً، لكن سماه الخطيب البغدادي اضطراب الإسناد، فقال في الكفاية في علم الرواية (ص:435): "واضطراب السند: أن يذكر راويه رجالاً، فيلبس أسماءهم وأنسابهم ونعوتهم تدليساً للرواية عنهم , وإنما يفعل ذلك غالباً في الرواية عن الضعفاء" مع أنه ذكر تدليس الشيوخ في موضعه.

14 معرفة علوم الحديث (ص:107).



والإعلال بهذا النوع ليس من باب الانقطاع لعدم السقط في الإسناد، وإنما لجهالة عدالة الراوي الذي أخفاه، وربما كان متروكاً. فإذا عرفنا عينه بعدالة انتفى الإشكال، ويرجع في ذلك لمثل كتاب "موضح أوهام الجمع والتفريق" للخطيب البغدادي[15].

ويختلف ضرره بحسب دافع التدليس: فربما كان استصغاراً للشيخ، أو لاشتهار روايته لتأخر وفاته، وربما دلسه لكونه مجروحاً وهو أشر وأخبث[16]:

قال يحيى بن معين وسئل عن مروان الفزاري: "كان ثقة فيما يروي عمن يعرف، وذاك أنه كان يروي عن أقوام لا يدري من هم، ويغير أسماهم، وكان يحدث عن محمد بن سعيد المصلوب، وكان يغير اسمه يقول: حدثنا محمد بن أبي قيس ؛ لئلا يعرف"[17].

وقال الإمام أحمد عن أبي معاوية محمد بن خازم الضرير، حين قال: (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، شيخ كان في بجيلة): "كان الحسن بن عمارة ينزل في بجيلة، أرى أن أبا معاوية غيّر اسمه"[18]، والحسن بن عمارة متروك، دلّس أبو معاوية اسمه لكي لا يعرف.

---

15 قال ابن حجر في نخبة الفكر (مع النزهة: ص277): "ثم الجهالة: وسببها أن الراوي قد تكثر نعوته، فيذكر بغير ما اشتهر به لغرض، وصنفوا فيه الموضح. وقد يكون مقلاً فلا يكثر الأخذ عنه، وصنفوا فيه الوحدان. أو لا يسمى اختصاراً، وفيه المبهمات".

16 قال الخطيب البغدادي في الكفاية في علم الرواية (ص:365): "وأما الضرب الثاني من التدليس فهو أن يروي المحدث عن شيخ سمع منه حديثاً يغير فيه اسمه أو كنيته أو نسبه أو حاله المشهور من أمره لئلا يعرف، والعلة في فعله ذلك كون شيخه غير ثقة في اعتقاده أو في أمانته، أو يكون متأخر الوفاة قد شارك الراوي عنه جماعة دونه في السماع منه، أو يكون أصغر من الراوي عنه سناً، أو تكون أحاديثه التي عنده عنه كثيرة فلا يحب تكرار الرواية عنه فيغير حاله لبعض هذه".

17 رواه العقيلي في الضعفاء الكبير (4/ 203)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (354/57).

18 العلل رواية ابنه عبد الله (532/2). وانظر: موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب(1/ 547).



– المبحث الثاني: دلالات صيغ التحمل على السماع:

* شرط صحة الحديث هو تحقق العلم بالسماع بين رواة الإسناد كلهم، وللتحقق من العلم بالسماع فلا بد من النظر في صيغ الأداء في رواية الحديث، حيث إنها على نوعين من حيث إفادة السماع من عدمه:

النوع الأولى: وهي صيغ تدل على السماع: كقوله: (سمعت وسمعنا) أو (حدثني وحدثنا) أو (قرأت عليه، وقرئ عليه وأنا أسمع) أو (أخبرني، وأخبرنا) أو (أنبأني، وأنبأنا) أو (قال لي، وقال لنا) ونحو ذلك من العبارات الدالة على أن الراوي قد سمع منه ذلك الحديث[19]. فإذا وجدنا الراوي صرح في الرواية عن شيخه بأحد هذه الصيغ ونحوها، وصحّ هذا التصريح عنه بالسماع، فنحكم على روايته عنه بالاتصال والسماع. إلا أنه ينبغي أن ينبه في صيغ السماع هذه على أمرين:

الأمر الأول: أن بعض الرواة استعملوا صيغ السماع في مثل الإجازة والمكاتبة، وهي ليست سماعاً، فيقال: بأن هذه حالات نادرة الوقوع وخلاف الأصل، وهي وإن لم تكن سماعاً إلا أن لها حكم السماع، لذا خرج الشيخان أحاديث أبي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن أبي حمزة، وحديثه عنه إجازة، لذا قال أبوزرعة: "لم يسمع أبو اليمان من شعيب بن أبي حمزة إلا حديثاً واحداً، والباقي إجازة"[20]. فعقب عليه الذهبي قائلاً: "ومع روايته لذلك عن شعيب بالإجازة، فاحتج بها صاحبا الصحيح لثقته وإتقانه"[21].

وقد أجاب الخطيب البغدادي عن هذا القول قائلاً: "واللفظ الذي يرتفع به الإيهام ويزول به الإشكال في رواية المدلس أن يقول: (سمعت فلاناً يقول ويحدث ويخبر)، أو (قال لي فلان)، أو (ذكر لي)، أو (حدثني وأخبرني) من لفظه أو (حدث وأنا أسمع)، أو (قرئ عليه وأنا حاضر)، وما يجري هذه الألفاظ مما لا يحتمل غير السماع وما كان بسبيله... فإن قيل يجب أن لا تقبلوا قول المدلس (أخبرني فلان) لأن ذلك لفظ يستعمل في السماع وفي غيره، فيقال: (أخبرني) على معنى المناولة والإجازة والمكاتبة , يقال لا يلزم هذا، لأنا قد بينا فيما تقدم أن قول (حدثني وأخبرني فلان) لفظ موضوع ظاهره للمخاطبة وإن استعمل ذلك فيما قرئ على المحدث والطالب يسمع، وإنما يستعمل (أخبرني) في المناولة والإجازة والمكاتبة اتساعاً ومجازاً، وإن كان كذلك وجب حمل الكلام على ظاهره المفيد

19 أي يدخل في حكم السماع ما يدل على الاتصال كالإجازة الصحيحة المعتبرة كما سيأتي.

20 كتاب الضعفاء له (465/2).

21 في تذكرة الحفاظ (302/1). وانظر: شرح علل الترمذي لابن رجب (524/1).



للسماع، ورفع اللبس والإشكال على أن المدلس إذا قال: (أخبرني فلان) وهو يرى استعمال ذلك جائزاً في أحاديث الإجازة والمكاتبة والمناولة، وجب أن يقبل خبره لأن أقصى حاله أن يكون قوله (أخبرني فلان) إنما هو إجازة مشافهة أو مكاتبة، وكل ذلك مقبول"[22].

الأمر الثاني: أنه قد جاء التصريح بالسماع في أسانيد لم يقبلها المحدثون لكونها خطأ، أو جرت على اللسان سجية أو تدليساً، فينبغي الرجوع لكلام الأئمة في سماعات هؤلاء الرواة بأعيانهم، وسيأتي ذكر مثل هذه الحالات في المبحث الآتي: (شروط الاحتجاج بصيغ السماع).

النوع الثاني: صيغ محتملة للسماع وعدمه: كقول الراوي (عن فلان قال)، (أن فلان قال)، ونحوها، وفيها أربع مسائل:

المسألة الأولى: سبب ظهور العنعنة في الأسانيد محل صيغ السماع:

فالظاهر أن العنعنة ظهرت في الأسانيد عند الرواة لثلاثة أسباب:

الأول: أن العنعنة عند القدماء تقوم مقام الاتصال ممن لا يدلس[23]:

كما روى البيهقي عن الحاكم، قال: "قرأت بخط محمد بن يحيى سألتُ أبا الوليد: أكان شعبة يفرق بين (أخبرني) و (عن)؟ فقال: أدركت العلماء وهم لا يفرقون بينهما". عقّب البيهقي على ذلك فقال: "وهذا فيمن لا يعرف بالتدليس، فيقبل منه (عن)، ولا يبحث عن سماعه، فأما من عرف بالتدليس مرةً، فلا يقبل منه ما يقبل من أهل النصيحة في الصدق، حتى يقول: (حدثني)، أو: (سمعت)، كذلك ذكره الشافعي رحمه الله"[24].

22 الكفاية في علم الرواية (ص:362-263).

23 وربما استعملها المدلس لكن لا يقبل منه كما يقبل ممن لا يدلس عن شيوخه، كما سأل عبد الله بن أحمد أباه في العلل (377/2)، فقال: "أبو معاوية فوق شعبة ـ أعني في حديث الأعمش؟ – فقال: أبو معاوية في الكثرة والعلم ـ يعني علمه بالأعمش ـ، وشعبة صاحب حديث يؤدي الألفاظ والأخبار، أبومعاوية عن عن".

24 رواه البيهقي في المدخل إلى علم السنن (257/1). قال ابن رجب شرح علل الترمذي (588/2): "ويمكن حمله على من ثبت لقيه أيضاً".



وروى أبو زرعة الدمشقي في "تاريخه" قال: "حدثني عبد الرحمن بن إبراهيم عن عمرو بن أبي سلمة، قال: قلت للأوزاعي في المناولة، أقول فيها: حدثنا؟ قال: إن كنت حدثتك فقل. فقلت: أقول: أخبرنا؟ قال: لا. قال: قلت: فكيف أقول؟ قال: قل: (قال أبو عمرو)، و (عن أبي عمرو)"[25].

الثاني: أن المتأخرين لما طالت الأسانيد استبدلوا السماع بالعنعنة تخفيفاً لكثرة تكرارها:

قال الإمام أحمد: "قال عفان: جاء جرير بن حازم إلى حماد بن زيد، فجعل جرير يقول: حدثنا محمد، قال: سمعت شريحاً، حدثنا محمد، قال: سمعت شريحاً. فجعل حماد يقول: يا أبا النضر! عن محمد عن شريح، عن محمد عن شريح"[26].

وقال يعقوب بن سفيان الفسوي: "سمعت عبد الرحمن بن إبراهيم دحيماً، حدثنا الوليد، قال: كان الأوزاعي إذا حدثنا يقول: حدثنا يحي، قال: حدثنا فلان، ثنا فلان، حتى ينتهي. قال الوليد فربما حدَّثتُ كما حدثني، وربما قلت: (عن، عن، عن) تخففنا من الأخبار"[27].

قال الخطيب البغدادي: (إنما استجاز كتبة الحديث الاقتصار على العنعنة لكثرة تكررها، ولحاجتهم إلى كتب الأحاديث المجملة بإسناد واحد، فتكرار القول من المحدث (ثنا فلان) عن سماعه من فلان يشق ويُضعف، لأنه لو قال: أحدثكم عن سماعي من فلان، وروى فلان عن سماعه من فلان، وفلان عن سماعه من فلان، حتى يأتي على أسماء جميع مسندي الخبر إلى أن يرفع إلى النبي ε في كل حديث يرد مثل ذلك الإسناد لطال وأضجر، وربما كثر رجال الإسناد حتى يبلغوا عشرة وزيادة على ذلك، وفيه إضرار بكتبة الحديث، وخاصة المقلين منهم، والحاملين لحديثهم في الأسفار، ويذهب بذكر ما مثلناه مدة من الزمان، فساغ لهم لأجل هذه الضرورة استعمال (عن فلان)"[28].

الثالث: أن غالب الرواة المدلسين وغيرهم صرحوا بالسماع عن شيوخهم، لكن قام من تلاميذهم الذين رووا عنهم بتغيير ألفاظ سماع شيوخهم للعنعنة للأسباب السابقة وغيرها، بل قرر المعلمي اليماني أن ذلك في عموم العنعنات

---

25 تاريخ أبي زرعة الدمشقي (ص:264).

26 العلل ومعرفة الرجال رواية عبد الله (79/3).

27 المعرفة والتاريخ (464/2). وانظر: الكفاية في علم الرواية (ص:390).

28 الكفاية في علم الرواية (ص:390).



أثناء الأسانيد، فقال: "كلمة (عن) ليست من لفظ الراوي الذي يذكر اسمه قبلها، بل هي من لفظ من دونه[29]، وذلك كما لو قال همام: (حدثنا قتادة عن أنس)، فكلمة (عن) من لفظ همام، لأنها متعلقة بكلمة (حدثنا) وهي من قول همام، ولأنه ليس من عادتهم أن يبتدئ الشيخ فيقول: (عن فلان)، وإنما يقول: (حدثنا)، أو (أخبرنا)"[30].

* وهذا يقرر لنا حقيقة ينبغي مراعاتها عند النظر في أحاديث المدلسين إذا عنعنوا، بأنه من المحتمل أنهم صرحوا بالسماع وغير من دونهم ألفاظهم للعنعنة.

المسألة الثانية: الاختلاف في قبول العنعنة في الأسانيد:

بما أن العنعنة محتملة للسماع وعدمه، واستعملها الرواة في غير السماع كالتدليس والإرسال، كما قال الخطيب البغدادي: "وقول المحدث: (ثنا فلان قال ثنا فلان) أعلى منزلة من قوله (ثنا فلان عن فلان)، إذ كانت (عن) مستعملة كثيرة في تدليس ما ليس بسماع"[31]. فقد اختلف أهل الحديث في قبول العنعنة على قولين فمنهم ردها مطلقاً، ومنهم من قبلها بشروط:

القول الأول: مذهب أهل التشديد، وهو أن ما قيل فيه (فلان عن فلان) هو من قبيل المرسل أو المنقطع إلا ما نص فيه على السماع أو حصل العلم به من طريق آخر، والحجة لأصحاب هذا القول أن من شرط القبول تحقق العلم بالسماع والعنعنة لا تفيد ذلك، بل هي محتملة أن يكون بين المعنعن وشيخه رجل آخر لم يسمه، لثبوت استخدامهم العنعنة فيما لم يسمعوه أو لم يروا قائله، وهذا سائغ في اللغة مستعمل بين الناس[32]. ووصلنا ما يفيد هذا من أقوال بعض المحدثين:

---

29 إذا كان هذا الغالب كما قال، فإنه ليس على عمومه مطلقاً كما يظهر من النصوص الآنفة عند القدماء وأنهم لا يفرقون بين (عن) و (حدثنا) في غير المدلس، وخاصة في قول الوليد بن مسلم: "وربما قلت: (عن، عن، عن)". وقول الأوزاعي للسائل: "قل: (قال أبو عمرو)، و (عن أبي عمرو)".

30 التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل (273/1).

31 الكفاية في علم الرواية (ص:289).

32 انظر: المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي (ص:450)، الكفاية في علم الرواية للخطيب (ص:290)، السنن الأبين لابن رُشيد (ص:43)، وعزوا هذا القول لبعض الفقهاء المتأخرين.



1 . قال وكيع بن الجراح: "قال شعبة: (فلان عن فلان) مثله لا يجزي، قال وكيع: وقال سفيان الثوري يجزي"[33].

2- قال بهز بن أسد: "لا تأخذوا الحديث عمن لا يقول: (ثنا)"[34].

لكن انعقد الإجماع عند المحدثين بعد ذلك على ترك هذا القول، ولا قائل به بعد ذلك، قال ابن الصلاح: "الإسناد المعنعن، وهو الذي يقال فيه: (فلان عن فلان) عده بعض الناس من قبيل المرسل والمنقطع حتى يبين اتصاله بغيره. والصحيح والذي عليه العمل: أنه من قبيل الإسناد المتصل. وإلى هذا ذهب الجماهير من أئمة الحديث وغيرهم، وأودعه المشترطون للصحيح في تصانيفهم فيه وقبلوه، وكاد أبو عمر بن عبد البر الحافظ يدعي إجماع أئمة الحديث على ذلك"[35]. وقال ابن رُشيد: "وكان ينبغي لصاحب هذا المذهب أن لا يقول بالإرسال، بل بالتوقف حتى يتبين لمكان الاحتمال"[36].

القول الثاني: الحكم بقبول العنعنة من غير المدلس عن شيوخه، مع اختلافهم فيما يشترط مع ذلك على أربعة أقوال: الأول: أنه تكفي المعاصرة مع إمكان اللقاء. الثاني: أنه لا بد أن يلتقيا ولو مرة. الثالث: أنه لا بد من حصول السماع ولو مرة. الرابع: أنه لابد من طول الصحبة. وسيأتي تفصيلها والكلام عليها في المبحث التالي[37].

المسألة الثالثة: حكم من ثبت تدليسه عن شيوخه بصيغ الأداء المحتملة للسماع:

وضِعَ باب التدليس في كتب الاصطلاح في قسم المنقطع، لكن عند الرجوع للتفصيل فنجد أئمة الحديث اختلفوا في حكم رواية المدلس على من أقوال، أشهرها أربعة:

الأول: منع قبول رواية من عرف بالتدليس ولو مرة واحدة، إلا فيما بينوا فيه السماع صريحاً، وعليه العمل ؛ لأنه مذهب أكثر المتأخرين، وهو مذهب الشافعي , حيث قال: "ومن عرفناه دلس مرة فقد أبان لنا عورته في روايته،

---

33 رواه أحمد في العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله (455/2). قال ابن عبد البر في التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (13/1): "ثم إن شعبة انصرف عن هذا إلى قول سفيان". قلت: لعله أخذه من قول شعبة: "أدركت العلماء وهم لا يفرقون بينهما"، أي: (أخبرني) و(عن)، رواه البيهقي في المدخل إلى علم السنن (257/1).

34 رواه ابن عدي في كتابه الكامل في ضعفاء الرجال (251/1)، ومن طريقه: أخرجه الخطيب في الكفاية في علم الرواية (ص:288).

35 معرفة أنواع علوم الحديث (ص:61).

36 السنن الأبين (ص: 45)

37 سيأتي الكلام عليها في المبحث الثالث: (شروط اتصال الأسانيد).



وليست تلك العورة بالكذب فنرد بها حديثه، ولا النصيحة في الصدق فنقبل منه ما قبلنا من أهل النصيحة في الصدق، فقلنا: لا نقبل من مدلس حديثاً حتى يقول فيه: (حدثني)، أو (سمعت)"[38].

الثاني: رد عنعنة من كثر تدليسه، أما المقل فيقبل حديثه وإن عنعن فيه، ما لم تقم قرينة أنه دلس حديثاً بعينه، أو تبين أن حديثه معلول ولم تظهر فيه علة، وهو ظاهر رأي إمام العلل علي بن المديني، حين قال عن الرجل يدلس: "إن كان الغالب عليه التدليس فلا، حتى يقول: حدثنا"[39].

الثالث: التفريق بين من عرف أنه لم يدلس إلا عن ثقة، وبين من يدلس عن الضعفاء والمجهولين، وهو رأي أبي الفتح الأزدي حين قال: "إن كان التدليس عن ثقة لم يحتج أن يوقف على شيء منه، وإن كان عن غير ثقة لم يقبل حتى يقول: (حدثني أو سمعت)، فيقبل تدليس ابن عيينة ونظرائه لأنه يحيل على مليء ثقة، ولا يقبل تدليس الأعمش لأنه يحيل على غير مليء"[40].

الرابع: قبول روايته مطلقاً ما دام ثقة ولم يتبين فيها علة قادحة، وهو مذهب ابن حزم حين قال: "نترك من حديثه ما علمنا يقينا أنه أرسله وما علمنا أنه أسقط بعض من في إسناده، ونأخذ من حديثه ما لم نوقن فيه شيئاً من ذلك، وسواء قال: (أخبرنا فلان)، أو قال: (عن فلان)، أو قال: (فلان عن فلان)، كل ذلك واجب قبوله ما لم يتيقن أنه أورد حديثاً بعينه إيرادا غير مسند، فإن أيقنا ذلك تركنا ذلك الحديث وحده فقط، وأخذنا سائر رواياته"[41].

* وينبغي مراعاة مراتب المدلسين التي وضعها المحدثون، إذ المدلسون ليسوا على مرتبة واحدة في كثرة التدليس وقلته، ونوعيته، وقبوله ورده، فمثلاً:

1- قد قسم الحافظ العلائي في كتابه "جامع التحصيل"، ثم الحافظ ابن حجر في "تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس"، قسما المدلسين على خمسة طبقات:

(الأولى): من لم يوصف بذلك إلا نادرًا بحيث أنه لا ينبغي أن يعد فيهم، كيحيى بن سعيد الأنصاري وهشام بن عروة.

---

38 الرسالة للشافعي (379/1).

39 رواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (251/1)، والخطيب في الكفاية في علم الرواية (ص:362).

40 نقله نصه الزركشي في كتاب النكت على كتاب ابن الصلاح (9/2)، وانظر لذلك شرح علل الترمذي لابن رجب (583/2) حيث نقله عنه وعن الكرابيسي، وقال: "وهذا بناء على قولهم بقبول المراسيل".

41 الإحكام في أصول الأحكام (141/2).



(الثانية): من احتمل الأئمة تدليسه وخرجوا له في الصحيح وإن لم يصرح بالسماع وذلك إما لإمامته أو لقلة تدليسه أو لا يدلس إلا عن ثقة، كالزهري وسليمان الأعمش.

(الثالثة): من توقف فيهم جماعة فلم يحتجوا بهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، وقبلهم آخرون مطلقاً كالطبقة التي قبلها، كالحسن وقتادة.

(الرابعة): من اتفقوا على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع لغلبة تدليسهم وكثرته عن الضعفاء والمجهولين، كابن إسحاق وبقية بن الوليد.

(الخامسة): من قد ضعف بأمر آخر غير التدليس فلو صرح بالتحديث لم يكن محتجاً به[42].

المبحث الثالث: شروط اتصال الأسانيد:

42 جامع التحصيل (ص:113). وانظر: تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس لابن حجر (ص:13).



تقدم أن من شروط قبول الأسانيد العلم بالسماع بين الرواة، وأن الصيغ المفيدة للعلم بالسماع نوعان:

النوع الأولى: الدالة على السماع الصريح: فقد أجمع أهل الحديث أن من سمع من لفظ الشيخ أو قرأ على الشيخ، وهو ما يسمى العرض، أن له التعبير بالألفاظ الدالة على السماع كقوله: (سمعت وسمعنا) أو (حدثني وحدثنا)، أو (أخبرني وأخبرنا)، مع مراعاة الإصطلاحات الخاصة فيمن يخصص السماع بلفظ (سمعت وسمعنا) أو (حدثني وحدثنا)، ويجعل (أخبرني وأخبرنا) للقراءة على الشيخ[43]، فإذا وجدنا الراوي صرح في الرواية عن شيخه بأحد هذه الصيغ ونحوها، فنحكم على روايته عنه بالاتصال والسماع ما لم تقم قرينة على الخطأ في التصريح بالسماع:

قال القاضي عياض: "الضرب الأول السماع من لفظ الشيخ، وهو منقسم إلى إملاء أو تحديث، وسواء كان من حفظه أو القراءة من كتابه وهو أرفع درجات أنواع الرواية عند الأكثرين، ولا خلاف أنه يجوز في هذا أن يقول السامع منه (حدثنا)، و (أخبرنا)، و(أنبأنا)، و (سمعت فلاناً)، يقول: (وقال لنا فلان)، و (ذكر لنا فلان)، ولم يره جماعة من الحجازيين أرفع، وسووا بينه وبين القراءة والعرض على العالم... الضرب الثاني القراءة على الشيخ: وسواء كنت أنت القارىء أو غيرك، وأنت تسمع، أو قرأت في كتاب، أو من حفظ، أو كان الشيخ يحفظ ما يقرأ عليه، أو يمسك أصله، ولا خلاف أنها رواية صحيحة[44]"[45].

وبين الخطيب البغدادي أن لفظ (سمعت) أعلى من قول المحدث (حدثنا) وسببه، فقال: "وليس يكاد أحد يقول: (سمعت) في أحاديث الإجازة والمكاتبة , ولا في تدليس ما لم يسمعه , فلذلك كانت هذه العبارة أرفع مما سواها , ثم يتلوها قول (حدثنا) و (حدثني) , وقد يتصل ذلك في الحديث الواحد لجميع الرجال المذكورين في إسناده... وإنما كان قول: (حدثنا) أخفض في الرتبة من قول (سمعت) ؛ لأن بعض أهل العلم كان يقول فيما أجيز له:

43 ذكر ابن الصلاح في معرفة أنواع علوم الحديث (ص:139) أن ممن يخص (أخبرنا) بالقراءة الشافعي ومسلم وجمهور أهل المشرق. ونقل عن محمد بن الحسن الجوهري قوله: "هذا مذهب الأكثر من أصحاب الحديث الذين لا يحصيهم أحد، وأنهم جعلوا (أخبرنا) علماً يقوم مقام قول قائله: (أنا قرأته عليه)، لا أنه لفظ به لي. قال: وممن كان يقول به من أهل زماننا أبو عبد الرحمن النسائي في جماعة مثله من محدثينا".

44 حكى الخطيب في الكفاية في علم الرواية (ص:259) قول من لا يعتد إلا بما سمع من لفظ الشيخ , وقال: "جمهور الفقهاء والكافة من أئمة أهل العلم بالأثر: إن القراءة على المحدث بمنزلة السماع منه في الحكم".

45 الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع (ص:69). وانظر الكفاية في علم الرواية للخطيب (ص:288).



(حدثنا). وروي عن الحسن أنه كان يقول: (ثنا) أبو هريرة , ويتأول أنه حدث أهل البصرة وأن الحسن منهم , وكان الحسن إذ ذاك بالمدينة , فلم يسمع منه شيئاً , ولم يستعمل قول (سمعت) , في شيء من ذلك"[46].

النوع الثاني: العنعنة المحتملة للسماع، وتنقسم من حيث إفادة السماع إلى قسمين:

القسم الأول عنعنة تفيد السماع: وهي العنعنة التي تكون ممن لم يثبت عنه تدليس عن شيوخه إذا تحقق فيها ثلاثة شروط: ثقة الراوة، وسلامتهم من التدليس عن شيوخهم، وحصول اللقاء بينهم أو السماع:

قال ابن عبد البر: "أجمعوا على قبول الإسناد المعنعن لا خلاف بينهم في ذلك[47]، إذا جمع شروط ثلاثة، وهي عدالة المحدثين في أحوالهم، ولقاء بعضهم بعضًا مجالسة ومشاهدة[48]، وأن يكونوا برآء من التدليس"[49].

وقال الخطيب البغدادي: وأهل العلم بالحديث مجمعون على أن قول المحدث (حدثنا فلان عن فلان) صحيح معمول به، إذا كان شيخه الذي ذكره يعرف أن قد أدرك الذي حدث عنه ولقيه وسمع عنه، ولم يكن هذا المحدث ممن يدلس , ولا يعلم أنه يستجيز إذا حدثه أحد شيوخه عن بعض من أدركه حديثاً نازلاً , فسمى بينهما في الإسناد من حدثه به , أن يسقط ذلك المسمى ويروي الحديث عالياً فيقول: (حدثنا فلان عن فلان) , أعني الذي لم يسمعه منه , لأن الظاهر من الحديث السالم رواية مما وصفنا الاتصال , وإن كانت العنعنة هي الغالبة على إسناده"[50].

46 الكفاية في علم الرواية (ص:284). قلت: أما في الإجازة فلا يضر ذلك بخلاف التدليس، ولذا قال الخطيب أيضاً في الكفاية (ص:263): "المدلس إذا قال: (أخبرني فلان) وهو يرى استعمال ذلك جائزاً في أحاديث الإجازة والمكاتبة والمناولة، وجب أن يقبل خبره لأن أقصى حاله أن يكون قوله (أخبرني فلان) إنما هو إجازة مشافهة أو مكاتبة، وكل ذلك مقبول. فإن قيل: لم إذا عرف تدليسه في بعض حديثه وجب حمل جميع حديثه على ذلك، مع جواز ألا يكون كذلك، قلنا: لأن تدليسه الذي بان لنا صير ذلك هو الظاهر من حاله كما أن من عرف بالكذب في حديث واحد صار الكذب هو الظاهر من حاله وسقط العمل بجميع أحاديثه مع جواز كونه صادقاً في بعضها، فكذلك حال من عرف بالتدليس".

47 قلت: الإجماع الذي استقر، وإلا قد تقدم عن بعض المحدثين رد العنعنة مطلقاً، و سيأتي عن آخرين اشتراط طول الصحبة. وانظر: معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصلاح (ص:66).

48 لعله يقصد من اللقاء المجالسة والمشاهدة ثبوت السماع ؛ لأنه سيأتي أن هناك من الأئمة من دلت نصوصهم على اشتراط ثبوت السماع لا مجرد اللقاء، وكلام الخطيب بعده أدق منه حين قيد الإجماع بقوله: "يعرف أن قد أدرك الذي حدث عنه ولقيه وسمع عنه".

49 التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (12/1).

50 الكفاية في علم الرواية (ص:291).



* واختلف القائلون بقبول العنعنة في الشرط الذي يجب توفره للحكم باتصالها بين الرواة مع اتفاقهم على اشتراط الأمن من تدليس الرواة عن شيوخهم على أربعة أقوال:

القول الأول: هو الذي تقلده مسلم في مقدمة "صحيحه" ونصره جمهور المتأخرين، وهو قبول عنعنة الثقة المعاصر الذي لا يدلس عن شيوخه ولو لم يثبت اللقاء، ما لم تقم قرينة تدل على عدم اللقاء أو السماع.

قال مسلم: "وذلك أن القول الشائع المتفق عليه بين أهل العلم بالأخبار والروايات قديماً وحديثاً: أن كل رجل ثقة روى عن مثله حديثاً، وجائز ممكن له لقاؤه والسماع منه لكونهما جميعا كانا في عصر واحد، وإن لم يأت في خبر قط أنهما اجتمعا ولا تشافها بكلام فالرواية ثابتة، والحجة بها لازمة، إلا أن يكون هناك دلالة بينة أن هذا الراوي لم يلق من روى عنه، أو لم يسمع منه شيئًا... وما علمنا أحداً من أئمة السلف ممن يستعمل الأخبار ويتفقد صحة الأسانيد وسقمها، مثل: أيوب السختياني، وابن عون، ومالك بن أنس، وشعبة بن الحجاج، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، ومن بعدهم من أهل الحديث، فتشوا عن موضع السماع في الأسانيد، كما ادعاه الذي وصفنا قوله من قبل، وإنما كان تفقد من تفقد منهم سماع رواة الحديث ممن روى عنهم، إذا كان الراوي ممن عرف بالتدليس في الحديث، وشهر به، فحينئذ يبحثون عن سماعه في روايته، ويتفقدون ذلك منه كي تنزاح عنهم علة التدليس، فمن ابتغى ذلك من غير مدلس، على الوجه الذي زعم من حكينا قوله، فما سمعنا ذلك عن أحد ممن سمينا، ولم نسم من الأئمة"[51].

وما قاله رحمه الله من أنه ما علم أحد فتش عن السماع من غير المدلس يخالفه الواقع كما سأذكره في الأقوال التالية من أنهم يتتبعون السماع من جميع الرواة دلسوا أم لم يدلسوا، وإذا كان مسلمٌ يشترط عدم تدليس الراوة عن شيوخهم لإثبات الاتصال لاشتهار هذا النوع من التدليس، فغيره يشترط اللقاء أو السماع ولو لمرة بين المتعاصرين لاشتهار التدليس أو الإرسال الخفي ممن لم يلق أو لقي ولم يسمع، لذا قال الحافظ ابن حجر معللاً عدم اكتفاء البخاري بالمعاصرة بين الرواة ولو يثبت عنهم التدليس: "والحامل للبخاري على اشتراط ذلك تجويز أهل ذلك العصر للإرسال، فلو لم يكن مدلسًا، وحدث عن بعض من عاصره لم يدل ذلك على أنه سمع منه، لأنه وإن كان غير مدلس، فقد

51 مقدمة الصحيح (29،33/1). وانظر: شرح العلل لابن رجب (586/2)، و كتاب النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (596/2).



يحتمل أن يكون أرسل عنه لشيوع الإرسال بينهم، فاشترط أن يثبت أنه لقيه وسمع منه ليحمل ما يرويه عنه بالعنعنة على السماع، لأنه لو لم يحمل على السماع لكان مدلسًا، والغرض السلامة من التدليس"[52].

القول الثاني: اشتراط ثبوت اللقاء بين الراوي ومن روى عنه ولو لمرة واحدة فتجرى باقي رواياته على السماع. وهذا الذي اشتهر عن البخاري وشيخه علي بن المديني[53]. ومن الأمثلة في صحيح البخاري التي تدل على أنه لا يكتفي بمجرد المعاصرة المتحققة:

1- روى البخاري من طريق: يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير مرثد بن عبد الله، عن عقبة بن عامر τ، عن النبي ε: أنه قال في التي نذرت الحج ماشية: «لِتَمْشِ، وَلْتَرْكَبْ»، قال البخاري بعد أن ذكر حديث أبي الخير معنعناً: "قال: وكان أبو الخير لا يفارق عقبة"[54]. قال الحافظ ابن حجر: بعد قوله (قال: وكان أبو الخير لا يفارق عقبة): "يقول يزيد بن أبي حبيب الراوي عن أبي الخير، والمراد بذلك بيان سماع أبي الخير له من عقبة"[55]. قلت: وأبو الخير قديم لم يذكر بتدليس ولا إرسال وهو معاصر لعقبة قطعاً، ومع ذلك أورد البخاري بعد روايته عن عقبة ما يثبت أنه لقيه.

2- روى البخاري من طريق: سفيان بن عيينة، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبي هريرة τ، عن النبي ε أنه قال عن الحسن τ: «اللهم أحببه وأحب من يحبه»[56]، قال البخاري بعده: "قال سفيان: قال عبيد الله أخبرني: أنه رأى نافع بن جبير أوتر بركعة". قال الحافظ ابن حجر: "أراد البخاري بإيراد هذه الزيادة بيان لقي عبيد الله لنافع بن جبير، فلا تضر العنعنة في الطريق الموصولة ؛ لأن من ليس بمدلس إذا ثبت لقاؤه لمن حدث عنه حملت عنعنته على السماع اتفاقاً، وإنما الخلاف في المدلس أو فيمن لم يثبت لقيه لمن روى عنه"[57].

---

52 كتاب النكت على كتاب ابن الصلاح (596/2).

53 قال السخاوي في فتح المغيث بشرح الفية الحديث (205/1): "ممن صرح باشتراط ثبوت اللقاء علي بن المديني، والبخاري، وجعلاه شرطا في أصل الصحة". وانظر: شرح علل الترمذي لابن رجب (589/2)، كتاب النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (595/2)، تدريب الراوي للسيوطي (246/1).

54 صحيح البخاري (1866).

55 فتح الباري (80/4)

56 صحيح البخاري (2122).

57 فتح الباري (342/4).



قلت: وعبيد الله بن أبي يزيد لم يذكر بتدليس ولا إرسال وهو معاصر لنافع قطعاً، ومع ذلك أورد البخاري بعد عنعنته قصة رؤيته لنافع يوتر ولا تعلق لها بالحديث، ما أوردها إلا ليثبت اللقاء بينهما.

3- روى البخاري من طريق: القاسم بن يحيى، عن عبيد الله – وقد سمع منه – عن نافع، عن ابن عمر τ: أن النبي ε: «قضى بالولد للمرأة، وفرق بين المتلاعنين»[58]. قال الحافظ ابن حجر: "قوله (عن عبيد الله وقد سمع منه) هو كلام البخاري، وأشار بذلك إلى حديث غير هذا صرح فيه القاسم بن يحيى بسماعه من عبد الله بن عمرو، أما هذا الحديث فقد رواه الطبراني عن أبي بكر بن صدقة عن يقدم بن محمد بهذا الإسناد معنعناً"[59]. قلت: أشار البخاري لثبوت سماع يحيى بن القاسم من عبيد الله بن عمر العُمُري، مع أن يحيى بن القاسم عاصر عبيد الله قطعاً، ولم يذكر بتدليس ولا إرسال.

قال الحافظ ابن حجر: "والبخاري لا يحمل ذلك على الاتصال حتى يثبت اجتماعهما ولو مرة، وقد أظهر البخاري هذا المذهب في (تاريخه)[60]، وجرى عليه في (صحيحه)، وأكثر منه، حتى أنه ربما خرج الحديث الذي لا تعلق له بالباب جملة إلا ليبين سماع راو من شيخه لكونه قد أخرج له قبل ذلك شيئاً معنعناً"[61].

القول الثالث: اشتراط ثبوت السماع ولو مرة للحكم باتصال الرواية بين الراوي ومن روى عنه، وهذا مذهب كثير من أئمة النقد قبل البخاري ومسلم، ومنهجهم هو تتبع رواية الرواة عمن رووا عنهم للوقوف على التصريح بالسماع فيها، فيحيى بن سعيد القطان لما سئل: سمع زرارة من ابن عباس؟ قال: ليس منها شيء سمعت، ولكنها إسناد"[62]. وكذا سئل أبو حاتم: خالد بن معدان عن أبي هريرة متصل، فقال: "قد أدرك أبا هريرة، ولا يذكر سماعاً"[63].

58 صحيح البخاري (4748).

59 فتح الباري (451/8).

60 أكثر البخاري في تراجم التاريخ الكبير من التفريق بين السماع والعنعنة التي لم يثبت فيها السماع عنده، فيقول: "فلان سمع فلاناً وفلاناً، وعن فلان وفلان"، وأكثر كذلك من ذكر عدم ثبوت السماع بين المتعاصرين والإعلال بذلك. وانظر لذلك: موقف الإمامين البخاري ومسلم من اشتراط اللقيا والسماع (ص:94-106).

61 مقدمة فتح الباري لابن حجر (12/1).

62 رواه ابن أبي حاتم في المراسيل (ص:63)، والعقيلي في الضعفاء الكبير(31/2).

63 رواه ابن أبي حاتم في المراسيل (ص:53).



وسأذكر أمثلة لعدد من أئمة النقد ينفون السماع لبعض الرواة مع ثبوت المعاصرة وانتفاء التدليس عنهم، بل بعضهم رآى ولقي الذي روى عنه ولم يجعلوا ذلك سماعاً مما يدل على اشتراطهم حصول السماع:

1- قال شعبة: "ولم يسمع أبو عبد الرحمن من عثمان، ولا من عبد الله، ولكن قد سمع من علي"[64]. وقد علم شعبة أن أبا عبد الرحمن السلمي قديم قد أدرك عثمان بن عفان وعاصره، وأنه غير مدلس، بل روى البخاري: من طريق شعبة نفسه، قال: "أخبرني علقمة بن مرثد، سمعت سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عثمان τ، عن النبي ε قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»، قال: وأقرأ أبو عبد الرحمن في إمرة عثمان حتى كان الحجاج"[65].

2- قال يحيى بن سعيد القطان عن زيد بن ثابت τ: "ومن أهل المدينة ممن روى عنه ممن أدركه، ولا يثبت له لقاؤه ولا يثبت له السماع منه سعيد بن المسيب"[66]. فلم يجعل ابن القطان المعاصرة والمساكنة مع الأمن من التدليس سماع.

3- قال يحيى بن معين في حديث سعيد بن المسيب: "رأى عمر بن الخطاب، فلم يثبت له سماعاً"[67]. وهذا يدل على اشتراطه ثبوت السماع ولو حصل اللقاء من غير مدلس.

4- سئل الإمام أحمد: سمع ابن عون من أنس شيئاً؟ فقال: "قد رآه، وأما سماع فلا أعلم. ثم قال: أيوب قد رآه، ولم يسمع"[68]. وهذا يدل على أنه لا يرى الرؤية سماعاً سواء شكك بالسماع أو جزم بعدمه.

5- قال أبو حاتم: "الزهري لم يسمع من أبان بن عثمان شيئاً، لا لأنه لم يدركه قد أدركه، وأدرك من هو أكبر منه، ولكن لا يثبت له السماع منه، كما أن حبيب بن أبي ثابت لا يثبت له السماع من عروة بن الزبير، وهو قد سمع ممن هو أكبر منه، غير أن أهل الحديث قد اتفقوا على ذلك واتفاق أهل الحديث على شيء يكون حجة"[69].

---

64 رواه ابن أبي حاتم في المراسيل (ص:106).

65 صحيح البخاري (5027). وإخراج البخاري لحديث أبي عبد الرحمن عن عثمان ε لأنه صح عنده سماعه، وانظر قوله في التاريخ الكبير (73/5).

66 العلل لابن المديني (ص:48).

67 تاريخ ابن معين رواية الدوري (216/3).

68 العلل ومعرفة الرجال رواية المروذي (ص:41).

69 رواه ابن أبي حاتم في المراسيل (ص:192).



قال الحافظ ابن رجب: "دل كلام أحمد وأبي زرعة وأبي حاتم على أن الاتصال لا يثبت إلا بثبوت التصريح بالسماع، وهذا أضيق من قول ابن المديني والبخاري، فإن المحكي عنهما: أنه يعتبر أحد أمرين: أما السماع، وإما اللقاء. وأحمد ومن تبعه عندهم لا بد من ثبوت السماع"[70].

وقال أيضاً عنهم: "كلامهم يدل على اشتراط ثبوت السماع –كما تقدم عن الشافعي τ[71] –، فإنهم قالوا في جماعة من الأعيان ثبتت لهم الرؤية لبعض الصحابة، وقالوا مع ذلك: لم يثبت لهم السماع منهم، فرواياتهم عنهم مرسلة، منهم: الأعمش، ويحيى بن أبي كثير، وأيوب، وابن عون، وقرة بن خالد، رأوا أنسًا ولم يسمعوا منه، فرواياتهم عنه مرسلة. كذا قاله أبو حاتم، وقاله أبو زرعة أيضًا في يحيى بن أبي كثير. وقال أحمد في يحيى بن أبي كثير: قد رأى أنساً، فلا أدري سمع منه أم لا؟ ولم يجعلوا روايته عنه متصلة بمجرد الرؤية، والرؤية أبلغ من إمكان اللقي"[72].

وقال أيضاً: "ولهذا المعنى تجد في كلام شعبة ويحيى وأحمد وعلي ومن بعدهم التعليل بعدم السماع، فيقولون: لم يسمع فلان من فلان، أو لم يصح له سماع منه، ولا يقول أحدهم قط: لم يعاصره. وإذا قال بعضهم: لم يدركه، فمرادهم الاستدلال على عدم السماع منه بعدم الإدراك. فإن قيل فقد قال أحمد، في رواية ابن مشيش وسئل عن أبي ريحانة: سمع من سفينة؟ قال: ينبغي، هو قديم، قد سمع من ابن عمر. قيل: لم يقل إن حديثه عن سفينة صحيح متصل، إنما قال: هو قديم، ينبغي أن يكون سمع منه، وهذا تقريب لإمكان سماعه، وليس في كلامه أكثر من هذا"[73].

---

70 شرح علل الترمذي (592/2).

71 قال الإمام الشافعي في الرسالة (378/1): "وكان قول الرجل: (سمعت فلانا يقول سمعت فلانا)، وقوله: (حدثني فلان عن فلان): سواء عندهم، لا يحدث واحد منهم عمن لقي إلا ما سمع منه". قال الحافظ ابن رجب في شرح علل الترمذي (586/2): "وظاهر هذا أنه لا يقبل النعنعة إلا عمن عرف منه أنه لا يدلس، ولا يحدث إلا عمن لقيه بما سمع منه، وهذا قريب من قول من قال: إنه لا يقبل العنعنة إلا عمن ثبت أنه لقيه".

72 شرح علل الترمذي (590/2). وتقدم في النوع الأول برقم (3) إنكار الإمام أحمد سماع عراك بن مالك من أين سمع عائشة، مع كونه عاصر عائشة في المدينة دهراً. وانظر تفصيل من قال بذلك من الأئمة مع التمثيل في كتاب موقف الإمامين البخاري ومسلم من اشتراط اللقيا والسماع (ص:267).

73 شرح علل الترمذي (599/2).



القول الرابع: لابد طول الصحبة: وحجة هذا القول أن طول الصحبة للشيخ تتضمن قرينة السماع غالباً فتحمل على الغالب، خاصة مع تعذر التنصيص على السماع في كل حديث. وهو القول مهجور يحكى ويطوى ؛ لأنه لم يذكر في القرون ألأولى، وإنما تفرد به أبو المظفر بن السمعاني في القرن الخامس، ولم يحك عن غيره قولاً أو عملاً[74].

القسم الثاني عنعنة غير مقبولة: لأنها قد استخدمت في غير السماع في حالتين:

الحالة الأولى: في السقط الجلي، هو الإرسال: بأن يروي الراوي عمن لم يعاصره ولم يدرك زمانه، ولا تدخل هذه المسألة في عنعنة المدلسين عن شيوخهم أو عمن أدركوهم لظهور الانقطاع، بل يكفي فيه الرجوع لولادة الراوي ووفاة شيخه لمعرفة الإرسال.

روى ابن أبي حاتم والخطيب عن عفير بن معدان قال: "قدم علينا عمر بن موسى الوجيهى، فاجتمعنا في مسجد حمص، فجعل يقول: حدثنا شيخكم الصالح خالد بن معدان، فقلت في أي سنة سمعت منه؟ فقال: سمعت منه في سنة ثمان ومائة. فقلت: وأين سمعت منه؟ قال في غزاة أرمينية، فقلت له: اتق الله ولا تكذب ؛ مات خالد بن معدان في سنة أربع ومائة، فأنت سمعت منه بعد موته بأربع سنين، ولم يغز أرمينية قط، ما كان يغزو إلا الروم"[75].

وروى مسلم في "مقدمة الصحيح" من طريق أبي إسحاق إبراهيم الطالقاني، قال: "قلت لعبد الله بن المبارك، يا أبا عبد الرحمن: الحديث الذي جاء «إن من البر بعد البر أن تصلي لأبويك مع صلاتك، وتصوم لهما مع صومك»، قال: فقال عبد الله: يا أبا إسحاق، عمن هذا؟ قال: قلت له: هذا من حديث شهاب بن خراش، فقال: ثقة، عمن قال؟ قلت: عن الحجاج بن دينار، قال: ثقة، عمن قال؟ قلت: قال رسول الله ε، قال: يا أبا إسحاق، إن بين الحجاج بن دينار وبين النبي ε مفاوز تنقطع فيها أعناق المطي، ولكن ليس في الصدقة اختلاف"[76].

الحالة الثانية: تدليس الإسقاط: وهو نوعان:

أ – **تدليس الإسناد:** وهو أن يروي المحدث عمن سمع منه ما لم يسمعه منه، موهمًا أنه سمعه منه، أو عاصره ولم يسمع منه موهمًا أنه سمعه منه، أو لقيه ولم يسمع منه، بصيغة تحتمل السماع كـ (عن). أما إذا روى المعاصر الذي

74 انظر: السنن الأبين لابن رُشيد (ص:52)، جامع التحصيل للعلائي (ص:116).

75 الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (133/6)، الكفاية في علم الرواية للخطيب (ص:119). لذا قال سفيان الثوري: "لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ"، رواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (169/1)، ومن طريقه: الخطيب في الكفاية في علم الرواية (ص:119).

76 انظر: مقدمة صحيح مسلم (16/1)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (274/1).



لم يلق الشيخ أو لقيه ولم يسمع منه دون إيهام بل بيّن عدم سماعه فليس بتدليس، وهو الذي سماه بعض المحدثين (المرسل الخفي)[77]، فيكفي فيمن عرف به أن يصرح بسماعه مرة عمن روى عنه، فتحمل باقي رواياته عنه على السماع.

قال الحاكم في "معرفة علوم الحديث": "الجنس السادس من التدليس: قوم رووا عن شيوخ لم يروهم قط ولم يسمعوا منهم، إنما قالوا: قال فلان، فحمل ذلك عنهم على السماع، وليس عندهم عنهم سماع"[78].

وروى الخطيب البغدادي بإسناده، أن يعقوب بن شيبة قال: "التدليس جماعة من المحدثين لا يرون به بأساً وكرهه جماعة منهم ونحن نكرهه , ومن رأى التدليس منهم فإنما يجوزه عن الرجل الذي قد سمع منه فيسمع من غيره عنه ما لم يسمعه منه، فيدلسه يري أنه قد سمعه منه، ولا يكون ذلك أيضاً عندهم إلا عن ثقة، فأما من دلس عن غير ثقة، وعمن لم يسمع هو منه فقد جاوز حد التدليس الذي رخص فيه من رخص من العلماء"[79].

وقال ابن الصلاح: "تدليس الإسناد: وهو أن يروي عمن لقيه ما لم يسمع منه، موهماً أنه سمعه منه، أو عمن عاصره ولم يلقه موهماً أنه قد لقيه وسمعه منه، ثم قد يكون بينهما واحد وقد يكون أكثر. ومن شأنه أن لا يقول في ذلك: (أخبرنا فلان)، ولا (حدثنا) وما أشبههما، وإنما يقول: (قال فلان أو عن فلان) ونحو ذلك"[80]

وقال الإمام الشافعي: "حدث شعبة , عن حماد , عن إبراهيم بحديث، قال شعبة: فقلت لحماد: سمعته من إبراهيم؟ قال: لا , ولكن أخبرني مغيرة، قال: فذهبت إلى مغيرة , فقلت: إن حماداً أخبرني عنك بكذا , فقال: صدق، فقلت: سمعته من إبراهيم؟ قال: لا , ولكن حدثني منصور، قال: فلقيت منصوراً , فقلت: حدثني عنك مغيرة بكذا

77 قال الخطيب في الكفاية في علم الرواية (ص:357): "التدليس الذي ذكرناه متضمن للإرسال لا محالة من حيث كان المدلس ممسكاً عن ذكر من بينه وبين من دلس عنه، وإنما يفرق حاله حال المرسل بإيهامه السماع ممن لم يسمع منه فقط وهو الموهن لأمره، فوجب كون هذا التدليس متضمنا للإرسال، والإرسال لا يتضمن التدليس لأنه لا يقتضي إيهام السماع"، قال الحافظ ابن حجر في كتاب النكت على كتاب ابن الصلاح (615/2): "التدليس مختص بالرواية عمن له عنه سماع، بخلاف الإرسال".

78 معرفة علوم الحديث (:ص 109).

79 الكفاية في علم الرواية (ص:361).

80 معرفة أنواع علوم الحديث (ص:73).



, فقال: صدق، فقلت: سمعته من إبراهيم؟ قال: لا , ولكن حدثني الحكم، قال: فجهدت أن أعرف طرقه فلم أعرفه , ولم يمكني"[81].

ب- **تدليس التسوية:** وهو شرٌ من الأول، وصورته أن يروي المدلس حديثًا فيه ضعيف بين ثقتين سمع أحدهما من الآخر، فيسقط الضعيف فيجعله من رواية الثقة عن الثقة بصيغة تحتمل السماع. وسمي هذا النوع من التدليس (تسوية) ؛ لأن فاعله يسقط المجروح من الإسناد من بعد شيخه ليستوي حال رجاله في الثقة، وكان قدماء المحدثين يسمونه (تجويداً) لأن المدلس يبقي جيد رواته[82]، ولذا يشترط فيمن يدلس تدليس التسوية أن يصرح بالسماع في جميع طبقات الإسناد حتى يؤمن من السقط في الطبقات العليا.

وعلة ذمه ما قاله يحيى بن معين حين سئل عن الرجل يلقي الرجل الضعيف من بين ثقتين يوصل الحديث ثقة عن ثقة، ويقول أنقص من الحديث وأصل ثقة عن ثقة، يحسن الحديث بذلك؟ فقال: "لا يفعل، لعل الحديث عن كذاب ليس بشيء، فإذا هو قد حسنه وثبته، ولكن يحدث به كما روي"[83].

واشتهر به جماعة منهم بقية بن الوليد، قال أبو حاتم ابن حبان في ترجمته: "تتبعت حديثه وكتبت النسخ على الوجه، وتتبعت ما لم أجد بعلو من رواية القدماء عنه، فرأيته ثقة مأموناً، ولكنه كان مدلساً، سمع من عبيد الله بن عمر وشعبة ومالك أحاديث يسيرة مستقيمة، ثم سمع عن أقوام كذابين ضعفاء متروكين: عن عبيد الله بن عمر، وشعبة، ومالك، مثل: المجاشع بن عمرو، والسري بن عبد الحميد، وعمر بن موسى الميثمي، وأشباههم، وأقوام لا يعرفون إلا بالكنى، فروى عن أولئك الثقات الذين رآهم بالتدليس ما سمع من هؤلاء الضعفاء، وكان يقول: (قال عبيد الله بن عمر عن نافع)، و (قال مالك عن نافع كذا)، فحملوا: (عن بقية عن عبيد الله)، وعن (بقية عن مالك)، وأسقط الواهي بينهما، فالتزق الموضوع ببقية، وتخلص الواضع من الواسط"[84].

---

81 رواه البيهقي في معرفة السنن والآثار (165/1)، و الخلافيات (407/1). وإبراهيم هو النخعي، وحماد هوَ ابنُ أبي سُليمان، ومغيرة هوَ ابنُ مِقسم، ومنصور هو ابن المعتمر، والحكم هوَ ابنُ عتيبة، وكلهم ذكر بالتدليس.

82 انظر: فتح المغيث بشرح الفية الحديث للسخاوي (241/1)، تدريب الراوي للسيوطي (259/1).

83 تاريخ ابن معين رواية الدارمي (ص:243)، ومن طريقه: ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (216/1)، والخطيب في الكفاية في علم الرواية (ص: 365).

84 المجروحين (201/1).



– المبحث الرابع: شروط الاحتجاج بصيغ السماع:

أئمة النقد والحديث لا يقبلون السماعات الواردة في الأسانيد بمجرد ورودها، لكن يتتبعون السماعات بين الرواة، فإذا وجدوا راوٍ صرح بالسماع من راوٍ آخر فلا يقبلونه حتى تتحقق فيه شروط وضوابط، منها:

الشرط الأول: صحة السند إلى الراوي الذي صرح بالسماع:

من منهج أئمة النقد أنه إذا جاء ذكر السماع بين راويين، فلا يعتدون بهذا السماع حتى يأت بإسناد صحيح عن هذا الراوي الذي صرح بالسماع ؛ فإذا كانت رواية الضعيف لا تقبل منه لعدم ضبطه المتون، فكيف يقبل منه ضبط الأسانيد بإثبات السماع؟ ولذا قال أبو حاتم: "سألت أبا مسهر: هل سمع مكحول من أحد من أصحاب النبي ε؟ فقال: سمع من أنس بن مالك. فقلت له: سمع من أبي هند الداري؟ فقال: من رواه؟ قلت: حيوة بن شريح، عن أبي صخر، عن مكحول: أنه سمع أبا هند الداري يقول: سمعت النبي ε. فكأنه لم يلتفت إلى ذلك. فقلت له: واثلة بن الأسقع؟ فقال: من؟ قلت: حدثنا أبو صالح كاتب الليث، حدثني معاوية بن صالح، عن العلاء بن الحارث، عن مكحول، قال: دخلت أنا وأبو الأزهر على واثلة بن الأسقع، فقلت: كأنه أومأ برأسه، كأنه قبل ذلك"[85]. قلت: كأن أبا مسهر توقف في سماع مكحول من أبي هند الداري τ ؛ لأن في إسناده حميد بن زياد أبو صخر الخراط والأكثر على ضعفه[86]، ورضي بسماع محكول من واثلة τ لأنه من طريق هو رضيه، وهذا يدل على أنهم يقبلون أو ينفون السماع بناء على صحة إسناد الرواية التي جاء فيها ذكر السماع، ومثله: كذلك قول يحي القطان حين قيل له: "كان الحسن يقول: (سمعت عمران بن حصين)، فقال: أما عن ثقة فلا"[87].

ومن الأمثلة:

1– ما روى ابن أبي عاصم وابن عدي والطبراني، وغيرهم من طريق: هدبة بن خالد، حدثنا حماد بن الجعد، حدثنا قتادة، قال: حدثني خلاد بن السائب الجهني، عن أبيه: أن النبي ε قال: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْخَلاءَ فَلْيَتَمَسَّحْ

85 الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (291/1).

86 انظر: تهذيب الكمال للمزي (366/7)، ميزان الاعتدال للذهبي (612/1).

87 رواه ابن أبي حاتم في المراسيل (ص: 38).



بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ»[88]. قال البخاري: "لم أر أحداً رواه عن قتادة غير حماد بن الجعد , وعبد الرحمن بن مهدي كان يتكلم في حماد بن الجعد"[89]. قلت: هو ضعيف عند أكثر المحدثين وتوسط فيه أبو حاتم[90]. وقال ابن مهدي – وكان جاراً له –: "كان حماد بن الجعد عنده كتاب عن محمد بن عمرو، وليث، وقتادة، فما كان يفصل بينهم"[91]. وأثبت حماد بن الجعد سماع قتادة بن دعامة من خلاد بن السائب الجهني فيه، ورواه البخاري في "التأريخ الكبير"، ولم يذكر فيه سماعاً[92]، بل قال فيه: (عن قتادة عن خلاد بن السائب). ولذا قال الإمام أحمد: "ما أعلم قتادة روى عن أحد من أصحاب النبي τ إلا عن أنس τ، قيل: فابن سرجس؟ فكأنه لم يره سماعاً"[93]. وهنا يتبين أمران بسبب ضعف الإسناد عن قتادة: الأول: عدم ثبوت سماع قتادة من خلاد. الثاني: أن إثبات صحبة خلاد بن السائب وسماعه من النبي ε لم تأت إلا من طريق حماد هذا، وعبد الله بن لهيعة، وابن أخي الزهري، وكلهم ضعفاء كذلك[94].

2- روى ابن أبي شيبة من طريق: علي بن زيد بن جدعان , عن الحسن , عن سراقة بن مالك المدلجي , حَدَّثَهُمْ: «أَنَّ قُرَيْشًا جَعَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ε وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً» الحديث[95]. قلت: صرح بسماع الحسن البصري من سراقة τ: علي بن زيد بن جدعان وهو لا يقبل حديثه لضعفه[96]، فتصريحه بالسماع من باب أولى، لذا سئل

---

88 الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (2589)، الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (22/3)، المعجم الكبير للطبراني (6623)، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر (312/22)، معرفة الصحابة لابن منده (ص: 747)، معجم الصحابة للبغوي (1106)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (3462).

89 ترتيب العلل الكبير للترمذي (10).

90 انظر: الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (19/3)، المجروحين لابن حبان (1/ 252)، تهذيب التهذيب لابن حجر (4/3). وخرج له البخاري (1986) معلقاً عن قتادة عن أبي أيوب τ، وقبله أسنده عن شعبة عن قتادة.

91 رواه العقيلي في الضعفاء الكبير (310/1)، وابن حبان في المجروحين (253/1).

92 التأريخ الكبير (29/3).

93 رواه ابن أبي حاتم في المراسيل (ص:168).

94 انظر: التأريخ الكبير للبخاري (29/3)، الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (2589)، معرفة الصحابة لابن منده (ص:747)، معجم الصحابة للبغوي (1106)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (3462)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (18/3).

95 المصنف (36612).

96 انظر: ميزان الاعتدال للذهبي (127/3). تهذيب التهذيب لابن حجر (322/7).



الإمام أحمد بن حنبل: "سمع الحسن من سراقة؟ قال: لا، هذا علي بن زيد. يعني يرويه، كأنه لم يقنع به"[97]. وكذا قال علي بن المديني إلا أنه جعل فيه احتمال تدليس الحسن البصري، فقال عنه: "روى الحسن بن أبي الحسن: أن سراقة حدثهم، في رواية علي بن زيد بن جدعان، وهو إسناد ينبو عنه القلب: أن يكون الحسن سمع من سراقة، إلا أن يكون معنى حدثهم، حدث الناس، فهذا أشبه"[98].

3- قال ابن أبي حاتم: "سمعت أبي يقول – وذكر حديث مسلم بن إبراهيم، نا ربيعة بن كلثوم، قال: سمعت الحسن يقول: حدثنا أبو هريرة قال: (أوصاني خليلي ε بثلاث) – قال: أبي: لم يعمل ربيعة بن كلثوم شيئاً، لم يسمع الحسن من أبي هريرة شيئاً. قلت لأبي رحمه الله: إن سالماً الخياط روى عن الحسن، قال: سمعت أبا هريرة؟ قال: هذا ما يبين ضعف سالم"[99].

4- قال ابن أبي حاتم: "حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: سئل علي بن المديني عن حديث الأسود بن سريع، فقال الحسن: لم يسمع من الأسود بن سريع ؛ لأن الأسود بن سريع خرج من البصرة أيام علي τ، وكان الحسن بالمدينة. قلت له: قال المبارك – يعني ابن فضالة – في حديث الحسن، عن الأسود بن سريع، قال: أتيت النبي ε، فقلت: إني حمدت ربي بمحامد، (أخبرني الأسود)، فلم يعتمد علي المبارك في ذلك"[100].

الشرط الثاني: أن يكون الذي صرح بالسماع ثقة:

وذلك بأن يكون الراوي الذي صح الإسناد إليه وصرح بالسماع ثقة فلا يكون ضعيفاً ؛ أو يكون متوسط الحفظ ممن يخطئ ويهم، أو ثقة اختلط فحدث بعده، والعلة: أنه ما دام أنه يخطئ في الأسانيد والمتون فلا يبعد كذلك أنه يخطئ في السماع، ولذا فإن مسلماً اشترط في قبول عنعنة المعاصر غير المدلس الذي يمكن لقاؤه بأن يكون ثقة، فقال: "إن كل رجل ثقة، روى عن مثله حديثاً، وجائز ممكن له لقاؤه والسماع منه ؛ لكونهما جميعاً كانا في عصر

---

97 العلل ومعرفة الرجال رواية عبد الله (48/2)، ومن طريقه: العقيلي في الضعفاء الكبير (230/3).

98 رواه عنه ابن أبي حاتم في المراسيل (ص:40).

99 المراسيل لابن أبي حاتم (ص:36).

100 المراسيل لابن أبي حاتم (ص: 39).



واحد . وإن لم يأت في خبر قط أنهما اجتمعا ولا تشافها بكلام .، فالرواية ثابتة، والحجة بها لازمة ؛ إلا أن يكون هناك دلالة بينة أن الراوي لم يلق من روى عنه أو لم يسمع منه شيئاً"[101]. ومن أمثلة ذلك:

1- أما في الضعيف: فكما روى الطبراني "المعجم الكبير" من طريق: ابن لهيعة، قال: حدثني عمرو بن شعيب أنه: دخل على زينب بنت أبي سلمة فحدثتهم: أن رسول الله ε قال لأم سلمة τ: «أَنْتِ وَابْنَتُكِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ»[102]. قلت: صرح فيه عبد الله بن لهيعة بالسماع من عمرو بن شعيب، ولما أنكر عليه ذلك أصر، وهذا يؤكد ضعفه واختلال حفظه حتى لا يدري ما سمع، قال يحيى بن بكير: "قيل لابن لهيعة: إن بن وهب يزعم أنك لم تسمع هذه الأحاديث من عمرو بن شعيب، فضاق بن لهيعة، وقال: ما يدري ابن وهب، سمعت هذه الأحاديث من عمرو بن شعيب قبل أن يلتقي أبواه"[103]. لذا قال أبو حاتم الرازي: "لم يسمع ابن لهيعة من عمرو بن شعيب شيئاً"[104].

2- أما متوسط الحفظ: فكما روى الإمام أحمد وابن خزيمة والحاكم وغيرهم من طريق: إبراهيم بن سعد الزهري وعبد الأعلى بن عبد الأعلى وسلمة بن الفضل ويونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد بن جبر، عن ابن عباس، قال: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ε قَدْ كَانَ أَهْدَى جَمَلَ أَبِي جَهْلٍ الَّذِي كَانَ اسْتَلَبَ يَوْمَ بَدْرٍ فِي رَأْسِهِ بُرَةٌ مِنْ فِضَّةٍ، عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ فِي هَدْيِهِ»[105]. قلت: صرح محمد بن إسحاق بسماعه لهذا الحديث من ابن أبي نجيح، وصححه لذلك ابن خزيمة والحاكم والضياء. لكن ابن إسحاق مختلف فيه، وهو وإن

---

101 مقدمة الصحيح (ص:29).

102 المعجم الكبير للطبراني (713). ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (209/3)، (76/46)، والخِلَعي في الثامن من الخلعيات (75)، والمزي في تهذيب الكمال (186/35) من طريقين آخرين عن عبد الله بن لهيعة ليس فيه السماع، بل قال: (عن عمرو بن شعيب). والعجب أن الذهبي قال في تاريخ الإسلام (406/5) عن هذا الحديث من طريق ابن لهيعة: "هذا حديث جيد السند".

103 رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (142/32). وانظر: تهذيب الكمال للمزي (493/15)، سير أعلام النبلاء للذهبي (16/8).

104 المراسيل لابن أبي حاتم (ص:114).

105 مسند أحمد (2362)، صحيح ابن خزيمة (2898)، مسند البزار البحر الزخار (4910)، المستدرك للحاكم (1715)، السنن الكبرى للبيهقي (9893)، والمختارة للضياء (107).



كان صدوقاً، إلا أن في حفظه شيء مع تدليسه[106]، ولذا فتصريحه في هذا الحديث بالسماع لا يقبل منه لعدم ضبطه، وبيان ذلك من أوجه:

الوجه الأول: أن الأولان الذين روايايه عنه آنفاً بالسماع جاء عنهم معنعناً من وجه آخر[107]. ووقفت على ثلاثة غيرهم رووه عنه بالعنعنة بلا اختلاف عنهما، هم: يزيد بن زريع، ومحمد بن سلمة، وصدقة بن سابق[108]، بل جاء في "سيرة ابن هشام": عن ابن إسحاق، قال: وقال عبد الله بن أبي نجيح به[109].

الوجه الثاني: أن الطحاوي رواه من طريق: عباد بن العوام، عن محمد بن إسحاق , عن أبي يحيى , عن مجاهد , عن ابن عباس ψ[110]. فأبدل ابن أبي نجيح بأبي يحيى، قال الطحاوي بعده: "توهمنا أن أبا يحيى الذي في الحديث الأول هو ابن أبي نجيح الذي في هذا الحديث حتى وقفنا على كنية ابن أبي نجيح، فإذا هو أبو يسار، وهو مولى لثقيف، فعقلنا بذلك أن أبا يحيى الذي في الحديث الأول هو القتات"[111].

الوجه الثالث: أن علي بن المديني أعله بتدليس محمد بن إسحاق وأن بينه وبين أبي نجيح رجل، فقال: "فكنت أرى أن هذا من صحيح حديث ابن إسحاق، فإذا هو قد دلسه: ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد , عن أبيه , عن محمد بن إسحاق , قال: حدثني من لا أتهم عن ابن أبي نجيح , عن مجاهد , عن ابن عباس. فإذا الحديث مضطرب"[112].

3- وأما في المختلط: فقد قال الإمام أحمد بن حنبل: "قال وهيب: أتيت عطاء بن السائب، فقلت له: كم سمعت من عبيدة؟ قال ثلاثين حديثاً، قال: ولم يسمع من عبيدة شيئاً، قال: ويدل ذلك على أنه قد تغير"[113].

الشرط الثالث: أن لا تقوم القرائن على نفي السماع:

---

106 انظر: ميزان الاعتدال للذهبي (468/3)، تهذيب التهذيب لابن حجر(38/9).

107 رواه عنهما: ابن خزيمة في صحيحه (2897)، والطبراني في المعجم الكبير (11147)، والضياء في الأحاديث المختارة (110).

108 رواه عنهم: أبو داود في السنن (1749)، والبزار في مسنده البحر الزخار (4911)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (1404)، والطبراني في المعجم الكبير (11148)، والبيهقي في دلائل النبوة (152/4)، والضياء في الأحاديث المختارة (111).

109 سيرة ابن هشام (320/2).

110 رواه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (1403).

111 شرح مشكل الآثار (28/4).

112 رواه الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص: 107)

113 رواه ابن أبي حاتم في المراسيل (ص:157). وانظر: جامع التحصيل للعلائي (ص:238).



فقد قدمنا في شروط اتصال الأسانيد أنه لا بد من تحقق ثلاثة شروط هي: ثقة الرواة، ولقاء أو سماع بعضهم بعضًا، وأن يكونوا برآء من التدليس، إلا أنه قد يرد سماع راوٍ من آخر فتقوم بعض القرائن تمنع من الحكم بثبوت السماع بينهما، لذا قال ابن رجب: "وكان أحمد يستنكر دخول التحديث في كثير من الأسانيد، ويقول: هو خطأ، يعني ذكر السماع"[114]. وهذا مبحث دقيق يحتاج فيه للرجوع في أكثره لأقوال أئمة النقد، فمن هذه القرائن الدالة على نفي السماع:

القرينة الأولى: أن يكون التصريح بالسماع خطأ لمخالفته لأكثر الرواة، ومن أمثلته:

1- ما روى أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج، عن سليمان بن سليم الحمصي، قال: حدثنا يحيى بن جابر، قال: حدثنا المقدام بن معد يكرب τ، عن النبي ε: «مَا مَلأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ...» الحديث[115]. قلت: تفرد أبو المغيرة عبد القدوس بذكر السماع بين يحيى بن جابر والمقدام بن معد يكرب τ، واختلف عليه فرواه آخرون عنه بالعنعنة[116]. وتابع أبا المغيرة على الحديث: إسماعيل بن عياش، وبقية بن الوليد، فروياه عن سليمان بن سليم الحمصي بذكر العنعة كذلك[117]. وتابع سليمان بن سليم: معاوية بن صالح، فرواه عن يحيى بن جابر بذكر العنعنة[118]. ولذا سأل ابن أبي حاتم أباه فقال: "هل لقي يحيى بن جابر المقدام بن معد يكرب؟ قال أبي: يحيى عن المقدام مرسل"[119]. واعتمده العلائي والعراقي في كتبهم في "المراسيل"[120].

2- وروى عبد الله بن المبارك وأبو عاصم النبيل، كلاهما عن ابن جريج، قال: أخبرني أبو الزبير، عن جابر τ: قال رسول الله ε وسلم: «لَيْسَ عَلَى الْمُنْتَهِبِ قَطْعٌ»[121]. وقد وهَّم الأئمة هذه الرواية التي فيها ذكر التصريح بالسماع

114 شرح علل الترمذي (593/2).

115 انظر: مسند أحمد (17186)، والمستدرك للحاكم (7945).

116 انظر: السنن الكبرى للنسائي (6737)، (6737)، والمعجم الكبير للطبراني (644)، ومسند الشاميين له (1375)، وموضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب (121/2)، والفقيه والمتفقه له (2/ 208).

117 انظر: سنن الترمذي (2380)، والسنن الكبرى للنسائي (6738)، وشعب الإيمان (5261)، (5263).

118 انظر: السنن الكبرى للنسائي (6739)، والطبقات الكبرى لابن سعد (410/1)، والمعجم الكبير للطبراني (645)، والمستدرك للحاكم (7139).

119 المراسيل لابن أبي حاتم (ص:244).

120 انظر: جامع التحصيل للعلائي (ص:297)، وتحفة التحصيل للعراقي (ص:341).

121 رواه عنهما النسائي في الكبرى (7422)، والدرامي في السنن (2356).



؛ فقال أبو داود وأبو زرعة وأبو حاتم، وغيرهم: "هذا الحديث ؛ لم يسمعه ابن جريج عن أبي الزبير"[122]. وقال النسائي بعده: "وقد روى هذا الحديث عن ابن جريج: عيسى بن يونس، والفضل بن موسى، وابن وهب، ومحمد بن ربيعة، ومخلد بن يزيد، وسلمة بن سعيد البصري ؛ فلم يقل أحد منهم: (حدثني أبو الزبير)، ولا أحسبه سمعه من أبي الزبير".

3- وقال الإمام أحمد عن ابن شهاب الزهري: "ما أراه سمع من عبد الرحمن بن أزهر، إنما يقول الزهري: كان عبد الرحمن بن أزهر يحدث، كذا يقول معمر وأسامة: سمعت عبد الرحمن بن أزهر، ولم يصنعا عندي شيئاً، ما أراه حفظ، وقد أدخل بينه وبينه: طلحة بن عبد الله بن عوف"[123].

القرينة الثانية: أن يصرح الراوي بالسماع عن آخر، ويكون ممن لا يصح له سماع منه تأريخاً لكونه لم يدركه، أو كان صغيراً مثله لا يمكنه السماع. ومن أمثلته:

1- ما روى أحمد والطبراني والبيهقي من طريق: عامر الشعبي: أن الفضل بن العباس τ حدثه: «أَنَّهُ كَانَ رَدِيفَ النَّبِيِّ ε مِنْ عَرَفَةَ، فَلَمْ تَرْفَعْ رَاحِلَتُهُ رِجْلَهَا غَادِيَةً حَتَّى بَلَغَ جَمْعًا»[124]، فصرح الشعبي بالسماع من الفضل، وهو خطأ قطعاً ؛ لأن الفضل τ مات سنة (18هـ) في خلافة عمر، وجزم البخاري أنه مات في خلافة أبي بكر[125]، والشعبي وُلد سنة (22هـ)[126]، أي بعد وفاته، فكيف يسمع منه؟ وكذا نقل ابن أبي حاتم عن أبيه أنه قال: "لا يمكن أن يكون الشعبي سمع من أسامة هذا، ولا أدرك الشعبي الفضل بن العباس". ونقل بعده عن يحيى بن معين وأحمد وعلي بن المديني أنهم سئلوا عن (الشعبي: أن الفضل حدثه)، فقالوا: "لا شيء"[127].

122 سنن أبي داود (4393)، علل الحديث لابن أبي حاتم (1353).

123 رواه ابن أبي حاتم في كتاب المراسيل (ص:190). وانظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (450/9).

124 انظر: مسند أحمد (1829)، المعجم الكبير للطبراني (462)، السنن الكبرى للبيهقي (9532).

125 في التاريخ الكبير (114/7)، وانظر: التاريخ االأوسط له (36،52/1).

126 قال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (68/5): "المشهور أن مولده كان لست سنين خلت من خلافة عمر.. وحكى ابن سعد عن الشعبي قال: ولدت سنة جلولاء يعني سنة (19)". انظر: تاريخ الإسلام للذهبي (11/7).

127 المراسيل (ص:159).



2- روى البخاري في "التأريخ الكبير" من طريق: محمد بن عبد الله، عن المطلب، عن أبي هريرة: دخلت على رقية بنت النبي ε امرأة عثمان وفي يدها مشــط"، قال البخاري: "ولا أراه حفظه ؛ لأن رقية ماتت أيام بدر، وأبو هريرة جاء بعد أيام خيبر"[128].

القرينة الثالثة: أن يصرح بالسماع من الشيخ والعادة أنه يروي عنه بواسطة، ومثاله:

1- روى ابن هانئ، قال: "سمعت أبا عبد الله – وذكر حديث خالد بن الصلت عن عراك بن مالك عن عائشة τ عن النبي ε قال: «حَوِّلُوا مَقْعَدِي إِلَى الْقِبْلَةِ»، فقال: مرسل. فقلت له: عراك بن مالك قال: سمعت عائشة ! فأنكره، وقال: عراك بن مالك من أين سمع عائشة؟ ما له ولعائشة؟ إنما يروي عن عروة، هذا خطأ. قال لي: من روى هذا؟ قلت: حماد بن سلمة، عن خالد الحذاء. فقال: رواه غير واحد عن خالد الحذاء، ليس فيه سمعت، وقال غير واحد أيضاً: عن حماد بن سلمة، ليس فيه سمعت"[129].

2- صحح الحاكم – وأقره الذهبي – طريق: عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي τ: أَنَّ النَّبِيَّ ε قَالَ لِجِبْرِيلَ υ: «مَنْ يُهَاجِرُ مَعِي؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ»[130]. قلت: قال شعبة وأحمد وابن المديني وأبو حاتم وأبو زرعة لم يسمع من علي ولم يره[131]. وصرح بالواسطة في أكثر من حديث فقال: (أخبرني من سمع علياً)[132]، وبين الإمام أحمد الواسطة بينهما، حين سأله ابن هانئ: فقال: "قلت لأحمد: فأبو البختري سمع من على؟ قال: لا بينهما عَبيدة"[133]. فنفى سماعه من علي لوجود رواية عنه بالواسطة.

---

128 التاريخ الكبير (130/1).

129 رواه عنه ابن أبي حاتم في المراسيل (ص:162). وقد عاصر عراك بن مالك عائشة في المدينة، وأخرج له مسلم حديثاً واحداً عن عائشة τ (2630)، ولكن متابعة، وباقي ما أخرجه عنه في كله بينهما عروة.

130 المستدرك (4266).

131 رواها عنهم ابن أبي حاتم في المراسيل (ص:76).

132 انظر: مسند أحمد (636)، السنن الكبرى للنسائي (8365)، سنن ابن ماجه (2310)، البزار في مسنده المسمى البحر الزخار (912)، وقال بعده: "وهذا الحديث رواه شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، قال: حدثني من سمع علياً يقول. وأبو البختري، فلا يصح سماعه من علي".

133 مسائل الإمام أحمد رواية ابن هانئ (217/2).



قال ابن رجب: "فإن كان الثقة يروي عمن عاصره أحياناً ولم يثبت لقيه له، ثم يدخل أحياناً بينه وبينه واسطة فهذا يستدل به هؤلاء الأئمة على عدم السماع منه. قال أحمد: البهي ما أراه سمع من عائشة، إنما يروي عن عروة عن عائشة، قال: وفي حديث زائدة عن السدي عن البهي، قال: (حدثتني عائشة)، قال: وكان ابن مهدي سمعه من زائدة، وكان يدع منه (حدثتني عائشة) ينكره. وكان أحمد يستنكر دخول التحديث في كثير من الأسانيد، ويقول: هو خطأ، يعني ذكر السماع"[134].

القرينة الرابعة: أن يكون الراوي ممن يتسامح في إطلاق السماع عادة وسجية في غير موضع سماع، ومن أمثلته:

1- قال البخاري: "قال ابن أبي مريم: أخبرنا يحيى بن أيوب، حدثنا حميد، حدثنا أنس، عن النبي ε. وقال علي بن عبد الله، حدثنا خالد بن الحارث، قال: حدثنا حميد، قال: سأل ميمون بن سياه أنس بن مالك، قال: "يَا أَبَا حَمْزَةَ! مَا يُحَرِّمُ دَمَ العَبْدِ وَمَالَهُ؟ فَقَالَ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا، وَصَلَّى صَلاَتَنَا، وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا، فَهُوَ المسْلِمُ، لَهُ مَا لِلْمُسْلِمِ، وَعَلَيْهِ مَا عَلَى المسْلِمِ»[135]. قال الحافظ ابن رجب: "علّقه عن ابن أبي مريم، عن يحيى بن أيوب، ثنا حميد، ثنا أنس، عن النبي ε، وصرح فيه بسماع حميد له من أنس، ورفعه إلى النبي ε، ومقصود البخاري بهذا تصحيح رواية حميد عن أنس المرفوعة، وقد نازعه في ذلك الإسماعيلي، وقال: إنما سمعه حميد من ميمون بن سياه، عن أنس. قال: ولا يحتج بيحيى بن أيوب في قوله: (ثنا حميد، ثنا أنس) ؛ فإن عادة الشاميين والمصريين جرت على ذكر الخبر فيما يروونه ؛ لا يطوونه طي أهل العراق. يشير إلى أن الشاميين والمصريين يصرحون بالتحديث في رواياتهم، ولا يكون الإسناد متصلاً بالسماع"[136].

2- قال يحيى بن سعيد القطان وذكر يونس بن أبي إسحاق: "كان أيضاً منه سجية , كان يقول: حدثني أبي، قال: سمعت عدي بن حاتم: (اتقوا النار ولو بشق تمر). قال يحيى: وهذا سفيان وشعبة , عن أبي إسحاق , عن أبي معقل , عن عدي بن حاتم"[137].

134 شرح علل الترمذي (2/ 593).

135 صحيح البخاري (393).

136 فتح الباري لابن رجب (53/3).

137 رواه العقيلي في الضعفاء الكبير (457/4).



3- سئل يحيى القطان: يعتمد على قول فطر بن خليفة (ثنا)، ويكون موصولاً؟ فقال: لا، قيل: أكان ذلك منه سجية؟ قال: نعم[138].

4- قال الإمام أحمد: "كان سجية في جرير بن حازم يقول: (حدثنا الحسن، قال: حدثنا عمرو بن تغلب). وأبو الأشهب يقول: (عن الحسن قال: بلغني أن النبي ε قال لعمرو بن تغلب)"[139].

5- قال أبو حاتم الرازي: "وكان بقية يدلس، فظنوا هؤلاء أنه يقول في كل حديث: (حدثنا)، ولا يفتقدوا الخبر منه"[140]. فسر ذلك ابن رجب، فقال: "قد ذكر أبو حاتم نحو هذا في أصحاب بقيةٌ بن الوليد، أنهم يروون عنه، عن شيوخه، ويصرحون بتحديثه عنهم، من غير سماع له منهم"[141].

القرينة الخامسة: أن يكون التصريح بالسماع تدليساً، وهو أنواع:

1- تدليس التأويل: وهو أن يصرح أنه سمع الحديث وهو لم يسمع تأولاً[142]:

ومثاله: ما روى النسائي من طريق الحسن، عن أبي هريرة رفعه: «الْمُنْتَزِعَاتُ وَالْمُخْتَلِعَاتُ هُنَّ الْمُنَافِقَاتُ»، قال الحسن: "لم أسمعه من غير أبي هريرة"، فعقّب النسائي قائلاً: "الحسن لم يسمع من أبي هريرة شيئاً"[143]. قال الحافظ ابن حجر وذكر هذا الإسناد: "وهذا إسناد لا مطعن من أحد في رواته، وهو يؤيد أنه سمع من أبي هريرة في الجملة"[144]. فعقب عليه تلميذه الحافظ السخاوي بعد ذكره إطباق المحدثين أنه لم يسمع من أبي هريرة τ، فقال: "كذا قال، والذي رأيته في (السنن الصغرى) للنسائي بخط المنذري بلفظ: قال الحسن: لم أسمعه من غير أبي هريرة.

---

138 رواه العقيلي في الضعفاء الكبير (465/3). وانظر: فتح المغيث بشرح الفية الحديث للسخاوي (225/1)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (32/7).

139 العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (267/1).

140 علل الحديث لابن أبي حاتم (142/6). ونحوه عند ابن حبان في المجروحين (200/1).

141 فتح الباري لابن رجب (255/8).

142 قال الحافظ العراقي في ألفيته في معرض تقديم لفظ (سمعنا) على (حدثنا) (ص:125): "وقدم (الخطيب) أن يقولا:... (سمعت) إذ لا يقبل التأويلا".

143 رواه في السنن الصغرى (3461)، وفي الكبرى (5626).

144 تهذيب التهذيب (270/2).



وكذا هو في (الكبرى) بزيادة: (أحد)، زاد في الصغرى: قال أبو عبد الرحمن -يعني النسائي المصنف -: الحسن لم يسمع من أبي هريرة شيئاً، وكأنه جوز التدليس في هذه العبارة أيضا بإرادة: لم أسمعه من غير حديث أبي هريرة"[145].

2- تدليس المجاز باستخدام صيغ الجمع[146]: بأن يصرح بالسماع "حدثنا فلان"، لكن يقصد أنه حدث قومه، لا أنه سمع منه:

ومثاله: ما رواه ابن أبي حاتم قال: "حدثنا محمد بن أحمد بن البراء: قال: قال علي بن المديني: الحسن لم يسمع من ابن عباس وما رآه قط، كان الحسن بالمدينة أيام كان ابن عباس بالبصرة استعمله عليها علي رضي الله عنهما، وخرج إلى صفين. وقال لي في حديث الحسن: (خطبنا ابن عباس بالبصرة) إنما هوة كقول ثابت: (قدم علينا عمران بن حصين)، ومثل قول مجاهد (قدم علينا علي)، وكقول الحسن: (أن سراقة بن مالك بن جعشم حدثهم)، وكقوله: (غزا بنا مجاشع بن مسعود)[147]. أي: خطب وقدم وحدث وغزا مع غيره من أهل بلده أو قومه. لذا قال أبو حاتم: "الحسن لم يسمع من ابن عباس، وقوله: (خطبنا ابن عباس): يعني خطب أهل البصرة"[148].

3- تدليس السكوت أو القطع. وهو على ضربين:

أ- التدليس بقطع صيغة الأداء: فيحذف الصيغة ويقتصر على ذكر شيخ الذي يريد أن يوهم سماعه منه، ومن أمثلته:

- ما قاله عبد الله بن أحمد بن حنبل: "حدثني أبي، قال: حدثنا هشيم، قال: أما المغيرة وإما الحسن بن عبيد الله، عن إبراهيم: (لم ير بأساً بمصافحة المرأة التي قد خلت من وراء الثوب). سمعت أبي يقول: لم يسمعه هشيم من مغيرة ولا من الحسن بن عبيد الله"[149].

---

145 فتح المغيث بشرح الفية الحديث (161/2).

146 قال الحافظ ابن حجر في كتاب النكت على كتاب ابن الصلاح (625/2):" قد يدلس الراوي الصيغة، فيرتكب المجاز، كما يقول مثلاً: (حدثنا) , وينوي: حدث قومنا، أو أهل قريتنا، ونحو ذلك".

147 المراسيل لابن أبي حاتم (ص:33).

148 ذكره ابنه عنه في المراسيل (ص:34). و قال البزار (كما في تهذيب التهذيب لابن حجر:269/2): "كان يتأول، فيقول: حدثنا وخطبنا، يعني قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة". وانظر: كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمي (430/1).

149 العلل ومعرفة الرجال رواية عبد الله (274/2).



- وقال عبد الله أيضاً: "سمعت أبي ذكر عمر بن علي، فأثنى عليه خيراً، وقال: كان يدلس، يقول: حجاج سمعته، يعني: حدثنا آخر، قال أبي: هكذا كان يدلس"[150].

ب- التدليس بقطع اسم الشيخ: فيقول المدلس: "حدثنا"، ثم يسكت قليلاً، ثم يقول: "فلان"، فإما يسرُّ اسم الواسطة الذي سمع منه في أثناء سكوته، أو يسكت عن الاسم بنية القطع للعبارة، ويبدأ بالشيخ الذي فوق شيخه. فيسمع من عنده صيغة السماع، وأن المحدث تنفس، ويظن أن الإسناد متصلاً بينه وبين من أظهر، ومن أمثلته:

ما ذكروا عن عمر بن علي المقدِّمي أنه اشتهر بذلك، قال ابن سعد: "كان يدلس تدليسا شديداً، وكان يقول: سمعت وحدثنا، ثم يسكت، ثم يقول: هشام بن عروة الأعمش"[151].

4- تدليس العطف: تدليس العطف، وهو أن يصرح بالتحديث في شيخ له، ويعطف عليه شيخاً آخر له لم يسمع منه هذا الحديث، ومن أمثلته:

ما رواه الحاكم: "أن جماعة من أصحاب هشيم بن بشير اجتمعوا يوما على أن لا يأخذوا منه التدليس، ففطن لذلك فكان يقول في كل حديث يذكره: حدثنا حصين ومغيره عن إبراهيم، فلما فرغ قال لهم: هل دلست لكم اليوم؟ فقالوا: لا، فقال: لم أسمع من مغيرة حرفاً مما ذكرته، إنما قلت: حدثني حصين ومغيرة غير مسموع لي"[152].

150 العلل ومعرفة الرجال رواية عبد الله (14/3).

151 الطبقات الكبرى لابن سعد (291/7). وانظر: معرفة علوم الحديث للحاكم (ص: 109)، تدريب الراوي للسيوطي (260/1).

152 معرفة علوم الحديث للحاكم (ص: 105).



– المبحث الخامس: طرق إثبات الاتصال في الأسانيد:

يحتاج الباحث في دراسته لصحة الإسناد للتحقق من صحة سماع جميع رواة الإسناد ليتم له حصول شرط اتصال الإسناد الذي هو أحد شروط الحكم بصحة الحديث، ولحصول ذلك لا بد من معرفة طرق إثبات اتصال الأسانيد، ولذا فسأذكر طرق إثبات الاتصال بناء على الأقوال الثلاثة المتقدمة: إما بثبوت السماع كما هو مذهب جمهور أئمة النقد، أو بثبوت اللقاء كما هو قول البخاري، أو ثبوت المعاصرة مع إمكن اللقاء كما هو مذهب مسلم:

الأول: طرق معرفة السماع بين الرواة:

ونحتاج للتحقق منه بعدة طرق:

* **الطريق الأول لإثبات السماع: التصريح بصيغ السماع في طرق الحديث:**

فقد يكون الراوي يروي بالعنعة ولا يصرح بالسماع في أكثر حديثه عن شيخه في حديث ما، لكن بجمع طرق الحديث من كتب السنة، ربما وقف الباحث على تصريح الراوي بالسماع عن شيخه في أحدها بقوله: (سمعت) أو (حدثني) أو (أخبرني)، وهكذا فعل أئمة النقد يتتبعون سماعات الرواة ثم يتثبتون من عدم دخول الوهم والخطأ فيها كما تقدم، لذا قيل ليحيى القطان: سمع زرارة بن أوفى من ابن عباس؟ قال: ليس فيها شيء سمعت"[153]. وقال علي بن المديني: "لم أجد بالمدينة من يخبرني عن مخرمة بن بكير أنه كان يقول في شيء من حديثه: (سمعت أبي)"[154]. وقال الإمام أحمد: "سمع الحسن من أنس بن مالك، ومن ابن مغفل – يعني: عبد الله بن مغفل –، ومن ابن عمر. وقال بعضهم: حدثني عمران بن حصين، وسمع من عمرو بن تغلب، وتروى حكايات عن الحسن أنه سمع عائشة τ، وهي تقول إن نبيكم ε (بريء ممن فرق دينه)"[155]. فهذا يحيى القطان وصل – بعد السبر والتتبع – إلى نتيجة أن لم يأت في إسناد واحد أن زرارة سمع من ابن عباس τ، وهذا لا يكون إلا بعد تتبع السماعات في أحاديثه عنه، وأما الإمام أحمد فأثبت سماع الحسن من أنس وعمران وابن عمر وعمرو ن تغلب، وتوقف في سماعه من عمران،

153 رواه ابن أبي حاتم في المراسيل (ص:63).

154 رواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (176/8).

155 رواه ابن أبي حاتم في المراسيل (ص: 45).



وشكك في سماعه من عائشة ψ، ومثل هذا لا يكون إلا بعد طول دراسة وتتبع لهؤلاء الأئمة لسماعات الرواة ممن رووا عنهم في الأسانيد، ومن أمثلة ذلك وأثره على صحة الحديث أو ضعفه:

1- روى البخاري في "صحيحه" من طريق الحسن، عن أبي بكرة τ، أخرج النبي ε ذات يوم الحسن، فصعد به على المنبر، فقال: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ المسْلِمِينَ»[156]. وقد اشتهر عن الحسن البصري أنه كان يرسل عن كثير من الصحابة، وقد استدرك هذا الحديث الدارقطني على البخاري، فقال "أخرج البخاري أحاديث الحسن عن أبي بكرة، منها: الكسوف، ومنها: (زادك الله حرْصاً ولا تَعد)، ومنها: (لا يُفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة)[157]، ومنها: (ابني هذا سيد). والحسن لا يَروي إلا عن الأحنف عن أبي بكرة "[158]. قلت: أورد البخاري بصيغة السماع الصريحة، فقال: "فقال الحسن: ولقد سمعت أبا بكرة"، ثم أثبت صحة هذا السماع عن شيخه علي بن المديني فقال بعده: "قال لي علي بن عبد الله: إنما ثبت لنا سماع الحسن من أبي بكرة بهذا الحديث"[159]. وكذا نقل ابن أبي حاتم فأسند عن عبد الرحمن بن الحكم قال: "سمعت جريراً يسأل بهزاً عن الحسن من لقي من أصحاب رسول الله ε، فقال: سمع من ابن عمر حديثاً، وسمع من عمران بن حصين شيئاً، وسمع من أبي بكرة شيئاً"[160]. ولم يذكر ابن أبي حاتم نفي سماعه عن أحد من أئمة النقد مع شدة استقصائه، لذا قال الحافظ ابن حجر: "ولا زلت متعجباً من جزم الدارقطني بأن الحسن لم يسمع من أبي بكرة، مع أن في هذا

156 صحيح البخاري (2704).

157 انظر صحيح البخاري (4425،1040،783). وخرج هذه الأحاديث بعنعنة الحسن عن أبي بكرة لثبوت سماعه منه في حديث "إن ابني هذا سيد"، لأن الذي يرسل عمن عاصره ولا يدلس يكفي ثبوت سماعه مرة ممن أرسل عنه لتجرى باقي أحاديثه على السماع.

158 الإلزامات والتتبع (ص:222).

159 وكذا ذكر نحوه في التأريخ الكبير (290/2). ورد العلائي على الدرقطني في جامع التحصيل (ص:163) فقال: "وغاية ما اعتل به الدارقطني أن الحسن روى أحاديث عن الأحنف بن قيس عن أبي بكرة، وذلك لا يمنع من سماعه منه". وقال ابن حجر في فتح الباري (368/1): "وأما احتجاجه بأن البخاري أخرج هذا الحديث من طريق أخرى فقال فيها: (عن الحسن عن الأحنف عن أبي بكرة)، فليس بين الإسنادين تناف لأن في روايته له عن الأحنف عن أبي بكرة زيادة بينه لم يشتمل عليها حديثه عن أبي بكرة وهذا بين من السياقين". قلت: ليس في كلامهما ما يشفي، ولو قالا: قد صرح بالسماع بلفظ (سمعت) وليس هي من ألفاظ التدليس عنده ك (حدثنا) كما تقدم في المبحث السابق عند ذكر شروط الاحتجاج بصيغ السماع وأنواع التدليس – لكان أولى.

160 المراسيل لابن أبي حاتم (ص:45).



الحديث في البخاري (قال الحسن: سمعت أبا بكرة)[161]. والشاهد أن البخاري وشيخه أثبتا سماع الحسن من أبي بكرة τ بهذا الحديث الواحد بعد التتبع ولم يرياه وهماً.

2- روى النسائي، من طريق يحيى بن سعيد القطان، عن ابن أبي ذئب، قال: حدثني الزهري، عن سالم، عن أبيه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ε جَمَعَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِجَمْعٍ بِإِقَامَةٍ وَاحِدَةٍ، لَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا، وَلاَ عَلَى إِثْرِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا»[162]. فقد صرح ابن أبي ذئب بسماعه للحديث من الزهري، وأنكر يحيى بن معين أن يكون حدثه، فقال مرة في رواية الدوري: "هي مناولة"[163]، وقال في رواية عبد الله بن أحمد عنه: "عرض على الزهري وهو حاضر وحديثه عن الزهري يضعفونه، قلت: إنه يقول: حدثني الزهري؟ قال: أصحاب العرض يرون ذلك"[164]. قلت: أما العرض فمقبول اتفاقاً، أما المناولة فليست بمتصلة إلا إذا اقترن بها الأذن بالرواية، لذا قال ابن معين عنها: "هذا والريح بمنزلة، ادفع إليه الجزء حتى ينظر في حديثه"[165]، لكن الإمام أحمد خالف في ذلك فأثبت سماعه بما ذكره آنفاً في "المسند"، فقال ابنه عبد الله: قلت له: "ابن أبي ذئب سمع من الزهري؟ قال: نعم، سمع منه، قلت: إنهم يقولون لم يسمع من الزهري؟ قال: قد سمع من الزهري، حدثناه يحيى بن سعيد، عن ابن أبي ذئب، قال: (حدثني الزهري). فذكر غير حديث فيها (حدثني الزهري)، وفيها أيضًا سألت الزهري"[166]. وقال: "وسألته: عن سماع بن أبي ذئب من الزهري، فقلت له: عرض له على الزهري أو عرض هو على الزهري؟ قال: سأله مسائل فذكر نحواً من خمسة أو ستة، يقول: سألت الزهري، سألت الزهري، قال أبي: حدثنا يحيى بن سعيد، عن بن أبي ذئب، قال: سألت الزهري، فذكر نحواً من خمسة أو ستة"[167]. قلت: خرج البخاري ومسلم أحاديث من طريق ابن أبي ذئب عن الزهري، إلا أن البخاري خرجها متابعة ومسلم احتجاجاً. قال الحافظ ابن حجر: "وإنما تكلموا في سماعه من

---

161 فتح الباري لابن حجر (367/1).

162 في السنن الصغرى (3028)، وفي الكبرى (4016).

163 تاريخ ابن معين رواية الدوري (178/3).

164العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية عبد الله (22/3)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (314/7).

165 رواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (336/5). وقال الإمام أحمد كما في شرح علل الترمذي (522/1): "المناولة لا أدري ما هي، حتى يعرف المحدث حديثه، وما يدريه ما في الكتاب؟". وقال ابن الصلاح في معرفة أنواع علوم الحديث (ص:169) عن المناولة إذا لم تقترن بإجازة: "فهذه مناولة مختلة، لا تجوز الرواية بها".

166 العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية عبد الله (538/1).

167 العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية عبد الله (55/2).



الزهري ؛ لأنه كان وقع بينه وبين الزهري شيء فحلف الزهري أن لا يحدثه ثم ندم، فسأله بن أبي ذئب أن يكتب له أحاديث أرادها فكتبها له فلأجل هذا لم يكن في الزهري بذاك بالنسبة إلى غيره، وقد قال عمرو بن علي الفلاس: هو أحب إلي في الزهري من كل شامي، انتهى. احتج به الجماعة وحديثه عن الزهري في البخاري في المتابعات"[168].

والشاهد: هو اهتمام أئمة النقد بتتبع سماعات الرواة كابن أبي ذئب عن الزهري، فمنهم من حكم بأنها مناولة أو عرض، ومنهم من حكم بأنها سماع، وهو الذي رجحه الإمام أحمد.

* **الطريق الثاني لإثبات السماع: نص أئمة النقد على السماع:**

من وسائل إثبات السماع – ولو لم نقف عليه الأسانيد – أن ينص أئمة النقد على صحة سماع راوٍ عن آخر: ولهذا الوسيلة حالتان:

الحالة الأولى: أن يتفق على صحة سماع راو ما عمن روى عنه، أو ينقل عن بعضهم ذلك ولا يعلم من خالفه، فهذا يجب التسليم به، وليس لأحد أن يخالفه، ومثال ذلك:

1– روى ابن سعد وأبو الشيخ الأصبهاني من طريق: مسلم بن إبرهيم، عن ربيعة بن كلثوم، عن الحسن: حدثنا أبو هريرة قال: «عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ε ثَلاثًا: الْغُسْلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ. وَالْوَتْرَ قَبْلَ النَّوْمِ. وَصِيَامَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ»[169]. وقد صرح الحسن البصري في هذا الحديث بالسماع من أبي هريرة τ. وقد اتفقت كلمة أئمة النقد على أن الحسن البصري لم يسمع من أبي هريرة τ[170] ، ولذا لما أورد هذا الإسناد على أبي حاتم وذكر له متابعة من طريق آخر ضعفه ورده، فقال ابن أبي حاتم: " سمعت أبي يقول – وذكر حديثاً حدثه مسلم بن إبراهيم، نا ربيعة بن كلثوم، قال سمعت الحسن يقول: حدثنا أبو هريرة، (قال أوصاني خليلي ε بثلاث) –، قال أبي: لم يعمل ربيعة بن كلثوم شيئاً، لم يسمع الحسن من أبي هريرة شيئاً. قلت لأبي رحمه الله: إن سالماً الخياط روى عن الحسن، قال: سمعت أبا هريرة، قال: هذا ما يبين ضعف سالم". ثم نقل عن أبي زرعة أنه قال: "لم يسمع الحسن من أبي هريرة ولم يره. فقيل له: فمن قال حدثنا أبو هريرة؟ قال: يخطىء"[171]. قلت: رأيت من طرق عديدة فيها تصريح الحسن

---

168 فتح الباري (440/1).

169 الطبقات الكبرى لابن سعد (158/7)، طبقات المحدثين بأصبهان (519/3).

170 توسع ابن أبي حاتم في كتاب المراسيل (ص:35) بنقل الأقوال عن الأئمة بنفي سماعه من أبي هريرة τ، ولم يذكر خلافاً، وانظر: جامع التحصيل للعلائي (ص:105).

171 المراسيل لابن أبي حاتم (ص:35).



بسماعه عن أبي هريرة، فليس لأحد أن يصححها بعد اتفاق الأئمة على نفي السماع، كما فعل الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه "للمسند"[172] حينما أتعب نفسه بمحاولة إثبات سماع الحسن بأمرين: أحدها: جمع ما استطاع من الراوة الذين صرحوا بسماع الحسن عن أبي هريرة τ. الثاني: بإثبات معاصرة الحسن لأبي هريرة τ، وهي معاصرة ثابتة، لكن لا يصح جعلها سماعاً حتى على مذهب مسلم الذي يشترط في المعاصرة أن لا: "يكون هناك دلالة بينة أن هذا الراوي لم يلق من روى عنه، أو لم يسمع منه شيئاً"[173]. قلت: وأي دلالة أوضح من اتفاق النقاد على عدم السماع هنا.

2- قال ابن أبي حاتم مبيناً حجية اتفاق المحدثين: "الزهري، لم يسمع من أبان بن عثمان شيئاً، لا أنه لم يدركه، قد أدركه، وأدرك من هو أكبر منه ؛ ولكن لا يثبت له السماع منه. كما أن حبيب بن أبي ثابت لا يثبت له السماع من عروة بن الزبير، وهو قد سمع ممن هو أكبر منه ؛ غير أن أهل الحديث قد اتفقوا على ذلك، واتفاق أهل الحديث على شيء يكون حجة"[174].

الحالة الثانية: أن يختلف أئمة النقد في سماع راوٍ: حيث إن معرفة السماع ونفيه مبني على الاجتهاد وتتبع الأسانيد وإخبار الرواة، فإنه قد يختلف أئمة النقد في سماع بعض الرواة، فيكون على الباحث أن يتثبت من صحة هذه الأقوال لمن نسبت إليه، ثم يقوم بدراسة الاختلاف وحجة كل قول، وينظر أي الأقوال تؤيده الحجة والبرهان، ومن أمثلة ذلك:

1- ما روى البخاري ومسلم حديث عائشة τ قَالَتْ: «مَا اعْتَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمْرَةً إِلاَّ وَهُوَ شَاهِدُهُ. وَمَا اعْتَمَرَ فِي رَجَبٍ قَطُّ»[175]. خرجاه من طريق مجاهد بن جبر، قال: دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد... وسمعنا استنان عائشة في الحجرة، فذكر سؤال عروة وجوابها. وقد أورد ابن أبي حاتم في كتابه "المراسيل" نفي سماع مجاهد من عائشة ψ عن جماعة من المحدثين، منهم: شعبة، ثم يحيى القطان، ثم يحيى بن معين، ثم أبو حاتم. وذكر منها أن الإمام أحمد قال: "كان شعبة ينكر أن يكون مجاهد سمع من عائشة، وقال يحيى بن سعيد في حديث موسى

172 حاشية مسند أحمد لأحمد شاكر (6/540-547).

173 انظر: مقدمة صحيح مسلم (1/30).

174 المراسيل لابنه (ص 192).

175 صحيح البخاري (4253)، صحيح مسلم (1255).



الجهني عن مجاهد (أخرجت إلينا عائشة، أو حدثتني عائشة). قال يحيى بن سعيد: فحدثت به شعبة فأنكره، يعني: فأنكره أن يكون مجاهد سمع من عائشة"[176]. قلت: أثبت البخاري ومسلم سماع مجاهد عنها بسبب وروده صريحاً بالإسناد الصحيح المتقدم في قوله: (وسمعنا استنان عائشة في الحجرة)، ثم ذكره محاورة عروة لها وهو يسمع، وهذا صريح في اللقاء بينهما والسماع.

2- روى الإمام مالك في "الموطأ"، عن أبي حازم بن دينار، عن أبي إدريس الخولاني ؛ أنه دخل في مسجد دمشق، فوجد معاذ بن جبل، قال: "ثم جئته من قبل وجهه فسلمت عليه ثم قلت: والله إني لأحبك لله! فقال: آلله؟ قال: فقلت: آلله، فقال: آلله؟ فقلت: آلله، قال: فأخذ بحبوة ردائي فجبذني إليه، وقال: أبشر، فإني سمعت رسول الله ε يقول: «قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ»[177]. فثبت في حديث مالك أن أبا إدريس الخولاني سمع من معاذ τ، ولكن قال ابن أبي حاتم: "قلت لأبي: سمع أبو إدريس الخولاني من معاذ؟ قال: يختلفون فيه، فأما الذي عندي فلم يسمع منه"[178]. ورد الحافظ ابن عبد البر على من نفى السماع – بعد أن ذكر أن حجة من نفاه ما نقل عن أبي إدريس قوله (فاتني معاذ بن جبل، فحدثني أصحاب معاذ عن معاذ) – فقال: "زعم قوم أن هذا الحديث خطأ، فقال قوم: وهم فيه مالك وأسقط من إسناده أبا مسلم الخولاني، وزعموا أن أبا إدريس رواه: (عن أبي مسلم عن معاذ). وقال آخرون: وهم فيه أبو حازم وغلط في قوله (عن أبي إدريس الخولاني): أنه لقي معاذ بن جبل. هذا كله تخرص وتظنن لا يغني من الحق شيئاً، وقد رواه غير مالك جماعة عن أبي حازم كما رواه مالك سواء، وروي أيضاً عن أبي إدريس من وجوه شتى غير طريق أبي حازم أنه لقي معاذ بن جبل وسمع منه، فلا شيء في هذا على مالك، ولا على أبي حازم عند أهل العلم بالحديث والاتساع في علمه، وإذا صح عن أبي إدريس أنه لقي معاذ بن جبل، فيحتمل ما حكاه ابن شهاب عنه من قوله (فاتني معاذ): يريد فوت لزوم وطول مجالسة، أو فاتني في حديث كذا، أو معنى كذا"، ثم أورد المتابعات[179].

* **الطريق الثالثة لإثبات السماع: نص الراوي أو من روى عنه على سماعه:**

---

176 المراسيل لابن أبي حاتم (ص:203).

177 موطأ مالك (763).

178 المراسيل لابن أبي حاتم (ص:152). وانظر: جامع التحصيل للعلائي.(ص:205).

179 التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (125/21).



وذلك بأن يخبر الراوي نفسه بسماعه ممن روى عنه، أو يقتصر بذكر سماعه لحديث واحد أو أكثر فينفى ماعداه، ومن ذلك:

1- روى الإمام أحمد وأصحاب السنن: من طريق الحسن، عن سمرة بن جندب τ: أن نبي الله ε كان يقول: «كُلُّ غُلاَمٍ مُرْتَهَنٌ بِعَقِيقَتِهِ، تُذْبَحُ عَنْهُ يَوْمَ سَابِعِهِ، وَيُمَاطُ عَنْهُ الأَذَى، وَيُسَمَّى»[180]. وقد تقدم أن الحسن البصري يرسل عن كثير من الصحابة، ومن ثم فانقسم النقاد في سماعه من سمرة على أربعة أقوال: الأول: القول بنفي سماعه منه مطلقاً، وهو قول شعبة بن الحجاج[181]. الثاني: أنه لم يسمع من سمرة كذلك، لكن حديثه عنه من كتاب لسمرة τ، وهذا قول يحيى بن القطان وابن معين[182]. الثالث: أنه سمع من سمرة τ وسماعه صحيح، وهذا قول علي بن المديني[183]. الرابع: أنه لم يسمع من سمرة إلا حديث العقيقة، وما عداه فمن كتاب، وهو قول النسائي[184]. قلت: وهذا القول الأخير هو الذي يستند للنص الذي جاء عن الحسن نفسه فصرح بسماعه لهذا الحديث منه، حيث أسند البخاري في "صحيحه" بعد حديث آخر: من طريق قريش بن أنس، عن حبيب بن الشهيد، قال: "أمرني ابن سيرين أن أسأل الحسن: ممن سمع حديث العقيقة؟ فسألته، فقال: من سمرة بن جندب"[185]. ولما أورد أبو قلابة الرقاشي هذا النص على ابن معين وهو ينفي السماع تماماً، فقال له: "على من تطعن؟ على قريش بن أنس؟ على الحبيب بن الشهيد؟ فسكت"[186]. قلت: والحسن ليس بمدلس، وإنما يرسل عمن لم يلقه أو لم يسمع منه، فإذا ثبت سماعه في هذا الحديث من سمرة τ من قوله، فيصح سماعه منه مطلقاً على مذهب من يرى أن ثبوت اللقاء أو السماع ولو مرة واحدة كاف في إثبات الاتصال، وهذا هو منزع علي بن المديني حين أثبت السماع مطلقاً، وهو

---

180 مسند أحمد (20188)، سنن أبي داود (2838)، سنن الترمذي (1522)، سنن النسائي (4220)، سنن ابن ماجه (3165).

181 رواه ابن معين عن شعبة في التأريخ برواية الدوري (220/4). وقرره كذلك ابن معين في رواية ابن طهمان عنه (ص:119)، وفي رواية ابن محرز (130/1) دون ذكر تقييده في الكتاب الذي نقله عنه الدوري في القول الثاني.

182 رواه عن شعبة الفسوي في المعرفة والتأريخ (11/3)، ونقله الدوري في التأريخ عن ابن معين (229/4).

183 العلل لابن المديني (ص:53). ورواه عنه البخاري في التاريخ الأوسط (247/1).

184 سنن النسائي (1380).

185 صحيح البخاري (5471).

186 انظر: تهذيب الكمال (588/23).



ممن يرى الاكتفاء باللقاء ولو مرة واحدة، فقال: "وقد روى سمرة أكثر من ثلاثين حديثاً مرفوعاً وغيرها، والحسن قد سمع من سمرة ؛ لأنه كان في عهد عثمان ابن أربع عشرة وأشهر، ومات سمرة في عهد زياد"[187].

2- روى الإمام أحمد، قال: "حدثني عمرو الناقد: أنه سمع عباد بن العوام يقول: يا هؤلاء! إن سمعتموني أحدث عن بن أبي نجيح غير هذا الحديث، فاعلموا أني كذاب ؛ حدثنا بن أبي نجيح، فذكر حديثاً واحداً"[188]. ففيه تصريح العوام بسماعه لحديث واحد من ابن أبي نجيح، ومثل هذا لا تنفع معه قاعدة المعاصرة، بل ولا قاعدة اللقاء والسماع لمرة إلا ببيان الراوي لسماعه من عدمه إذ لم يعرف عباد بن العوام بتدليس أو إرسال. ولما لم يعرف ابن معين قوله هذا أطلق فقال: "قد سمع عباد بن العوام من بن أبي نجيح"[189]. ولأن الإمام أحمد أخص بعبّاد وهو الذي روى قوله الآنف، قال: "سمع عباد بن العوام من بن أبي نجيح حديثاً واحداً، وسمع من واصل مولى أبي عيينة حديثاً واحداً"[190].

* **الثاني: طرق معرفة اللقاء بين الرواة:**

ونحتاج للتحقق منه بعدة وسائل:

* **الطريق الأول لإثبات اللقاء:** التصريح باللقاء في طرق بعض الحديث:

بحيث تأتي في سياق الأحاديث عبارة تفيد أن هذا الراوي الذي روى عن فلان بالعنعنة لقيه أو رآه أو صلى خلفه ونحو ذلك، وقد تقدمت أمثلة يورد فيها البخاري في "صحيحه" وغيره مثل هذه الحودات لإثبات اللقاء[191]، نشير هنا لبعضها باختصار:

---

187 العلل لابن المديني (ص:53).

188 العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية عبد الله (463/2).

189 تاريخ ابن معين رواية الدوري (107/3).

190 العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية عبد الله (542/1).

191 تقدم في (المبحث الثالث) في ذكر شروط اتصال الأسانيد عند القول الثاني فيمن يشترط لصحة الاتصال ثبوت اللقاء بين الراوي ومن روى عنه ولو لمرة واحدة.



1- أورد البخاري في "صحيحه" - بعد حديثٍ ذكره ليزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير عبد الله بن مرثد، عن عقبة بن عامر τ - قول يزيد: "وكان أبو الخير لا يفارق عقبة"[192]. قال الحافظ ابن حجر: "والمراد بذلك بيان سماع أبي الخير له من عقبة"[193].

2- أورد البخاري في "صحيحه" - بعد حديث لابن عيينة، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن نافع بن جبير بن مطعم - قول سفيان: "قال عبيد الله أخبرني: أنه رأى نافع بن جبير أوتر بركعة"[194]. قال الحافظ ابن حجر: "أراد البخاري بإيراد هذه الزيادة بيان لقي عبيد الله لنافع بن جبير"[195].

3- ذكر البخاري في "القراءة خلف الإمام" - بعد حديث شعبة، عن قتادة، عن زرارة بن أبي أوفى عن عمران بن حصين τ - قول زرارة: "رأيت عمران بن حصين يلبس الخز"[196]. ولا علاقة لهذا في موضوع القراءة لكنه أورده لإثبات أن زرارة قد لقي عمران.

قال الحافظ ابن حجر عن البخاري: "ربما خرج الحديث الذي لا تعلق له بالباب جملة إلا ليبين سماع راو من شيخه لكونه قد أخرج له قبل ذلك شيئاً معنعناً"[197].

* **الطريق الثاني لإثبات اللقاء**: تنصيص الأئمة على تحقق اللقاء:

أي أن ينص أئمة النقد على لقاء الراويين، فيحكم بالاتصال عند من يكتفي لصحة الاتصال باللقاء مع الأمن من التدليس، وقد يخالفه من يشترط السماع لصحة الاتصال، وإن أثبت الرؤية واللقاء، وهذا كثير جداً عند أدنى مطالعة لكتب"المراسيل" ومن ذلك:

192 صحيح البخاري (1866).

193 فتح الباري (80/4)

194 صحيح البخاري (2122).

195 فتح الباري (342/4).

196 القراءة خلف الإمام للبخاري (61،62).

197 مقدمة فتح الباري لابن حجر (12/1).



1- روى ابن أبي حاتم عن أبيه أنه قال عن أبي الزبير المكي: "رأى ابن عباس رؤية، ولم يسمع من عائشة"، وروى بإسناده عن سفيان بن عيينة قال: "يقولون أبو الزبير المكي لم يسمع من ابن عباس"[198]. لكن البخاري أثبت سماع أبي الزبير من ابن عباس لثبوت اللقاء بينهما حين سأله الترمذي، فقال: "أبو الزبير سمع عائشة وابن عباس؟ قال: أما ابن عباس فنعم؟ وإن في سماعه في عائشة نظراً"[199]. وقد جاء لقاء أبي الزبير مع ابن عباس τ في حديث رواه الشاشي والطبراني والحاكم من طريق: إبراهيم بن طهمان، عن أبي الزبير المكي، قال: سمعت أبا أسيد الساعدي، وابن عباس يفتي بالدينار بالدينارين، فقال أبو أسيد وأغلظ له القول. فقال ابن عباس: ما كنت أظن أن أحداً يعرف قرابتي من رسول الله ε يقول لي مثل هذا يا أبا أسيد"[200].

2- فصّل علي بن المديني فيمن ثبت أنه لقي زيد بن ثابت τ من الرواة، فقال: "وأصحاب زيد بن ثابت الذين كانوا يأخذون عنه ويفتون بفتواه، منهم من لقيه، ومنهم من لم يلقه، اثنا عشر رجلاً: سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وقبيصة بن ذؤيب، وخارجة بن زيد، وسليمان بن يسار، وأبان بن عثمان، وعبيد الله بن عبد الله، والقاسم ابن محمد، وسالم بن عبد الله، وأبو بكر بن عبد الرحمن، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وطلحة بن عبد الله بن عوف، ونافع بن جبير بن مطعم. فأما من لقيه منهم وثبت عندنا لقاؤه: سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وقبيصة بن ذؤيب، وخارجة بن زيد، وأبان بن عثمان، وسليمان بن يسار. ولم يثبت عندنا من الباقين سماع من زيد فيما ألقي إلينا، إلا أنهم كانوا يذهبون مذهبه في الفقه والعلم"[201].

* **الطريق الثالثة لإثبات اللقاء**: وجود رواية الراوي عن شيخه في الكتب التي تشترط اللقاء بين الراوي غير المدلس وشيخه، أو الكتب التي تشترط ثبوت السماع بين الرواة في كل ما تخرجه ولو كان الراوي مدلساً، وهذا يتضمن إثبات اللقاء وزيادة السماع:

الأول: من يشترط اللقاء: قد علم بالاستقراء المتقرر عند علماء الحديث: أن البخاري يشتراط في كتابه "الصحيح" أن لا يخرج الحديث إلا إذا ثبت اللقاء بين جميع الرواة في سلسلة الإسناد، لذا إذا كنّا تتبع إثبات لقاء راوٍ من آخر، ثم وجدنا هذه السلسة مخرجة في "الصحيح" على سبيل الاحتجاج، فإننا نستفيد منه ثبوت اللقاء بينهما ؛ لأن

198 المراسيل لابن أبي حاتم (ص:193).

199 العلل الكبير للترمذي (ص:134).

200 رواه الشاشي في مسنده (1519)، والطبراني في المعجم الكبير (595)، والحاكم في المستدرك (2193).

201 العلل (ص:45).



البخاري كفانا مؤنة التفتيش، ونستطيع معرفة ذلك بالرجوع إما لكتاب "تهذيب الكمال" في ترجمة الراوي فربما وجدنا المزي وضع أمام روايته عن شيخه رمز "صحيح البخاري"، أو لكتب رجال البخاري التي تذكر موضع رواية الراوي في "الصحيح" مقروناً بشيوخه، فنتتبع الشيوخ الذين روى عنهم هذا الراوي فيها، فربما ذكر موضوع البحث فيهم. ولنضرب مثالاً على ذلك لتقريب المعنى:

– روى الطبراني من طريق: إبراهيم بن أبي عبلة، عن عقبة بن وَسّاج، عن عمران بن الحصين τ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ε: «كَفَى بِالْمَرْءِ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يُشَارَ إِلَيْهِ بِالأَصَابِعِ». فلو أردنا أن نتحقق من لقاء ابن أبي عبلة عن عقبة بن وَسّاج)، ومن لقاء (ابن وساج من عمران τ)، فسنرجع إلى ما ذكرناه آنفاً:

أولاً: لقاء ابن أبي عبلة من عقبة بن وَسّاج: فنرجع لترجمة أحدهما فننظرنا في شيوخ الأول أو تلاميذ الثاني:

أ– فعند الرجوع لكتاب "تهذيب الكمال" في ترجمة عقبة بن وسّاج، وجدنا أن المزي ذكر إبراهيم بن أبي عبلة في الرواة عنه، فقال: "روى عنه: إبراهيم بن أبي عبلة (خ)"[202]. فرمز له بما يفيد أن رواية ابن أبي عبلة عنه في صحيح البخاري. وكذلك لو رجعنا لمن روى عنهم إبراهيم بن أبي عبلة في ترجمته سنجد نفس الأمر[203].

ب– وعند الرجوع لكتاب "التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح" للباجي، في ترجمة عقبة بن وَسّاج لوجدناه قال: "عقبة بن وساج البرساني البصري: خرج الى الشام، أخرج البخاري في هجرة النبي ε عن إبراهيم بن أبي عبلة، وأبي عبيد عنه، عن أنس بن مالك وهو حديث واحد لم أر له غيره"[204]. وقال نحو ذلك في ترجمة ابن أبي عبلة[205]. فكفانا البخاري بذلك مؤنة إثبات اللقاء[206].

ثانياً: لقاء عقبة بن وَسّاج من عمران τ:

أ– عند الرجوع لكتاب "تهذيب الكمال" في ترجمة عقبة بن وسّاج، وجدنا أن المزي ذكر عمران τ في شيوخه، فقال: "روى عن: أنس بن مالك (خ)، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن محيريز، عمران بن حصين،

---

202 تهذيب الكمال (229/20).

203 تهذيب الكمال (141/2).

204 التعديل والتجريح (1000/3).

205 التعديل والتجريح (356/1).

206 مع ملاحظة أن البخاري قد يخالفه من لا يشترط ثبوت اللقاء حتى يسمع كما تقدم في هذا المبحث.



وأبي الأحوص الجشمي، وأبي الدرداء"[207]. فلم يرمز إلا لروايته عن أنس، وأخلى البقية مما يدل أنه ليس له رواية عن عمران τ في الكتب الستة. فعند ذلك نحتاج للطرق الآنفة في إثبات الاتصال أو نفيه.

ب- كذلك عند الرجوع لكتاب "التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح" للباجي في ترجمة عقبة بن وَسّاج الآنفة نجده لم يذكر له رواية في البخاري إلا عن أنس τ فقال: "عن أنس بن مالك وهو حديث واحد لم أر له غيره".

الثاني: من يشترط السماع: نص ابن خزيمة وابن حبان على أنهما لا يخرجان الحديث في "صحيحيهما" إلا إذا ثبت عندهما اتصال الإسناد في جميع رواة الإسناد ولو من مدلس:

قال الحافظ ابن خزيمة في أول مقدمة "صحيحه" مبيناً شرطه من اسم كتابه: "(كتاب الوضوء): مختصر المختصر من المسند الصحيح، عن النبي ε بنقل العدل عن العدل موصولاً إليه ε من غير قطع في أثناء الإسناد، ولا جرح في ناقلي الأخبار التي نذكرها بمشيئة الله تعالى"[208]. وقال أيضاً: "(كتاب الصيام): المختصر من المختصر من المسند عن النبي ε على الشرط الذي ذكرنا بنقل العدل عن العدل موصولاً إليه ε، من غير قطع في الإسناد، ولا جرح في ناقلي الأخبار إلا ما نذكر أن في القلب من بعض الأخبار شيء، إما لشك في سماع راو من فوقه خبراً أو راو لا نعرفه بعدالة، ولا جرح فنبين أن في القلب من ذلك الخبر، فإنا لا نستحل التمويه على طلبة العلم بذكر خبر غير صحيح لا نبين علته، فيغتر به بعض من يسمعه"[209].

وأما ابن حبان فذكر في مقدمة "صحيحه" من الشروط التي يجب أن تتوفر في الإسناد الذي يخرجه في "صحيحه"، فقال منها: "الخامس: المتعرى خبره عن التدليس"[210]. وقال كذلك: "إذا صح عندي خبر من رواية مدلس أنه بين السماع فيه، لا أبالي أن أذكره من غير بيان السماع في خبره بعد صحته عندي من طريق آخر"[211].

207 تهذيب الكمال (228/20).

208 صحيح ابن خزيمة (3/1).

209 صحيح ابن خزيمة (186/3).

210 صحيح ابن حبان (151/1).

211 صحيح ابن حبان (162/1).



وعلى هذا فإذا وجد الراوي قد روى عن شيخ معين ووجدنا روايته عنه عند ابن خزيمة أو ابن حبان في "صحيحيهما"، فإننا نجعل ذلك قرينة قوية على ثبوت اللقاء بينهما ؛ لأن هاذين الحافظين اشتراط اتصال الإسناد في رواة أحاديثهما، وهذا من حيث المتون لا يفيد إلا في الحديث المعين الذي خرجاه لأنه قد يسمع من شيخه فيهما ويدلس أحاديث أخرى لم يذكراها، لكنه يفيد في إثبات لقاء الراوي عن شيخه ؛ لأنهما إذا أثبتا السماع في هذا الحديث المعين، فثبوت اللقاء بينهما من باب أولى.

* **الثالث: طرق معرفة المعاصرة بين الرواة:**

ونحتاج للتحقق منها بعدة طرق:

* **الطريق الأول لإثبات المعاصرة: نص الأئمة على المعاصرة:**

وتقدم أن مسلماً يكتفي بالمعاصرة لإثبات الاتصال، وهي أن يكون أدرك زمن من روى عنه بحيث يمكن لمثله السماع منه فلا يكون صغيراً بحيث لا يمكنه السماع عند موته، لكنه اشترط لصحة هذه المعاصرة ثلاثة شروط: أن لا يكون الراوي مدلساً عن شيوخه. مع إمكان اللقاء ولو لم يثبت. وعدم وجود ما يدل على امتناع وقوع مثل هذا اللقاء. وربما وجدنا من النقاد من يخالفه، فهم وإن اعتنوا بذكر إدراك الرواة بعضهم لبعضهم كثيراً، إلا أنهم يفرقون بين من سمع، وبين من لقي أو رأى ولم يثبت له سماع بناء على اشتراط اللقاء أو السماع في صحة الاتصال عندهم:

لذا قال علي بن المديني: "عطاء بن أبي رباح لقي عبد الله بن عمر. ورأى أبا سعيد الخدري رآه يطوف بالبيت، ولم يسمع منه، وجابراً، وابن عباس. ورأى عبد الله بن عمرو، ولم يسمع من زيد بن خالد الجهني، ولا من أم سلمة ولا من أم هانيء. وسمع من عبد الله بن الزبير وابن عمر. ولم يسمع من أم كرز شيئاً"[212].

وقال ابن أبي حاتم: "لم يسمع الشعبي من ابن عمر، ولم يدرك عاصم بن عدي ؛ لأنه قديم، وما يمكن أن يكون سمع من عوف بن مالك الأشجعي، ولا أعلم سمع الشعبي بالشام إلا من المقدام أبي كريمة"[213].

لذا سأذكر نصوص النقاد في الإدراك، ثم أمثل بمثال تتضح فيه المعاصرة عند مسلم:

212 العلل لابن المديني (ص:66).

213 رواه ابن أبي حاتم في المراسيل عن أبيه (ص:160).



الأول: نصوص الإدراك: النقاد يعتنون بذكر الإدراك بين الرواة: فإذا سئل أحدهم هل سمع الراوي عمن روى عنه؟ فيجيب أنه أدركه، فربما نفى السماع وربما سكت:

1- قد يذكرون الإدراك ويسكتون عن السماع، ومثاله:

قال عبد الرحمن بن مهدي وذكر أثراً: "قلت لسفيان: سمعه من الربيع؟ قال: قد كان أدركه"[214].

وقال الدوري: "سمعت يحيى يقول: قد سمع أبو بدر شجاع بن الوليد من عرار بن سويد الكوفى. قلت ليحيى: أدركه؟ فقال: نعم"[215].

وسئل أبو حاتم: "هل سمع الحسن من محمد بن مسلمة؟ قال: قد أدركه"[216].

وسئل البخاري عن عطاء بن يسار هل أدرك أبا واقد؟ فقال: "ينبغي أن يكون أدركه , عطاء بن يسار قديم"[217].

2- قد يذكرون الإدراك أو الرؤية ولا يقفون على السماع، ومثاله:

قال الأثرم: قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: "يحيى بن أبي كثير سمع من أنس؟ قال: قد رآه: قال: (رأيت أنسًا)، ولا أدري سمع منه أم"[218].

وسئل الإمام أحمد أيضاً: سمع ابن عون من أنس شيئاً، فقال: "قد رآه، وأما سماع فلا أعلم. ثم قال: أيوب قد رآه، ولم يسمع. ويونس قال: لا أدري"[219].

وسئل أبو حاتم: "ابن بريدة أدرك ابن عمر؟ قال: أدركه، ولم يبن سماعه منه"[220].

3- وقد يذكرون الإدراك أو الرؤية وينفون السماع لعدم تحققه، وربما ذكروا السبب:

قال علي بن المديني عن سليمان بن مهران الأعمش: "لم يسمع من أنس بن مالك، إنما رآه رؤية بمكة يصلي خلف المقام، فأما طرق الأعمش عن أنس، فإنما يرويها عن يزيد الرقاشي عن أنس"[221].

---

214 رواه عنه الإمام أحمد في العلل ومعرفة الرجال رواية عبد الله (63/3).

215 تاريخ ابن معين رواية الدوري (352/3).

216 رواه ابن أبي حاتم في المراسيل عن أبيه (ص:44).

217 ترتيب العلل الكبير للترمذي (ص:241).

218 رواه ابن أبي حاتم في المراسيل (ص:240).

219 العلل ومعرفة الرجال رواية المروذي (ص:36).

220 رواه ابن أبي حاتم في علل الحديث عن أبيه (368/5).

221 رواه ابن أبي حاتم في المراسيل (ص:82).



وسئل يحيى بن معين عن عطاء بن السائب: "لقي أنس بن مالك، فإنه يروي عنه؟ قال: مرسل، قال الشيخ: هو كبير أدركه، ولم يلقه"[222].

وسئل كذلك: "يحيى بن أبي كثير عن أنس بن مالك، هل سمع منه؟ قال رآه"[223].

وسئل أبو حاتم عن ابن سيرين: "سمع من أبي الدرداء؟ قال: قد أدركه، ولا أظنه سمع منه، ذاك بالشام وهذا بالبصرة"[224].

وقال أيضاً: "قلت لأبي: أبو وائل سمع من أبي الدرداء شيئاً؟ قال: أدركه، ولا يحكي سماع شيء. أبو الدرداء كان بالشام وأبو وائل كان بالكوفة. قلت: كان يدلس؟ قال: لا، هو كما يقول أحمد بن حنبل"[225].

وقال أيضاً: "قال أبي: الزهري لم يسمع من أبان بن عثمان شيئاً، لا لأنه لم يدركه، قد أدركه وأدرك من هو أكبر منه، ولكن لا يثبت له السماع منه"[226].

وسئل أبو زرعة عن الليث بن سعد: هل سمع من الأعرج؟ قال: "أدركه، ولم يسمع منه شيئاً"[227].

والمقصود هنا: أن كل غير مدلس ثبت إدراكه لمن روى عنه وأمكن لقاؤه به، فإدراكه ومعاصرته تجرى على الاتصال على مذهب مسلم ولو لم يثبت لقاؤه أو سماعه منه، إلا ما قامت الحجة والبينة فيه على امتناع السماع أو اللقاء[228]، وأكثر ما نفاه أئمة النقد من السماع فهو مبني على اشتراطهم وجود التصريح به في روايات الراوي عمن روى عنهم بعد تتبع الأسانيد، ولا يلتزم مسلم بذلك فيما قرره في "مقدمة صحيحه" إذا توفرت شروطه الثلاثة الآنفة الذكر.

الثاني: مثال لثبوت المعاصرة: روى مسلم من طريق: ابن طاوس، عن أبيه طاوس بن كيسان، عن عائشة τ أَنَّهَا قَالَتْ: «لَمْ يَدَعْ رَسُولُ اللهِ ε الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ». قلت: أخرج مسلم حديث طاوس عن عائشة مع عدم ثبوت

---

222 رواه الدارقطني في العلل النبوية (231/12).

223 رواه ابن أبي حاتم في المراسيل (ص:241).

224 رواه ابن أبي حاتم في المراسيل عن أبيه (ص: 187).

225 رواه ابن أبي حاتم في المراسيل عن أبيه (ص:88).

226 رواه ابن أبي حاتم في المراسيل عن أبيه (ص:192).

227 رواه ابن أبي حاتم في المراسيل عنه (ص:180).

228 ومن الحجة اتفاق النقاد على عدم السماع راوٍ من آخر كما قال أبو حاتم فيما روى ابنه في المراسيل (ص:192): "حبيب بن أبي ثابت لا يثبت له السماع من عروة بن الزبير، وهو قد سمع ممن هو أكبر منه، غير أن أهل الحديث قد اتفقوا على ذلك واتفاق أهل الحديث على شيء يكون حجة".



سماعه منها، واعتمد مسلم على إثبات الاتصال بثبوت المعاصرة وإمكان اللقي من وجهين: الأول: أنه عاصرها قطعاً فهو قد مات سنة (106هـ)، وله يوم مات بضع وسبعون سنة[229]. يعني أنه ولد بحدود (30هـ)، قبلها أو بعدها بيسير. وعائشة قد ماتت سنة (57هـ)، وعمر طاوس حينها يقارب ثلاثين سنة. الثاني: نص النقاد على قدم طاوس وأنه قد أدرك زمن عثمان τ، قال أبو حاتم: "طاووس لم يسمع من عثمان شيئًا، وقد أدرك – يعني زمن عثمان – لأنه قديم"[230]. ومع ذلك قال يحيى بن معين وسئل: "سمع طاووس من عائشة رضي الله عنها شيئًا؟ قال: لا أراه"[231]. وقال علي بن المديني: "لم يلق أبا موسى، ولا سمع من عائشة"[232]. قلت: ابن معين وابن المديني لا ينفيان معاصرة طاوس للعائشة قطعاً، وهو واضح من كلام ابن المديني فإنه نفى السماع لا اللقاء، لكن الأول يشترط السماع، والثاني يشترط اللقاء، ومسلم اكتفى: بثبوت المعاصرة وإمكان اللقاء.

*** الطريق الثاني لإثبات المعاصرة: معرفة تأريخ ولادة الراوي ووفاة الشيخ:**

وللتحقق من معرفة تأريخ ولادة الراوي ووفاة شيخه يرجع لنوعين من الكتب المؤلفة لتحديد ولادة ووفيات الرواة: كتب (خاصة بالوفيات). و (كتب التراجم في الجرح والتعديل)، فإنه يُذكر فيها أقوال النقاد في تأريخ الوفاة وربما الولادة. أو يذكرون تأريخ الوفاة وعمر الراوي، فيستدل به على ولادته، وبهذا يعلم هل أدرك الراوي شيخه وعاصره وأمكنه السماع منه، فإن لم يكن مدلساً ولا وجدت قرينه تدل على نفي السماع حكم بالاتصال على مذهب مسلم ومن وافقه، وإلا تبين التدليس أو الكذب.

قال سفيان الثوري: "لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ"[233].

قال حفص بن غياث: "إذا اتهمتم الشيخ فحاسبوه بالسنين , يعني: احسبوا سنه وسن من كتب عنه"[234].

---

229 انظر: تهذيب الكمال للمزي (373/13).

230 رواه ابن أبي حاتم في المراسيل عن أبيه (ص:99).

231 رواه ابن أبي حاتم في المراسيل (ص:99).

232 رواه الفسوي في المعرفة والتأريخ (129/2).

233 رواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (169/1)، ومن طريقه: أخرجه الخطيب في الكفاية في علم الرواية (ص:119).

234 رواه الخطيب في الكفاية في علم الرواية (ص:119)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (54/1).



وقال أبو حسان الزيادي: "سمعت [حماد][235] بن زيد يقول: لم نستعن على الكذابين بمثل التاريخ نقول للشيخ سنة كم ولدت؟ فإذا أقر بمولده عرفنا صدقه من كذبه. قال أبو حسان:

فأخذت في التاريخ فأنا أعلمه من ستين سنة"[236].

ومن أمثلة ذلك:

1- ما روى مسلم في مقدِّمة "صحيحه"، فقال:" حدَّثني عبد الله بن عبد الرحمن الدَّارمي قال: سمعتُ أبا نعيم و ذكر المعلَّى بنُ عُرفان فقال: حدَّثنا أبو وائل قال: خرج علينا ابن مسعود بصفِّين، فقال أبو نعيم: "أتُراهُ بُعِثَ بعد الموت؟!"[237]، قال النَّووي معلِّقاً على هذا الكلام في [باب الكشف عن معايب الرُّواة]: "معنى هذا الكلام أنَّ المعلَّى كذب على أبي وائل في قوله هذا ؛ لأنَّ ابن مسعود تُوُفِّيَ سنة اثنتين وثلاثين، وقيل: سنة ثلاث وثلاثين، والأول قول الأكثرين، وهذا قبل انقضاء خلافة عثمان بثلاث سنين، وصِفِّين كانت في خلافة علي بعد ذلك بسنتين فلا يكون ابن مسعود خرج عليهم بصِفِّين إلا أن يكون بُعث بعد الموت"[238].

2- قال الحافظ ابن الصلاح: "روينا عن الحاكم أبي عبد الله قال: لما قدم علينا أبو جعفر محمد بن حاتم الكشي وحدث عن عبد بن حميد، سألته عن مولده، فذكر أنه ولد سنة ستين ومائتين، فقلت لأصحابنا: سمع هذا الشيخ من عبد بن حميد بعد موته بثلاث عشرة سنة"[239].

* ومن الأحاديث التي صححها مسلم بناء على المعاصرة بمعرفة تأريخ الولادة والوفاة:

235 في الأصل (حسان)، قال ابن عساكر تاريخ دمشق لابن عساكر (1/ 55): "كذا في [النسختين] من تاريخ بغداد حسان بن زيد، وأظنه حماد بن زيد".

236 رواه الخطيب في تاريخ بغداد (369/7) والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (131/1)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (54/1).

237 مقدمة صحيح مسلم (26/1).

238 شرح النووي على مسلم (1/ 118).

239 معرفة أنواع علوم الحديث (ص:381). وذكره الصفدي في الوافي بالوفيات (55/1) تحت عنوان: (في فوائد التاريخ). وتقدم ما رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (133/6)، والخطيب في الكفاية (ص:119)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (54/1) في قصة في إثبات كذب راو ادعى سماع خالد بن معدان , وقال: لقيته سنة ثمان ومائة في غزاة أرمينية , فقال له عفير بن معدان: لا تكذب مات خالد بن معدان في سنة أربع ومائة ولم يغز أرمينية قط، وأنت تزعم أنك لقيته بعد موته بأربع سنين.



1- ما رواه مسلم من طريق: عبيد بن عمير، قال: قالت أم سلمة ψ: قال ε لها وهي تريد أن تبكي أبا سلمة τ: «أَتُرِيدِينَ أَنْ تُدْخِلِي الشَّيْطَانَ بَيْتًا أَخْرَجَهُ اللهُ مِنْهُ؟»[240]. قلت: عبيد بن عمر لم يثبت تصريحه بالسماع أو لقاء أم سلمة ψ، واكتفى مسلم لإثبات الاتصال بالمعاصرة وإمكانية اللقاء، حيث إن أم سلمة ماتت في سنة (61هـ)، وعُمّر بعدها عبيد بن عمير حتى سنة (68هـ)[241] حيث المعاصرة ظاهرة جلية. ولكن مسلم استدل بما هو أوضح من ذلك وهو قدم مولده ؛ حيث قال مستدلاً على صحة الاتصال بالمعاصرة: "وأسند عبيد بن عمير، عن أم سلمة زوج النبي ψ، عن النبي ε حديثًا، وعبيد بن عمير ولد في زمن النبي ε"[242]. فأثبت مسلم الاتصال بتحقق معاصرة عبيد لأم سلمة ψ، وذلك بمعرفة تاريخ ولادة عبيد بن عمير القديمة، مقارنة بتاريخ وفاة أم سلمة ψ، وهو ليس بمدلس ولا يرسل.

2- وروى مسلم من طريق: أبي عثمان النهدي، عن أبي بن كعب τ: أن النبيَّ ε قال للذي قال: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ يُكْتَبَ لِي مَمْشَايَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَرُجُوعِي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي: «قَدْ جَمَعَ اللهُ لَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ»[243]. قلت: أبو عثمان النهدي عبد الرحمن بن مل لم يثبت تصريحه بالسماع أو لقاء أبي بن كعب τ، واكتفى مسلم لإثبات الاتصال بالمعاصرة وإمكانية اللقاء، فأبو عثمان أسلم في عهد النبي τ ولم يره، قال علي بن المديني: "أبو عثمان النهدي عبد الرحمن بن مل، وكان جاهلياً ثقة، لقي عمر وابن مسعود وأبا بكر وسعداً وأسامة، وروى عن أبي موسى وعن أبي بن كعب، وقال في بعض حديثه: أبي بن كعب وقد أدرك النبي ε"[244]. وقد ذكروا أنه توفي ما بين سنة (95هـ) و (100هـ)، وهو ابن ثلاثين ومائة فمعاصرته لأبي بن كعب الذي مات سنة قبل الثلاثين للهجرة[245] قطعية لا شك فيها، ولذا قال مسلم مستدلاً على صحة الاتصال بالمعاصرة الثابتة: "وهذا أبو عثمان النهدي وأبو رافع الصائغ - وهما ممن أدرك الجاهلية وصحبا أصحاب رسول الله ε من البدريين هلم جرا، ونقلا عنهم الأخبار حتى نزلا إلى

240 صحيح مسلم (922).

241 انظر: تهذيب التهذيب (71/7)، (456/12).

242 مقدمة صحيح مسلم (34/1).

243 صحيح مسلم (663).

244 العلل (ص:64).

245 انظر: تهذيب التهذيب (278/6)، (188/1).



مثل أبي هريرة وابن عمر وذويهما – قد أسند كل واحد منهما عن أبي بن كعب عن النبي ε حديثًا، ولم نسمع في رواية بعينها أنهما عاينا أبياً أو سمعا منه شيئًا[246].

3- روى مسلم من طريق: عراك بن مالك، عن عائشة: أن النبي ε قال عن المسكينة التي أعطت ابنتيها صدقة التمرات وتركت نفسها: «إِنَّ اللهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ، أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ»[247]. وقد نفى بعض النقاد سماعه من عائشة ψ لعدم ثبوت سماعه منها في الأحاديث، وأن جلَّ رواياته يدخل عروة بن الزبير بينهما، ولذا قال الإمام أحمد: "من أين سمع عائشة؟ ما له ولعائشة؟ إنما يروي عن عروة"[248]. قلت: خرج مسلم ثلاثة أحاديث عن عراك عن عائشة[249]، لكن المقصود هنا أن معاصرته ظاهرة فقد توفي ما بين (101-104هـ) في خلافة يزيد بن عبد الملك وقد كبر وشاخ[250]، ووفاة عائشة ψ سنة (57هـ)، فبين وفاتيهما (44) سنة تقريباً، فلا بد أن يكون عاصرها بمثل هذا العمر أو أكثر ما دام أنه شاخ وهرم، وهو في المدينة كذلك، فالمعاصرة والمساكنة ظاهرة[251]. لذا قال ابن دقيق العيد: "وقد ذكروا سماع عراك من أبي هريرة ولم ينكروه، وأبو هريرة توفي هو وعائشة في سنة واحدة، فلا يبعد سماعه من عائشة مع كونهما في بلدة واحدة"[252].

*** الطريق الثالثة لإثبات المعاصرة: معرفة طبقة الراوي وشيخه:**

والمقصود بالطبقة هنا عبارة عن جماعة تعاصروا زمناً، فاشتركوا في الأخذ عن المشايخ. فمعرفة هذه الطبقات مبني على معرفة المواليد والوفيات، فإن لم توجد الولادة ولا الوفاة اعتمدوا على وضعها بتحديد شيوخ الراوي الذين سمع منهم و تلاميذه الذين رووا عنه، خاصة القدماء من الشيوخ والصغار من التلاميذ، فابن حبان قسم الطبقة في

---

246 مقدمة صحيح مسلم (34/1).

247 صحيح مسلم (2630). والحديث ذكره في المتابعات.

248 رواه ابن أبي حاتم في المراسيل (ص:162). وقد عاصر عراك بن مالك عائشة في المدينة، وأخرج له مسلم حديثاً واحداً عن عائشة τ (2630)، ولكن متابعة، وباقي ما أخرجه عنه في كله بينهما عروة.

249 صحيح مسلم (334)، (737) (1445).

250 انظر: تهذيب الكمال للمزي (549/19).

251 وانظر مثالاً رابعاً تقدم في (طرق معرفة المعاصرة بين الرواة) السابق: في رواية (طاوس عن عائشة) في مسلم، فاعتمد مسلم على إثبات الاتصال بأن طاوس عاصرها حيث قد مات سنة (106هـ)، وله بضع وسبعون سنة، فيكون عمره عند وفاة عائشة ψ سنة (57هـ) يقارب ثلاثين سنة.

252 انظر: نصب الراية (107/2). وقد ثبت سماعه من أبي هريرة τ في "الصحيحين".



"الثقات" على الأجيال فجعل الصحابة طبقة، ثم التابعين طبقة، ثم أتباعهم، وهكذا. وأدق منه ما صنعه الحافظ ابن حجر في كتابه "التقريب" حين قسّم الطبقات في مقدمة كتابه بحسب تقارب السن ولقاء المشايخ، فقسم طبقة التابعين مثلاً إلى أقسام: الطبقة الكبرى كابن المسيب، ثم الوسطى كابن سيرين، ثم طبقة تلي الوسطى جلُّ روايتهم عن كبار التابعين كقتادة، ثم الطبقة الصغرى منهم كالأعمش، ثم طبقة عاصروا الصغرى ولم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة كابن جريج. وأما الذهبي في كتابه "تأريخ الإسلام" فقد حدد الطبقة بعشر سنوات وهو الأكثر أو عشرين، فيذكر في كل طبقة من مات فيها. وبمعرفة الطبقات تتبين المعاصرة من عدمها كما لو روى رجل عن النبي ε فوجدناه من طبقة التابعين عرفنا أنه مرسل، وكذا إذا وجدناه في طبقة أتباع التابعين وروى عن الصحابة τ فكذلك. فعلى سبيل المثال: لو وجدنا أبو هشام محمد بن يزيد الرفاعي يروي عن معاذ بن هشام الدستوائي، فإننا سنتبين المعاصرة عن طريق الطبقات، وذلك بأن نذهب لترجمتهما في "تقريب التهذيب" للحافظ ابن حجر، فنجد أنه وضع أبو هاشم الرفاعي في "الطبقة العاشرة"، وهم كبار الآخذين عن تبع الأتباع، وروى عن شيخه معاذ الذي هو من "الطبقة التاسعة"، وهم كبار أتباع التابعين[253]، فيتبين لنا هنا أن المعاصرة ظاهرة جلية. فإذا كان أبو هاشم ليس بمدلس، ولم توجد قرينة تمنع اللقاء، فهو متصل على مذهب مسلم ومن وافقه.

* فمعرفة طبقات الرواة مهمٌ جداً في معرفة المعاصرة، وبيان الاتصال والانقطاع، ومن أمثلة دلالته على المعاصرة: قول الإمام البخاري في: "التاريخ الكبير": "عطاء بْن مُسْلِم الحلبي الخفاف أَبُو مخلد عَنْ واصل الأحدب والأعمش"، ثم قال: "ويقَالَ أيضًا: عطاء بْن مُسْلِم القاص الصَّنَعَانِيّ، ولا أعرفه"[254]. وتعقبه الخطيب بأنهما اثنان كل منهما من طبقة غير طبقة الآخر، فقال: "فوهم البخاري إذ خلط ذكر عطاء بن مسلم الصنعاني بعطاء بن مسلم الحلبي، وذلك أنهما اثنان كل واحد منهما غير صاحبه، وبينهما فرق واضح، أما الصنعاني فقديم سمع وهب بن منبه، وروى عنه محمد بن عمرو بن مقسم الصنعاني شيخ حدث عنه علي ابن المديني"[255]. فنظرنا إلى وهب بن منبه فإذا هو عند الحافظ ابن حجر من "الطبقة الثالثة"، وهي الطبقة الوسطى من التابعين، كالحسن وابن سيرين، ومات سنة ما بين سنة (110-114هـ)[256]. ونظرنا إلى الخفاف فإذا هو عنده الحافظ ابن حجر من "الطبقة الثامنة" وهي

253 تقريب التهذيب (ص:536،514).

254 التاريخ الكبير (476/6).

255 موضح أوهام الجمع والتفريق (200/1).

256 انظر تهذيب الكمال (160/31)، تقريب التهذيب (ص:585).



الوسطى من أتباع التابعين، وأنه مات سنة (290هـ)، ونظرنا في طبقة شيوخه عند الحافظ المزي في كتاب "تهذيب الكمال"[257]، فإذا شيوخه على طبقات: واحد فقط من "الطبقة الرابعة"[258]، ولعله عمّر، وأما الباقون: فما بين "الخامسة" وهم اثنان، حتى "الثامنة"، وغالبهم من "السابعة". فلم يثبت أنه روى عن أحد من "الطبقة الثالثة" التي هي طبقة وهب بن منبه، فظهر صحة كلام الخطيب البغدادي من حيث الزمن والطبقة، ويبعد أيضاً من وجهين: أحدها: أن بين وفاة الخفاف ووهب ما يقارب (80) سنة وهذا مما يبعد معه أنه أدركة. الثاني: أن الخفاف كوفي، وأكثر رواياته عن الكوفيين، فكيف يروي عن صنعاني قديم الموت. فتبين من علم الطبقات صحة معاصرة أحد الراويين عن الشيخ دون الآخر[259].

* **الطريق الرابعة لإثبات المعاصرة: السبر الزمني لشيوخ الراوي وتلاميذه:**

أي الذين ثبت سماعهم منه أو عنه: وذلك بمعرفة وفاة أو طبقة أقدم شيخ سمعه، وكذا ولادة أو طبقة آخر تلميذ روى عنه، وكذا النظر في وفاة أو طبقات من شاركه في الرواية عن شيوخه في رواياته، فبواسطة ذلك نستطيع أن نحدد النطاق الزمني للعصر الذي عاش فيه، وهذه الطريقة التي يسلكها المحدثون في تصنيف طبقات الرواة الذين لا يذكر لهم ولادة ولا وفاة، ومن أمثلة ذلك:

1- لو أردنا أن نحدد النطاق الزمني للعصر الذي عاش فيه راوٍ مثل (عبد الله بن بشر الرَّقي) لعدم ذكر وفاته وولادته في ترجمته في كتب الجرح والتعديل، فإننا نرجع لشيوخه وتلاميذه في الكتب التي ذكرت ترجمته، ومن أهمها وأجمعها كتاب "تهذيب الكمال" للحافظ أبي الحجاج المزي الذي قال في ترجمته: "روى عن: أبان بن أبي عياش، وحميد الطويل، وسليمان الأعمش، وعاصم بن بهدلة، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري[260]، ويحيى بن أبي كثير، وأبي إسحاق السبيعي. روى عنه: جعفر بن برقان، وعبد السلام بن حرب، وعطاء بن مسلم الحلبي، ومعمر بن سليمان الرقي"[261]. فلما سبرنا النطاق الزمني لتأريخ وفاة أقدم شيوخه، فوجدناه عاصم ابن بهدلة الذي مات سنة

257 تهذيب الكمال (105/20).

258 انظر: تقريب التهذيب (ص:532)، وهو المسيب بن رافع الأسدي الكاهلي.

259 وسيأتي مزيد من الأمثلة في المبحث التالي: (مصادر معرفة اتصال الأسانيد)، الثالث: الطبقات.

260 قال أبو حاتم كما في كتاب المراسيل لابنه (ص:115): أنه لا يثبت له سماع من الأعمش ولا من الزهري.

261 تهذيب الكمال (337/14).



(128هـ)[262]، ثم نظرنا في أول تلاميذه وفاة فوجدناه جعفر بن برقان الذي مات سنة (150هـ)[263]، فبهذا نعلم أنه كان يطلب الحديث قبل سنة وفاة أقدم شيخ له سنة (128هـ)، وقبل سنة وفاة أول تلميذ له سنة (150هـ)، فيكون النطاق الزمني المتيقن لسماعه ما بين سنتي (128–150هـ)، وما قبلها أو بعدها محتمل، وقد وضعه الحافظ الذهبي في كتابه "تاريخ الإسلام" في وفيات الطبقة التي توفي أصحابها ما بين سنتي (151–160هـ)[264]. ووضعه الحافظ ابن حجر في "الطبقة السابعة"، وهي طبقة كبار أتباع التابعين: كمالك والثوري ؛ لأنه شاركهم في شيوخهم، وأكثر رواياته عن أهل "الطبقة الخامسة"، وهي الصغرى من التابعين، وأكثر الرواة عنه من "الطبقة الثامنة"، وهي الطبقة الوسطى من أتباع التابعين، و"التاسعة"، وهي الصغرى منهم.

2- ومن هذا الباب ما روى مسلم في "صحيحه" من طريق: رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عن أبي بكرة τ، عن النبي ε قَالَ: «إِذَا الْمُسْلِمَانِ حَمَلَ أَحَدُهُمَا عَلَى أَخِيهِ السِّلاَحَ، فَهُمَا عَلَى جُرْفِ جَهَنَّمَ، فَإِذَا قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَه، دَخَلاَهَا جَمِيعًا»»[265]. ولا يعرف متى ولد ربعي حتى يستدل به على معاصرته لأبي بكرة τ، ولا يعرف له تصريح بسماع منه، لكن قال مسلم في سياق الاحتجاج على صحة الاتصال بالمعاصرة مع إمكان اللقاء: "وأسند ربعي بن حراش عن عمران بن حصين عن النبي ε حديثين، وعن أبي بكرة عن النبي ε حديثًا، وقد سمع ربعي من علي بن أبي طالب وروى عنه"[266]. فاستدل مسلم بقدم سماع ربعي من علي τ الذي مات سنة (40هـ) على معاصرته لأبي بكرة τ المتيقنة، والذي توفي بعد علي τ سنة (51هـ)، ومثله عمران τ[267].

3- وروى مسلم من طريق: عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أنس بن مالك في طعام لأم سليم ψ صنعته "فَوَضَعَ النَّبِيُّ ε يَدَهُ وَسَمَّى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ»، فَأَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا، فَقَالَ: «كُلُوا وَسَمُّوا اللهَ»، فَأَكَلُوا حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ بِثَمَانِينَ رَجُلاً". ولم يحفظ تصريح ابن أبي ليلى بالسماع من أنس τ، فاحتج مسلم في "مقدمة صحيحه" على صحة الاتصال بالمعاصرة مع أمكان اللقاء، فقال: "وأسند عبد الرحمن بن أبي ليلى – وقد حفظ عن عمر بن

---

262 تقريب التهذيب (ص:285).

263 تقريب التهذيب (ص:541).

264 تاريخ الإسلام (454/9).

265 صحيح مسلم (2888).

266 مقدمة صحيح مسلم (35/1).

267 انظر: تهذيب التهذيب (470/10)، (8/ 126)، (338/7).



الخطاب، وصحب علياً – عن أنس بن مالك، عن النبي ε حديثاً"[268]. فاستدل مسلم على تحقق معاصرة ابن ليلى لأنس τ بمن هو أقدم منه حين حفظ عن عمر وصحب عليًا ψ، ووفاتهما أقدم بكثير من تاريخ وفاة أنس τ.

*** الطريق الخامسة لإثبات المعاصرة: وجود سلسلة الرواة في صحيح مسلم:**

وهذا ما يطلقون عليه أنه شرط مسلم بالاتصال أي احتج بهذا الراوي عمن روى عنه بدون البخاري بصورة الاجتماع بمجرد المعاصرة مع إمكان اللقي والأمن من التدليس، ولهذا أمثلة مرت في الطرق السابقة: كرواية طاوس عن عائشة ψ، ورواية أبي عثمان النهدي عن أبي بن كعب τ، ورواية عراك بن مالك عن عائشة، ورواية ربعي بن حراش عن أبي بكرة τ، ورواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أنس τ.

– المبحث السادس: مصادر معرفة اتصال الأسانيد.

*** الأول: كتب التراجم في الجرح والتعديل، وكتب العلل والسؤالات:**

فكتب تراجم الرواة من أهم المصادر لمعرفة اتصال الأسانيد ومعرفة المعاصرة من عدمها، وهي على أقسام

1- كتب الأصول التي ألفها أئمة النقد ككتاب "التأريخ الكبير" للبخاري، أو كتبها عنهم تلاميذهم ككتب السؤالات والعلل، ككتب "العلل" التي رواها عن الإمام أحمد جماعة من تلاميذه، كابنيه عبد الله وصالح والمروذي وأبي داود وابن هانئ وغيرهم، وكتب التأريخ ومعرفة الرجال التي رواها تلاميذ يحيى بن معين، كالدوري وابن محرز وابن الجنيد وابن طهمان الدقاق وغيرهم، وسؤالات الترمذي للبخاري، والآجري لأبي داود، وسؤالات الحاكم للدارقطني، ونحوها. ففيها كثير من بيان اتصال الأسانيد وبيان إدراك الرواة لمن رووا عنهم من عدمها.

2- الكتب التي أراد مصنفوها أن يجمعوا أقوال جماعة من النقاد في ترجمة كل راوٍ بالأسانيد لقائليها، ككتاب "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم الذي لما فرغ من سؤال أباه وأبا زرعة نقل عن النقاد كيحيى بن معين وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني ما كتبه إليه تلاميذهم. وكتاب "تأريخ بغداد" للخطيب البغدادي، وتأريخ دمشق" لابن عساكر الدمشقي. فنجد في هذه الكتب جمع أقوال جماعة من النقاد عن راوٍ في موطن واحد، يكون في كثير منها بيان السماع أو المعاصرة من عدمه. ويلحق بها الكتب التي ألفت في الضعفاء، ككتاب "الكامل في ضعفاء الرجال" لابن عدي، وكتاب "الضعفاء الكبير" للعقيلي.

268 مقدمة صحيح مسلم (34/1).



3- الكتب المتأخرة الجامعة غير المسندة التي أراد مصنفوها جمع ما قيل في الرواة جرحاً وتعديلاً سماعاً وانقطاعاً، مع ذكر شيوخ الراوي وتلاميذه في تراجم كتب معينة، ومنها: أ- في تراجم رجال الكتب الستة وملحقاتها[269]: ككتاب "تهذيب الكمال" للحافظ المزي،

والكتب التي بنيت عليه، وقد طبعت، وهي[270]: كتاب "تذهيب تذهيب الكمال"، و"الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة" للحافظ الذهبي، وكلاهما مختصر من "تهذيب الكمال"، لكن الثاني مختصر جداً. وكتاب "تهذيب التهذيب"، ومختصره "تقريب التهذيب"، كلاهما للحافظ ابن حجر العسقلاني. وكتاب "إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال" للحافظ مغلطاي.

ب- أن يكون الحديث في موطأ مالك أو مسانيد أحمد والشافعي وأبي حنيفة، فسيرجع لكتابين: كتاب "التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة" لأبي المحاسن محمد بن علي الحسيني الذي أضاف فيه لرجال الكتب الستة[271]: رجال كتاب موطأ مالك و مسانيد أحمد والشافعي وأبي حنيفة. وكتاب "تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة"، وقد التقطه الحافظ ابن حجر من كتاب الحسيني الآنف، مقتصراً على رجال كتاب موطأ مالك ومسانيد أحمد والشافعي وأبي حنيفة، وأضاف إليه فوائد من: كتاب "الإكمال عمن في مسند أحمد من الرجال ممن ليس في تهذيب الكمال" للحسيني، و "ذيل الكاشف" لأبي زرعة العراقي.

ج- أن لا يكون الحديث في هذه الكتاب العشرة وملحقاتها، فيمكن أن يرجع الباحث لكتب ألفت في رجال كتب معينة، ومنها على سبيل المثال: كتاب "التكميل في الجرح والتعديل" لابن كثير الدمشقي، جمع فيه بين ما في

---

269 إضافة لتراجم رجال الكتب الستة: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وسنن الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه: فقد ترجم الحافظ المزي لرجال باقي كتب الأئمة الستة: فألحق برجال صحيح البخاري: رجال ما خرج لهم تعليقاً، رجال كتابه "القراءة خلف الإمام"، وكتابه "رفع اليدين في الصلاة"، وكتابه "الأدب"، وكتابه "أفعال العباد". وألحق برجال صحيح مسلم: رجال ما أخرجه في مقدمة كتابه. وألحق برجال سنن أبي داود: رجال كتابه "المراسيل"، وكتابه "الرد على أهل القدر"، وكتابه "الناسخ والمنسوخ"، وكتابه "التفرد"، وكتابه "فضائل الأنصار"، وكتابه "مسند حديث مالك بن أنس"، وكتابه "المسائل التي سأل عنها أحمد ابن محمد بن حنبل". وألحق برجال سنن الترمذي: رجال كتابه "الشمائل". وألحق برجال سنن النسائي: رجال كتابه "عمل اليوم والليلة"، وكتابه "مسند عليٍّ τ"، وكتابه "مسند حديث مالك بن أنس"، وكتابه "خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب τ". وألحق برجال كتاب سنن ابن ماجه: كتابه التفسير.

270 من أراد معرفة مناهج تصنيف هذه الكتب فليذهب للكتب المصنفة في "مناهج المحدثين"، وكتب الرجال".

271 اختصره من تهذيب الكمال مقتصراً على رجال الكتب الستة دون كتبهم الأخرى.



كتاب "تهذيب الكمال" للمزي، و"ميزان الاعتدال" للذهبي". وكتاب مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار لبدر الدين العينى الحنفي، ذكر فيه رجال كتاب "معاني الآثار" لأبي جعفر الطحاوي.

ولنذكر بعض النقول عن بعض هذه الكتب ببيان إدراك راوٍ لآخر ونفيها عن غيره: – قال الإمام أحمد في كتاب "العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية عبد الله": "سليمان اليشكري شيخ قديم قتل في فتنة بن الزبير. قيل له: من روى عنه؟ قال قتادة، وما سمع منه شيئاً، وأبو بشر روى عنه أحاديث وما أرى سمع منه شيئاً، ثم قال: قدموا بصحيفة سليمان اليشكري البصرة فحفظها قتادة، فقيل له: سمع منه عمرو بن دينار؟ قال لعل: عمرواً أدركه، قال أبي: وقد حدث عنه الجعد أبو عثمان؟ فقلت له: سمع منه؟ قال: يقول الجعد: حدث سليمان حدث سليمان، فلا أدري – يعني سمع منه أم لا –"[272].

– وقال يحيى بن معين في "تاريخه رواية الدوري": "حجاج الأحول الباهلي بصري روى عن سعيد بن أبي عروبة، وقد أدركه يزيد بن زريع أيضاً"[273].

– وقال ابن أبي حاتم: "زبيد بن الصلت المديني: روى عن أبي بكر τ، مرسل، وعن عمر وقد أدركه، روى عنه عروة بن الزبير والزهرى وعبد الله ابن إبراهيم بن قارظ، سمعت أبي يقول ذلك"[274].

– وقال البخاري في "التأريخ الكبير: "خليد بن دعلج، سمع الحسن وعن ابن سيرين، وسمع عطاء وقتادة"[275]. فمن دقة هذا الإمام أنه إذا لم يثبت عنده سماع أو لقاء راوٍ، فإنه يعبر عن السماع بكلمة "روى" أو "عن" غالباً، وهذه تفيد بمعرفة شيوخ الراوي سواء من ثبت سماعهم أو من عاصرهم ولم يثبت السماع.

* **الثاني: كتب الوفيات:**

اعتنى العلماء خاصة آخر القرن الثاني[276] بتقييد ولادة ووفيات الرواة للتحقق من صحة الحديث بوجود الاتصال بين رواة الإسناد، وفائدته أنا ننظر في ولادة الراوي ووفاة الشيخ فإذا وجدنا الراوي ولد قبل وفاة الشيخ بمدة بحيث

---

272 العلل (487/2).

273 التأريخ (233/4).

274 الجرح والتعديل (622/3).

275 التاريخ الكبير (199/3).

276 قال الذهبي في تاريخ الإسلام ت (16/1): "ولم يعتن القدماء بضبط الوفيات كما ينبغي، بل اتكلوا على حفظهم، فذهبت وفيات خلق من الأعيان من الصحابة ومن تبعهم إلى قريب زمان أبي عبد الله الشافعي، فكتبنا أسماءهم على الطبقات تقريباً، ثم اعتنى



يمكن لمثله أن يسمع، تبين لنا المعاصرة بينهما، قال السخاوي: "يتبين بمعرفة الوفيات ما في السند من انقطاع أو عضل أو تدليس أو إرسال ظاهر أو خفي، للوقوف به على أن الراوي – مثلاً – لم يعاصر من روى عنه، أو عاصره ولكن لم يلقه لكونه في غير بلده، وهو لم يرحل إليها"[277]. وقد تقدم لنا في المبحث السابق[278]: قول حفص بن غياث: "إذا اتهمتم الشيخ فحاسبوه بالسنين , يعني: احسبوا سنه وسن من كتب عنه"[279]. وقول أبي حسان الزيادي: "سمعت [حماد][280] بن زيد يقول: لم نستعن على الكذابين بمثل التاريخ نقول للشيخ سنة كم ولدت؟ فإذا أقر بمولده عرفنا صدقه من كذبه. قال أبو حسان: فأخذت في التاريخ فأنا أعلمه من ستين سنة"[281].

ولنذكر أمثلة تبين دلالة الوفيات على المعاصرة:

1– رواية طاوس عن عائشة τ: إذا رجعنا لكتاب "تاريخ مولد العلماء ووفياتهم" لابن زبر الربعي وجدنا أنه قال عن طاوس: "سنة ست ومائة، فيها مات طاوس بن كيسان مولى بحير بن ريسان الحميري بمكة، يكنى أبا عبد الرحمن"[282]. وله يوم مات بضع وسبعون سنة[283]. ثم ذكر ابن زبر الربعي كذلك وفاة أم المؤمنين عائشة ψ، فقال: "أخبرنا أبي، حدثنا أحمد بن يحيى بن خالد، قال: سمعت يحيى بن بكير يقول: ماتت عائشة زوج النبي ε سنة سبع وخمسين"[284]. يعني أن طاوس ولد بحدود (30 هـ)، وكان عمره يوم ماتت

المتأخرون بضبط وفيات العلماء وغيرهم، حتى ضبطوا جماعة فيهم جهالة بالنسبة إلى معرفتنا لهم، فلهذا حفظت وفيات خلق من المجهولين وجهلت وفيات أئمة من المعروفين".

277 فتح المغيث بشرح الفية الحديث (309/4).

278 عند ذكر الطريق الثاني لإثبات المعاصرة: معرفة تأريخ ولادة الراوي ووفاة الشيخ.

279 رواه الخطيب في الكفاية في علم الرواية (ص:119)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (54/1).

280 في الأصول (حسان)، قال ابن عساكر: "كذا في [النسختين] من تاريخ بغداد.. وأظنه حماد بن زيد".

281 رواه الخطيب في تاريخ بغداد (369/7)، والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (131/1). ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (54/1).

282 تاريخ مولد العلماء (254/1). ووافقه ابن خلكان في وفيات الأعيان (509/2) في ذكر موته في سنة (106هـ)، ثم قال: "وقيل سنة أربع ومائة".

283 انظر: تهذيب الكمال للمزي (373/13).

284 تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (61/1). وزاد ابن خلكان في وفيات الأعيان (16/3) فقال: "وماتت في خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين، ولها سبع وستون سنة".



عائشة ψ سنة (57هـ) يقارب ثلاثين سنة، يعني أنه معاصرته لها قطعية. لذا أخرج مسلم حديثه عنه اكتفاء بالمعاصرة[285].

2- روى الأوزاعي عن القاسم بن مخيمرة: وذكر ابن زبر الربعي في كتاب "تاريخ مولد العلماء ووفياتهم" تأريخ ولادة الأوزاعي ووفاته، فقال: "سنة ثمان وثمانين.. وفي هذه السنة ولد أبو عمرو الأوزاعي"[286]. وذكر موته، فقال: "سنة سبع وخمسين ومائة: حدثنا هشام حدثنا أبو زرعة، حدثنا أبو مسهر، قال فيها مات أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ببيروت، وهو ابن سبعين سنة"[287]. كذلك ذكر وفاة القاسم بن مخيمرة، فقال: "سنة مائة، قال عمرو: مات القاسم بن مخيمرة"[288]، ثم قال: "قال الهيثم: وفي سنة إحدى عشرة مات القاسم بن مخيمرة وكان تاجراً بدمشق وأصله كوفي سنة "[289]. فإذا كان الأوزاعي ولد سنة (88هـ)، فعمره عند وفاة القاسم بن مخيمرة اثنا عشر سنة إذا كانت وفاته (100هـ)، وثلاثاً وعشرين سنة إن كانت وفاته سنة (111هـ). قلت: قد عاصره على القولين، لكن أكثر النقاد على الأول[290]، وسماع من له أثنا عشر سنة بعيد خاصة مع اختلاف البلاد، لكن قال أبو حاتم عن القاسم: "صدوق ثقة، وقد أدركه الاوزاعي"[291].

*** الثالث: كتب الطبقات:**

تقدم أن معرفة علم الطبقات مهمٌ جداً لمعرفة المعاصرة، والسقط في الأسانيد، والخطأ في وفيات الرواة، ولذا قال ابن الصلاح عن فائدة معرفة الطبقات: "وذلك من المهمات التي افتضح بسبب الجهل بها غير واحد من المصنفين"[292]. ومن الفوائد الإسنادية لعلم الطبقات:

285 صحيح مسلم (833).

286 "تاريخ مولد العلماء (215/1).

287 تاريخ مولد العلماء (365/1).

288 تاريخ مولد العلماء (236/1).

289 تاريخ مولد العلماء (264/1).

290 انظر: تهذيب الكمال للمزي (447/23).

291 رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل عن أبيه (120/7).

292 معرفة أنواع علوم الحديث (ص:398).



1- بعلم الطبقات تتبين معاصرة الراوي لمن روى عنه: كما روى مسلم من طريق: أبي عوانة، عن بكير بن الأخنس، عن مجاهد، عن ابن عباس ψ، قَالَ: «فَرَضَ اللهُ الصَّلَاةَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ ε فِي الْحَضَرِ أَرْبَعًا، وَفِي السَّفَرِ رَكْعَتَيْنِ، وَفِي الْخَوْفِ رَكْعَةً»[293]. قال أبو حاتم: "روى أبو عوانة، عن بكير بن الأخنس، وبكير قديم لم يرو عنه الثوري، ولا شعبة ؛ إنما روى عنه الأعمش وأبو إسحاق الشيباني ومسعر ؛ فلا أدري أين لقيه؟ وكيف أدركه؟!"[294]. فمسلم أثبت اتصال رواية أبي عوانة الوضاح اليشكري ووافقه ابن خزيمة وابن حبان[295]، واستبعدها أبو حاتم، ولكن بالنظر لعلم الطبقات ورواية التلاميذ يتبين ترجيح ما ذكره مسلم من أوجه:

أ- أن الحافظ ابن حجر وضع بكير بن الأخنس الليثي في "الطبقة الرابعة"، وهي طبقة تلي الطبقة الوسطى من التابعين كالزهري و قتادة: جل روايتهم عن كبار التابعين[296]. ووضعه ابن حجر أبا عوانة في "الطبقة السابعة"[297]، وهي طبقة كبار أتباع التابعين: كمالك والثوري. وكبار أتباع التابعين معاصرتهم لطبقة صغار التابعين كالزهري وقتادة ظاهرة جداً.

ب- أن أبا عوانة أدرك شيوخاً أقدم من بكير بن الأخنس من "الطبقة الثالثة"، وهي الطبقة الوسطى من التابعين طبقة الحسن وابن سيرين، كزياد بن علاقة الذي مات سنة (135هـ)، وروايته عند البخاري ومسلم[298]، ومحمد بن المنكدر الذي مات سنة (سنة 130هـ)، وروايته عند مسلم[299]، والحرُّ بن الصياح[300]τ.

ج – أن ثلاثة من تلاميذ أبي عوانة نقلوا تصريحه بالسماع من بكير بن الأخنس، وهم: يزيد بن هارون في "مسند أحمد"، والفضل بن دكين في "جزء القراءة خلف الإمام" للبخاري، عفان بن مسلم الصفار عند أبي عوانة الاسفرائيني في "المستخرج"[301].

---

293 صحيح مسلم (687).

294 علل الحديث لابن أبي حاتم (194/2).

295 صحيح ابن خزيمة (304)، صحيح ابن حبان (2868). وخرجاه على شرطهما في الاتصال كما تقدم.

296 تقريب التهذيب (ص:127).

297 تقريب التهذيب (ص:580).

298 صحيح البخاري (58)، وصحيح مسلم (457). وانظر: تقريب التهذيب (ص:220).

299 صحيح مسلم (1435). وانظر: تقريب التهذيب (ص:508).

300 تقريب التهذيب (ص:155).

301 مسند أحمد (2124)، القراءة خلف الإمام (140)، مستخرج أبي عوانة (2387).



2- بعلم الطبقات تتبين مواليد العلماء ووفياتهم وتصحيح الأخطاء الواقعة فيها: كما ذكر البخاري في "تاريخه الأوسط" أن محمد بن يحيى بن سعيد القطان البصري توفي سنة (223هـ)[302]. لكن نقل ابن حجر في ترجمته في "التهذيب" تضعيف الذهبي لذلك ؛ فقال: "قرأت بخط الذهبي هذا وهم في تاريخ وفاته، فإن أبا يعلى والحسن بن سفيان إنما دخلا البصرة بعد موت أبي الوليد الطيالسي في حدود الثلاثين ومائتين. وقد قيل: أن وفاته سنة ثلاث وثلاثين. قال: هذا متوجه"[303]. والمعنى أن أبا يعلى الموصلي والحسن بن سفيان – وهما ممن روى عن القطان – لم يدخلا البصرة إلا بعد موت أبي الوليد الطيالسي المتوفى سنة (227هـ)، فلا بد أن يكونا دخلا للسماع من القطان بعد هذه التأريخ. فقد طبق الذهبي تخطئة ذكر وفاة القطان في سنة (223هـ) اعتماداً على علم الطبقات من وجهين:

أ- أنه نظر في تلاميذه الرواة عنه فوجد أبا يعلى الموصلي والحسن بن سفيان، لا يرويان عن الطيالسي إلا بواسطة تلاميذه، فاستنبط من ذلك أنهما لم يدخلا البصرة إلا بعد وفاته سنة (227هـ)، إذ لو دخلاها في حياته قبل ذلك لبادرا بالسماع منه إذ هو أعلى أهل البصرة إسناداً وثقة.

ب- إذا ثبت أن دخولهما للبصرة بعد سنة (227هـ) وفيها سمعا من القطان فدل هذا على أنه كان حياً ذلك الوقت، ولذا ذكر ابن حجر بعد النقل الآنف عن الذهبي: أن ابن مردويه أرخ وفاته سنة (233هـ).

3- بعلم الطبقات يتبين السقط في الأسانيد: وقد طبق ذلك أئمة النقد ذلك كأبي حاتم حين روى بقية بن الوليد عن أبي وهب الأسدي عن نافع عن ابن عمر ψ حديث: (لا تحمدوا إسلام المرء حتى تعرفوا عقدة رأيه)، فقال أبو حاتم عنه: "عبيد الله بن عمرو وكنيته أبو وهب هو أسدي، فكأن بقية بن الوليد كنى عبيد الله، ونسبه إلى بني أسد لكيلا يفطن له، حتى إذا ترك إسحاق بن أبي فروة من الوسط لا يهتدى له، وكان بقية من أفعل الناس لهذا"[304]، فأبو حاتم نظر في طبقة تلاميذ نافع فوجد فيهم إسحاق بن أبي فروة، ثم نظر في طبقة تلاميذ إسحاق بن أبي فروة فوجد فيهم عبيد الله بن عمرو الرقي، وأنه يكنى أبا وهب وينسب لبني أسد من غير شهرة بذلك،

---

302 التاريخ الأوسط (348/2).

303 تهذيب التهذيب (509/9).

304 علل الحديث لابن أبي حاتم (5/ 251)، وانظر: الكفاية في علم الرواية للخطيب (ص: 364).



فعرف أن بقية أسقط ابن أبي فروة، فدلس تدليس التسوية ليجود الإسناد، وأن الصواب: عن عبيد الله بن عمرو الرَّقي، عن ابن أبي فروة، عن نافع، عن ابن عمر ψ، وابن أبي فروة متروك.

4- بعلم الطبقات يتبين الخطأ في الشيوخ: كما روى بعض المحدثين حديثاً من طريق: (سفيان الثوري، عن أبي الزبير، عن إبراهيم النخعي)، فقال له البخاري - وكان غلاماً: أبو الزبير لم يرو عن إبراهيم. فانتهره، فقال له البخاري: ارجع إلى الأصل إن كان عندك، فدخل، ونظر فيه ثم خرج، فقال: كيف هو يا غلام؟ فقال البخاري: هو الزبير بن عدي بن إبراهيم، فاخذ القلم واحكم كتابة[305]. وإنما عرف البخاري ذلك بقرينتين: الأولى: معرفته بطبقة شيوخ الثوري خاصة من لقيهم من أصحاب إبراهيم. الثاني: بكون أبي الزبير لا يروي عن العراقيين كالنخعي.

*** الرابع: موضح أوهام الجمع والتفريق:**

من أنفع الكتب التي ألفها الخطيب البغدادي كتاب "موضح أوهام الجمع والتفريق"، فالجمع هو اعتبار أكثر من راو تشابها في الاسم وتقاربا في الطبقة شخصاً واحداً، والتفريق: هو الوهم بوضع الراوي الواحد في أكثر من ترجمة ظناً بأنهما اثنين، ففي هذا الفن نستطيع أن نصل لمن عاصر الراوي الأول من شيوخ وتلاميذ، ومن عاصر الراوي الثاني، ومثاله:

ما ذكره البخاري في "التأريخ الكبير"، قال: "سكن بن أبي كريمة، عن حسان بن عطية ومحمد بن عبادة، روى عنه محمد بن إسحاق ووكيع وحيوة بن شريح، وسمع أمه"[306]. وكررا ذلك أبو حاتم في كتاب "الجرح والتعديل" فيما نقله ابنه عنه[307]. وجاء الخطيب البغدادي في كتابه "موضح أوهام الجمع والتفريق"، ففرق بين اثنين كلٌ منهما يسمى السكن بن أبي كريمة، أحدهما مصري، ويكنى أبا عثمان يروي: عن حيوه بن شريح ومحمد بن إسحاق وابن لهيعة، ويروي عن أمه، توفي سنة (142هـ). والآخر واسطي روى عنه محمد بن الحسن المزني ووكيع بن الجراح، ويروي عن محمد بن عبادة، وأسند بعض حديثهما[308]. فتبين لنا عن طريق "موضح أوهام الجمع والتفريق" الشيوخ والرواة المعاصرين لكل واحدٍ منهما.

*** الخامس: كتب المتفق والمفترق:**

---

305 رواه الخطيب في تاريخ بغداد (7/2)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (57/52).

306 التأريخ الكبير (180/4).

307 الجرح والتعديل (288/4).

308 موضح أوهام الجمع والتفريق (195/1). وتقدم مثالاً آخر في المبحث السابق في (معرفة طبقة الراوي وشيخه).



كتب المتفق والمفترق التي تميز الرواة المتفقين في الاسم تفيد في بيان المعاصرين للراوي من شيوخ وتلاميذ، فحين يأتي رواة متشابهون في الاسم واسم الأب، وقد يكونون من طبقات مختلفة، فإننا نعرف من روى عنهم أو رووا عنه ممن عاصرهم بالرجوع لكتب "المتفق والمفترق"، وهي الكتب التي تميز الرواة المتفقين في الاسم والمختلفين في التلاميذ والشيوخ والطبقة. ومثال ذلك:

أنه قد يأتي في الأسانيد اسم أسامة بن زيد مهملاً وهو علم على عدة أشخاص، فإذا أردنا أن نعرف هذا الراوي ومن شيوخه والرواة عنه فإننا نرجع إلى كتاب "المتفق والمفترق" للخطيب البغدادي، فنجد أنه بوب على هذا الاسم فقال: "أسامة بن زيد ستة" فذكر: (1) أسامة بن زيد بن حارثة مولى رسول الله ε. (2) أسامة بن زيد التنوخي: روى عنه زيد بن أسلم وحرملة بن عمران. (3) أسامة بن زيد الليثي: سمع نافعاً مولى ابن عمر ψ، وابن شهاب الزهري، وعبد الله بن نيار. وقد روى عنه الأوزاعي، وسفيان الثوري، وإبراهيم بن طهمان، وعبد الوهاب بن عطاء، وعبد الله بن وهب. (4) أسامة بن زيد بن أسلم مولى عمر: حدث عن أبيه، وعن القاسم بن محمد، وسالم بن عبد الله بن عمر ψ، ونافع مولى ابن عمر، وروى عنه: الواقدي، وعبد الله بن مسلمة القعنبي. (5) أسامة بن زيد بن الحكم الكلبي: حدث عن زهير بن معاوية الجعفي وغيره، روى عنه عبد الرحمن بن صالح الأزدي الكوفي (6) أسامة بن زيد الشيرازي: حدث عن أبي خليفة الفضل بن لحباب الجمحي البصري[309]. فلو فرض أنه ورد الحديث الذي يرويه ابن الجارود من طريقِ: ابن وهب، عن أسامة، عن نافع، عن ابن عمر ψ: أن النبي ε قال ليهود خيبر: «نُقِرُّكُمْ فِيهَا عَلَى ذَلِكَ مَا شِئْنَا»[310]، فإننا سنعرف مما تقدم أن أسامة هذا هو الليثي الذي من شيوخه نافع، ويروي عنه عبد الله بن وهب.

*** السادس: كتب الصحابة:**

وهي الكتب التي ألفت في تسمية أصحاب النبي ε، وهي مفيدة في بيان من سمع النبي ε من الصحابة، أو عاصره كبيراً ولم يلقه، أو كان صغيراً دون سن التمييز عند موته ε، أو ولد بعد وفاته، فنتبين منه المتصل من المرسل، ومن أنفع هذه الكتب كتاب "الإصابة في تمييز الصحابة" للحافظ ابن حجر، الذي رتب فيه الصحابة على أربعة أقسام: الأول: فيمن وردت صحبته بطريقة الرواية عنه أو عن غيره سواء أكانت الطريقة صحيحة أم حسنة أم ضعيفة.

309 المتفق والمفترق (1/149–160).

310 المنتقى لابن الجارود (1102).



الثاني: فيمن ذكر في صغار الصحابة ممن مات النبي ε وهو دون سن التمييز. الثالث: فيمن ذكر في الصحابة من المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام. الرابع: فيمن ذكر في الكتب المذكورة على سبيل الوهم والغلط[311]. وهذا القسم الذي يقول الحافظ لم يسبق إليه، هو الذي يبين كثيراً من الأوهام التي في كتاب الصحابة القديمة التي ذكرت بعض التابعين في الصحابة لمجرد وجود إسناد يروي فيه عن النبي ε وهماً وهو مرسل، ومثال ذلك: بذيمة والد علي، ذكره ابن صاعد في الصحابة ψ، لكن ذكر الحافظ ابن حجر أن الوهم في وضعه في هذه الطبقة كان بسبب خطأ في الإسناد، فقال في "الاصابة: "ولم يبين وجه الوهم، وهو سقوط أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود بين علي وأبيه، وإنما الحديث من مسند عبد الله بن مسعود τ، بينه مسعر في روايته عن علي بن بذيمة عن أبي عبيدة عن أبيه، أخرجه الحاكم في المستدرك"[312].

*** السابع: كتب المراسيل:**

كتب المراسيل ككتاب "المراسيل" لابن أبي حاتم وضعت لبيان الرواة الذين لم يسمعوا ممن رووا عنهم، لكن من فائدتها إثبات المعاصرة من وجهين: الأول: أن هذه الكتب وإن نفت سماع الرواة عمن رووا عنهم إلا أن فيه إثبات المعاصرة بين هؤلاء الرواة غالباً، وإلا لكان ذلك تدليساً لا إرسالاً، ففيها فائدة إثبات المعاصرة بين الراوي ومن روى عنه بالجملة. الثاني: أنه يأتي فيها ذكر إثبات الإدراك لبعض الرواة عمن رووا عنهم، ومن ذلك: قول أبي حاتم عن سماع الحسن من محمد بن مسلمة؟ قال "قد أدركه"[313]. وقول أبي زرعة عن سماع الليث بن سعد من الأعرج؟ قال: "أدركه، ولم يسمع منه شيئاً"[314].

311 الإصابة في تمييز الصحابة (155/1).

312 الإصابة في تمييز الصحابة (478/1).

313 رواه عنه ابنه في المراسيل عن أبيه (ص:44).

314 رواه عنه ابن أبي حاتم في المراسيل (ص:180).



خاتمة البحث:

أ – أهم النتائج:

بعد أن منّ الله علي بإتمام هذا البحث فإن من المناسب أن أبرز أهم النتائج المستفادة منه، وهي تتلخص فيما يأتي:

1- أهمية معرفة وتطبيق منهج أئمة النقد المتقدمين الذين نظروا في أسانيد الأحاديث فعرفوا أحوال الرواة سماعاً وانقطاعاً، بسعة إطلاع ويقظة تامة.

2- تبين أن أهل الحديث مع اتفاقهم على اشتراط اتصال الأسانيد، إلا أنهم اختلفوا فيما يحصل به الاتصال: هل يكتفى بالمعاصرة؟ أو ثبوت اللقاء، أو ثبوت السماع.

3- أهل النقد ينظرون لقرائن كثيرة في إثبات صحة الاتصال من عدمه ؛ لأنهم قد يردون ألفاظ السماع كـ (حدثنا) و (سمعنا) لقيام القرينة على عدم صحة هذه الصيغة.

4- وجوب أهمية مراعاة الوسائل والطرق الدقيقة التي يتوصل بها أهل النقد لإثبات اتصال الأسانيد وصحة سماع الرواة عمن رووا عنهم.

5- تبين أهمية معرفة الكتب التي تفيد في معرفة سماع الرواة ممن رووا عنهم.

6- الخلل في منهج بعض المتأخرين نتج من عدم مراعاة ضوابط أهل الحديث في طرق إثبات سماع الرواة عمن رووا عنهم.

ب – **التوصيات**:

1- وجوب العناية بدراسة شروط صحة الحديث الذي من أغمضها إثبات اتصال الأسانيد على ضوء قواعد أئمة النقد.

2- العناية الأكاديمية في الدراسات العليا بالجامعات ومراكز البحوث بالدراسة المتخصصة لمنهج أئمة النقد خاصة في شروط صحة الحديث، مع إفراد كل علم منهم بدراسة خاصة.

3- قيام الجامعات ومراكز البحث العلمي بتخصيص أقسام وكراسٍ بحثية لدراسة منهج أئمة النقد المتقدمين، وتفريغ المتقنين في هذا الجانب للتأليف في هذا الموضوع بشكل منهجي موسوعي متكامل يكون نواة لتجلية هذا المنهج.



4- الاهتمام من قبل الجامعات ومراكز البحث فيما تم كتابته من البحوث العلمية والرسائل الجامعية في منهج أئمة النقد خاصة في شروط صحة الحديث، والتنسيق العلمي بين تلك الدراسات المتنوعة، والموازنة بين هذه الدراسات لمعرفة المنهج العلمي العام التي سار عليها النقاد، وموضع الاتفاق والاختلاف بينهم.

5- طباعة الرسائل العلمية الأكاديمية التي لم تطبع بعد في هذا المجال، لكي يتمكن الباحثون من الاستفادة منها والتنسيق بينها.

The Research Conclusion:

A. The Most Important Results:

After I have finished this research, I think it is suitable to show the most important results of it; such as:

1. The importance of knowing and applying the approach of the advanced criticism Imams; who searched about the Hadiths' evidences, and knew the narrators' situation in respect to uprightness and rectification, audience and interruption with full knowledge and vigilance.
2. It is found that; the Hadith narrators agreed upon the evidences connection, but disagreed upon how the connection is done: is contemporaneity enough? Or meeting should be proved? Or audience should be proved?.
3. The critics search in many evidences to prove the connection is valid or not, as they may attribute the hearing words such as (he spoke to us), we heard) to be as an evidence of invalidity of this formula.
4. The accurate methods shall be taken into account; as the critics reach through them to prove the evidences connection and the validity of the narrators hearing to who they narrated from them..
5. The importance of knowing books which are useful to know the narrators hearing from who they narrated from them was stated.
6. The imbalance in the approach of some recent resulted from not taking the Hadith researchers controls in the methods of proving the narrators hearing to who they narrated from them into account.

B. Recommendations:



1. Care must be taken to study the conditions of the validity of the Hadith; the most mysterious of them is proving the evidences connection in light of the rules of the criticism Imams.
2. Academic care in the postgraduates in universities and researches centers through specialized study of the approach of the criticism Imams; especially in the Hadith validity conditions, with separate each science of them with a special study.
3. Universities and scientific research centers shall allocate research divisions to study the approach of the advanced criticism Imams, the perfect researchers in this regard shall be totally engaged in composing in this subject in an integrated methodological encyclopedic approach that shall be the core of this approach.
4. Unive
5. rsities and research centers shall pay attention to the scientific researches and dissertations which have been written in the approach of criticism Imams specially in the Hadith validation conditions, making scientific coordination among those various studies, making balance among these studies to know the general scientific approach which was followed by the critics, and the agreement and disagreement points among them.
6. Printing the academic scientific dissertations which are not printed yet; to enable the researchers to have benefits from them and coordination among them.





SIATS Journals

Journal of manuscripts & libraries Specialized Research

(JMLSR)

Journal home page: http: //www.siats.co.uk



مجلَّة المخطوطات والمكتبات للأبحاث التَّخصصيَّة

المجلد3 ، العدد3، أيلول، سبتمبر 2019م.

ISSN 2550-1887

الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني (ت 507هـ) تحقيق ودراسة من ترجمة: يحيى بن عيسى بن عبد الرحمن وحتى ترجمة: يزيد بن أبي يزيد.

COMBINING THE RIGHTEOUS MEN OF IBN AL-QAYSARANI (D. 507 E) INVESTIGATION AND STUDY OF TRANSLATION: YAHYA BIN ISA BIN ABDUL RAHMAN .AND EVEN TRANSLATION: YAZID BIN ABI YAZID

طلال بن حسين بن محسن الجهني

الحديث الشريف وعلومه

جامعة طيبة / المدينة المنورة

Eng1.talal@yahoo.com

1441 هـ 2019م

ARTICLE INFO

Article history:

Received 29/6/2019

Reeived in revised form 7/8/2019

Accepted 30/8/2019

Available online 15/9/2019

Keywords:

Insert keywords for your paper

ABSTRACT

This research paper aims to study part of Imam Muhammad bin Taher bin al-Qaysarani al-Maqdisi's book (507 AH)، entitled "الجمع بين رجال الصحيحين"، in which the author gathered between Abu Nasr al-Kalabazi's book (398 AH)، entitled "الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد الذين أخرج لهم البخاري في جامعه"، and Abu Baker bin Munjweh' book (428 AH) " رجال صحيح مسلم ".

That is through its compatibility with (8) written principles، documenting the quotations and transitions، and correcting the Omission and perversion in the printed version، and indicate the statement of the mentioned in Rejal al sahihain in terms of Uprightness and emending، and defense to those who spoke about them unduly and unjustly. We will demonstrate the method used by the author، May Allah be merciful to him، in this book; for the first instance to serve the biography of prophet Muhammad، its sciences and Sahihain books.



الملخص

البحث عبارة عن تحقيق ودراسة لجزء من كتاب الإمام محمد بن طاهر بن القيسراني المقدسي(ت 507هـ) المسمى: "الجمع بين رجال الصحيحين"، والذي جمع فيه مؤلفه بين كتابي أبي نصر الكلاباذي (ت 398هـ) المسمى: "الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد الذين أخرج لهم البخاري في جامعه"، وأبي بكر بن منجويه (ت 428هـ) "رجال صحيح مسلم".

وذلك بمقابلته على (8) أصولٍ خطّيةٍ، وتوثيقِ النقول، وإصلاح السقط والتصحيف الواقع في النسخة المطبوعة، وبيان حال من ذُكِرَ من رجال الصحيحين من حيث العدالة والضبط، والذبّ عمّن تُكلم فيهم بغير حق، ثم بيان منهج المؤلف رحمه الله في هذا الكتاب؛ خدمة للسُنَّة النبوية وعلومها وكتابيّ الصحيحين في المقام الأول منها.



مقدمة

لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ρ وعلى آله وأصحابه الغرّ الميامين إلى يوم الدين.

أما بعد : فقد أنعم الله علينا بنعمة الإسلام والهداية لهذا الدين العظيم، ويسر لنا كتابه الكريم قال تعالى:**وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ سـورة القمر(17)**، وأنار طريقنا بسـنة نبيه العظيم ρ، الذي تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، فمن تمسك بسنته فقد فاز، قال تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ّ الأحزاب (70-71)**.

وقد سخّر الله لهذه السُنَّة علماءَ أفذاذًا، أفنوا أعمارهم في خدمةِ الحديثِ وعلومه، فحفظوا الأحاديث ونشروها، ووضعوا الضوابط والقواعد لحمايتها من التحريف والخلل، وتفانوا في إيصال الحديث إلينا صحيحاً كما رواه ρ، ومن أعظم الكتب التي خدمت السنة صحيحا البخاري ومسلم، فهما أصح كتبِ الحديثِ على الإطلاق، وقد أجمعت الأمة على صحتهما والعمل بهما.

ثم هيأ الله علماءً جهابذةً خدموا هذين الكتابين، شرحاً وجمعاً واختصاراً واستدراكاً، ولم يقتصروا على هذا فحسب، بل اعتنوا برجال الصحيحين، من ترجمة للرواة وبيان حالهم وتمييز للمشكل وتقييد للمهمل وغير ذلك.

وممن اعتنى بخدمة كتابيّ الصحيحين، الإمام محمد بن طاهر المقدسي(ت 507هـ) في كتابه الموسوم بـ(الجمع بين رجال الصحيحين)، الذي جمع بين كتابي أبي نصر الكلاباذي (ت 398هـ) المسمى "الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد الذين أخرج لهم البخاري في جامعه"، وأبي بكر بن منجويه(ت 428هـ) "رجال صحيح مسلم".

وهذا ما شارك به الباحث في خدمة جزء من هذا الكتاب القيم، تحقيقاً ودراسة، في هذا البحث للحصول على تحكيمه ونشره في مجلة علمية لنشر العلم وإفادة المسلمين وأهل العلم منهم خاصة وإثراء المكتبة الحديثية بذلك، سائلاً الله تعالى التوفيق والإخلاص والقبول والسداد.

أسباب اختيار البحث:



ومن جملة الأسباب والدوافع التي دعت الباحث لخدمة جزء من هذا الكتاب دراسةً وتحقيقاً ما يلي:

1- قيمة الكتاب العلمية؛كون هذا الكتاب يخدم رجال الصحيحين؛ صحيحي البخاري ومسلم اللذيْن جمعا الأحاديث المتعلقة بأصول السنة.

2- مكانةُ مؤلِّفه الحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي -رحمه الله تعالى- العلمية، وسعةُ معرفتِهِ في هذا الفن.

3- أنّ طبعة الكتاب تحتاج إلى العناية الكافية، والخدمة المناسبة، بمقابلته على أصولٍ خطّيةٍ، وتوثيقِ نقوله، ودراسته والتعليقِ عليه، فالطبعتان السابقتان كانتا مقتصرتين على إخراج النص فقط.

4- خدمة السُنَّة النبوية وعلومها في المقام الأول، وإثراء المكتبة الحديثية بمثل هذه الدراسات في المقام الثاني.

5- وجود تصحيف وتحريف في الطبعة المتداولة للكتاب، مما يستدعي تصحيحه والتنبيه عليه.

6- رغبة الباحث في زيادة الإثراء المعرفي والثقافي في مجال الحديث وعلومه، مما يسمو بروح المسلم ويزيدُ من تعلقه بخالقه.

أهداف البحث:

من الأهداف التي حَرِصَ الباحث عليها ما يلي:

1- جمع ما قيل عن الرواة –مدار البحث- في كتب تراجم رجال الصحيحين بصفة خاصة، والجرح والتعديل بصفة عامة في موضع واحد؛ ليسُهل على الباحثين وطلبة العلم الاطلاع عليها.

2- إصلاح السقط والتحريف والتصحيف الواقع في النسخة المطبوعة والتنبيه عليه.

3- بيان وجه الحق، والقول الفصل في رجال الصحيحين، وبيان حالهم من حيث العدالة والضبط، والذبّ عمّن تُكلم فيهم بغير حق.

4- إخراجُ الكتاب على الوجه الصحيح الذي يقرُب مما كتَبَه مؤلفه، وبما يخدم طلبة العلم.

أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث من خلال ما يأتي:

1- مكانة الصحيحين في السُنَّة، فشرف العلم من شرف المعلوم.

2- تتبع تراجم رجال الصحيحين – مدار البحث - وبيان حالهم، والدفاع عنهم، ورد الشبهات والافتراءات الكاذبة.



3- يعد هذا الكتاب مصدراً مهماً في ذكر تراجم رجال الصحيحين، واعتماد عدد من العلماء عليه ونقلهم عنه، منهم الحافظان المِزّي(ت742هـ)، وابن حَجر (ت852هـ)وغيرهما.

4- الخدمة العظيمة التي قدمها الحافظ ابن القيسراني، حيث جمع بين كتابين نافعين في بابهما، وسلكا فيهما منهجاً وسطاً في ترجمة رواة الصحيحين بين الإطالة والاختصار.

حدود البحث:

يحتوي الكتاب على قرابة (2390) ترجمة، وقد اختار الباحث لهذا البحث من اسمه يحيى ومن اسمه يزيد؛ وقد قام بتحقيقها ودراستها؛ بدًأ من الترجمة رقم (2225) وحتى الترجمة رقم (2240) بحسب الكتاب المطبوع.

طبعات الكتاب، وأوجه القصور فيها:

لا يعرف للكتاب إلا طبعة واحدة، بدائرة المعارف النظامية بالهند، سنة 1323هـ، والطبعة الثانية التي بدار الكتب العلمية ببيروت سنة 1405هـ وهي مصورة عنها، وفي هذه الطبعة قصورٌ في جوانب، منها:

1- عدم مقابلته على عدة أصولٍ خطّيةٍ؛ ولم يُفْصِح القائمون على نشره عن النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق.

2- عدم توثيقِ نقوله والتعليقِ عليه، بما يخدمُ نصوصَه ويخرّجُ أحاديثَه ويحرّرُ نصَّه، حتى يكونَ أبعدَ من وقوع التصحيف والتحريف.

ولذا رغب الباحث في تحقيق قسمٍ من الكتاب من بداية ترجمة (يحيى بن عيسى بن عبد الرحمن) وحتى ترجمة (يزيد بن أبي يزيد).

الدراسات السابقة:

للكتاب طبعتان، الطبعة الأولى: بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد - الهند، سنة 1323هـ، والطبعة الثانية: وهي صورة من الطبعة الأولى، بمطبعة دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، سنة 1405هـ.

وبعد البحث والاستقصاء، لم يقف الباحث - بحسب ما اطلع عليه - على من تناول كتاب (الجمع بين رجال الصحيحين) للحافظ ابن القيسراني بالتذييل أو الاستدراك أو الاختصار أو التحقيق.

منهج البحث:

أهم ملامح المنهج الذي سار عليه الباحث في خدمة الكتاب على النحو التالي:



خدمة نص الكتاب: وذلك بما يلي:

1- جمّعُ ما أمكن الحصول عليه من نُسَخ الكتاب الخطية، وبلغت ثمانِ نسخ- وسيأتي التعريف بها-.

2- نَسْخُ النصّ من نسخة مكتبة الأزهر الشريف، ورقمها (104)، بخط محمود بن ناصر الطائي العجمي، - وهي نسخة كاملة جيدة- وهي المتَّخَذة أصلاً، وفق الرسم الإملائي الحديث، مع العناية بعلامات الترقيم المختلفة التي تُعين على فهم النص وسلامته.

3- مقابلةُ النصِّ المحقّق على بقية النّسخ الخطّية، مع الإشارة إلى الفروق في الحاشية، وإذا وقع تصحيف أو خطأ ظاهر في الأصل أَثْبَت الباحث الصواب مع التنبيه في الحاشية، وإن كان الخطأ ظناً غالباً أبقاه مع التنبيه عليه في الحاشية.

4- ما وقع في النسخة الأصل من سقطٍ أو محوٍ فإن الباحثَ استدركُه من النّسخ الأخرى ووضعه في المتن بين معقوفين، وأشار في الحاشية إلى ما حصل في الأصل.

5- ترقيمُ تراجُمِ الكتاب ترقيماً تسلسلياً.

6- ضبطُ المشكلِ من الأسماء والأنساب بالشكل، وبالحروف -عند الحاجة لذلك-.

7- وضعَ الباحث خطاً مائلاً (/) عند بداية كل صفحة من نسخة الأصل، مع إثبات رقمها في الحاشية اليمنى.

تعليق على النص، وذلك بما يلي:

1- كتابة الآيات القرانية بالرسم العثماني، مع عزوها إلى مواضعها في المصحف الكريم ؛ بذكر اسم السورة ورقم الآية، وجعلها بين معقوفين في أصل الكتاب.

2- تخريج الأحاديث النبوية، بعزوها إلى مواضعها في "الصحيح" أو خارجِه، مقتصرا على ما يَعْزو إليه المصنف.

3- الإشارة إلى مواضع ترجمة الراوي المترجم له عند المصنِّف في كتب رجال الصحيحين؛ ككتاب "أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري في جامعه الصحيح" لابن عَدِي (ت365هـ)، و"أسامي مشايخ الإمام البخاري" لابن منده (ت395هـ)، و"ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم عند البخاري ومسلم" للدارقطني (ت385هـ)، و"تسمية من أخرج لهم البخاري ومسلم" للحاكم (ت405هـ)، وأبرز الكتب المتأخرة والجامعة لرجال الكتب الستة كـ"الكاشف" للذهبي (ت748هـ)، و"تهذيب التهذيب" و"تقريب التهذيب" لابن حجر (ت852هـ).



4- توثيقُ النقولِ بالإحالة إلى مصادرها الأصلية.

5- المقارنة بأصلَيْه؛ "رجال صحيح البخاري" للكلاباذي، و"رجال صحيح مسلم" لابن منجويه؛ بالإشارة إلى ما وقع فيه من زيادة أو نقص.

6- التعريف بروَاة الأصل باختصار، عدا من تُكلم في حفظه وطُعن فيه، فوجب الجواب عن الاعتراضات الواردة عليه؛ فهذا الطعن مقابِلٌ لتعديل البخاري ومسلم، فلا يُقبل إلا مبينَ السبب مُفسراً، إضافةً إلى تمييز من خُرّج له منهم في الأصول أو في المتابعات والشواهد وعدد الروايات التي رووها بأرقامها مفصلاً لذلك كله، وهذا كله جعلته منفرداً بعد الترجمة تحت عنوان "تقييد ودفاع".

7- الترجمة للأعلام الوارد ذِكرُهم في النص غير تراجم الأصل، مستثنياً المشهورين، ومن يذكر في تلاميذ وشيوخ الراوي المترجَم، إلا ما كان على سبيل تمييز المهمل منهم، واكتقى الباحث بذكر الترجمة لكل عَلَمٍ في أول مَوْضعٍ ذُكر فيه.

8- بيان معاني الغريب، بالرجوع إلى مظانه من المراجع،والتعريف بالبلدان والأماكن غير المشهورة، مستعيناً بالمصادر القديمة والحديثة في ذلك.

9- الاعتماد في الحُكم على تراجم رواة الأصل عند المصنف على حكم الذهبي في الكاشف وابن حجر في التقريب ، وحكم العلماء الذين ذكرهم ابن حجر في تهذيب التهذيب، ويذكر الباحث ما ترجح لديه من حال الراوي إذا اختلف الذهبي وابن حجر في الحكم على الراوي وذلك من خلال أقوال أئمة الجرح والتعديل مراعياً في ذلك القواعد المتبعة في هذا الشأن، وأما تراجم الأعلام الوارد ذكرهم في النص غيرَ تراجم الأصل ممن لم يخرّج لهم صاحبا الصحيحين، فيكتفي الباحث بذكر الاسم كاملاً، والكنية، وسنة الوفاة -إن وجدت-، وما جاء في حاله من أقوال أهل الحديث والأثر دون الالتزام بمنهج معين واضح كما هو الحال في أصحاب التراجم المترجم لهم في كتاب ابن القيسراني لصعوبة ذلك واختلاف مناهج الكتب التي ترجمت للرواة.

10- يذكر الباحث عدد الأحاديث المروية لصاحب الترجمة التي في الصحيحين وأرقامها بشكل مجمل ؛ ثم يذكر عدد الأحاديث في كل صحيح على حده إن كانت أقل من خمسة عشر حديثاً ، وإذا كانت أكثر من ذلك فإن الباحث يكتفي بذكر عدد الأحاديث المخرجة في الصحيحين جملة؛ وعددها في كل صحيح على حده، وقام بترتيبها ترتيباً تصاعدياً، وعندما يذكر المصنف -أحيانا- عدد أحاديث المتَرجم له، فإن الباحث يقوم



بالتأكد من عددها المذكور؛ فإن كانت صحيحة ذكر ذلك وذكر أرقامها في الصحيحين أو في أحدهما بحسب ما يذكره المصنف، وإذا لم تكن صحيحة فيبين العدد الصحيح ويذكر أرقامها كذلك وعلى نفس النسق والترتيب التصاعدي.

13- قام الباحث بترتيب أسماء الكتب الخاصة برجال الصحيحين التي ذُكر فيها صاحب الترجمة –في كل ترجمة عند ذكرها– بحسب سنة وفاة المؤلف، فمن كانت وفاته متقدمة قدّمه.

14- قام الباحث بذكر عدد الأحاديث المخرّجة في الصحيحين لكل راوي متَرجَم له؛ فيهما معا وفي كل صحيح منهما على حده–إن خرّجا له معا–، دون التطرق لاتحادهما أو اختلافهما في نص الحديث أو في إسناده، فالمطلوب هو معرفة عدد الأحاديث التي خرّجها صاحبا الصحيحين أو أحدهما للراوي المترجَم له.

15- ترجم الباحث لمن يَرِد اسمهُ مهملاً أو من يورد بالكنية فقط دون الاسم عند ذكر شيوخ الرواة المترجم لهم أو أصحابهم، وأما من ذُكر اسمه كاملاً أو ذُكر اسمه والكنية معاً وهو من المعروفين المشهورين فلا يُترجمُ له الباحث التزاماً بما سبق اعتماده في الخطة من عدم ترجمة شيوخ الراوي والأصحاب إلا لمن دعت له الحاجة، وهذا من قبيل الحاجة، والله أعلم.

الخاتمة، ذكر فيها الباحث أهم النتائج التي توصل إليها من خلال البحث، وأخيراً تذييلُ الرسالةِ بفهارس علمية على النحو المبين في الخِطّة.

خطة البحث:

انتظم البحث في مقدمةٍ، وثلاثة أقسام، وخاتمةٍ، ثم ثبتِ المصادر والمراجع، والفهارس العلمية.

- **المقدمة:** وفيها : بيان أهمية الموضوع، أسباب اختياره، وأهداف البحث، وأهميته، وحدوده، وطبعات الكتاب وأوجه القصور فيها، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، ثم خطته.

- **القسم الأول:** قسم التراجم، ويتضمن ثلاثة فصول:

الفصل الأول: ترجمة مختصرة للحافظ أبي الفضل ابن القيسراني.

ويتضمن المباحث التالية:

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته. **المبحث الثاني:** مولده ونشأته. **المبحث الثالث:** شيوخه، وتلامذته.



المبحث الرابع: مكانته العلمية، وأقوال أهل العلم فيه. **المبحث الخامس**: مؤلفاته وآثاره العلمية **المبحث السادس**: وفاته.

الفصل الثاني: ترجمة مختصرة لأبي نصر الكلاباذي.

ويتضمن المباحث التالية:

المبحث الأول: اسمه، ونســـبه، وكنيته **المبحث الثاني**: ثناء أهل العلم عليه. **المبحث الثالث**: وفاته.

الفصل الثالث: ترجمة مختصرة لأبي بكر ابن منجويه.

ويتضمن المباحث التالية:

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته. **المبحث الثاني**: ثناء أهل العلم عليه. **المبحث الثالث**: وفاته.

القسم الثاني:دراسة كتاب الجمع بين رجال الصحيحين، ويتضمن ثلاثة فصول:

الفصل الأول: نسبته لمؤلفه.

الفصل الثاني: عنوان الكتاب.

الفصل الثالث: وصف النسخ الخطية للكتاب.

القسم الثالث: التحقيق والتخريج للنصّ المختار من كتاب "الجمع بين رجال الصحيحين" من بداية ترجمة (يحيى بن عيسى بن عبد الرحمن) وحتى ترجمة (يزيد بن أبي يزيد).

- **الخاتمة**، وفيها أهم النتائج التي توصل إليها الباحث خلال البحث، ثم ثَبَتُ المصادر والمراجع.
- ثم الفهارس العلمية، وهي كالآتي:

1-فهرس الآيات. 2-فهرس الأحاديث.3-فهرس (الرواة) الأعلام المتُرجم لهم. 4-فهرس الموضوعات.

الفصل الأول: ترجمة مختصرة للحافظ لابن القيسراني:



* **اسمه، ونسبه، وكنيته**[1]: هو الإمام، الحافظ، الجوَّال، الرَّحال، ذو التَّصانيف[2] محمد بن طاهر بن علي بن أحمد الشَّيْباني، أبو الفضل بن أبي الحسين المقدسي[3]، الأَثَري[4]، الظَّاهري[5][6]، المعروف بابن القَيْسَراني، وكذلك بابن المقدسي.

* **مولده، ونشأته:**

ولد ببيت المقدس، في السادس من شوال، سنة ثمانٍ وأربعين وأربع مئة، فقد نص على تأريخ مولده بنفسه فقال: "ولدت في السادس من شوال، سنة ثمان وأربعينٍ، ببيت المقدس"[7].

وقد نشأ في بيت المقدس، في أسرة صالحة تَعرف قدر العلم وأهله، ولم يتطرق من ترجم له بذكر أسرته وأهل بيته، لكن ما يدل على ذلك ويؤكده طلبه للعلم وعنايته به في سنٍ مبكر، إذ كان أوَّل سماعه سنة سِتِّين وأربع مئة – أي: كان يبلغ من العُمر آنذاك اثنتي عشرة سنة – كما حكى ذلك عن نفسه قال: "وأَوَّل ما سمعت سنة سِتِّين"[8].

* **شيوخه، وتلامذته:**

---

(1) وقفتُ على عددٍ من التراجم المفصلة والمختصرة التي قدّم بها بعض الباحثين والمحققين دراساتهم وبحوثهم, وأذكر منهم:

1- صلاح الدين مقبول أحمد, ترجم لابن القيسراني ترجمة مختصرة تقع في (19) صفحة في تحقيقه لكتاب "مسألة العلو والنزول في الحديث".

2- وعبد الرحمن الفريوائي, ترجم له ترجمة مطولة تقع في (111) صفحة في تحقيقه لكتاب "ذخيرة الحفاظ".

3- وغادة عَدرة, ترجمت له ترجمة مختصرة تقع في (21) صفحة في تحقيقها لكتاب "صفوة التصوف".

4- والشيخ عبد العزيز السدحان, ترجم له ترجمة مطولة تقع في (147) صفحة في تحقيقه لكتاب "الحجة على تارك المحجة".

5- والدكتور عبد الرحمن قائد, ترجم له ترجمة مطولة تقع في (296) صفحة في تحقيقه لكتاب "منتخب المنثور من الحكايات والسؤالات", وهاتان الترجمتان الأخيرتان من أشمل وأفضل التراجم التي وقفت عليها للحافظ ابن القيسراني.

(2) كذا وصفه الذهبي في "سير أعلام النبلاء" للذهبي 361/19, ووصفه بـ(الحافظ) غير واحد ممن ترجم له.

(3) هي نسبة إلى (بيت المقدس) مكان مولده ونشأته, "سير أعلام النبلاء" 361/19.

(4) وهي نسبة إلى اتِّباعه السنن والآثار.

(5) نسبة إلى مذهبه الفقهي, فهو من أتباع داود بن علي الظاهري, كما نص هو على ذلك, وقال أبو الحسن محمد ابن أبي طالب: "كان داوديَّ المذهب". "تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام" للذهبي 172/35.

(6) كذا نسبه الذهبي في "سير أعلام النبلاء" 361/19 وغيره ممن ترجم له.

(7) "منتخب المنثور من الحكايات والسؤالات" لابن طاهر المقدسي ص405 (بتصرف), و"وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان" لابن خلكان 287/4, و"المقفى الكبير" للمقريزي 738/5.

(8) "تاريخ الإسلام" 175/35.



نتيجة لرحلته الواسعة، وحرصه على الإكثار من المرويات، وطلبه لعلو الإسناد التقى بعدد كبير من الشيوخ الذين سمع وأخذ العلم منهم، قال الذهبي: "كتب عن عامة مشايخ الوقت"[9]، وقال الصَّفَدي[10]: "وبالجملة فروى عن كبار في سائر البلاد"، وقد بلغ مجموعهم (282) شيخًا[11].

استعرض فيما يلي أشهرهم[12]:

1– إبراهيم بن سعد، أبو إسحاق الحَبَّال. **2**– أحمد بن محمد ابن النَّقُور، أبو الحسين. **3**– شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري.

4–أبو بكر بن خلف الشيرازي. **5**–الحسن بن عبد الرحمن، أبو علي الشافعي، وخلق كثير وجَمٍّ غفير غير هؤلاء.

أما تلامذته فعلى الرغم من سعة علمه وشهرته إلا أن عدد طلابه – الذين ذَكَرهم من ترجم له– يعد قليلاً بالنسبة لعدد شيوخه، إذ يبلغ عددهم (41) تلميذًا[13]، قال المقريزي[14]: "حدَّث باليسير من مسموعاته؛ لأنه لم يُعمَّر"[15]، لكن أشار إلى كثرتهم الذهبي حيث قال – بعد أن سرد عددًا من تلامذته–: "وطائفة كبيرة"[16].

ومن تلامذته[17]:

1–أحمد بن عمر، أبو نصر الغَازِي.**2**– أحمد بن محمد، أبو طاهر السِّلَفِي. **3**– شِيْرُوَيه بن شَهْرَدَار، أبو شجاع الدَّيْلَمي

4– طاهر بن محمد بن طاهر، أبو زرعة المقدسي – ابن صاحب الترجمة.

---

(9) "تأريخ الإسلام" 180/35.

(10) "الوافي بالوفيات" 139/3.

(11) وفقًا لما ذكره محقق كتاب "الحجة على تارك المحجة", ص84– 119.

(12) اقتصر الباحث على ما ذكره ابن نقطة في "التقييد" 199/1.

(13) وفقًا لما ذكره محقق "منتخب المنثور" ص143 –152.

(14) هو المؤرخ الكبير, الحافظ المحدث تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي, أبو العباس العبيدي, ولد سنة 766هـ, وتوفي سنة 845هـ, تنظر ترجمته في: "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة" لابن تغري بردي 490/15.

(15) "المقفى الكبير" 736/5.

(16) "تأريخ الإسلام" 172/35.

(17) اقتصرت على ما ذكره الذهبي في "تذكرة الحفاظ" 27/4.



*** مكانته العلمية، وأقوال أهل العلم فيه:**

تبوَّأ ابن القيسراني مكانة رفيعة لعلمه، وسعة حفظه، ودقة فهمه، وكثرة تصانيفه، فقد أثنى عليه عدد من الحفاظ ممن ترجم له.

*** ممن أثنى عليه:**

أثنى عليه عدد من أهل العلم لسعة علمه وحفظه، واتساع رحلته، وكثرة مصنفاته، وأذكر هنا بعضًا من ثنائهم عليه:

- قال شِيرَوَيه بن شَهْردار[18]: "كان ثقة صدوقًا، حافظًا، عالماً بالصَّحيح والسَّقيم، حسن المعرفة بالرجال والمتون، كثير التصانيف، جيد الخط، لازمًا للأثر، بعيدًا من الفُضول والتَّعصُّب، خفيف الروح، قوي السير في السفر، كثير الحج والعمرة"[19].
- وقال أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده:" كان ابن طاهر أحد الحفاظ، حسن الاعتقاد، جميل الطريقة، صدوقًا، عالماً بالصحيح والسقيم، كثير التصانيف، لازمًا للأثر"[20]، وقال أبو سعد عبد الكريم السَّمعاني: "سألت الفقيه أبا الحسن الكَرَجِي[21] عن ابن طاهر، فقال: ما كان على وجه الأرض له نظير"[22]، قال السمعاني: "وعظَّمَ أمره"[23]، وقال ابن كثير[24]: "سافر في طلب الحديث
- إلى بلاد كثيرة، وسمع كثيرًا، وكان له معرفة جيدة بهذه الصناعة،... وقد أثنى على حفظه غيرُ واحد من الأئمة"[25].

---

[18] هو المحدث, الحافظ، المؤرخ شِيرَوَيه بن شَهْردار بن شِيرويه بن فناخُسْره بن خُسْرَكان, ولد سنة 445هـ, وتوفي سنة 509هـ, تنظر ترجمته ومصادرها في: "سير أعلام النبلاء" 294/19.

[19] "سير أعلام النبلاء" 365/19.

[20] "السير" 363/19.

[21] هو محمد بن أبي طالب عبد الملك بن محمد الكَرَجي, الإمام المتقن السلفي الفقيه (ت:532هـ).

[22] "السير" 363/19.

[23] "تأريخ الإسلام" 172/35.

[24] هو الإمام المحدث الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القيسي البصروي, ولد سنة700هـ, وتوفي 774سنة هـ, تنظر ترجمته ومصادرها في: "ذيل تذكرة الحفاظ" للسيوطي ص361, و"طبقات المفسرين" للداوودي111/1, و"شذرات الذهب في أخبار من ذهب" لابن عماد 67/1 .

[25] "البداية والنهاية" لابن كثير 222/16.



*** مؤلفاته وآثاره العلمية:**

عرف عنه بكثرة التصانيف، فقد أجمع المترجمون له بذلك، قال شِيرُوَيْه: "كثير التصانيف، جيد الخط[26]. وقال ابن خلكان[27]: "صنّف تصانيف كثيرة[28]، وقال الذهبي: "وكتب ما لا يوصف كثرة بخطه السريع القوي الرفيع، وصنَّف وجمع، وبَرَع في هذا الشأن، وعُنِي به أتمَّ عناية" [29].

وقد دلت مصنفاته على غزارة علمه، وتميزت بجودتها وحسنها، قال ابن خلكان: "له في ذلك مصنفات ومجموعات تدل على غزارة علمه وجودة معرفته"[30]، وقال ابن الدِّمْيَاطي[31]: "له تصانيف حسنة مفيدة في علم الحديث"[32].

ومن مصنفاته المطبوعة[33]:

1- أطراف الغرائب والأفراد[34]. 2- إيضاح الإشكال[35]. **3-** ذخيرة الحفاظ المخرج على الحروف والألفاظ[36].

---

[26] "تذكرة الحفاظ" 29/4.

[27] هو قاضي القضاة شمس الدين أبو العبّاس أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان البرمكي, ولد سنة 608هـ, وتوفي سنة 681هـ, تنظر ترجمته ومصادرها في: "النجوم الزاهرة" 353/7, و"طبقات الشافعية" 33/8 .

[28] "وفيات الأعيان" 287/4.

[29] "السير" 361/19.

[30] "وفيات الأعيان" 287/4.

[31] هو أبو الحسين أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسامي، يعرف بابن الدمياطي. ولد سنة 700 هـ, وتوفي سنة 749هـ, تنظر ترجمته في: "الدرر الكامنة" 108/1, و"الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء" للزِركلي 102/1.

[32] "المستفاد من ذيل تاريخ بغداد" لابن الدمياطي, ذيول تاريخ بغداد 24/21 .

[33] وللوقوف على جميع مصنفاته التي تربو على مئة مصنف ينظر: المقفى الكبير 734/5-736, و"هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين" 82/2 - 83 للبغدادي, ومقدمة محقق كتاب "الحجة على تارك المحجة" لابن القيسراني, بقلم د. عبد العزيز السدحان 135/1-147.

[34] مصنفه هذا عبارة عن ترتيب أحاديث كتاب "الغرائب والأفراد" للدارقطني, مقتصرًا على ذكر أطراف الأحاديث مقسمة على خمسة فصول هي: 1- المسند بالعشرة, 2- مسانيد من اشتهر بالآباء من الصحابة على المعجم وترتيب الرواة منهم على المعجم أيضا في حين كثرة الرواة عنه, 3- من اشتهر بالكنى وإن كان له اسم معروف أو لم يكن له, 4- ما أسند عن التسامي - هذا النوع من سمي وكني على المثال الأول, 5- ما تفرد به من المراسيل والمجاهيل ومن لم يسم, وقد طبعته دار الكتب العلمية, (ط1)بيروت (1419هـ), بتحقيق: محمود محمد نصَّار, والسّيد يوسف, قال شيخنا أ.د عبدالله محمد دمفو: "والأجود منها طبعة دار التدمرية (1428هـ) بتحقيق: جابر عبدالله السريع".

[35] مصنفه هذا عبارة عن بيان ما أشكل في متن الحديث أو إسناده من ورود اسم مبهم, وقد طبعته مكتبة المعَلا – بتحقيق: د. باسم الجوابره, (ط1),الكويت, (1408هـ).

[36] مصنفه هذا عبارة عن تجريد أحاديث كتاب"الكامل في ضعفاء الرجال" لابن عدي واختصار أسانيدها, مرتبة على حروف المعجم ليسهل الوقوف عليها, وقد طبعته دار السَّلف, بتحقيق: د. عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي. (ط1),الرياض (1416هـ),



5- الجمع بين كتابي الكلاباذي والأصـــبهاني في رجال البخاري ومســـلم[37]. 6- الحُجَّة على تارك المَحَجَّة[38].

6- السماع[39]. **7-** شروط الأئمة الستة[40]. **8-** صفوة التصوف[41]. **9-** مسألة التسمية[42].

10- مســـألة العلو والنزول في الحديث[43]. **11-** منتخب المنثور من الحكايات والســـؤالات[44]. **12-** المؤتلف والمختلف[45]، وغيرها.

*** وفاته:**

بعد حياة حافلة بالطلب، والرحلة الواسـعة والتصـنيف وافته المنِيَّة في بغداد، في شـهر ربيع الأول، سـنة سـبع وخمس مئة، وله من العمر تسع وخمسون سنة.

وقد اختلف في تحديد يوم وفاته وتأريخه من الشهر إلى عدة أقوال:

---

(37) وهو الكتاب الذي تمت دراسة وتحقيق جزء منه في هذه الرسالة, وقد طبع مرتان, الطبعة الأولى -بهذا الاسم:مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية, حيدر آباد- الهند (1323هـ), والطبعة الثانية : مطبعة دار الكتب العلمية, بيروت- لبنان, (1405هـ), وهي صورة من الطبعة الأولى, طبع باسم "الجمع بين رجال الصحيحين".

(38) مصنفه هذا عبارة عن منظومة في بيان أصول معتقد أهل السنة والجماعة في الجملة, وقد طبعته دار عالم الكتب, بتحقيق: د. عبد العزيز بن محمد السدحان,(ط1) الرياض (1429هـ).

(39) ذكر في مصنفه هذا الأدلة الصحيحة الصريحة – من وجهة نظره- على جواز سماع الغناء, والرد على القائلين بحرمته, وقد طبعته وزارة الأوقاف, بتحقيق: أبو الوفاء المراغي,(ط1) القاهرة (1415هـ).

(40) ذكر في مصنفه شروط الأئمة الستة في مصنفاتهم وهم: البخاري في صحيحه, ومسلم في صحيحه, وأبو داود في سننه, والترمذي في سننه, والنسائي في سننه, وابن ماجه في سننه, وقد طبعته دار الكتب العلمية, (ط1), بيروت(1405هـ).

(41) ذكر في مصنفه هذا سلوك أهل التصوف وبيان أصولها المأخوذة عنها, طبعته دار المنتخب العربي, بتحقيق: غادة المقدم عدرة (ط1), بيروت(1416هـ).

(42) تحدث في مصنفه عن مسألة التسمية – البسملة – في الصلاة, فأورد الأحاديث المتعلقة بالمسألة التي تؤيد ما ذهب إليه, وقد طبعته مكتبة التابعين – القاهرة, ط. الأولى, بتحقيق: عبد الله بن علي مرشد.

(43) ذكر في مصنفه هذا علامات العلو والنزول في الإسناد, وقد طبعته مكتبة ابن تيمية – الكويت, ط. الأولى,1401هـ, تحقيق: صلاح الدين مقبول أحمد.

(44) ذكر في مصنفه هذا جملة من الفوائد التي قيدها عن شيوخه أو أصحابه أو أقاربه, والحكايات التي وقف عليها أو نقلت له, وهي في عامتها أخبار ومرويات, وقد طبعته دار الصميعي, تحقيق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد , (ط1),الرياض, (1430هـ).

(45) تحدث في مصنفه هذا عن المؤتلف والمختلف وهو ما اتفق في الخط وتماثل في النقط والضبط -واختلف في المرجع والموضع- مثل: بلدتين أو قبيلتين أَو صناعة ونسب أو بلدة ولقب, وقد طبعته دار الكتب العلمية, بيروت, ط. الأولى, 1411هـ. تقديم وفهرسة كمال يوسف الحوت, وقد طُبع في لندن سنة 1865م باسم "الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط".



فقال عبد الله بن أبي بكر ابن الخاضبة(46): " توفي ضحى يوم الخميس، عشرين من شهر ربيع الأول"(47)، وقال أبو المعَمَّر الأنصـــاري(48): "مات يوم الجمعة، خامس عشـــر من ربيع الأول"(49)، وقال ابن خلكان: توفي يوم الجمعة، لليلتين بقِيَتَا من شـهر ربيع الأول(50)، وتابعه الذهبي في السـير(51)، وقال ابن نقطة: توفي ببغداد – وقد عاد من الحج– في ليلة الجمعة، ثامن شـــهر ربيع الأول،... وصـــلى عليه من الغد يوم الجمعة(52)، ويمكن الجمع بين القولين في تحديد يوم وفاته أنه توفي يوم الخميس وصُـلِّي عليه يوم الجمعة، كما ذكر ابن نقطة في التقييد والله أعلم، ودفن بمقبرة العقبة، بالجانب الغربي، عند رباط البِسْطَامِي(53).

فرحم الله الحافظ ابن القيسراني رحمة واسعة، وأجزل له الأجر والمثوبة على ما قدمه وبذله لخدمة هذا الدين، وسنة النبي المصطفى ρ.

الفصل الثاني: ترجمة مختصرة لأبي نصر الكلاباذي.

* **اسمه ونسبه وكنيته**(54): هو الإمام الحافظ المتقن المشهور**(55)** أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن**(56)** بن علي بن رُسْتُم البخاري، الحنفي، أبو نصر، المعروف بالكَلاَبَاذِيّ، وهي نسبة إلى كَلابَاذ**(57)**–وهي مَحَلَّة كبيرة ببخارى–.

---

(46) هو أبو الفضائل عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الباقي, المعروف بابن الخاضبة. ينظر: "المقفى الكبير"742/5.

(47) "المستفاد من ذيل تاريخ بغداد" ذيول تاريخ بغداد 24/21, و"المقفى الكبير" 742/5.

(48) هو المبارك بن أحمد بن عبد العزيز الأنصاري, أحد تلامذة ابن القيسراني, تنظر ترجمته ومصادرها في: "تأريخ الإسلام"380/37.

(49) "تأريخ دمشق" 283/53.

(50) "وفيات الأعيان 287/4.

(51) 371/19.

(52) "التقييد" 200/1.

(53) "المنتظم في تاريخ الملوك" 138/17, و"المستفاد من ذيل تاريخ بغداد" ذيول تاريخ بغداد 24/21, و"تأريخ دمشق"283/53.

(54) من مصادر ترجمته: "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي 201/5, و"الأنساب" للسمعاني 506/10, و"التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد" 175/1, و"وفيات الأعيان" 210/4, و"تأريخ الإسلام" 355/27, و"تذكرة الحفاظ" 154/3, و"سير أعلام النبلاء"94/17, و"العبر في خبر من غبر" 193/2, و"طبقات الحفاظ"407/1, و"شذرات الذهب" 514/4, و"إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون" للبغدادي 724/4.

(55) كذا وصفه الذهبي في "تذكرة الحفاظ" 154/3 وزاد في "السير" 94/17 :الأوحد, ووصفه بالإمامة والحفظ غير واحد ممن ترجم له منهم: ابن الأثير في "اللباب في تهذيب الأنساب" 121/3, وابن خلكان في "وفيات الأعيان" 210/4, والسيوطي في "طبقات الحفاظ" 407/1, وابن عماد في "شذرات الذهب" 514/4.

(56) هكذا قاله كل من ترجم له – مما وقفت عليه من المراجع– , إلا ابن خلكان فقد قدم (الحسن) على (الحسين) وتابعه البغدادي في "هدية العارفين".

(57) أما التي بضم الكاف (كُلاباذ) فهي محلة بنيسابور, ينظر: "الأنساب" 509/10, و"تبصير المنتبه بتحرير المشتبه" لابن حجر 1223/3, وقيل: كلاهما بفتح الكاف, قاله ابن القيسراني في "المؤتلف والمختلف" ص122.



*** ثناء أهل العلم عليه:**

يعد الكلاباذي أحد أئمة الحديث[58] في عصره، فقد تبوأ مكانة رفيعة لعلمه، وحفظه، وقد أثنى عليه ووثقه عدد من العلماء، منهم:

الحافظ الدارقطني[59]، قال الحاكم: وجدت شـيخنا أبا الحسـن الدارقطني قد رضـي فهْمَه ومعرفته كما رضـيناه[60]، وقال الخطيب: كان أبو الحسـن – الدارقطني- يثنى عليه[61]، وأبو عبد الله الحاكم، نُقِل عنه أنه قال: أبو نصر الكلاباذي الكاتب من الحُفّاظ، حَسَن الفَهْم والمعرفة، عارف (بصحيح البخاري)... وهو متقن ثبت الرواية والمذاكرة،لم يخلف بما وراء النهر مثله[62]،وقال المستغفري[63]: هو أحفظ من كان بما وراء النهر في زمانه[64].والسـمعاني، حيث قال: أحد الحفاظ المتقنين، وقال: نضـر الله وجهه فإنه لم يخلف بما وراء النهر مثله[65].

*** وفاته:**

ذكر الحاكم أنه ورد في كتاب ابنه أبي القاسـم – علي بن أحمد- بخط يده يذكر وفاة أبيه أبي نصـر: أنه تُوُفِّيَ ليلة السبت، الثالث والعشرين من جمادى الآخرة، من سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة[66]، وكان يبلغ من العمر خمسًا وسبعين سنة[67] على القول الراجح[68].

---

[58] وصفه بالإمامة الذهبي في "السير" 94/17, وابن الأثير في "اللباب" 121/3, والسيوطي في "طبقات الحفاظ" 407/1 وغيرهم.

[59] هو الإمام، الحافظ، المجود أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي, ولد سنة 306هـ, وتوفي سنة 385هـ, تنظر ترجمته ومصادرها في: "سير أعلام النبلاء" 449/16.

[60] "التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد" 1/ 365.

[61] "تأريخ بغداد" 121/6.

[62] "تأريخ الإسلام" 355/27, و"التقييد" 364/1.

[63] هو الحافظ، المجود، المصنف، أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري النسفي, ولد بعد 350هـ, وتوفي سنة 432هـ, تنظر ترجمته ومصادرها في: "سير أعلام النبلاء" 564/17 .

[64] "تذكرة الحفاظ" 154/3.

[65] "الأنساب" 507/10.

[66] ينظر: "الأنساب" 10/ 507, و"تأريخ بغداد" 201/5.

[67] "تأريخ الإسلام" 355/27, و"تذكرة الحفاظ" 154/3.

[68] ذكر السيوطي في "طبقات الحفاظ 407/1 أنه بلغ من العمر خمس وثمانين سنة, وهذا يخالف ما جاء عن أبي القاسم – ابن الحافظ الكلاباذي-, والمستغفري -تلميذ الحافظ-, ولعل ثمانين مصحفة عن سبعين, والله أعلم.



الفصل الثالث: ترجمة مختصرة لأبي بكر ابن منجويه.

* **اسمه ونسـبه وكنيته**[69]:هو الإمام الحافظ[70] البارع المـجَوِّد أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم اليَزْدي[71] الأَصْبَهَاني، أبو بكر، المشهور بابن مَنْجُوْيه[72] نسبة إلى جده[73].

* **ثناء العلماء عليه:**

أثنى عليه عدد من العلماء، منهم:

- أبو عبد الله الحاكم قال: أبو بكر أحمد بن على الأصـبهاني، من المقبولين في طلب العلم، رحل في طلب الحديث، وجمع الصحيح والتراجم والأبواب بفهم ودراية[74].

وأبو إسماعيل الأنصاري[75] قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن علي الأصبهاني أحفظ من رأيت من البشر. وقال أيضـاً: "رأي في سـفري وحضـري حافظًا ونصـف حافظ؛ فأمَّا الحافظ، فأحمد بن علي بن مَنْجُوَيْه..."[76]، وقال فيه عبد الغافر الفارسـي[77]:أحد حفّاظ زمانه وفرسـان أهل الحديث من أقرانه[78].وقال الذهبي في

---

(69) من مصادر ترجمته: "المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور" لإبراهيم الصريفيني 88-89, و"الأنساب"493/11, و"تأريخ الإسلام" 208/29, و"تذكرة الحفاظ" 190/3, و"سير أعلام النبلاء"438/17؛ و"العبر في خبر من غبر" 258/2 للذهبي, و"مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان" لليافعي 37/3, و"الوافي بالوفيات" 143/7, و"التبيان لبديعة البيان" لابن ناصر الدين172/2, و"كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون" لحاجي خليفة 81/1, و"شذرات الذهب"131/5.

(70) وصفه بالإمامة والحفظ غير واحد ممن ترجم له, منهم: السمعاني في "الأنساب" 494/11, وابن ناصر الدين في "التبيان لبديعة البيان" 172/2, والذهبي في "تأريخ الإسلام" 209/29 وغيرهم.

(71) وهي نسبة إلى (يَزْد): مدينة من كور إصطخر, بين أصبهان وكرمان, "الأنساب" 13/ 493.

(72) ضبطه ابن الأثير في "اللباب في تهذيب الأنساب" 261/3: بفتح الميم, وسكون النون, وضم الجيم, وسكون الواو, وقال عبدالغافر بن الفارسي في "المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور" ص88 "فَنْجَوَيْه", وهذا خطأ, فقد قال ابن حجر في "تبصير المنتبه" 1085/3: فنجويه .... فذكر من عُرف بهذا الاسم, ثم قال: وبميم والباقي كالأول ... وأحمد بن علي بن منجويه أبوبكر.

(73) قاله السمعاني في "الأنساب" 494/11.

(74) "الأنساب" 494/11.

(75) هو الإمام، القدوة، الحافظ الكبير أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الهروي الأنصاري، ولد سنة 396هـ, وتوفي سنة 481هـ, تنظر ترجمته ومصادرها في: "سير أعلام النبلاء" 503/18 .

(76) "السير" 439/17.

(77) هو الحافظ البارع أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي النيسابوري, ولد سنة 451هـ, وتوفي سنة 529هـ, تنظر ترجمته ومصادرها في: "سير أعلام النبلاء" 16/20 .

(78) "المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور" ص88.



"السير"[79]: ابن منجويه اليزدي من الحُفّاظ الأثبات المصنفين، وقال في "التأريخ"[80]: إمامٌ كبير، وحافِظٌ مشهور، وثقة صدوق.

* **وفاته:** تُوُفِّيَ بنيسابور، يوم الخميس، خامس المحرّم، سنة ثمان وعشرين وأربع مئة[81]، وله إحدى وثمانون سنة[82].

الفصل الأول

*نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

يدل على صحة نسبة الكتاب إلى الحافظ ابن القيسراني ما يلي:

1- نَسبَه لابن القيسراني غيرُ واحدٍ من أهل العلم ممن ترجم له، منهم:

- المقريزي في "المقفى الكبير" 736/5.
- وابن حجر في "المعجم المفهرس" ص176.
- وحاجي خليفة في "كشف الظنون" 88/1.
- والكتاني في "الرسالة المستطرفة" ص635.
- والبغدادي في "هدية العارفين" 82/2.
- والزِرِكْلي في "الأعلام" 171/6.

2- نقل غير واحد من أهل العلم أقوال ابن القيسراني - ومنهم من صرح بالنقل من مصنفه هذا- وهذه النقول موجودة بنصها في هذا الكتاب، منها:

أ- قول المزي في "تهذيب الكمال" 122/3، في ترجمة إسماعيل بن عبد الله الرَّقِّي: "ذكر الدارقطني والبرقاني إسماعيل بن زُرَارة في شيوخ البخاري -كما تقدم- وتابعهما على ذلك الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي، وقال: روى عنه في الرِّقَاق والتفسير".

---

(79) 439/17.

(80) 209/29.

(81) "المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور" ص89, و"السير" 440/17, و"تأريخ الإسلام" 210/29.

(82) "السير" 440/17, و"تأريخ الإسلام" 210/29.



ب- وقال مغلطاي في "إكمال تهذيب الكمال" 25/1، في ترجمة أحمد بن بشير المخزومي: "قال ابن طاهر المقدسي، والكلاباذي: مولى آل عمرو".

- وقال في ترجمة ربيعة بن كعب الأسلمي 361/4 : "قال ابن طاهر: مات سنة ثلاث وسبعين، كذا وجد بخطه مضبوطًا مجودًا ".
- وقال في ترجمة عبد الكريم بن أبي المخَارِق 293/8 : "أما توهم ابن طاهر في "رجال الصحيحين" أن الشيخين رويا له فغير جيد".

جـ- وقال ابن حجر في "تهذيب التهذيب" 30/1 في ترجمة أحمد بن سعيد الرِّبَاطِي: "قلت: هذا القول الأخير حكاه البخاري عن ابن أحمد بن سعيد الرباطي، وتبعه القَرَّاب، وابن منده، والكلاباذي، وابن طاهر".

- وقال في ترجمة عبد الكريم بن أبي المخَارِق 377/6: "أما ما جزم به المقدسي في "رجال الصحيحين" أن الشيخين أخرجا لعبد الكريم هذا في كتاب الحج حديثه عن مجاهد، عن ابن أبي ليلى، عن علي في "جلود البُدْن" فهو وهم منه".

د- وقال الخزرجي في "خلاصة تذهيب تهذيب الكمال" ص29 في ترجمة إسحاق بن عمر الهُذلي: "قال ابن طاهر: توفي سنة ثلاثين ومئتين، وغيرها من النقول".

3- ما جاء في أول نُسخ المخطوط من نسبة الكتاب إلى الحافظ ابن القيسراني، حيث ذكر في نسخة (ش)، و(ت)، و(ف)[83] ما نصه: "قال الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي..."، وجاء في آخر نسخه (ت): آخر كتاب شرح رجال الصحيحين، تأليف الحافظ محمد ابن طاهر المقدسي.

الفصل الثاني

*****عنوان الكتاب:**

* لم يذكر الحافظ ابن القيسراني اسم مصنفه في مقدمته، ولم أظفر بالوقوف على تسميته في مصنفاته الأخرى –التي وقفت عليها-.

* كما جاء على واجهة النسخ عناوين مختلفة:

---

(83) يأتي التعريف بنسخ المخطوط في الفصل القادم.



- فعلى طُرَّة نسخة (برنستون): "رجال الصحيحين".
- وعلى طرة نسخة (فيض الله أفندي): "كتاب أسامي رجال الصحيحين".
- وجاء في آخر نسخة (أمير تواز): "آخر كتاب شرح رجال الصحيحين".
- وعلى طرة النسخة (الأزهرية): "معرفة أسماء رجال الصحيحين".
- وكتب على البطاقة التعريفية(84) لنسخة (تشستربيتي) باللغة الانجليزية: "الجمع بين رجال الصحيحين".

*كذلك من ترجم له ذكروا عناوين مختلفة لمصنفه هذا:

- فقد سماه المقريزي في "المقفى الكبير"(85): أسامي ما اشتمل عليه الصحيحان، وتابعه البغدادي في "هدية العارفين"(86).
- وسماه ابن حجر في "المعجم المفهرس" (87): رجال الصحيحين، وتابعه الروداني في "صلة الخلف بموصول السلف"(88).
- وسماه حاجي خليفة في "كشف الظنون"(89): أسماء رجال الصحيحين.
- وسماه الكتاني في "الرسالة المستطرفة"(90): الجمع بين رجالهما.
- وسماه الزِرِكْلي في "الأعلام"(91): الجمع بين كتابي الكلاباذي والأصبهاني في رجال الصحيحين.

فيظهر من هذا الاختلاف أن الحافظ ابن طاهر لم يسمِ مصنفه والله أعلم – وهذا الأمر من ترك التسمية ليس بمستغرب عند أهل العلم، ويتأكد ذلك عند المكثرين من التصنيف– وإنما ظهرت هذه التسميات عندما وقف أهل العلم عليه فأطلقوا أي اسم يدل على موضوعه، مما كان السبب في تعدد اسم الكتاب.

(84) ذكرت ما كُتِبَ على البطاقة التعريفية لكون واجهة النسخة ساقطة.
(85) 736/5.
(86) 82/2.
(87) ص176.
(88) ص249.
(89) 88/1.
(90) ص635.
(91) 171/6.



الفصل الثالث

*وصف النسخ الخطية للكتاب:

النسخ الخطية المعتمدة ثمان نسخ هي:

النسخة الأولى: نسخة الأزهرية، ورمزها (أ)

مصدرها: مكتبة الأزهر الشريف في القاهرة، رقمها (139)، وهي التي اتخذها الباحث أصلاً.

عنوانها: الصفحة الأولى مفقودة وكتب بخط حديث: كتاب في أسماء الرجال مما اتفق عليه البخاري ومسلم.

عدد اللوحات: 134 لوحة.

مسطرتها: 25 سطرًا.

نوع الخط: مشرقي (نسخ واضح)، قليلة الضبط.

حالة المخطوط: اللوحة الأولى والأخيرة ناقصتان، متوسطة، عليها حواش كثيرة، وينقل فيها كثيرًا عن المنذري، والرشيد، والدمياطي.

تاريخ النسخ: لا يوجد، وعليها آثار قدم.

تملكات النسخة: كتب في اللوحة 29: وقف بمدرسة الإمام العيني.

النسخة الثانية: نسخة الأزهرية، ورمزها (ز)

مصدرها: مكتبة الأزهر الشريف في القاهرة، رقمها (104).

عنوانها: رجال الصحيحين.

عدد اللوحات: 165 لوحة.

مسطرتها: 23 سطرًا.

نوع الخط: نسخ واضح، غير مضبوط، ذات لونين.

حالة المخطوط:نسخة ساقطة من أولها – تراجم من اسمه أحمد، وإبراهيم – جيدة، عليها حواشي قليلة جدًا، بها إلحاق كثير، وهذا دليل مراجعتها، والناسخ يبدو فيه شيء من الدقة فكتب مرة عند بياض: كذا في الأصل.



تاريخ النسخ: يوم الخميس، من شهر رمضان، سنة ثلاث وثلاثين وستمئة، على يد محمد بن ناصر بن عبد الله بن عبد الرحيم بن الحسن الطائي العجمي.

تملكات النسخة: وقف المرحوم الشيخ شهاب الدين أحمد بن ناصر الدين اللقاني المالكي.

النسخة الثالثة: الأزهرية، ورمزها (ي)

مصدرها: مكتبة الأزهر الشريف في القاهرة، رقمها (147).

عنوانها: معرفة أسماء رجال الصحيحين.

عدد اللوحات: 167 لوحة.

مسطرتها: 23 سطرًا.

نوع الخط: مشرقي (نسخ واضح)، مضبوط بالشكل.

حالة المخطوط: كامل، متوسط الجودة، عليه حواشي متوسطة بخطوط مختلفة، وكذلك فيه تصويبات ومقابلات على نسخ أخرى.

تاريخ النسخ: عليه تاريخ نسخ لكنه غطي بعملية الترقيم للمخطوط.

تملكات النسخة: ملكه من فضل ربه وغفرانه محمد بن عثمان بن... العقيلي الحنفي غفر الله تعالى له...

النسخة الرابعة: نسخة فيض الله أفندي[92]، ورمزها (ض)

مصدرها: مكتبة فيض الله أفندي باسطنبول، رقمها (499).

عنوانها: معرفة رجال الصحيحين البخاري ومسلم رحمها الله، وكتب في آخرها: آخر كتاب شرح رجال الصحيحين.

عدد اللوحات: 232 لوحة، يبدأ العنوان من لوحة 7.

مسطرتها: 21 سطرًا.

نوع الخط: نسح واضح، مضبوط بالشكل، ذات لونين.

حالة المخطوط: كاملة إلا أنها ممزقة، وعليها آثار أرضة، وبها تعليقات وحواشي، وهي مقروءة ومقابلة بنسخ أخرى، وفي آخرها: بلغت عرضًا.

---

[92] سقطت من النسخة (ض) من قوله " سمع: صالح بن خوَّات" حتى بداية ترجمة: يزيد بن عبدالعزيز بن سياه الكوفي.



تاريخ النسخ: ليس عليها تاريخ نسخ، ولا اسم ناسخ.

تملكات النسخة: عليها تملك: شعبان سنة 884هـ، وآخر في رجب سنة 899هـ، وعليها تملك للإمام علاء الدين علي بن إبراهيم العطار ت724هـ، جامع فتاوى النووي، وأخي الذهبي لأمه، وهو غير الرشيد العطار صاحب كتاب غرر الفوائد المجموعة، وعليها كذلك تملك: ابن الرشيد العطار أبو صادق جمال الدين محمد بن يحيى بن علي العطارت886هـ.

النسخة الخامسة: نسخة فيض الله أفندي[93]، ورمزها (ف)

مصدرها: مكتبة فيض الله أفندي باسطنبول، رقمها (1374).

عنوانها: أسامي رجال الصحيحين.

عدد اللوحات: 294 لوحة، يبدأ العنوان من اللوحة 6.

مسطرتها: 17 سطرًا.

نوع الخط: نسخ واضح، قليل الضبط، ذات لونين.

حالة المخطوط: كاملة وهي جيدة، ليس عليها حواشي، ولا علامات قراءة.

تاريخ النسخ: كتب تاريخ في آخرها ولم أجزم أنه تاريخ النسخ، وهو: رابع عشرين ذي القعدة، آخر سنة سبعة وثمانين وثمانمئة، كتبه: محمد... أبو الخير.

تملكات النسخة: عليها ختم "وقف شيخ الإسلام المسند فيض الله أفندي غفر الله له ولوالديه شرط أن لا يخرج من المدرسة التي أنشأ بالقسطنطينية سنة 1112".

النسخة السادسة: نسخة برنستون[94]، ورمزها (ب)

مصدرها: مكتبة برنستون في الولايات المتحدة الأمريكية، رقمها (1793).

عنوانها: رجال الصحيحين.

عدد اللوحات: 340 لوحة.

---

(93) جميع التراجم الخاصة بمن اسمه "يحيى" ومن اسمه "يزيد" ومن اسمه "يوسف" سقطت من هذه النسخة .

(94) ولم أعتمد عليها؛ لعدم وجود شيئ من التراجم المخصصة للباحث لدراستها في هذه النسخة.



مسطرتها: 17 سطرًا.

نوع الخط: شرقي (نسخ واضح)، قليل الضبط، ذات لونين.

حالة المخطوط: كاملة، ساقطة اللوحة الأخيرة، وهي جيدة، مقابلة بنسخة أخرى، وعليها حواشي كثيرة، وهناك حاشية في لوحة 107: بلغ العرض بالأصل.

تاريخ النسخ: لا يوجد.

النسخة السابعة: نسخة أمير تواز، ورمزها (ت)

مصدرها: مكتبة أمير تواز في الهند.

عنوانها: غير واضح، وأعلى صفحة العنوان كتب: الجمع بين رجال البخاري ومسلم، وكتب في آخرها: آخر كتاب شرح رجال الصحيحين.

عدد اللوحات: 180 لوحة.

مسطرتها: 25 سطرًا.

نوع الخط: شرقي (نسخ واضح)، قليل الضبط.

حالة المخطوط: كاملة، وهي جيدة، وعلي حواشيها تصحيحات واستدراكات.

تاريخ النسخ: لا يوجد، وقد كتب في آخرها: وافق الفراغ منه ليلة السبت.

النسخة الثامنة نسخة تشستربيتي[95]، ورمزها (ش)

مصدرها: مكتبة تشستربيتي في دبلن- إيرلندا.

عنوانها: لا يوجد عنوان عليها، لكن اللوحة المفهرس بها في المكتبة كتبت باللغة الإنجليزية، **وترجمتها**: الجمع بين رجال الصحيحين.

عدد اللوحات: 215 لوحة

مسطرتها: 21 سطرًا.

نوع الخط: مشرقي (نسخ واضح).

---

(95) ولم أعتمد عليها؛ لعدم وجود شيئ من التراجم المخصصة للباحث لدراستها في هذه النسخة.



حالة المخطوط: جيدة، مضبوطة بالشكل، عليها حواشي قليلة، وعليها آثار قراءة ومقابلة، وهي ناقصة الآخر، فآخر ما ذكر فيها (تفاريق الأسامي عندهما) في باب الواو، ترجمة وكيع بن الجراح.

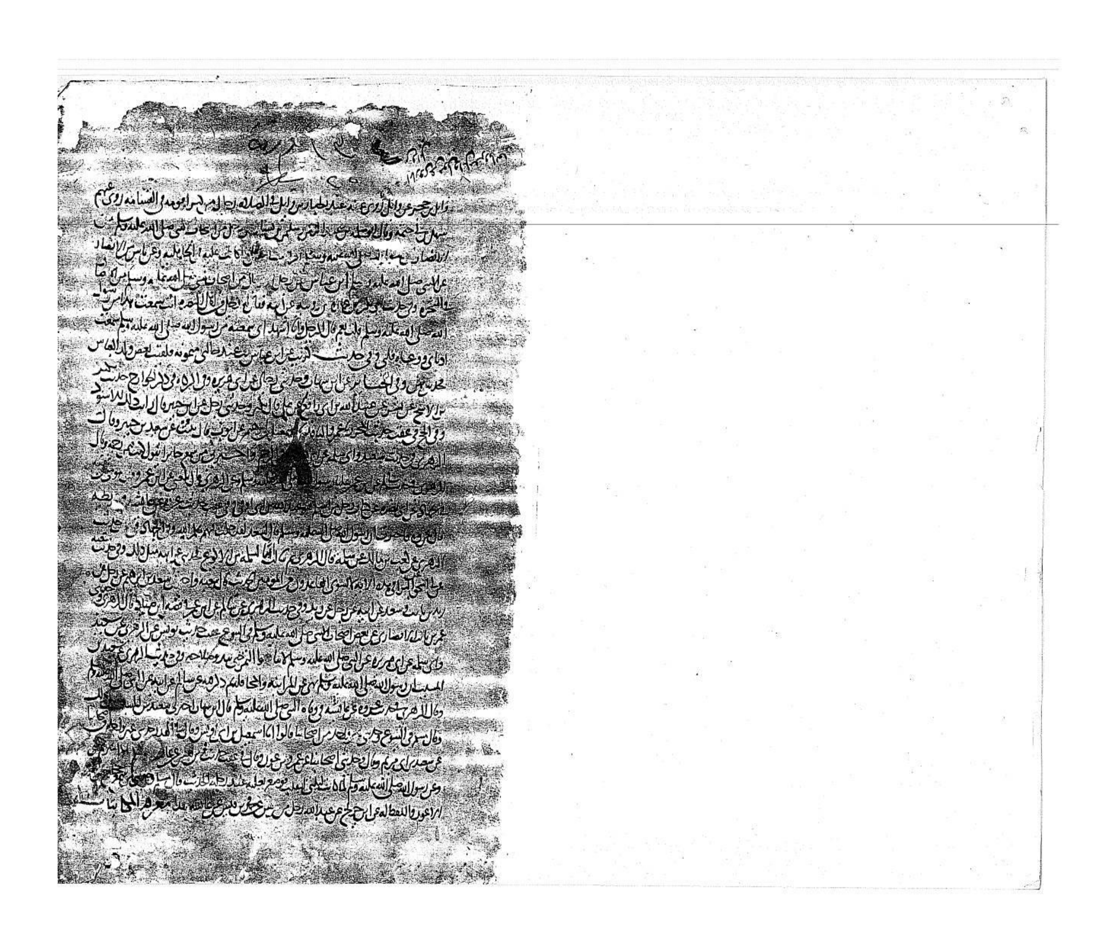
تاريخ النسخ: لا يوجد

نماذج من صور المخطوطات



اللوحة الأولى من النسخة الأزهرية (أ)





اللوحة الأخيرة من النسخة الأزهرية (أ)



اللوحة الأخيرة من النسخة الأزهرية (أ)

الحمد لله

وقف المرحوم الشيخ جمال الدين احمد ابن المرحوم الشيخ ناصر الدين اللقاني المالكي تغمدهما الله تعالى برحمته

سمع هذا الكتاب الجامع لاسماء رجال الاحاديث المتفق عليها للامامين البخاري

ومسلم رضي الله تعالى عنهما [illegible] احمد [illegible]

و [illegible] الله تعالى [illegible]

على من سمع به من اهل هذا الفن [illegible] مولانا وسيدنا

الشيخ المسلم عمدة المدرسين [illegible]

المدرس شمس الدين محمد البنوفري المالكي

نفعنا الله ببركاته والشيخ شمس الدين محمد [illegible]

المرحوم الشيخ [illegible] الدين يحيى اللقاني

[illegible] الله تعالى [illegible] ضبط [illegible]

[illegible] المحرم الحرام

سنة 975



صفحة العنوان من النسخة الأزهرية (ي)

اللوحة الأولى من النسخة الأزهرية (ز)



اللوحة الأخيرة من النسخة الأزهرية (ز)



صفحة العنوان من النسخة الأزهرية (ي)



اللوحة الأولى من النسخة الأزهرية (ي)

اللوحة الأخيرة من النسخة الأزهرية (ي)

صفحة العنوان من النسخة فيض الله أفندي (ض)

اللوحة الأولى من النسخة فيض الله أفندي (ض)



اللوحة الأخيرة من النسخة فيض الله أفندي (ض)



صفحة العنوان من النسخة فيض الله أفندي (ف)



اللوحة الأولى من النسخة فيض الله أفندي (ف)



اللوحة الأخيرة من النسخة فيض الله أفندي (ف)



الجزء الاول من رجال الصحيحين
تصنيف الامام العالم الحافظ ابى الفضل
محمد بن طاهر المقدسي رحمه الله
روايه

صفحة العنوان من النسخة برنستون (ب)

اللوحة الأولى من النسخة برنستون (ب)

اللوحة الأخيرة من النسخة برنستون (ب)



صفحة العنوان من النسخة أمير تواز (ت)



اللوحة الأولى من النسخة أمير تواز (ت)

اللوحة الأخيرة من النسخة أمير تواز (ت)



اللوحة الأولى من النسخة تشستربيتي (ش)

اللوحة الأخيرة من النسخة تشستربيتي (ش)



القسم الثالث: التحقيق والتخريج من كتاب "الجمع بين رجال الصحيحين" لمن اسمه يحيى واسمه يزيد ؛ وهي من بداية ترجمة (يحيى بن عيسى بن عبد الرحمن) وحتى ترجمة (يحيى بن يزيد الهنائي).

1



1) / [96] **يحيى**[97] **بن عيسى** بن عبدالرحمن، يقال: أبو محمد التميمي[98][الخزَّاز] [99] ، النَّهْشَلِيُّ، يعرف بالرَملي، كوفيّ الأصل، حدَّث بالرملة فنُسِبَ إليها ، يُكَنّى: أبا زكريا.

سمع: الأعمش في الفتن.

---

[96]- التراجم القادمة هي عبارة عن تكملة لما عنونه المؤلف قبل ذلك : (أفراد مسلم ممن اسمه يحي).

[97]- الاسم : يحيى بن عيسى بن عبد الرحمن, أبو زكريا, ويقال: أبو محمد " أبو زكريا هي الكنية المشهورة له كما جاءت في مصادر الترجمة، ويظهر أنها أرجح من تكنيته بأبي محمد", التميمي, النهشلي, الكوفي ثم الرملي، الخزاز الفاخوري.

الطبقة : 9 , من صغار أتباع التابعين.

الوفاة : 201 هـ .

روى له : بخ م د ت ق (البخاري في الأدب المفرد – مسلم – أبو داود – الترمذي – ابن ماجه).

رتبته عند الذهبي: قال النسائي وغيره : ليس بالقوي , "الكاشف" للإمام الذهبي 4/ 494.

رتبته عند ابن حجر: صدوق يُخطىء ورُمِي بالتشيع, "تقريب التهذيب" لابن حجر 1063/1.

ينظر "تهذيب التهذيب"380/4.

- تقييد ودفاع:

الذي يظهر من حال يحيى بن عيسى أنه صدوق يخطئ, ولا يُعكر وجوده في الحديث على مكانة صحيح مسلم, حيث لم يخرج له الإمام مسلم –رحمه الله– إلا رواية واحدة, وفي الشواهد وليس في الأصول* ودّل هذا على أنه انتقى –رحمه الله– من حديثه, ولم تكن منفردة بل كانت متابعةً لرواية الأئمة الأربعة الحفاظ:"أبو معاوية , وسفيان, وعيسى بن يونس, وكيع, وجرير",كلهم تابع يحيى بن عيسى في روايته عن الأعمش, والحمدلله.

* إن المقصود بالشواهد هنا إيراد الطريق تالياً لطرق سبقته, وليس المراد به الاصطلاح المعهود من اختلاف الصحابي.

الترجمة في كتب رجال الصحيحين: مُترجم له في كتاب "تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما" للحاكم برقم 1947, وقال بعد ذكر الترجمة: "في الشواهد", ويقصد به الاستعمال الثاني لمعنى الشواهد عند أهل الحديث المخالف للمعنى المعهود وهو: إيراد الطريق تالياً لطرق سبقته, وليس المراد به الاصطلاح المعهود من اختلاف الصحابي, ومُترجم له في كتاب "رجال صحيح مسلم" لابن منجويه برقم(1845).

مقارنة الترجمة بما في أصْلَيه: لا يوجد فرق في ترجمة: يحيى بن عيسى بن عبدالرحمن التي في كتابنا هذا "الجمع بين رجال الصحيحين" لابن القيسراني والتي في أصله "رجال صحيح مسلم" لابن منجويه هي ذات الترجمة بدون زيادة أو نقص.

[98] - كذا في حاشية النسخة الأصل: "التميمي" وفي النسخ (ي) و(ت) و(ض), وكذلك في معظم مصادر الترجمة، وجاء في النسخة (ز) :"التيمي" وهو تصحيف, ينظر مصادر الترجمة مثل: "تأريخ الإسلام" للإمام الذهبي224/5، وكتاب "المجروحين والضعفاء" لابن حبان126/3-127، و"الكامل في الضعفاء" لابن عدي839، و"سيرأعلام النبلاء" للإمام الذهبي 423/9, و"تهذيب الكمال" للإمام المزّي488/31.



روى عنه: ابن أبي عمر[100].

2) **يحيى**[101] **بن عُبيد**، أبو عمر البَهْراني، حديثه في الكوفيين.

---

[99] -كذا في النسخة الأصل: "الجرار" وفي النسخ (ض) و (ت), وهو كذلك في بعض مصادر الترجمة, وجاء في "تقريب التهذيب"1063/1: الجرّار بالجيم وراءين, ينظر مصادر الترجمة في النقطة السابقة, وجاء في "المحبر" لأبي جعفر محمد بن حبيب ابن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي ما نصه : "الجرارون من سادة العرب وقادتهم كثيرون, ولم يكن الرجل يسمى جرارًا حتى يرأس ألفًا" (ص246-252).

وجاء في كتاب "رجال صحيح مسلم" لابن منجويه الذي هو أحد أصلي كتابنا هذا, عند موضع ترجمة يحيى بن عيسى بن عبدالرحمن, قال: (الخزاز).

ويظهر أن الراجح هو: "الخزاز" لقول ابن حبان في "المجروحين": وكان خَزّازًا , ويضاف إلى ذلك ترجيح الإمامين البخاري في "التاريخ الكبير" 297/8 وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" 187/9 للفظ (الخزاز) والله أعلم, ويؤكد هذا أيضا ما جاء عند السمعاني في كتابه الأنساب 113/5 ما نصه: " أبو زكريا يحيى بن عيسى ابن عبد الرحمن بن محمد التميمي, الخزاز, الرمليّ، أصله من الكوفة, انتقل إلى الرملة وسكنها، "وكان خَزّازا".

وقال المعلمي في تحقيقه لكتاب "التاريخ الكبير" للبخاري في ترجمة يحيى بن عيسى بن عبدالرحمن:"الخزاز",...لكن في الميزان "الفاخوري"كما قال في "التهذيب" : " الفاخوري الجرار ", وضَبَطَ الكلمة الثانية في "التقريب" بقوله: "بالجيم وراءين" ولايكفيني عن الجزم بأن هذا تصحيف إلا كلمة "الفاخوري" ولم تُذكر في الكتب المتقدمة فالله أعلم", وقال أيضاً في نفس الموضع من الترجمة: "وقد راجعتُ الأنسابَ وكتب المشتبِه فلم أراهم ذكروه, وإنما ذكروا عيسى بن يونس الرملي الفاخوري الجرار وهو رجل آخر والله أعلم, "التاريخ الكبير تحقيق المعلمي" 296/8.

فجعلتها [الخزَّاز] ووضعتها بين معقوفين وأشرت إليها هنا.

[100]- حديث واحد فقط في صحيح مسلم برقم (5150).

[101]- الاسم : يحيى بن عُبيد ، أبو عمر البَهراني ، الكوفي, النخعي: جاءت هذه النسبة في إسناد مسلم في صحيحه في الحديث رقم(204).

الطبقة : 4 , طبقة تلي الوسطى من التابعين.

روى له : م د س ق (مسلم - أبو داود - النسائي - ابن ماجه).

رتبته عند الذهبي : ثقة 491/4.

رتبته عند ابن حجر : صدوق 1061/1.

ينظر "تهذيب التهذيب" 367/4.

- تقييد ودفاع:

الذي يظهر من حال يحيى بن عُبيد أنه ثقة, للحيثيات التالية:

1. لم يحكم عليه بأنه صدوق إلا ابن حجر"التقريب"1061/1.
2. حكم عليه ابن معين والذهبي بأنه ثقة "الكاشف"491/4 .



سمع: ابن عباس في الأشربة[102].

روى عنه: الأعمش، وشعبة، وزيد بن أبي أُنيسَة.

3) **يحيى**[103] **بن عُقيل** البصريّ، الخُزاعيّ.

سمع: يحي بن يَعْمَر في الصلاة والقدر[104].

---

3. روى عنه شعبة ثلاثة روايات في "صحيح مسلم" (3701، 3739، 3740) وهو ممن عُرف بأنه لا يروي إلا عن ثقة "إكمال تهذيب الكمال" 256/2.

4. روى عنه كذلك الأئمة الكبار كالأعمش "الكاشف"535/2 , وزيد بن أبي أُنيسة "الكاشف"440/2, وله في صحيح مسلم عنهم (6) روايات .

الترجمة في كتب رجال الصحيحين: مُترجم ليحيى بن عُبيد في كتاب"تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما" للحاكم برقم (1936), مُترجم له في كتاب "رجال صحيح مسلم" لابن منجويه برقم(1846).

مقارنة الترجمة بما في أصْلَيه: لا يوجد فرق في ترجمة: يحيى بن عبيد بين التي في كتابنا هذا "الجمع بين رجال الصحيحين" لابن القيسراني والتي في أصله "رجال صحيح مسلم" لابن منجويه, هي ذات الترجمة بدون زيادة أو نقص.

(102)– سمع ابن عباس رضي الله عنهما في ستة روايات, كلها في الأشربة, وأرقامها كالتالي: (3701, 3740، 3741، 3742، 3743) وكلها من طريق الأعمش, وشعبة, وزيد بن أبي أُنيسَة, وهو كما ذكر المصنف.

(103)– الاسم: يحيى بن عُقيل الخُزاعي البصري , نزيل مرو .

الطبقة : 3 , من الوسطى من التابعين.

روى له : بخ م د س ق (البخاري في الأدب المفرد – مسلم – أبو داود – النسائي – ابن ماجه).

رتبته عند الذهبي : صدوق 493/4 .

رتبته عند ابن حجر : صدوق 1062/1.

ينظر "تهذيب التهذيب" 378/4.

الترجمة في كتب رجال الصحيحين: مترجم ليحيى بن عُقيل في كتاب"تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما" للحاكم برقم (1942), مترجم له في كتاب "رجال صحيح مسلم" لابن منجويه برقم(1848).

مقارنة الترجمة بما في أصْلَيه: أسقطَ المصنفُ من الترجمة: لفظة "والزكاة" عما في أصله "رجال صحيح مسلم" لابن منجويه, والصحيح إبقاؤها لصحتها, فقد سمع يحيى بن عُقيل من يحي بن يعمر في الزكاة كذلك بحديث رقم(1674).

(104)– وروى له الإمام مسلم كذلك في كتاب الزكاة حديثاً آخر من طريق واصل عن يحيى بن يعمر لم يذكره المصنف, حديث رقم (1674), أرقام الأحاديث التي من طريق يحيى بن عُقيل في "صحيح مسلم" كالتالي:(859، 1181، 1674، 4790).



روى عنه: واصل مولى أبي عُيينة [105]، وعَزرة بن ثابت.

4) **يحيى**[106] **بن غَيْلان** بن عبدالله بن أسماء بن حارثة[107] الأَسلمي، يُكَنّى: أبا الفضل من أهل بغداد.

سمع: يزيد بن زُريع في الحدود.

روى عنه: الفَضل بن سَهل الأعرج.

يُقال: مات ببغداد سنة ثلاث عشرة ومئتين.

وهو حديث واحد[108].

---

[105]- كذا في النسخة الأصل وباقي النسخ, ماعدا النسخة (ز) جاء فيها : "مولى ابن عبيد", وهو تصحيف, والصواب كما أُثبت "مولى أبي عيينه".

[106]- الاسم : يحيى بن غَيْلان بن عبد الله بن أسماء بن حارثة الخزاعي ثم الأسلمي, أبو الفضل البغدادي, وقيل: يحيى ابن عبد الله بن غَيْلان.

الطبقة : 10 , كبار الآخذين عن تبع الأتباع.

الوفاة : 220 هـ على الصحيح بالبصرة, وقيل: ببغداد.

روى له : م ت س (مسلم – الترمذي – النسائي).

رتبته عند الذهبي : ثقة 495/4.

رتبته عند ابن حجر : ثقة 1063/1.

وينظر "تهذيب التهذيب"381/4.

الترجمة في كتب رجال الصحيحين: مترجم ليحيى بن غَيْلان في كتاب"تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما للحاكم" برقم (1953), مترجم له في كتاب "رجال صحيح مسلم" لابن منجويه برقم(18498).

مقارنة الترجمة بما في أصْلَيه: زاد المصنف بزيادة عمّا في أصله" رجال صحيح مسلم" لابن منجويه وهي: "من أهل بغداد" , وذكر كذلك سنة الوفاة بلفظ التضعيف "قيل" وليست في الأصل.

[107]- كذا في النسخة الأصل وباقي النسخ, ماعدا النسخة (ض) جاء فيها: "بن جارية", وهو تصحيف, والصواب كما أُثبتَ "بن حارثة" وكما في مصادر الترجمة.

[108] – وهو كما قال : حديث واحد برقم (3164).



5) **يحيى**[109] **اللؤلؤي.** [110]

سمع: النَّضرُ بن شُمَيْل.

روى عنه: مسلم في الصوم[111].

---

[109] – الاسم : يحيى بن محمد بن معاوية المروزي ، أبو زكريا اللؤلؤي , نزيل بخاري .

الطبقة : 11 , أوساط الآخذين عن تبع الأتباع.

الوفاة : 257 هـ .

روى له : م مسلم .

رتبته عند الذهبي: سكت عنه 499/4.

رتبته عند ابن حجر: مقبول 1066/1.

ينظر "تهذيب التهذيب"386/4.

- تقييد ودفاع:

الذي يظهر من حال يحيى اللؤلؤي أنه مقبول, وأن الإمام مسلمًا –رحمه الله– روى له لاختصاصه بالنضر بن شميل, وذلك لأن يحيى اللؤلؤي كان مجاورًا للنضر بن شميل في السُكنى في مرو أربعين سنة, وهذا نوع اختصاص يقوّي روايته عنه, ويمكن أن نستنتج من هذا أن من قرائن اختصاص الراوي بشيخه المجاورة الطويلة في السكن, ويؤيد ذلك نصوص للأئمة وعلماء المصطلح ومنهم على سبيل المثال: ما ذكره ابن عدي –رحمه الله– في كتابه الموسوم: "أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري", وفي ترجمة "يحيى عبدالله بن بكير" حيث قال ما نصه: "يحيى بن عبدالله بن بكير, أبو زكريا المصري, وكان جاراً للّيث بن سعد وهو من أثبت الناس في الليث, وعنده عن الليث ما ليس عند أحد".

وكذلك فإن الإمام مسلمًا –رحمه الله– لم يتفرد بالرواية عن يحيى اللؤلؤي، بل روى له مقروناً بمحمود بن غَيلان الثقة "التقريب"925/1, ومقروناً بمحمد بن قدامة بن إسماعيل المقبول "التقريب"889/1, كلاهما عن النضر, وقد ثبت سماعهما من النضر من غير طريق.

وجميع هذه الروايات التي رواها مسلمٌ عن محمود بن غَيلان الثقة وعن المقبولَين "يحيى اللؤلؤي ومحمد ابن قدامة ابن إسماعيل ", جاءت متابعة لرواية مسلم عن الأئمة الحفاظ "محمد بن المثنى, ومحمد بن جعفر" عن شعبة في الحديث ذاته, فدلّ هذا على أن مسلمًا –رحمه الله– روى لهما "يحيى اللؤلؤي, ومحمد بن قدامة بن إسماعيل " انتقاءً من حديثهما, والذي تَحققت فيه المتابعة للحافظ الثقة محمود بن غيلان .

الترجمة في كتب رجال الصحيحين: مترجم ليحيى اللؤلؤي في كتاب"تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما" للحاكم برقم (1956), مترجم له في كتاب "رجال صحيح مسلم" لابن منجويه برقم(1852).

مقارنة الترجمة بما في أصْلَيه: زاد المصنف بزيادة عمّا في أصله "رجال صحيح مسلم" لابن منجويه وهي:" روى عنه مسلم في الصوم", وهي صحيحة كما قال فإن الرواية في كتاب الصيام ورقم الحديث (1881).

[110] - برقم (1981).

[111] - وله حديث ثانٍ عند مسلم ولم يذكره المصنف في كتاب الفضائل برقم (4351), قرن فيه الإمام مسلم يحيى اللؤلؤي بمحمود بن غيلان ومحمد بن قدامة, ونصّ الإمام مسلم على أن "ألفاظهم متقاربة".



6) **يحيى بن محمد بن قيس**[112]، [مؤدب بني أمية] [113] أبو زُكَيْر البصري، أصله من المدينة، وكان ضريرًا[114].

سمع: العلاء بن عبدالرحمن في الإيمان.

روى عنه: عُقبة بن مُكَرْم.

---

[112]- الاسم : يحيى بن محمد بن قيس البصري المحاربي, الضرير ، المدني الأصل ، مؤدب ولد جعفر بن سليمان, كنيته أبومحمد، وأبوزكَيْر لقبٌ غَلب عليه.

الطبقة : 8 , من الوسطى من أتباع التابعين .

روى له : بخ م مد ت س ق (البخاري في الأدب المفرد – مسلم – أبو داود في المراسيل – الترمذي – النسائي – ابن ماجه).

رتبته عند الذهبي: ضعفه ابن معين وغيره ، وقال ابن عَدي : أحاديثه مستقيمة سوى أربعة 499/4.

رتبته عند ابن حجر: صدوق يُخطيء كثيرًا 1066/1.

ينظر "تهذيب التهذيب"386/4 .

- تقييد ودفاع:

الذي يظهر من حال يحيى بن محمد بن قيس أنه صدوق يُخطيء كثيرًا, رغم أن الذهبي حكم بتضعيفه فقال: ليّن الحديث , ومرة قال: ضعيف, "السير" 296/9.

قال أبو حاتم عنه : يُكتب حديثه, وسئل أبو زرعة عنه فقال : أحاديثه متقاربة إلا حديثين حدث بهما, "الجرح والتعديل"184/9 .

والإمام مسلم –رحمه الله– لم يروِ له استقلالاً أو احتجاجاً, بل روى له متابعةً لرواية الثقة الثبت الحافظ محمد ابن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقي مولاهم المدني, "التقريب" 832/1.

وقد أخرج له مسلم في صحيحه لأجل زيادةٍ جاءت في متنه, ليست في رواية محمد بن جعفر بن أبي كثير التي صدّر الإمام مسلم بها الباب"من علامات المنافق ثلاثة: إذا حدث كذب, وإذا وعد أخلف, وإذا ائتمن خان", حيث زاد على نص الحديث "آية المنافق ثلاث, وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم", وهذه سبب رواية الإمام مسلم عنه والله أعلم.

وهذه الزيادة لم يتفرد بها يحيى بن محمد, حيث ساق الإمام مسلم له متابعة قاصرة عليها من طريق حماد ابن سلمة، الثقة, "التقريب" 268/1, ونصها: " قال رسول الله ﷺ بمثل حديث يحيى بن محمد عن العلاء, ذكر فيه: "وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم".

الترجمة في كتب رجال الصحيحين: مترجم ليحيى بن محمد بن قيس في كتاب "تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما" للحاكم برقم (1956), مترجم له في كتاب "رجال صحيح مسلم" لابن منجويه برقم (1881).

مقارنة الترجمة بما في أصْلَيه: زاد المصنف بزيادة عمّا في أصله" رجال صحيح مسلم" لابن منجويه؛ وهي: "روى عنه مسلم في الصوم" , وهي زيادة صحيحة، كما قال, فإن الرواية جاءت في كتاب الصيام .

[113] -كذا في حاشية النسخة الأصل , وأثبّتُه في النص وجعلته بين معقوفين وأشرت إليه هنا : [مؤدب بني أمية].

[114] - روى له مسلمٌ حديثاً واحدًا برقم (90), ولم يذكر المصنف ذلك.



7) **يحيى**[115] **بن يَعلى بن حرملة،** أبو المحَيَّاة التَيّمي[116] ، الكوفي[117].

سمع: سَلَمة بن كهيل في الحج.

روى عنه: يحيى بن يحيى، وأبو بكر بن أبي شيبة.

---

[115]- الاسم: يحيى بن يَعلى بن حرملة , أبو المحيَّاة, التيمي , الكوفي.

الوفاة: 180 هـ .

الطبقة: 8 .

روى له : م ت ق (مسلم – الترمذي– ابن ماجه).

رتبته عند الذهبي : ثقة 507/4 .

رتبته عند ابن حجر : ثقة 1070/1.

ينظر "تهذيب التهذيب" 400/4.

الترجمة في كتب رجال الصحيحين: مترجم ليحيى بن يَعلى بن حرملة في كتاب "تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما" للحاكم برقم (1944), مترجم له في كتاب "رجال صحيح مسلم" لابن منجويه برقم (1859).

مقارنة الترجمة بما في أصْلَيه: لا يوجد فرق بين ترجمة: يحيى بن يعلى التي في كتابنا هذا "الجمع بين رجال الصحيحين" لابن القيسراني والتي في أصله "رجال صحيح مسلم" لابن منجويه, هي ذات الترجمة بدون نقص أو زيادة.

[116]- كذا في النسخة الأصل والنسخة (ض): "التيمي", وهو الصحيح كما في كتب التراجم: "الجرح والتعديل"196/9, و"تهذيب الكمال" 32/ 48، و"تهذيب التهذيب" 400/4, و"تقريب التهذيب" 1070/1, وجاء في "الطبقات الكبرى" لابن سعد 384/6 مانصه: "بن تيم الله بن ثعلبة", وقد وقع تصحيف إلى "التميمي" في النسخ الخطية (ز) و(ت) و(ي).

[117] –روى له مسلمٌ حديثاً واحداً في كتاب الحج برقم (2285) .



8) **يحيى**[118] **بن يَمَان الكوفي**، العِجلي[119]، يُكنّى أبا زكريا.

سمع: هشام بن عروة في الزهد.

روى عنه: عَمرو الناقد[120].

9) **يحيى**[121] **بن يزيد الهُنائي** البصري، يُكنّى أبا يزيد ويقال: أبا نصر.

---

[118] –الاسم : يحيى بن يَمان العِجلي، أبو زكريا الكوفي.

الطبقة : 9 , من صغار أتباع التابعين.

الوفاة : 189 هـ .

روى له : بخ م د ت س ق (البخاري في الأدب المفرد – مسلم – أبو داود – الترمذي – النسائي – ابن ماجه).

رتبته عند الذهبي : صدوق ، فلِجَ فساء حفظه ، قال وكيع : ماكان أحد أحفظ منه ، يحفظ في المجلس خمس مئة حديث507/4.

رتبته عند ابن حجر : صدوق عابد يُخطيء كثيرًا, وقد تغير1070/1 .

ينظر "تهذيب التهذيب" 401/4.

- تقييد ودفاع:

والذي يظهر من حال الراوي يحيى بن يَمان: أنه صدوق .

أنكروا عليه كثرة الغلط رغم كثرة حفظه، وهو ليس بحجة مطلقاً، وخاصة إذا خولف .

والذي يظهر كذلك أن الإمام مسلمًا لم يقصد الرواية عن يحيى بن يَمان بعينه, ولكنه مما هو معلوم من منهجه –رحمة الله تعالى– أنه لا يتصرف في الرواية , وإنما يؤديها كما سمعها من شيخه عمرو الناقد, وقد قرن عمرو الناقد –رحمه الله– روايته عن عبدة ابن سليمان الثقة "التقريب" 635/1 بيحيى بن يمان, وهذا هو سبب رواية الإمام مسلم له في صحيحه والله أعلم.

وبالإضافة إلى هذا الاقتران, فقد توبع يحيى بن يمان في روايته هذه ولم يتفرد بها أو يخالف, فأُمن منه الخطأ والغلط, تابعه في الرواية عن هشام أبو أسامة، وابن نُمير بهذا الحديث.

وعبدة بن سليمان، وأبو أسامة، وابن نمير من الأئمة الحفاظ الثقات, "التقريب"635,267,553/1, فلا مدخل لمن أراد الطعن في رواية مسلم ليحيى بن يَمان هنا ولله الحمد.

الترجمة في كتب رجال الصحيحين: لم يترجم ليحيى بن يَمان في كتاب "تهذيب الكمال" وفروعه, وتُرجم له فقط في كتاب "رجال صحيح مسلم" لابن منجويه برقم (1861) فقط .

مقارنة الترجمة بما في أصْلَيه: لا يوجد فرق في ترجمة: يحيى بن يمان التي في كتابنا هذا "الجمع بين رجال الصحيحين" لابن القيسراني والتي في أصله "رجال صحيح مسلم" لابن منجويه هي ذات الترجمة بدون نقص أو زيادة.

[119] - كذا في النسخة الأصل : العِجلي, وفي نسخة (ي):" العِجلي من أنفسهم " دون باقي النسخ.

[120] - روى له مسلمٌ حديثاً واحداً في كتاب الزهد والرقائق برقم (5280) .

[121] - الاسم: يحيى بن يزيد الهُنائي ، أبو نصر ، ويقال: أبو يزيد البصري .

الطبقة: 5 , من صغار التابعين.

روى له: م د (مسلم – أبو داود).

رتبته عند الذهبي: صالح 506/4.



سمع: أنسًا في الصلاة[122].

روى عنه: شعبة. [123]

رتبته عند ابن حجر: مقبول 1069/1.

ينظر "تهذيب التهذيب" 400/4.

- تقييد ودفاع:

الذي يظهر من حال يحيى بن يزيد الهُنائي أنه صدوق, للحيثيات التالية:

1. يحيى بن يزيد من طبقة التابعين.
2. روى شعبة عنه، ومعروف عن شعبة أنه لا يروي إلا عن ثقة, وقد قال عنه أبو حاتم : شيخ, ولم يُخرّج له كذلك في كتب الضعفاء, وذكره ابن حبان في الثقات كذلك.

فنخلص من هذا كله بأنّ أقل ما يُحكم عليه أنه صدوق.

الترجمة في كتب رجال الصحيحين: مترجم ليحيى بن يزيد الهُنائي في كتاب "تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما" للحاكم برقم (1940), ومترجم له في كتاب "رجال صحيح مسلم" لابن منجويه برقم (1863).

مقارنة الترجمة بما في أصلَيه: اكتفى ابن القيسراني بذكر سنة الوفاة فقط وحذف اسم المؤرخ عمرو بن علي، وأوردها كذلك بصيغة التمريض "يقال", وأضاف كذلك جملة : " يُقال:مولى بني أُسَيْدِ بن عمرو بن تميم", زيادة عن التي في أصل الكتاب "رجال صحيح مسلم" لابن منجويه.

[122] - وهو حديث واحد عند مسلم برقم (1116) في صلاة المسافرين وقصرها.

[123]- كل من اسمه يحيى في هذه التراجم سقط من نسخة (ف), وأما النسخ غير المكتملة كالنسخة (ش) والنسخة (ب) فلا يوجد لما خُصص للباحث من التراجم لدراستها منها شيئ في هذه النسخ.



(من اسمه يزيد عندهما) [124]

10) **يزيد**[125] **بن إبراهيم التُسْتَري**، يُكنّى أبا سعيد، ويقال: مولى بني أُسَيْدِ[126] بن عمرو ابن تميم.

سمع: ابن أبي مُلَيكة، و قتادة عندهما، ومحمد بن سيرين عند البخاري، وأبا الزبير عند مسلم.

روى عنه: القَعنبي عندهما، وموسى بن إسماعيل، وأبو عمر الحوضي عند البخاري، ووكيع، وبهز بن أسد عند مسلم.

---

(124) - جميع التراجم الخاصة بمن اسمه "يزيد" سقطت من النسخة (ف).

(125) - الاسم : يزيد بن إبراهيم التُستَري، أبو سعيد البصري.

الطبقة : 7 , من كبار أتباع التابعين.

الوفاة : 163 هـ .

روى له : خ م د ت س ق (البخاري - مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه).

رتبته عند الذهبي: ثقة 508/4.

رتبته عند ابن حجر: ثقة ثبت إلا في روايته عن قتادة ففيها لين 1071/1.

ينظر "تهذيب التهذيب" 404/4.

الترجمة في كتب رجال الصحيحين: مترجم ليزيد بن إبراهيم التُستَري في كتاب "رجال صحيح البخاري" للكلاباذي برقم(1352), وفي كتاب"ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم" للإمام الدارقطني برقم (1276), وتُرجم له في كتاب "تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما" للحاكم برقم (1978), ومترجم له في كتاب "رجال صحيح مسلم" لابن منجويه برقم(1865).

مقارنة الترجمة بما في أصْلَيه: لا يوجد فرق بين ترجمة: يزيد بن إبراهيم التي في كتابنا هذا "الجمع بين رجال الصحيحين" لابن القيسراني والتي في أصله "رجال صحيح مسلم" لابن منجويه هي ذات الترجمة بدون نقص أو زيادة.

وجاء عند الكلاباذي مانصه: "قال البخاري:قال أبي الوليد: مات يزيد بن إبراهيم سنة 161هـ " , وأورد المصنف بإسناده المتصل إلى أبي الوليد بأن سنة الوفاة التي جاءت عنه هي 161هـ, كما أورد كذلك قولَ عمرو ابن علي في سنة الوفاة بأنها سنة 162هـ, وتأكيداً لما ذهب إليه من تحديد سنة الوفاة.

(126)- كذا في النسخة الأصل: "بني أسيد", وفي النسخة (ز) ونسخة (ي):" بني الليث" بدل "بني أسيد"وهو تصحيف.



أخبرنا أبو محمد الخطيب[127] أنا عبيد الله[128] أنا البغوي[129] قال سمعت أحمد بن منصور[130] يقول سمعت أبا الوليد[131] يقول: مات سفيان[132] ويزيد بن إبراهيم يعني التُستري سنة إحدى وستين ومئة، ويُقال: سنة اثنتين وستين ومئة. [133]

---

[127]- الاسم: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أحمد بن مُجيب بن المجَمِّع بن بحر بن مَعبد بن هَزَارْمَرْد، أبو محمد الصَّرِيفِينِيُّ.

الوفاة: 469هـ .

الإمام الثقة الخطيب ، خطيب صَرِيفين , "سير أعلام النبلاء" 330/18.

[128]- الاسم : عبيد الله بن محمد بن إسحاق بن سليمان بن حبابة، أبو القاسم البغدادي, المتوثي, البزاز.

سمع: أبا القاسم البغوي.

روى عنه: أبو محمد عبد الله بن هَزَارْمَرْد الصَّرِيفِينِيُّ.

قال الخطيب : كان ثقة, تاريخ الإسلام 650/8.

الوفاة: 389 هـ , "تأريخ بغداد" للخطيب البغدادي 108/12.

[129] – الاسم : عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه , الحافظ الوراق, أبو القاسم, البغوي الأصل, البغدادي ، ابن بنت أحمد بن منيع ، ابن أخي علي بن عبد العزيز ، ابنه أبو الطيب أحمد بن عبدالله.

الوفاة: 317 هـ .

سئل ابن أبي حاتم عن أبي القاسم البغوي يدخل في الصحيح؟ قَال: نعم، قَال حمزة: سألت أبا بكر بن عبدان عن أبي القاسم عبد اللَّه بن محمد البغوي، فقَال: لا شك أنه يدخل في الصحيح "تأريخ بغداد" 352/11.

وثقه الدارقطني والخطيب وغيرهما, وقال الخطيب: كان ثقة ، ثبتا ، مكثرا ، فهما ، عارفا "لسان الميزان" لابن حجر 563/4.

[130] – الاسم : أحمد بن منصور بن سيار بن المبارك البغدادي الرمادي ، أبو بكر.

المولد : 182 هـ .

الطبقة : 11 , أوساط الآخذين عن تبع الأتباع .

الوفاة : 265 هـ .

روى له: ق (ابن ماجه).

رتبته عند الذهبي: الحافظ 35/2.

رتبته عند ابن حجر: ثقة حافظ طَعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن 100/1.

ينظر "تهذيب التهذيب" 48/1.

[131]- الاسم: هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة بن أبان السلمي ، ويقال: الظفري ، أبو الوليد الدمشقي ، الخطيب: خطيب المسجد الجامع.

المولد: 153 هـ .

الطبقة: 10 , كبار الآخذين عن تبع الأتباع.

الوفاة: 245 هـ بدمشق.

روى له: خ د ت س ق (البخاري – أبو داود – الترمذي – النسائي – ابن ماجه).

رتبته عند الذهبي: الحافظ ، خطيب دمشق وعالمها 427/4.

رتبته عند ابن حجر: صدوق مقرىء, كبُر فصار يتلقن ، فحديثه القديم أصح276/4 .

ينظر "تهذيب التهذيب"1022/1.



1) **يزيد**[134] **بن حُميد** أبو التَّيَّاح، البصري، الضُبعي من بني ضُبعة من أنفسهم، وأبو التَّيَّاح لقب، وقيل: يُكنّى أبا حماد.

ومن خلال كتب التراجم السابقة وغيرها يتضح أن الراجح في حال هشام بن عمار أنه : صدوق .

[132]- يعني ابن عيينة.

[133]- وهو كما قال في روايته عن الشيوخ ورواية الأصحاب عنه, وله في الصحيحين (10) أحاديث, منها (7) أحاديث في "صحيح البخاري" (338، 501، 1153، 4183، 4917، 5049، 5591) و(3) أحاديث في "صحيح مسلم" (261، 4120، 4717).

[134]- الاسم : يزيد بن حُميد الضُبعي ، أبو التَّيَّاح البصري.

الطبقة : 5 , من صغار التابعين .

الوفاة : 128 أو 130 هـ بسرخس .

روى له : خ م د ت س ق (البخاري – مسلم – أبو داود – الترمذي – النسائي – ابن ماجه).

رتبته عند الذهبي: أحد الأئمة ، ثقة عابد 511/4.

رتبته عند ابن حجر: ثقة ثبت 1073/1.

ينظر "تهذيب التهذيب" 405/4.

الترجمة في كتب رجال الصحيحين: مترجمٌ ليزيد بن حُميد في كتاب "رجال صحيح البخاري" للكلاباذي برقم(1353), وتُرجم له في كتاب "تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما" للحاكم برقم (1973), وتُرجم له في كتاب"ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم" للإمام الدارقطني برقم(1267), وتَرجم له في الكتاب الأصل "رجال صحيح مسلم" لابن منجويه برقم (1867).

مقارنة الترجمة بما في أصْلَيه: يوجد في الترجمة اختلاف في مواضع الجزم والتضعيف في كنية يزيد بن حميد ولقبه بين الكلاباذي وابن القيسراني, فقد جاء عند المصنِف:" وأبو التَّيَّاح لقب, وقيل: يُكنّى أبا حماد"بتضعيف الكنية والجزم بأن الكنية لقبٌ وهذا غريب, وجاء عند الكلاباذي العكس:" وقيل: وأبو التَّيَّاح لقب, وكنيته: أبو حماد" وهذا أقرب إلى الصحة والله أعلم.

وحذف المصنفُ المواضعَ التي أشار إليها صاحبا الأصلين عند مواطن الرواية والسماع من شيوخه أو تلاميذه عنه للمواضع التي أخرجها صاحبا الصحيحين.

وكانت ترجمة يزيد بن حُميد الضُبعي مختصرة في كتاب الكلاباذي , مقارنة بما في كتابي ابن منجويه وابن القيسراني.



سمع: أنس بن مالك و أبا عثمان النهدي عندهما، و أبا جمرة[135] وحُمران[136] عند البخاري، و مطرف بن عبدالله وأبا مِجْلَز لاحقاً[137] و موســـى بن ســـلمة الهُذلي و عبدالله / ابن الحارث بن نوفل [138] و أبا زرعة[139] عند مسلم[140].[141]

1

[135]– الاسم : نصر بن عمران بن عصام, وقيل: ابن عاصم بن واسع، أبو جمرة الضُبعي مشهور بكنيته, البصري, نزيل خراسان .

الطبقة : 3 , من الوسطى من التابعين.

الوفاة : 128 هـ بسرخس.

روى له : خ م د ت س ق (البخاري – مسلم – أبو داود – الترمذي – النسائي – ابن ماجه).

رتبته عند الذهبي : ثقة392/4.

رتبته عند ابن حجر : ثقة ثبت 1000/1.

ينظر "تهذيب التهذيب" 220/4.

[136]– الاسم : حُمران بن أبان ، ويقال: ابن أبي، بن خالد بن عبد عمرو بن عقيل, النمري المدني، مولى عثمان بن عفان.

الطبقة : 2 , من كبار التابعين.

الوفاة : 75 هـ وقيل غير ذلك.

روى له : خ م د ت س ق (البخاري – مسلم – أبو داود – الترمذي – النسائي – ابن ماجه).

رتبته عند الذهبي : قال: روى له الجماعة, وسكت عنه 317/2.

رتبته عند ابن حجر : ثقة 270/1.

ينظر "تهذيب التهذيب" 487/1.

ومن خلال كتب التراجم السابقة وغيرها يتضح أن الراجح في حاله أنه : ثقة .

[137]– الاسم : لاحق بن حميد بن سعيد, ويقال : شعبة السدوسي ، أبو مِجْلَز البصري الأعور , قدم خراسان وله دار بمرو، مشهور بكنيته .

الطبقة : 3 , من الوسطى من التابعين .

الوفاة : 106 هـ, وقيل: 109 هـ ، بالكوفة .

روى له : خ م د ت س ق (البخاري – مسلم – أبو داود – الترمذي – النسائي – ابن ماجه).

رتبته عند الذهبي : إمام ، ثقة 496/4.

رتبته عند ابن حجر : ثقة 1046/1.

ينظر "تهذيب التهذيب" 335/4.

[138]–كذا في النسخة الأصل, وهناك إضافة في حاشية النسخة (ض): "بل عبدالله بن الحارث عند البخاري أيضًا, ذكره في كتاب البيع", والإضافة صحيحة كما ذكر, والحديث عند البخاري برقم (1972).

[139]– الاسم : أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي ، قيل: اسمه هرم, وقيل: عمرو, وقيل عبد الله, وقيل: عبدالرحمن, وقيل: جرير.

الطبقة : 3 , من الوسطى من التابعين.

روى له : خ م د ت س ق (البخاري – مسلم – أبو داود – الترمذي – النسائي – ابن ماجه).



روى عنه: شعبة وعبدالوارث عندهما، وإسماعيل بن عُلية وهمام بن يحي عند مسلم.

قال عمرو[142] بن علي: مات سنة ثمان وعشرين ومئة.

1) **يزيد**[143] **بن رُومان** أبو رَوح القرشي، الأسدي، المدني، مولى آل الزبير بن العوام.

رتبته عند الذهبي : سكت عنه , وقال: روى عنه الجماعة 47/5.

رتبته عند ابن حجر : ثقة 1148/1.

ينظر "تهذيب التهذيب" 523/4.

ومن خلال كتب التراجم السابقة وغيرها يتضح أن الراجح في حاله أنه : ثقة .

(140)– كذا في النسخة الأصل, وهناك إضافة في حاشية النسخة (ت): "قد أخرج البخاري حديثه عن أبي زرعة في علامات النبوة" والإضافة صحيحة كما ذكر, والحديث عند البخاري برقم (3336).

(141) - وهو كما قال في روايته عن الشيوخ ورواية الأصحاب عنه إلا ما كان من قوله: برواية عبدالله بن الحارث عنه في مسلم وحده والصحيح أن البخاري رواها كذلك, وله في الصحيحين (49) حديثاً, (30) حديثاً منها في "صحيح البخاري", و(19) حديثاً في "صحيح مسلم".

(142)– الاسم : عمرو بن علي بن بحر بن كنيز ، أبو حفص الفلاس الصيرفي الباهلي البصري.

الطبقة : 10 , كبار الآخذين عن تبع الأتباع.

الوفاة : 249 هـ .

روى له : خ م د ت س ق (البخاري – مسلم – أبو داود – الترمذي – النسائي – ابن ماجه).

رتبته عند الذهبي: أحد الأعلام 528/3.

رتبته عند ابن حجر: ثقة حافظ 741/1.

ينظر "تهذيب التهذيب" 293/3.

(143)– الاسم : يزيد بن رومان الأسدي ، أبو روح المدني ، مولى آل الزبير بن العوام.

الطبقة : 5 , من صغار التابعين .

الوفاة : 130 هـ .

روى له : خ م د ت س ق (البخاري – مسلم – أبو داود – الترمذي – النسائي – ابن ماجه).

رتبته عند الذهبي: ثقة 512/4.

رتبته عند ابن حجر: ثقة 1074/1.

ينظر "تهذيب التهذيب" 411/4.

الترجمة في كتب رجال الصحيحين: مترجم ليزيد بن رومان في الكتاب الأصل "رجال صحيح البخاري" للكلاباذي برقم(1354), وتُرجم له في كتاب"ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم" للإمام الدارقطني برقم (1268), وتُرجم له في كتاب "تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما" للحاكم برقم (1969), وتُرجم له في الكتاب الأصل "رجال صحيح مسلم" لابن منجويه برقم (1870).

مقارنة الترجمة بما في أصْلَيه: حذف المصنف أقوال المؤرخين ابن نمير والواقدي في ذكر سنة وفاة يزيد بن رومان, واكتفى بذكرها عن عمرو بن علي وحده.



سمع: صالح بن خوَّات[144] وعروة بن الزبير عندهما.

روى عنه: مالك[145] ومعاوية بن أبي مَزَرِّد[146] وأبو حازم سلمة[147] عندهما، وجرير بن حازم عند البخاري، وعبيدالله بن عمر عند مسلم[148].

قال عمرو بن علي: مات سنة ثلاثين ومئة.

---

[144]- سقطت من النسخة (ض) من قوله " سمع: صالح بن خوَّات" حتى بداية ترجمة: يزيد بن عبدالعزيز بن سياه الكوفي.

[145]- هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي الحميري ، أبو عبد الله المدني الفقيه , إمام دار الهجرة .

المولد : 93 هـ .

الطبقة : 7 , من كبار أتباع التابعين .

الوفاة : 179 هـ .

روى له : خ م د ت س ق (البخاري – مسلم – أبو داود – الترمذي – النسائي – ابن ماجه).

رتبته عند الذهبي : الإمام ، ومناقبه أفردتها 230/4.

رتبته عند ابن حجر : إمام دار الهجرة ، رأس المتقنين ، وكبير المتثبتين حتى قال البخاري : أصح الأسانيد كلها: مالك عن نافع عن ابن عمر 913/1.

ينظر "تهذيب التهذيب" 6/4.

[146] - الذي ظهر من حال معاوية بن أبي مَزَرِّد أنه ثقة صالح الرواية, وإن قال بعضهم: أنه لا بأس به, أو صالح, وذلك للحيثيات التالية:

1. رواية الأئمة الحفاظ عنه كوكيع وسليمان بن بلال,وقال عنه يحيى بن معين:صالح, "الجرح والتعديل" 380/8.
2. إخراج البخاري ومسلم والنسائي له وغيرهم من الأئمة أصحاب الكتب.
3. قول عنه أبو حاتم الرازي وأبوزرعة : ليس به بأس,"الجرح والتعديل" 380/8 فهذا نوع تزكية وتعديل.
4. ذكره ابن حبان في "الثقات" 416/5.

[147] - هو سلمة بن دينار، أبو حازم الأعرج الأفزر التمّار, المدني القاصّ، مولى الأسود بن سفيان المخزومي, ثقة عابد, ينظر "تهذيب التهذيب"71/2.

[148] - وهو كما ذكر في روايته عن الشيوخ ورواية الأصحاب عنه, وله في الصحيحين (9) أحاديث, (5) أحاديث منها في "صحيح البخاري" (1283، 2379، 3817، 5530، 5978) و(4) أحاديث في "صحيح مسلم" (1390، 2767، 4635، 5282).



1) **يزيد**[149] **بن زُرَيع العيشــي**، البصـري، أبو معاوية، يقال: من بني عائش بن بكر بن وائل، ويقال: التيمي من بني تيم الله من أنفسهم من بني عَبْس، ويقال: أحد بني تيم اللآتّ بن ثعلبة[150].

سمع: سليمان التيمي وروح بن القاسم وغير واحد عندهما.

---

(149) - الاسم : يزيد بن زُريع العيشي، وقيل: التيمي، أبو معاوية البصري.

المولد : 101 هـ .

الطبقة : 8 , من الوسطى من أتباع التابعين.

الوفاة : 182 هـ بالبصرة .

روى له : خ م د ت س ق (البخاري – مسلم – أبو داود – الترمذي – النسائي – ابن ماجه).

رتبته عند الذهبي: الحافظ ، قال أحمد : إليه المنتهى في التثبت بالبصرة 513/4.

رتبته عند ابن حجر: ثقة ثبت 1074/1 .

ينظر "تهذيب التهذيب" 411/4.

الترجمة في كتب رجال الصحيحين: مترجمٌ ليزيد بن زُريع في الكتاب الأصل "رجال صحيح البخاري" للكلاباذي برقم(1355)", وفي كتاب "تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما" للحاكم برقم (1981), وفي كتاب "ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم" للإمام الدارقطني برقم (1280), في الكتاب الأصل "رجال صحيح مسلم" لابن منجويه برقم (1872).

مقارنة الترجمة بما في أصْلَيه: اعتمد ابن القيسراني في ترجمة يزيد بن زُريع على كتاب "رجال صحيح مسلم" لابن منجويه في أغلب نقله في هذه الترجمة, وحذف المواضع التي ذكرها الكلاباذي وابن منجويه في كتابيهما عند ذِكر سماع الشيوخ والتلاميذ للمُترجم له ومن روى عنه كذلك, واختصر كذلك سنوات الوفاة باعتماد رواية عمرو بن علي وحدها, وأهمل سنوات الوفاة الواردة في تراجم الأَصلين مما ذكره الكلاباذي وابن منجويه من سنوات الوفاة عن باقي المؤرخين أمثال ابن نمير والواقدي وغيرهما, واختصر كذلك تراجم من سمع منه يزيد بن زُريع من الشيوخ بقوله: "وغير واحد" وأطال في إيراد الأصحاب ممن سمعوا منه حتى استوفى ما ذكره صاحبا الأصلين .

(150)– في حاشية الأصل (توضيح للمبهم الذي أُبهم في النص): هو عايش بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة .



روى عنه: محمد بن المنهال وقُتيبة[151] عندهما، والقَعنبي ومســـدّد وعلي بن المديني عند البخاري، وابن عمّه أمية[152] [153] ويحيى بن يحيى وأبو كامل وســهل بن عثمان وعمر بن عبدالوهاب ومحمد بن عبدالله بَزِيع[154]

---

[151]– الاسم : قُتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي ، أبو رجاء البلخي البغلاني، يقال: اسمه يحيى , وبغلان قرية من قرى بلخ.

المولد : 150 هـ .

الطبقة : 10 ,كبار الآخذين عن تبع الأتباع .

الوفاة : 240 هـ .

روى له : خ م د ت س ق (البخاري – مسلم – أبو داود – الترمذي – النسائي – ابن ماجه).

رتبته عند الذهبي : سكت عنه 41/4.

رتبته عند ابن حجر : ثقة ثبت 799/1.

ينظر "تهذيب التهذيب" 431/3.

والراجح الذي يظهر من حال قُتيبة بن سعيد أنه ثقة, للحيثيات التالية:

1. سئل أبو حاتم الرازي ويحيى بن معين عن قتيبة فقالا : ثقة, "الجرح والتعديل" 140/7.
2. ذكره ابن حبان في "الثقات" 20/9.
3. قال الذهبي في "تأريخه": قال النسائي : ثقة مأمون 902/5.
4. احتج به الشيخان في أحاديث كثيره في صحيحيهما , وروى له الجماعة سوى ابن ماجه بواسطة أحمد بن حنبل, وروى عنه الأئمة مثل:

ابن المديني والذُهلي وابن أبي شيبة والدارمي وغيرهم خلق كثير.

[152]– كذا في الأصل, وفي النسخة (ز) بزيادة: وابنه أمية, وفي النسخة (ي) زيادة: ابنه بدون أمية, وكلها تصحيف, والصحيح: ابن عمه, وهو كذلك في الأصلين وفي كتب التراجم.

[153]– هو أمية بن بِسطام بن المنتشر العيشي ، أبو بكر البصري , ابن عم يزيد بن زُريع .

الطبقة: 10 ,كبار الآخذين عن تبع الأتباع.

الوفاة: 231 هـ .

روى له: خ م س (البخاري – مسلم – النسائي).

رتبته عند الذهبي: ثقة 135/2.

رتبته عند ابن حجر: صدوق 152/1.

ينظر "تهذيب التهذيب" 187/1.

والراجح من خلال كتب التراجم والله أعلم أنه: .

[154]– الاسم: محمد بن عبد الله بن بَزِيع ، أبو عبد الله البصري.

الطبقة : 10 ,كبار الآخذين عن تبع الأتباع .

الوفاة : 247 هـ .

روى له : م ت س (مسلم – الترمذي – النسائي).

رتبته عند الذهبي : سكت عنه 136/4.

رتبته عند ابن حجر : ثقة 859/1.

ينظر "تهذيب التهذيب" 602/3.



وعباس ابن الوليد النَرْسي وزكريا بن عَدي وصالح ابن حاتم ومحمد ابن حبيب وعبيد الله بن القواريري وأحمد بن عبدة ويحيى بن غيلان ونصر ابن علي وبهز بن أسد وأبو الربيع الزهراني عند مسلم[155].

قال عمرو بن علي: ولد سنة إحدى ومئة ومات سنة اثنين وثمانين ومئة[156].

14) **يزيد**[157] **بن أبي حبيب**[158]، أبو رجاء المصري ، واسم أبي حبيب سويد، أعتقتهُ امرأة مولاة لبني حِسْلِ بن عامر بن لُؤَيّ القرشي، وأم يزيد مولاة لتُجِيْب[159].

والراجح من خلال كتب التراجم والله أعلم أنه: ثقة لكثرة الموثقين له من أهل الاختصاص ولكثرة احتجاج الشيخين به .

[155]– وهو كما قال في روايته عن الشيوخ ورواية الأصحاب عنه, وله في الصحيحين (160) حديثاً, نصيب "صحيح البخاري" منها (77), ولـ"صحيح مسلم" منها (83).

[156] – كذا في الأصل, وفي النسخة (ي): قال عمرو بن علي: ومات سنة اثنين وثمانين ومئة, بدون ذكر سنة الولادة.

[157] – الاسم : يزيد بن أبي حبيب : سويد الأزدي, أبو رجاء المصري, كان أبوه مولى امرأة لبني حِسْل, وقيل: مولى شريك بن الطفيل الأزدي حليف بني مالك بن حسل بن عامر بن لُؤَيّ القرشي, وأمه مولاة لتُجِيب.

الطبقة : 5 , من صغار التابعين .

الوفاة : 128 هـ .

روى له : خ م د ت س ق (البخاري – مسلم – أبو داود – الترمذي – النسائي – ابن ماجه).

رتبته عند الذهبي: عالم أهل مصر، ثقة من العلماء الحكماء الأتقياء 235/2.

رتبته عند ابن حجر: ثقة فقيه, وكان يرسل 218/1.

ينظر "التهذيب التهذيب" 348/1.

الترجمة في كتب رجال الصحيحين: مترجم ليزيد بن أبي حبيب في كتاب "رجال صحيح البخاري" للكلاباذي برقم (1356), وكتاب "تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما" للحاكم برقم(1879), وتُرجم له في كتاب "ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم" للإمام الدارقطني برقم (1274), وفي كتاب "رجال صحيح مسلم" لابن منجويه برقم(1866).

مقارنة الترجمة بما في أصْلَيه: جمع ابن القيسراني في ترجمة يزيد بن أبي حبيب بين ترجمة التي في الأصلين , وحذف المواضع التي ذكرها الكلاباذي وابن منجويه في كتابيهما عند ذِكر ممن سمع له المترجَم له ومن روى عنه كذلك, واختصر كذلك في سنوات الوفاة, حيث أهمل سنوات الوفاة الواردة في تراجم الأصلين وبالأخص الواردة في كتاب الكلاباذي, واعتمد ما أجمعَ عليه المؤرخون دون ذكر أسماءهم.

[158]– في حاشية النسخة (ت): ترجمة جديدة تمت دراستها في الملحق برمز ح/3.

[159]– هي اسم لقبيلة , يروي يزيد بن أبي حبيب , عن أبي الخير , عن ابن سَنْدر أن رسول الله ﷺ قال: «غِفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله وتُجِيب أجابت الله ورسوله» المؤتلف والمختلف" للدارقطني244/1, ولم أجد له إسناد في كتب الحديث سوى هذا الإسناد.

وتُجِيب التي يُنسب إليها التجيبون, هي امرأة وهي أم عدي وسعد ابني أشرس بن شبيب بن السُّكُون, قال ذلك أحمد بن الحُبَّاب النَّسابة, "المؤتلف والمختلف" للدارقطني 244/1.

وهذه القبيلة نزلت مصر وبالفِسطاط محلة تنسب إليهم، يُقال لها: تُجِيب, "الأنساب" للسمعاني20/3.



سمع: أبا الخير مرثد بن عبدالله وعطاء بن أبي رباح وعراك بن مالك عندهما، ومحمد بن عمرو بن حلحله عند البخاري، وغير واحد عند مسلم.

روى عنه: الليث بن سعد وسعيد بن أبي أيوب وعمرو بن الحارث عندهما، ومحمد بن إسحاق وعبدالحميد بن جعفر وعبدالله بن عياش ويحيى ابن أيوب عند مسلم.

مات سنة ثمان وعشرين ومئة وهو ما بين الخمس والسبعين إلى الثمانين[160]. [161]

15) **يزيد**[162] **بن أبي يزيد** واسمه سنان[163]، أبو الأزهر الضُبَعي مولاهم القسَّام، يُعد في البصريين، ويُقال: بالفارسية رِشْك، كان يُقسّم الدُور، ومسح مكة قبل أيام الموسم فبلغ كذا[164] ومسح أيام الموسم فإذا قد زاد كذا وكذا.

سمع: مطرف بن عبدالله عندهما ومعاذة عند مسلم.

روى عنه: شعبة وعبدالوارث عندهما، وحماد بن زيد وإسماعيل بن عُلية وجعفر بن سليمان عند مسلم.

---

(160)- لم أجد هذه الترجمة إلا في نسخة الأصل, وفي حاشية النسخة (ت).

(161)- وهو كما قال في روايته عن الشيوخ ورواية الأصحاب عنه, له في الصحيحين (77) حديثاً, نصيب "صحيح البخاري" منها(39), ولـ"صحيح مسلم" منها (38).

(162)- الاسم : يزيد بن أبي يزيد الضُبعي مولاهم ، أبو الأزهر البصري, الذارع ، يُعرف بالرِشْك.

الطبقة : 6 , من الذين عاصروا صغار التابعين .

الوفاة : 130 هـ بالبصرة .

روى له : خ م د ت س ق (البخاري - مسلم - أبوداود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه).

رتبته عند الذهبي : ثقة متعبد 530/4.

رتبته عند ابن حجر: ثقة عابد وهم من ليَّنه 1085/1.

ينظر "تهذيب التهذيب" 434/4.

الترجمة في كتب رجال الصحيحين: لم يُتَرجَم ليزيد بن أبي يزيد في كتاب "رجال صحيح البخاري" للكلاباذي, وتُرجم له في كتاب "ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم" للدارقطني برقم (1879), وفي كتاب "تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما" للحاكم برقم (1972), وتُرجم له في الكتاب الأصل "رجال صحيح مسلم" لابن منجويه برقم(1874).

مقارنة الترجمة بما في أصْلَيه: اعتمد ابن القيسراني ي ترجمة يزيد بن أبي يزيد على كتاب "رجال صحيح مسلم" لابن منجويه فقط, واختصر شيئاً بسيطاً بحذف مواضع السماع التي ذكرها ابن منجويه .

(163)- كذا في الأصل, وأما النسخة (ت) فحصل فيها تصحيف من"سنان" إلى "بيان", وترجمة يزيد بن أبي يزيد هذه ساقطة من النسخة (ض).

(164)- كذا في الأصل, وجاءت زيادة (وكذا) في النسخة (ت) وهي مقبولة وسائغة, واحتمال أن تكون إضافتها أو حذفها من تصرف النُساخ.



يُقال: مات سنة ثلاثين ومئة بالبصرة [165].

الخلاصة ونتائج البحث:

بعد أن أكرم الله عزَّ وجلَّ الباحث من الانتهاء من كتابة البحث، توصـــل إلى بعض النقاط التي يمكن أن تكون نتائج له:

1. أن وجود رواة ضـعفاء في الصـحيحين لاُ يعكر ذلك على مكانة الصـحيحين وأهميتهما ، فمن خلال التتبع والتأمل في صنيعهما بان للباحث بعض الأسباب التي من أجلها قد روى الإمام البخاري أو الإمام مسلم لمثل هؤلاء الضعفاء ومستوري الحال، فمن هذه الأسباب التي ظهرت للباحث:

أ-أن الإمام البخاري والإمام مسلم –رحمهما الله- قد أخرجا لهؤلاء الرواة في المتابعات وليس في الأصول.

ب- لوجود فائدة زائدة أو زيادة مهمة في نص مروياتهم لا توجد في الروايات الصـــحيحة الأخرى، مع كون مروياتهم تقوت بهذه الروايات الصحيحة.

ت- التزام الشيخين بمنهج دقيق في الرواية والأداء يتطلب ذِكر هؤلاء الرواة ضمن سياق الروايات المسموعة في الصحيح؛ وهذا بيّن وواضح في منهج الإمام مسلم أكثر من الإمام البخاري-رحمهما الله تعالى-.

ث- لا يروون لهؤلاء الرواة في الغالب إلا وهُم مقرونون برواية الحفّاظ والثقات.

2. لم يتّبعْ ابن القيسراني –رحمه الله تعالى- منهجاً واحداً في صياغة التراجم، فأحياناً يختصر الترجمة وأحياناً يطيلها، وتفســير ذلك –والله أعلم- لاعتماده على صــاحبا الأصــلين في النقل اعتمادًا كبيرًا؛ كتاب "رجال صــحيح البخاري" للكلاباذي وكتاب"رجال صــحيح مســلم" لابن منجويه، وأحياناً يعتمد اعتمادا كاملا على أحدهما ويهمل الأصـل الآخر، ولاختلاف مناهج الترجمة عند الكلاباذي وابن منجويه حصـل الاختلاف في منهج ابن القيسـراني، فمنهج الكلاباذي الإطالة في التراجم والتفصـيل، وابن منجويه غالبا ما يختصـر التراجم ولا يُسـهب فيها، فهو أحيانًا يعتمد على تراجم الكلاباذي أحيانًا على تراجم ابن منجويه.

3. يقوم ابن القيسـراني غالباً بحذف مواضـع سماع صـاحب الترجمة من شـيوخه ؛ وسماع أصـحابه منه، والتي ذكرها الكلاباذي وابن منجويه في كتابيهما، حتى كاد أن يصبح ذلك منهجاً له –رحمه الله.

---

[165] - وهو كما قال في روايته عن الشيوخ ورواية الأصحاب عنه, وله في الصحيحين (8) أحاديث, (3) أحاديث في "صحيح البخاري" (5386، 6107، 6996), و(5) أحاديث في "صحيح مسلم"(506، 507، 1175، 1974، 4789).



4. يُغْفِل ابن القيسراني كثيرا ذكرَ تأريخ سنة وفاة صاحب الترجمة، وأحياناً يذكرها بصيغة التضعيف؛، وأما منهجه في الأقوال الواردة في الأصلين في سنة الوفاة؛ فإنه يختصر تلك الأقوال من تراجم الأصلين؛ ويقتصر في الغالب على رواية عمرو بن علي وحده دون غيره من المؤرخين أمثال: ابن نمير والواقدي وغيرهما، وأما من لم يذكرا –الكلاباذي وابن منجويه– تأريخ سنة وفاته بالكلية، فإن ابن القيسراني عادة يعتمد على غيرهما من المصادر في ذكر تأريخ الوفاة، ولا يذكر تلك المصادر التي ينقل عنها.

5. وقع المؤلف رحمه الله في أوهام واضحة، من أبرزها:

أ- كأن يصف صاحب الترجمة بأنه من رجال البخاري فقط، في حين أن البحث أثبت أن مسلماً قد أخرج له أيضًا وبالعكس، ومن الأمثلة على ذلك:

- ما ذكره –رحمه الله– من أن الإمام مسلم قد روى عن يحيى بن عُقيل البصري الخُزاعي حديثاً واحداً، فوجد الباحث حديثاً آخر قد رواه عن يحيى بن عُقيل من طريق واصل عن يحيى بن يعمر لم يذكره المصنف وذلك في كتاب الزكاة؛ والحديث برقم (1674).
- ذكر ابن القيسراني –رحمه الله– عند ترجمة يحيى اللؤلؤي بأن له حديث واحداً في"صحيح مسلم" ، والصحيح أن له حديثا آخر في صحيح مسلم في كتاب الفضائل برقم (4351) لم يذكره المصنف.

ب- يعتمد ابن القيسراني النقل عن الأصلين اعتمادًا كبيرًا؛ وأحيانا يكون ما ورد فيهما خطأ، فيتابعهما في ذلك دون أن بين أنه خطأ.

ت- وقد يذكر المصنف رواية فينسبها من طريق أحد شيوخ البخاري أو مسلم، الصحيح أنه من طريق شيخ آخر، ومن أمثلة ذلك: أن مسلما –رحمه الله– قد أخرج الحديث رقم (1133) عن طريق شيخه يحيى بن يحيى التميمي، وليس من طريق قتيبة بن سعيد كما ذكره المصنف.

ث- وقع المصنف في أخطاء ولَبْس في سماع صاحب الترجمة من شيوخه أو سماع تلاميذه منه.

6. لم يستوفِ صاحبا الأصلين –الكلاباذي وابن منجويه– جميع أسماء شيوخ وتلاميذ صاحب الترجمة في كتابيهما في عدد لا يُستهان فيه من التراجم المذكورة عندهما.

7. يتوسع جدا الكلاباذي –رحمه الله– في تراجم الرواة؛ وأما ابن منجويه فهو أقل منه توسعاً واستقصاءً؛ فقد يقتصر أحيانا على الاسم الثلاثي أو الرباعي فقط.



8. أهم الصعوبات التي واجهت الباحث:

1- عدم ترتيب التراجم في بعض كتب رجال الصحيحين الترتيب الهجائي السليم، فهناك أخطاء وتأخير وتقديم، مما أضطر الباحث لأن يقوم بالبحث عن كل ترجمة في الكتاب كاملا ليتأكد من ورود الترجمة فيه من عدمها.

2- رداءة الخط في بعض النسخ الخطية، وكثرة السقط فيها.

المصادر والمراجع:

1. **ابن الأثير** ، علي بن محمد بن عبدالكريم الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة،بيروت، دار الكتب العلمية (دون بيانات أخرى).
2. **ابن الأثير،** علي بن محمد الجزري، الكامل في التاريخ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري، (ط1)، بيروت، دار الكتاب العربي، (1417هـ).
3. **ابن الأثير** ، علي بن محمد بن عبدالكريم الجزري، اللباب في تهذيب الأنساب،بيروت، دار صابر.
4. **ابن الأثير،** المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، (ط1)، بيروت، المكتبة العلمية (1399هـ).
5. **الأزهري،** محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تهذيب اللغة، تحقيق : محمد عوض مرعب،(ط1)، دار بيروت، إحياء التراث العربي (2001م).
6. **الباجي،** سليمان بن خلف بن سعد، التعديل والتجريح لمن أخرج له البخاري في الجامع الصحيح، تحقيق : أبو لبابة حسين، (ط1)، الرياض، دار اللواء (1406هـ).
7. **البخاري،** محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، التأريخ الأوسط، تحقيق : محمود إبراهيم زايد، ،(ط1)، حلب، دار الوعي (1397هـ).
8. **البخاري،** محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، التأريخ الكبير، تحقيق : يحيى المعلمي، بيروت، دار الفكر.
9. **البخاري،** محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ρ وسننه وأيامه، (ط2)، الرياض، دار السلام (1419 هـ).



10. **البخاري**، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، جزء القراءة خلف الإمام ، الأستاذ فضل الرحمن الثوري، راجعه: الأستاذ محمد عطا الله خليف الفوحباني،(ط1)، المكتبة السلفية(1400هـ).

11. **الترمذي**، محمد بن عيسى بن سورة، سنن الترمذي، تحقيق: د.بشار عواد معروف،(ط2)، دار الغرب الإسلامي (1998م).

12. **ابن تيمية**، أحمد بن عبد الحليم الحراني، الاستقامة،تحقيق: محمد رشاد سالم، جزء من مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية.

13. **الجياني**، الحسين بن محمد الغساني، تقييد المهمل وتمييز المشكل، تحقيق : الأستاذ محمد أبو الفضل، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف (1418هـ).

14. **حاجي خليفة**، كشف الظنون عن أسامي الفنون، بغداد، مكتبة المثنى (بدون تاريخ).

15. **ابن أبي حاتم**، عبد الرحمن بن محمد الرازي،الجرح والتعديل، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – (ط1)، حيدر أباد (1371هـ).

16. **الحاكم**، محمد بن عبد الله بن محمد، تسمية من أخرج لهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما، تحقيق: كمال يوسف الحوت، (ط1)، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية (1407هـ).

17. **الحاكم**، محمد بن عبد الله بن محمد، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (ط1)، بيروت، دار الكتب العلمية (1411هـ).

18. **ابن حبان**، محمد بن حبان البستي، الثقات، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – (ط1)، حيدر أباد(1393هـ).

19. **ابن حبان**، محمد بن حبان البستي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، تحقيق شعيب الأرنؤوط، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية (ط3)، الرياض، مؤسسة الرسالة (1418هـ).

20. **ابن حجر** ، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ترتيب حسان عبدالمنان، الرياض، بيت الأفكار الدولية (بدون تأريخ).



21. **ابن حجر** ، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني ، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تحقيق: عليّ محمّد البجاوي، مراجعة: محمّد عليّ النجار، بيروت، المكتبة العلميّة .

22. **ابن حجر**، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، تحقيق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي، (ط1)، عمان ، مكتبة المنار (1403 هـ).

23. **ابن حجر**، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، تغليق التعليق على صحيح البخاري، تحقيق : سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، (ط1)، بيروت ، المكتب الإسلامي (1405 هـ).

24. **ابن حجر**، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، تقريب التهذيب، تحقيق : د.محمد عوامة، (ط1)، سوريا، دار الرشيد (1406هـ).

25. **ابن حجر**، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، (ط1)،مصر،مؤسسة قرطبة (1416هـ).

26. **ابن حجر**، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، تهذيب التهذيب، (ط1)، الهند، دائرة المعارف النظامية (1326هـ).

27. **ابن حجر**، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد (1349هـ)

28. **ابن حجر**، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، بعناية : محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، بيروت، دار المعرفة (1397 هـ).

29. **ابن حجر**، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، لسان الميزان، (ط2)، الهند، دائرة المعارف النظامية، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (1390هـ).

30. **الحموي**، ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم البلدان، (ط2)، بيروت، دار صادر (1995م).

31. **الحميدي**، محمد بن فتوح،الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، تحقيق : د. علي حسين البواب، دار ابن حزم. بيروت، الطبعة الثانية، 1423هـ.

32. **ابن حنبل**، أحمد بن محمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم، تحقيق: د. زياد محمد منصور، (ط1)، المدينة المنورة،مكتبة العلوم والحكم (1414 هـ).



33. **ابن حنبل**، أحمد بن محمد بن حنبل ، المسـند، ضـبط ومراجعة: صـدقي جميل العطار، دار الفكر (1414هـ).
34. **الخزرجي** ، أحمد بن عبد الله ،خلاصـة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة،(ط5) ،بيروت، دار البشائر (1416هـ).
35. **الخطيب البغدادي**، أحمد بن علي بن ثابت، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السـامع،تحقيق د. محمود الطحان، الرياض، مكتبة المعارف، (1403هـ).
36. **الخطيب البغدادي**، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، تأريخ بغداد، بيروت، دار الكتب العلمية.
37. **الخطيب البغدادي**، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، الكفاية في علم الرواية، تحقيق : أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المدينة المنورة، المكتبة العلمية.
38. **الخطيب البغدادي**، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، موضـح أوهام الجمع والتفريق، تحقيق:د.عبدالمعطي القلعجي (ط1)، بيروت،دار المعرفة (1407هـ).
39. **ابن خلكان**، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر (بدون تاريخ).
40. **ابن الجوزي** ، عبدالرحمن بن عليّ بن محمّد بن عليّ، المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم ،(ط1)، حيدر آباد (1358 هـ).
41. **الدارقطني**، علي بن عمر بن أحمد، ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صـحت روايتهم من الثقات عند البخاري ومسـلم، تحقيق : بوران البضـاوي وكمال الحوت، (ط1)، بيروت، مؤسـسـة الكتب الثقافية(1406هـ).
42. **الدارقطني**، علي بن عمر بن أحمد، سنن الدارقطني، تحقيق: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، (ط1)، بيروت، مؤسسة الرسالة (1424هـ).
43. **الدارقطني**، علي بن عمر بن أحمد، الضـعفاء والمتروكون، تحقيق : د. عبد الرحيم محمد القشـقري، مجلة الجامعة الإسلامية. المدينة المنورة، جزء(1 -2):(1403 هـ)، جزء(3):(1404 هـ).
44. **الدارقطني**، علي بن عمر بن أحمد، المؤتَلِف والمختَلِف، تحقيق : موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار (ط1)، بيروت، الغرب الإسلامي (1406هـ).



45. **أبو داود**، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق عزت عبيد الدعاس، وعادل السيد،(ط1)، حمص، دار الحديث (1393هـ).

46. **الدولابي**، محمد بن أحمد بن حماد، الكنى والأسماء، تحقيق : أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، (ط1)، بيروت، دار ابن حزم (1421 هـ).

47. **الذهبي**، محمد بن أحمد بن عثمان،تذكرة الحفاظ، (ط1)، بيروت، دار الكتب العلمية (1419هـ).

48. **الذهبي**، محمد بن أحمد بن عثمان،تذهيب تهذيب الكمال،تحقيق: غنيم عباس غنيم وآخر،(ط1)،مصر، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر (1425هـ).

49. **الذهبي**، محمد بن أحمد بن عثمان،الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم، تحقيق : محمد إبراهيم الموصلي،(ط1)، بيروت، دار البشائر الإسلامية (1412هـ).

50. **الذهبي**، محمد بن أحمد بن عثمان،سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط،(ط3)، بيروت، مؤسسة الرسالة (1405 هـ).

51. **الذهبي**، محمد بن أحمد بن عثمان،الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق : د.محمد عوامة وأحمد الخطيب،(ط1)، جدة، مؤسسة علوم القرآن (1413هـ).

52. **الذهبي**، محمد بن أحمد بن عثمان، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق علي محمد البجاوي،(ط مصورة)،بيروت، دار المعرفة.

53. **الذهبي**، محمد بن أحمد بن عثمان، العِبر في خبر من غبر، تحقيق: فؤاد سيّد،(ط2) الكويت (1984 م).

54. **الزَّبيدي**، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق : مجموعة من المحققين، دار الهداية.

55. **الزركلي**، خير الدين، الأعلام، تحقيق : مجموعة من المحققين،(ط6)، بيروت، دار العلم للملايين(1984م).

56. **السُبكي** ، عبدالوهاب بن عليّ، طبقات الشافعيّة الكبرى، تحقيق: محمود محمّد الطناحي وعبدالفتاح الحلو، (ط2)، القاهرة، دار إحياء الكتب العربيّة.

57. **ابن سعد**، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (ط1)، بيروت، دار الكتب العلمية (1410 هـ).



58. **السمعاني**، عبد الكريم بن محمد بن منصور، الأنساب، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي وآخرون، (ط1)، حيدر آباد ، مجلس دائرة المعارف العثمانية (1382 هـ).

59. **السيوطي**، عبد الرحمن بن أبي بكر، طبقات الحفاظ،(ط1)،بيروت، دار الكتب العلمية (1403هـ).

60. **ابن شاكر**، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن،فوات الوفيات والذيل عليه، ،تحقيق: إحسان عباس،(ط1)،بيروت، دار صابر (1974م).

61. **ابن شاهين**، عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد، تأريخ أسماء الثقات، تحقيق : صبحي السامرائي، (ط1)، الكويت، الدار السلفية (1404هـ).

62. **الشوكاني**، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع،بيروت، دار المعرفة (ب ت).

63. **الصفدي** ، صلاح الدين خليل بن أيبك ، الوافي بالوفيات، ، بيروت ، دار صادر(1402 هـ).

64. **ابن الصلاح**، عثمان بن عبد الرحمن، صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط، تحقيق : موفق عبدالله عبدالقادر،(ط2)، بيروت، دار الغرب الإسلامي (1408هـ).

65. **ابن الصلاح**، عثمان بن عبد الرحمن، مقدمة، (ط1)، بيروت، دار الكتب العلمية (1398هـ).

66. **الصنعاني**، عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، المصنف،تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، (ط2)، الهند، المجلس العلمي (1403 هـ).

67. **الطبري**، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، تأريخ الطبري، تحقيق : محمّد أبوالفضل إبراهيم، بيروت، دار سويدان.

68. **ابن عبد البر**، عمر يوسف بن عبد الله بن محمد، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق : مجموعة من المحققين، (ط1)،المغرب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (1387هـ).

69. **ابن عبد البر**، عمر يوسف بن عبد الله بن محمد، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق : علي محمد البجاوي، (ط1)، بيروت، دار الجيل (1412 هـ).

70. **ابن عدي**، عبدالله بن عدي، أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه الذين ذكرهم في جامعه الصحيح، بتحقيق: بدر بن محمد العماش ،(ط1) المدينة المنورة، دار البخاري (1415هـ).



71. **ابن عدي**، عبدالله بن عدي، الكامل في الضعفاء ، (ط1) بيروت، دار الفكر (1404هـ).

72. **العجلي**، أحمد بن عبد الله بن صـــالح، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضـــعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، تحقيق : عبد العليم عبد العظيم البستوي،(ط1)، المدينة المنورة، مكتبة الدار(1405هـ).

73. **ابن عســاكر**، علي بن الحســن بن هبة الله، تأريخ دمشــق، تحقيق : عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (1415 هـ).

74. **العُقيلي**، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موســـى،الضـــعفاء الكبير، تحقيق : د.عبد المعطي أمين قلعجي، (ط1)، بيروت، دار المكتبة العلمية(1404هـ).

75. **ابن العماد الحنبلي**، عبد الحي بن أحمد بن محمد، شـــذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق : محمود الأرناؤوط، (ط1)، بيروت، دار ابن كثير (1406 هـ).

76. **ابن فارس**، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق : عبد الســـلام محمد هارون، دار الفكر (1399هـ).

77. **الفيروزآبادي**، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط،(ط8) مؤسسة الرسالة (1426هـ).

78. **ابن القيسـراني**، محمد بن طاهر الشـيباني، ذخيرة الحفاظ، تحقيق : د.عبد الرحمن الفريوائي، (ط1)،الرياض، دار السلف (1416 هـ).

79. **ابن القيســـراني**، محمد بن طاهر ،المؤتلف والمختلف، تحقيق:كمال يوســـف الحوت، (ط1)، بيروت، دار الكتب العلمية (1411 هـ).

80. **الكتاني** ، محمّد بن جعفر ،الرسالة المستطرفة لبيان مشهوركتب السنّة المشرّفة ،(ط 2)، بيروت، دار الكتب العلميّة (1400 هـ).

81. **ابن كثير**، إسماعيل بن عمر بن كثير، البداية والنهاية،تحقيق د. عبدالله بن عبدالمحســن التركي،(ط1)، مصـر، دار هجر (1420هـ).

82. **ابن كثير**، إسماعيل بن عمر بن كثير، التكميل في الجرح والعديل ومعرفة الثقات والضـعفاء والمجاهيل، تحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان،(ط1)، اليمن،مركز النعمان (1432 هـ).



83. **الكلاباذي**، أحمد بن محمد بن الحسين، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، تحقيق: عبد الله الليثي،(ط1)، بيروت، دار المعرفة (1407هـ).

84. **ابن ماكولا**، سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب،(ط1)، بيروت، دار الكتب العلمية (1411هـ).

85. **المتقي الهندي**، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، اعتنى به إسحاق الطيبي،(ط2)، بيت الأفكار الدولية،(2005م).

86. **ابن المديني**، علي بن عبد الله بن جعفر، سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني، تحقيق : موفق عبد الله عبد القادر، (ط1)،الرياض، مكتبة المعارف (1404 هـ).

87. **المِزّي**، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، تحقيق : عبد الصمد شرف الدين،(ط2)، المكتب الإسلامي، والدار القيّمة (1403هـ).

88. **المِزّي**، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف،تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق : د. بشار عواد معروف،(ط1)، بيروت، مؤسسة الرسالة (1400هـ).

89. **مسلم بن الحجاج النيسابوري**،التمييز، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي،(ط3)،الرياض، مكتبة الكوثر(1410هـ).

90. **مسلم بن الحجاج النيسابوري**،المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ρ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،(ط1)، بيروت، دار إحياء الكتب العربية (1412هـ).

91. **مجمع اللغة العربية** ، الوسيط، (ط4)،القاهرة، مكتبة الشروق الدولية (1426هـ).

92. **مغلطاي**، بن قليج بن عبد الله البكجري، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق : عادل بن محمد وأسامة بن إبراهيم،(ط1) الفاروق الحديثة (1422 هـ).

93. **المقريزي** ، تقي الدين، المقفى الكبير،تحقيق: محمد اليعلاوي،(ط1)، دار الغرب الإسلامي (1411هـ).

94. **ابن مَنْدَه**، محمد بن إسحاق بن محمد، أسامي مشايخ الإمام البخاري، تحقيق : نظر محمد الفاريابي، (ط1) ، الرياض، مكتبة الكوثر (1412 هـ).



95. **ابن مَنْدَه،** محمد بن إسحاق بن محمد، معرفة الصحابة، تحقيق : د. عامر حسن صبري،(ط1)، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة (1426 هـ).

96. **ابن مَنْجُويَه،** أحمد بن علي بن محمد، ذكر رجال أوردهم أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري الحافظ واحتج بهم في المسند الصحيح وكيفية روايتهم والرواة عنه؛ المشهور برجال صحيح مسلم، تحقيق : عبد الله الليثي،(ط1)، بيروت، دار المعرفة (1407هـ).

97. **ابن منظور،** محمد بن مكرم، لسان العرب ، الرياض، دار عالم الكتب (1424هـ).

98. **النسائي،** أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، الضعفاء والمتروكون، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، (ط1)، حلب، دار الوعي (1396هـ).

99. **النسائي،** أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، الطبقات، تحقيق : مشهور حسن، عبد الكريم الوريكات، (ط1)، الأردن، مكتبة المنار (1408هـ).

100. **النسائي،** أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، سنن النسائي "المجتبى"، عناية عبدالفتاح أبي غدة، (ط2)، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية (1406هـ).

101. **أبو نعيم الأصبهاني،** أحمد بن عبد الله بن أحمد، المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي،(ط1)، بيروت، دار الكتب العلمية (1417هـ).

102. **أبو نعيم الأصبهاني،** أحمد بن عبد الله بن أحمد، معرفة الصحابة، تحقيق : عادل بن يوسف العزازي،(ط1)،الرياض، دار الوطن للنشر (1419 هـ).

103. **النووي،** محيي الدين يحيى بن شرف النووي، التقريب، مطبوع مع شرحه تدريب الراوي للسيوطي.

104. **النووي،** محيي الدين يحيى بن شرف النووي، شرح صحيح مسلم، الرياض، بيت الأفكار الدولية دون بيانات أخرى، (مجلد واحد).





دليل النشر

بسم الله الرحمن الرحيم

تعتمد مجموعة مجلات **المعهد العلمي للتدريب المتقدم والدراسات (معتمد)** أعلى المعايير الدولية التي من شأنها رفع مستوى الأبحاث إلى مستوى العالمية، وتضيف للبحث في حال إلتزام الباحث بها ترقية حقيقة لمستوى بحثه، وكذلك تعزز من خبرته في مجال **النشر العلمي**؛ إن جملة المواصفات الواردة في هذا الدليل التوجيهي؛ تضفي على أبحاثنا شكلاً علمياً يعزز من مضمونها ويخرجه إلى القارئ بصيغة تتناسب مع تطور **ضوابط النشر العلمي** ومعارفه، مما يحقق مواكبة فاعلة لمستجدات النشر المعرفي.

تعليمات للباحثين:

1- ترسل نسختين من البحث **لقسم النشر على الإيميل: (**publisher@siats.co.uk**)** تحت برنامج Microsoft Word واحدة بصيغة (Word) ، وأخرى بصيغة (PDF).

2- يُكتب البحث بواسطة الحاسوب (الكمبيوتر) بمسافات (**واحد ونصف**) بين الأسطر شريطة ألا يقل عدد الكلمات عن **4000** و لايزيد **عن5000** كلمة، حجم الخط 16 ,للغة العربية **(Traditional Arabic)** و **12** للغة الإنجليزية **(Time New Roman)**، بما في ذلك الجداول والصور والرسومات , ويستنى من هذا العدد الملاحق والإستبانات.

3- واجهة البحث: يُكتب عنوان البحث باللغتين العربية والإنجليزية، وأسفل منه تكتب أسماء الباحثين كاملة باللغتين العربية والإنجليزية، كما تذكر عناوين وظائفهم الحالية ورتبهم العلمية، وسنة النشر بالهجري والميلادي.

4- العناوين الرئيسية والفرعية: تستخدم داخل البحث لتقسيم أجزاء البحث حسب أهميتها، وبتسلسل منطقي، وتشمل العناوين الرئيسية: ملخص البحث وتحته الكلمات
المفتاحية، (**ABSTRAC** وتحته **KEYWORDS**)، المقدمة، البحث وإجراءاته، النتائج، المصادر والمراجع.

5- يرفق مع البحث ملخص باللغة العربية وآخر باللغة الإنجليزية، على ألا تزيد كلمات الملخص على **(150)** كلمة، وتكتب بعد الملخص الكلمات المفتاحية **KEYWORDS** على ألا تزيد على **(5) كلمات**، مع ملاحظة إشتمال الملخص على أركانه الأربعة: المشكلة والأهداف والمنهج والنتائج.

6- يقسم البحث إلى مباحث ومطالب تُكتب وسط الصفحة بخط سميك.

7- تطبع الجداول والأشكال داخل المتن و ترقم حسب ورودها في البحث، ويكون لكل منها عنوان خاص، ويشار إلى كل منها بالتسلسل، وتستخدم الأرقام العربية (1, 2,3...) في كل أجزاء البحث.

8- كل بحث يجب أن يشمل على مانسبته 20 % من المراجع الأجنبية ويستثنى من ذلك أبحاث الشريعة واللغة العربية.

9- مدة تعديل البحوث: يعطى الباحث مدة أقصاها **3 أشهر** لإجراء التعديلات على بحثه إن وجدت، وللمجلة الحق بعد ذلك في رفض البحث رفضا نهائيا حال تجاوز الباحث المدة المحددة للتعديل.

10- يلتزم الباحث بدفع النفقات المالية المترتبة على إجراءات التقويم في حال طلبه سحب البحث ورغبته في عدم متابعة إجراءات النشر.

11- لا تجيز المجلة سحب الأبحاث بعد قبولها للنشر بأي حال من الأحوال ومهما كانت الأسباب.

12- **(التوثيق) قائمة المراجع:**

- تهمش المراجع في المتن باستخدام الأرقام المتسلسلة، وتبين بإيجاز في قائمة بآخر البحث بحسب تسلسلها في المتن؛ على أن توضع قبل قائمة المصادر والمراجع.
- وكيفية هذا الإجراء: أن يقوم الباحث بوضع حاشية سفلية بطريقة إلكترونية لكل صفحة كما هو معهود، ثم بعد أن ينتهي الباحث من بحثه كاملا يقوم بنقل هذه الحواشي مرة واحدة إلى نهاية البحث عن طريق اتباع طريقة ذلك من خلال هذا الفيديو التوضيحي (*تعلم وورد: نقل الحواشي السفلية الى آخر صفحة دفعة واحدة*)

https://www.youtube.com/watch?v=al_g_hAweCU&t=87shttps://youtu.be/al_g_hAweCU

للإشارة إلى المرجع في الموضع الأول، هكذا:

ابن عطية، عبد الحق بن غالب. (2007). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام محمد. بيروت: دار الكتب العلمية. ط: 2. ج: 2، ص: 145.

وفي المواضع الأخرى له يشار إليه، هكذا:

ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. مرجع سابق، ج: 3، ص: 150.

- توثق **المصادر والمراجع** في قائمة واحدة في نهاية البحث، وترتب هجائياً حسب الاسم الأخير للمؤلف، وذلك باتباع الطريقة التالية:

الكتاب لمؤلف واحد:

ابن عطية، عبد الحق بن غالب. (2007). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام محمد. بيروت: دار الكتب العلمية. ط: 2.

للمؤلف أكثر من كتاب

ابن خالويه، الحسين بن أحمد الهمذاني. (1979). الحجة في القراءات السبع. بيروت: دار الشروق.

ـــــــــ. (1992). إعراب القراءات السبع وعللها. تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. القاهرة: مكتبة الخانجي.

الكتاب لمؤلفَين اثنين:

البغا، مصطفى ديب. مستوى، محي الدين. (1996). الواضح في علوم القرآن. دمشق: دار العلوم الإنسانية.

الكتاب لثلاث مؤلفين أو أكثر:

محمد كامل حسن وآخرون. (2005). التجديد. كوالالمبور: الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية.

المقالة في مجلة علمية:

راضي، فوقية محمد. (2002). "أثر سوء المعاملة وإهمال الوالدين على الذكاء". المجلة المصرية للدراسات النفسية. المجلد: 12. العدد: 36. ص 27-36.

المقالة في مؤتمر:

عبد الجليل، محمد فتحي محمد. (2018). "أثر المرأة في الدعوة والتربية في ضوء القرآن الكريم". المؤتمر الدولي للقرآن الكريم في المجتمع المعاصر. ماليزيا: جامعة السلطان زين العابدين.

الرسالة العلمية:

عبد الجليل، محمد فتحي محمد. (2016). "منهج ابن زنجلة في توجيه القراءات في كتابه حجة القراءات". رسالة دكتوراه، جامعة السلطان زين العابدين.

المؤلفات المترجمة:

القاضي، عبد الفتاح. (د. ت). تاريخ المصحف. (تر: إسماعيل محمد حسن). ترنجانو: المؤسسة الدينية.

13- عند قبول البحث للنشر يوقع الباحث على انتقال حقوق ملكية البحث الى إدارة معتمد

14- لهيئة التحرير الحق بإجراء أي تعديلات من حيث نوع الحروف ونمط الكتابة، وبناء الجملة لغوياً بما يتناسب مع نموذج المجلة المعتمد لدينا.

15- قرار هيئة التحرير بالقبول أو الرفض قرار نهائي مع الاحتفاظ بحقها في عدم إبداء الأسباب.

16- يمكن للباحث الحصول على بحثه المنشور والعدد الذي نشر فيه بحثه من موقع المجلة إلكترونياً

ملاحظة: عزيزي الباحث إن هذه المواصفات مأخوذة عن لوائح دولية مُعتمدة، وهي تعزز من مستوى بحثك من حيث الشكل الذي لا يقل أهمية عن المضمون، وإن أية مخالفة لها ستكلفك تأخيراً إضافياً يمكن تجنبه في حال الالتزام بها.

آليات النشر والإحالة:

بعد تسلم إدارة المجلة نسخة البحث من الباحث، تقوم بإحالتها إلى المحكمين، وتلتزم بمدة لا تزيد عن **30** يوماً لتزويد الباحث بتقرير عن بحثه يتضمن الملاحظات، بعدها يمهل البحث مدة لا تزيد عن **90 يوماً (3 أشهر)** للأخذ بالملاحظات .

ينشر البحث بعد أول أو ثاني عدد يعقب تاريخ إصدار خطاب قبوله للنشر على الأكثر، حسب أولوية الدور وزخم الأبحاث المُحالة للنشر.

للتعرف على مجلات معتمد يرجى الضغط **هنا**

لتحميل دليل النشر إضغط **هنا**

للتواصل مع مدراء تحرير مجلات إدارة معتمد يرجى الضغط **هنا**

Content